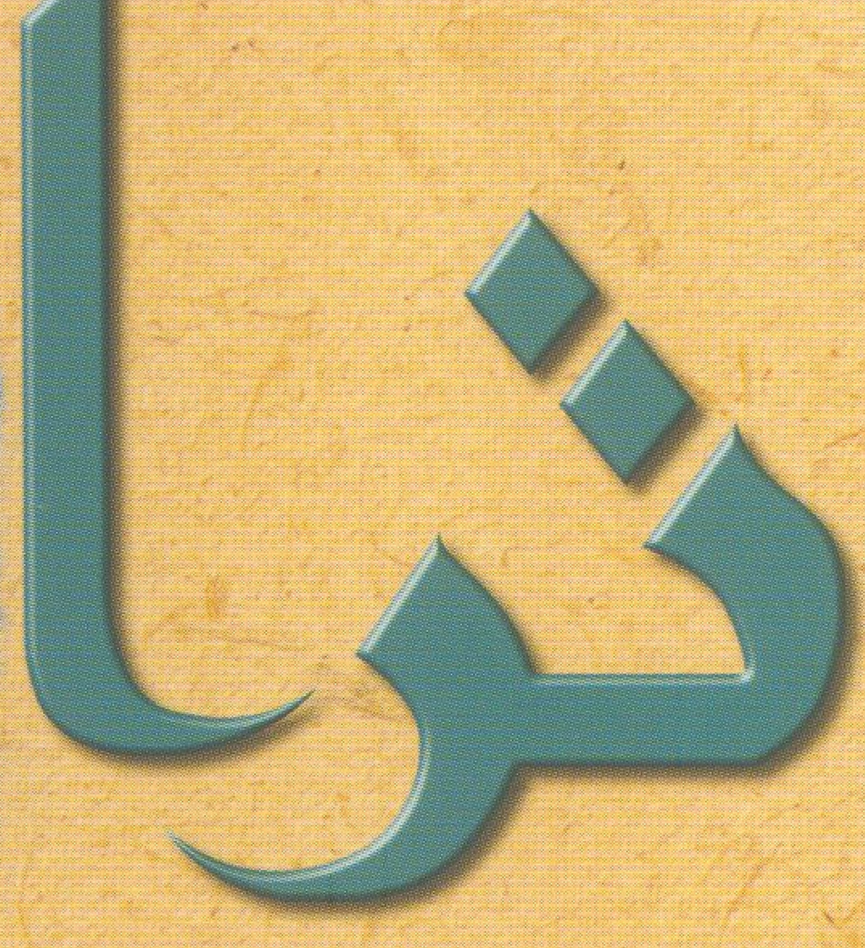
عدد خاص



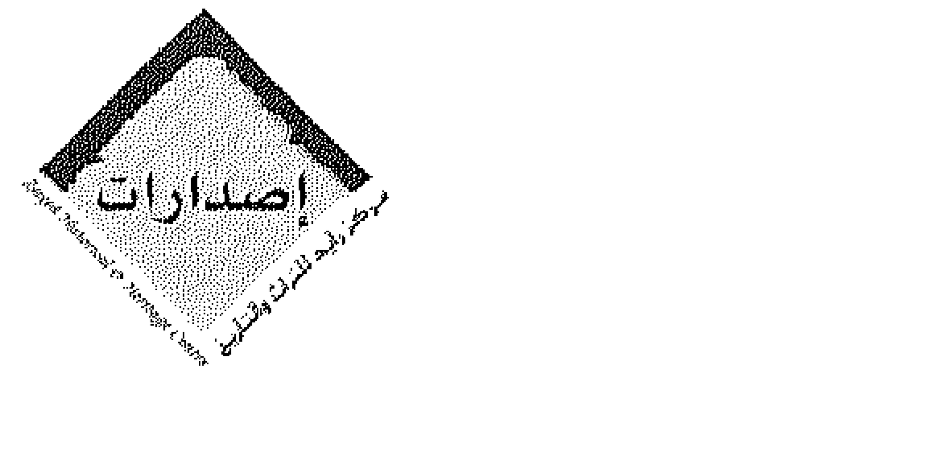
شهرية تصدر عن نادي تراث الإمارات
السنة الثامنة – العدد ٩٠
ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ – مايو ٢٠٠٦م

- متاحف الإمارات.. بوابة التاريخ والتراث
- متاحف السعودية تروي حكاية الإنسان والزمان
- متاحف الكويت ذاكرة الوطن في دفتر الأجيال
- الشوق إلى حضارة دلمون في متاحف البحرين
- المتاحف القطرية ذاكرة الناس والأيام
- متاحف سلطنة عمان تراث الماضي والحاضر
- متاحف العراق ذاكرة تستعصي على الرحيل
- متاحف الأردن تحكي تاريخه
- المتاحف في سوريا ولبنان وفلسطين
- متاحف اليمن شهادة ميلاد بتوقيع الهواة



المتاحف العربية

وثائق تاريخية.. وكنوز أثرية



صدر حديثاً

عن مركز زايد للتراث والتاريخ

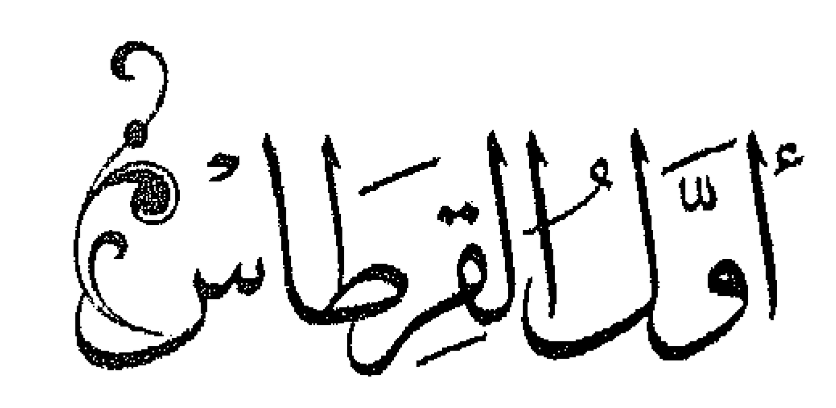
ديوان

موزة بنت جمعة المهيري

مركز زايد للتراث والتاريخ

نادي تراث الإمارات

هاتف: ٤٤٥٦٤٥٦، فاكس: ٤٤٥١٤٤٤، ص.ب: ٤١٤٦٤، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة



إذا كانت هناك دولة بلا متاحف.. فليس بالضرورة أن تكون بلا تاريخ أو تراث لأنهما جذور الوجود، ولا توجد دولة في العالم نشأت بلا جذور إلا دولة واحدة.. - تعرفونها بالطبع- وهي تحاول الآن جاهدة أن تخلق لها جذوراً على حساب غيرها من الدول بسلب تراثها وتاريخها، وتزوير تاريخ لتلك الدولة ولو على جثث الآخرين.

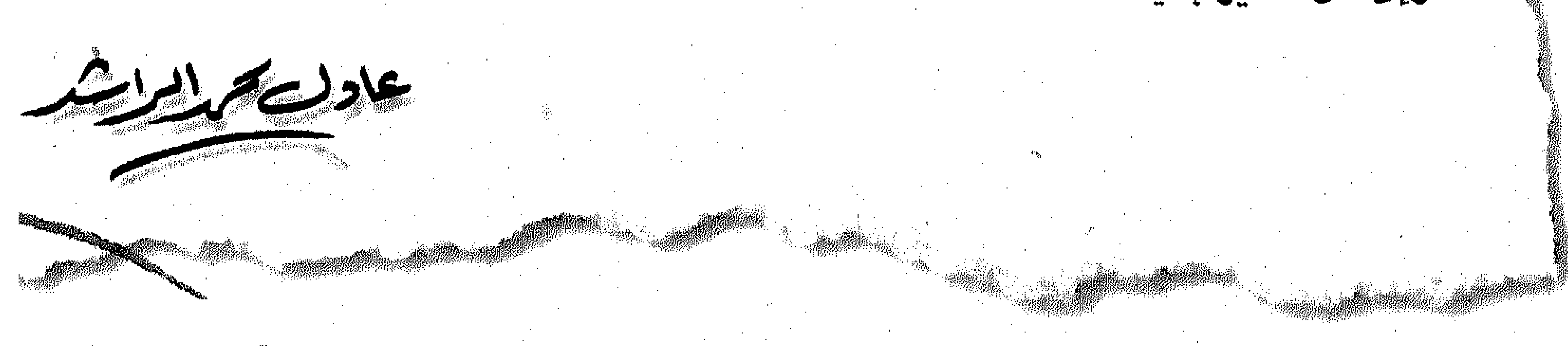
المتاحف هي نفائس الماضي.. وكنوز الحاضر.. ووثائق المستقبل، هي مدارس في شؤون الحياة العملية كافة، هي سيرة الآباء والأجداد مجسدة فيما تركوه لنا من مقتنيات، قد تكون صغيرة، وقد تكون كبيرة، لكن كل منها له مؤشراته التي تجسد تراث أمة وتحكي تاريخ شعب.

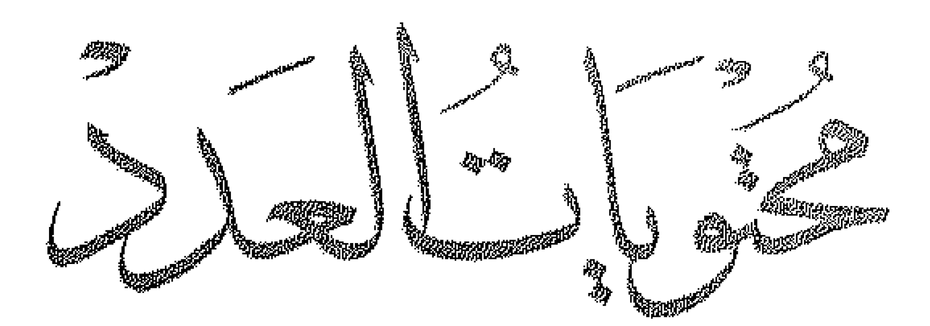
وقيمة المتاحف تبرز من قيمة مقتنياتها.. وتعددها.. حتى أصبح من المعتاد في كثير من البلاد العربية وغيرها أن تكون هناك متاحف نوعية مثل: المتاحف الحربية، متاحف السلاح، المتاحف الزراعية، متاحف الفنون التشكيلية، إضافة إلى وجود المتاحف العامة بجانب المتاحف الشخصية، فتنوع المتاحف يعبر عن تنوع ثقافات الأمم وتراثها وتاريخها، وكلما تنوعت المتاحف، وتعددت، وانتشرت بين مدن الدولة الواحدة كان معنى ذلك ثراء الموروث حتى أمكن توزيعه على عدة مناطق، واتساعه وقدرته على استيعاب كل ذلك التنوع على كثرته.

وكان طبيعياً أن نخصص عدداً من «تراث» ليكون وثيقة وأرشيفاً متحركاً عن المتاحف العربية، ونعترف بداية أن ما تحقق لم يحقق كل طموحاتنا، فلم يسعفنا الوقت والجهد ولم تسعفنا المساحة في تقديم كل ما يرضينا، فرأينا تقسيم الجهد إلى قسمين ننشر في هذا العدد الجزء الأول منه ونكمل في العدد القادم بإذن الله.

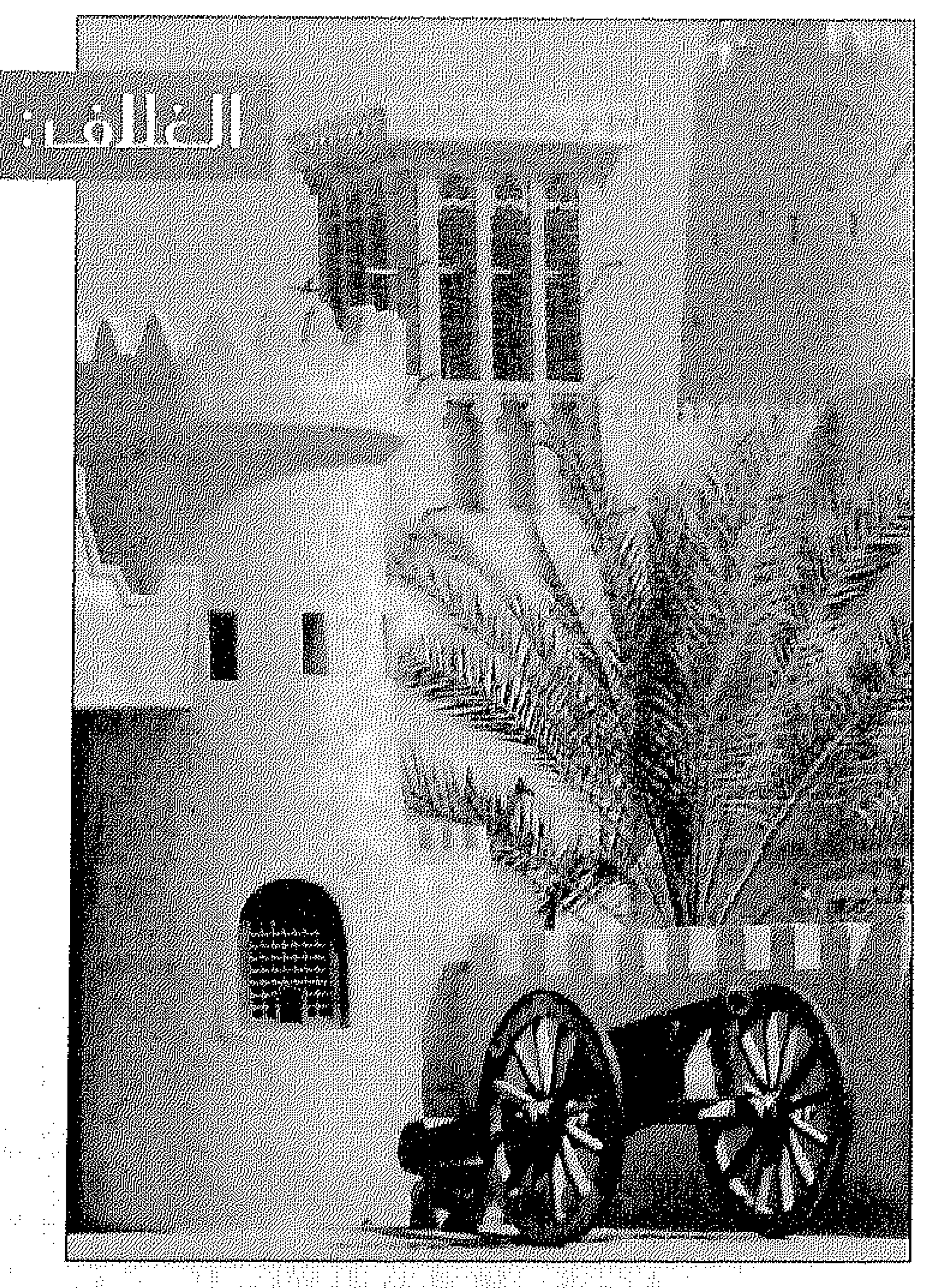
ومن خلال التجربة نقول إن الكتابة عن المتاحف العربية تحتاج إلى جهد أكبر تتولاه وتشرف عليه وتموله جهة عربية رسمية، يتاح لها أن تتنفس بهدوء وهي تعمل، لأن الإجراءات التي تواجه الجهود الشخصية تقطع الأنفاس، ونقول جهة رسمية عربية حتى تستطيع أن تفرض نفسها على الروتين، وعلى «اللاءات» العربية سريعة الطلقات التي تواجه معظم الباحثين في هذا المجال: «ممنوع الاقتراب واللمس والتصوير»، هذه الجهة تفتح لها الأبواب والنوافذ والخزانات رسمياً حتى تستطيع أن تسجل بحيادية شكل وتاريخ المتاحف العربية على تعددها وتنوعها، وأن يكون لها القدرة على التسجيل والمتابعة والتجديد.. لأن المتاحف في ظل اهتمام البلاد العربية بالتراث والتاريخ والآثار.. هذه المتاحف تشهد كل يوم جديداً، سواء من المقتنيات أو خلافه.

ونعترف أيضا أن هذه الجهة ستواجهها الصعوبات العربية المعتادة وأبرزها: إذا أردت أن تقتل موضوعاً فاعرضه على لجنة، فلابد من تشكيل لجنة، واللجنة ستواجهها كما هو معتاد مشكلة التمويل!، إضافة إلى المشكلة الأزلية: «عدم الرغبة من الأساس في التعاون مع بعض الجهات».. وهي «اللا» غير المعلنة التي طالما شكا منها الباحثون والحادبون على أمر المتاحف ومقتنياتها.. لكن تجربة إصدار هذا العدد الخاص من «تراث» عن المتاحف يشعل شمعة.. وعلينا ألا نيأس، وأن نسير على ضوء هذه الشمعة حتى لو كان خافتاً.. فالمهم أن نسير.. حتى وإن كان السير بطيئاً ■





الغلاف:



المتاحف العربية

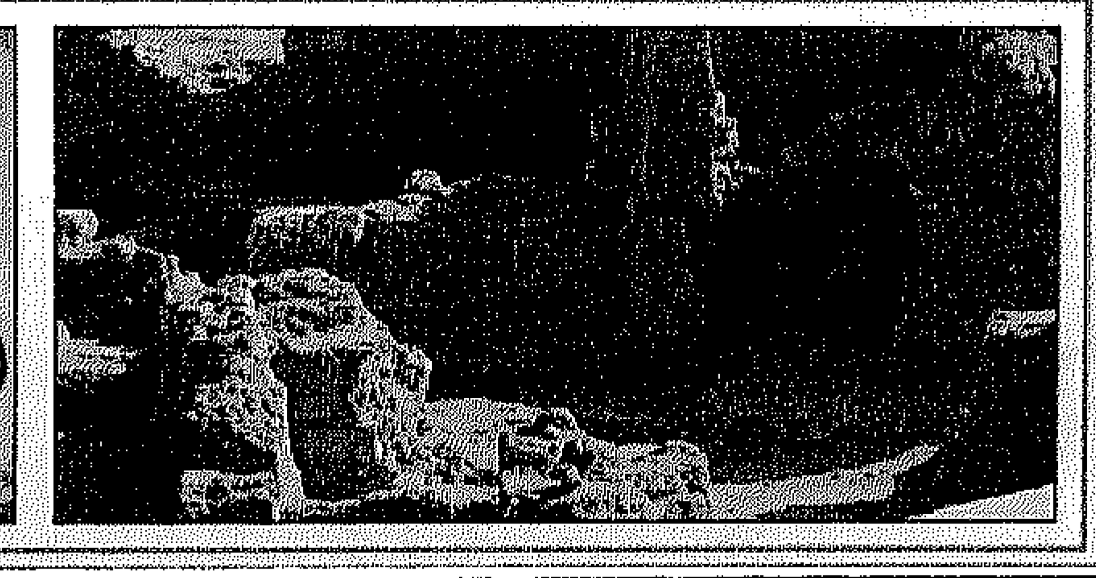
وثائق تاريخية.. وكنوز أثرية

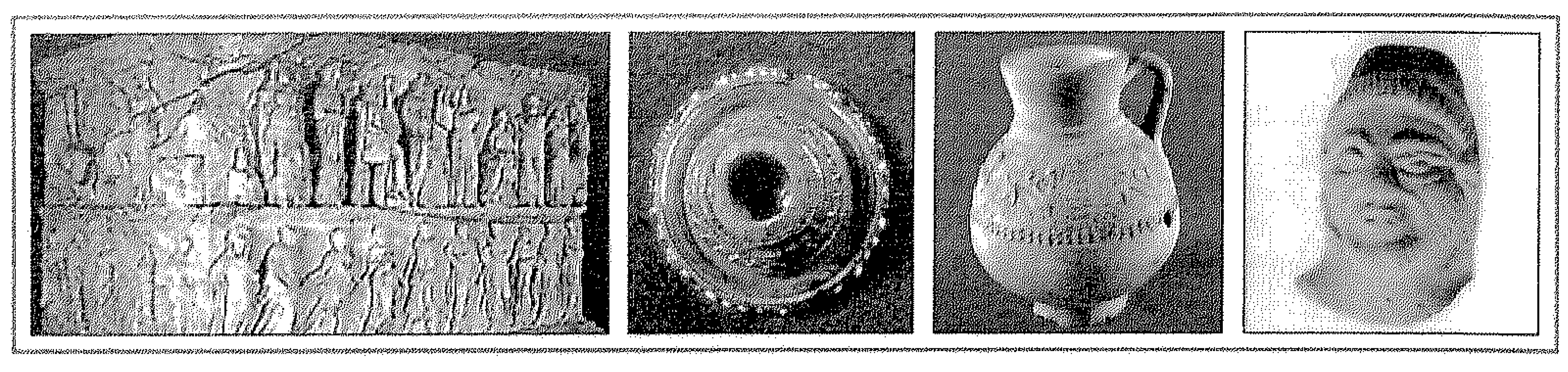


ملفات من إعداد محمد رجب السامرائي:

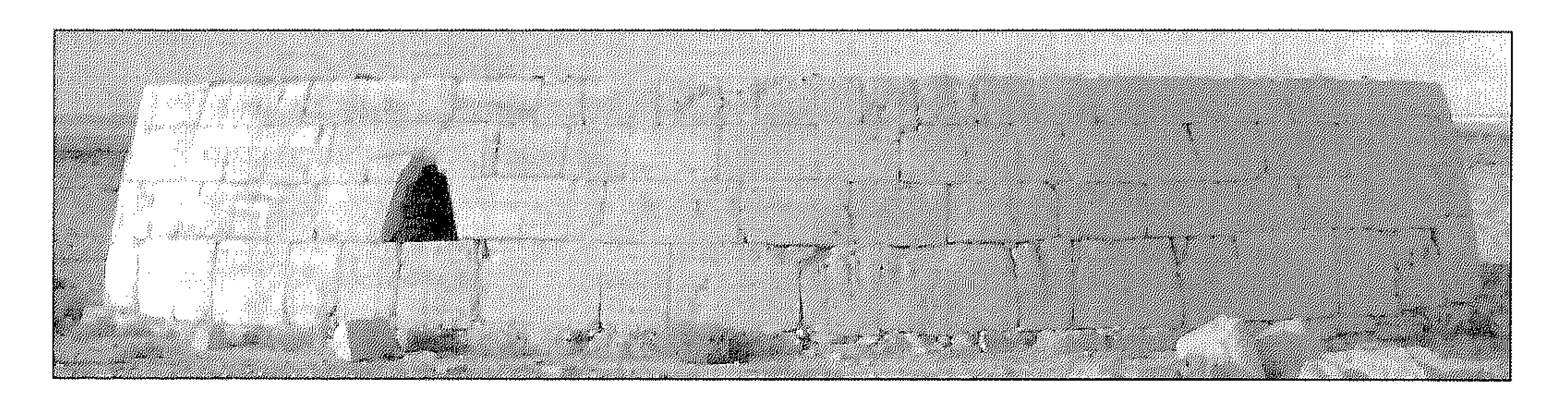








ملفات من إعداد: د. شوقي شعث



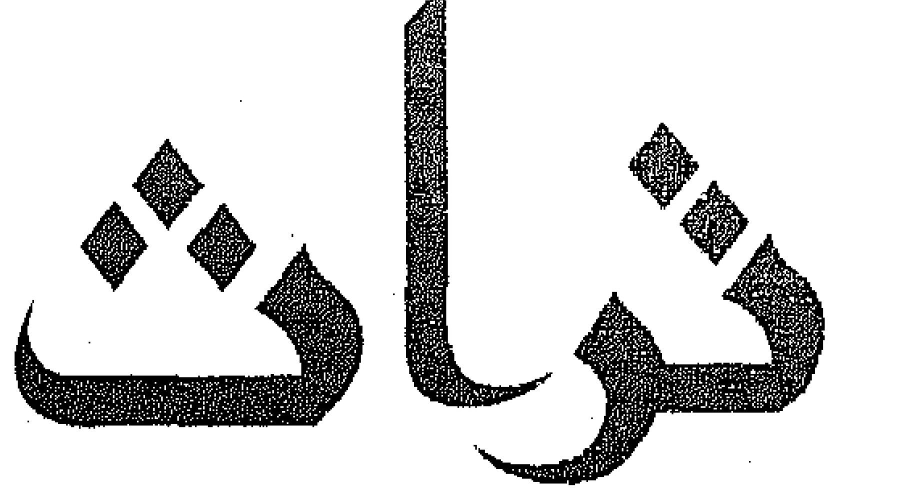
ملفات أخرى:



زوايا ثابتة:







مجلة شهرية ثقافية منوعة تصدر عن
نادي تراث الإمارات - العدد (٩٠) - السنة الثامنة
ربيع الآخر ١٤٢٧هـ - مايو ٢٠٠٦م

المراسلات:
نادي تراث الإمارات، ص.ب: ٢٧٧٦٥ أبوظبي
الإمارات العربية المتحدة، هاتف: ٤٤٦٦١١٦
فاكس: ٤٤٣٠٨٨١ (٠٢)
بريد الكتروني
email: turathmag@yahoo.com

ثمن النسخة

الإمارات ٥ دراهم، قطر والسعودية ٥ ريالات
البحرين والكويت ٥٠٠ فلس، عُمان: ٥٠٠ بيسة
مصر: ٥ جنيهات، اليمن: ١٥٠ ريالاً
الأردن: دينار ونصف
الدول العربية دولار أمريكي واحد
أوروبا وأمريكا والدول الأجنبية ٢ دولار

الاشتراك السنوي (درهم)

	محلياً	خليجياً	عربياً
أفراد	٨٥	٢٠٧	٢٧٩
مؤسسات	١٥٠	٢٦٧	٣٣٩

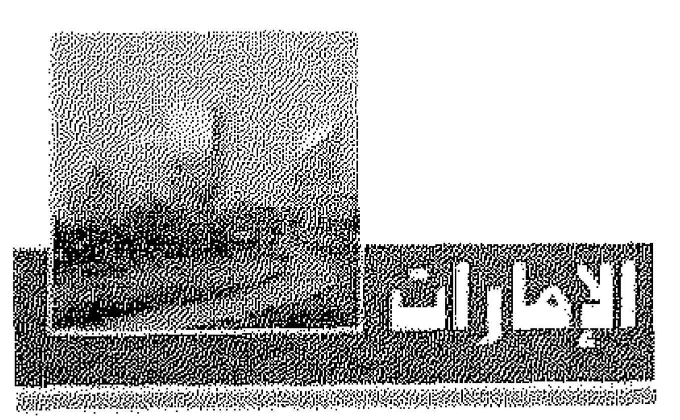
التجهيز الطباعي

قسم الإعلام - نادي تراث الإمارات

أهلاً بكم

ترحب مجلة «تراث» بمساهمات الكتاب والقراء والتي تتعلق بالتراث والتاريخ باعتبارهما الخط الأساسي للمجلة، موضحة أن المقالات التي يتم نشرها تعبّر عن وجهة نظر أصحابها وليس بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.. ونحن نرحب بالمقالات والمساهمات وفق المعايير التالية:

- أن تكون المقالات جديدة.. ومخصصة لمجلة تراث فقط.. ولم يسبق نشرها.. ومرفقة بصور حديثة وملونة للموضوع.
- أن تكون المساهمات مطبوعة على الحاسب الآلي أو الآلة الطابعة على وجه واحد من الورقة.. مذيلة بالمراجع التي تم استقاء البحث منها، مع تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.
- زاوية «خزانة الكتب» التي يتم فيها استعراض الكتب القديمة أو الحديثة هي من اختصاص هيئة التحرير فقط.. ونعتذر عن عدم قبول أي مساهمات في هذا المجال.
- التحقيقات والاستطلاعات واللقاءات مع كبار المفكرين والشخصيات هي من اختصاص هيئة التحرير، أو بطلب مباشر منها.
- المقالات التي يتم الاعتذار عن عدم نشرها ليس بالضرورة لعدم جودتها، وإنما قد تكون المجلة سبق لها أن نشرت موضوعاً أو عدة موضوعات حول الفكرة نفسها ولا ترغب في المزيد أو منعاً للتكرار.
- المجلة غير مسؤولة عن إعادة المقالات أو المساهمات - التي لم تنشر - إلى أصحابها.
- قد يتأخر نشر بعض المساهمات نظراً لارتباطها بمناسبة معينة، أو لكثرة المساهمات التي تصل من السادة الكتّاب.
- المساهمات أو المكاتبات التي تنشر في زاوية «رسائلكم وصلت» لا تخصص لأصحابها مكافآت مالية.
- عند استلام المساهمة.. يتم إخطار الكاتب بوصولها موضحاً إن كانت تحت الدراسة أو الاعتذار عن عدم النشر، وفي حال النشر يتم إرسال نسخة من العدد المنشورة فيه للكاتب.
- ترجو المجلة من السادة الكتّاب أن يوضحوا في ورقة منفصلة اسم الكاتب ثلاثياً على الأقل، وأرقام الهواتف أو الفاكسات أو البريد الإلكتروني والعنوان البريدي الذي يمكن الاتصال به عن طريقه، ورقم حسابه في البنك الذي يتعامل معه حتى يمكن إرسال المكافآت المالية بطريقة أسرع وأكثر سهولة. وفق النظام المالي المعمول به في المجلة.



أيام الشارقة.. فرح التراث



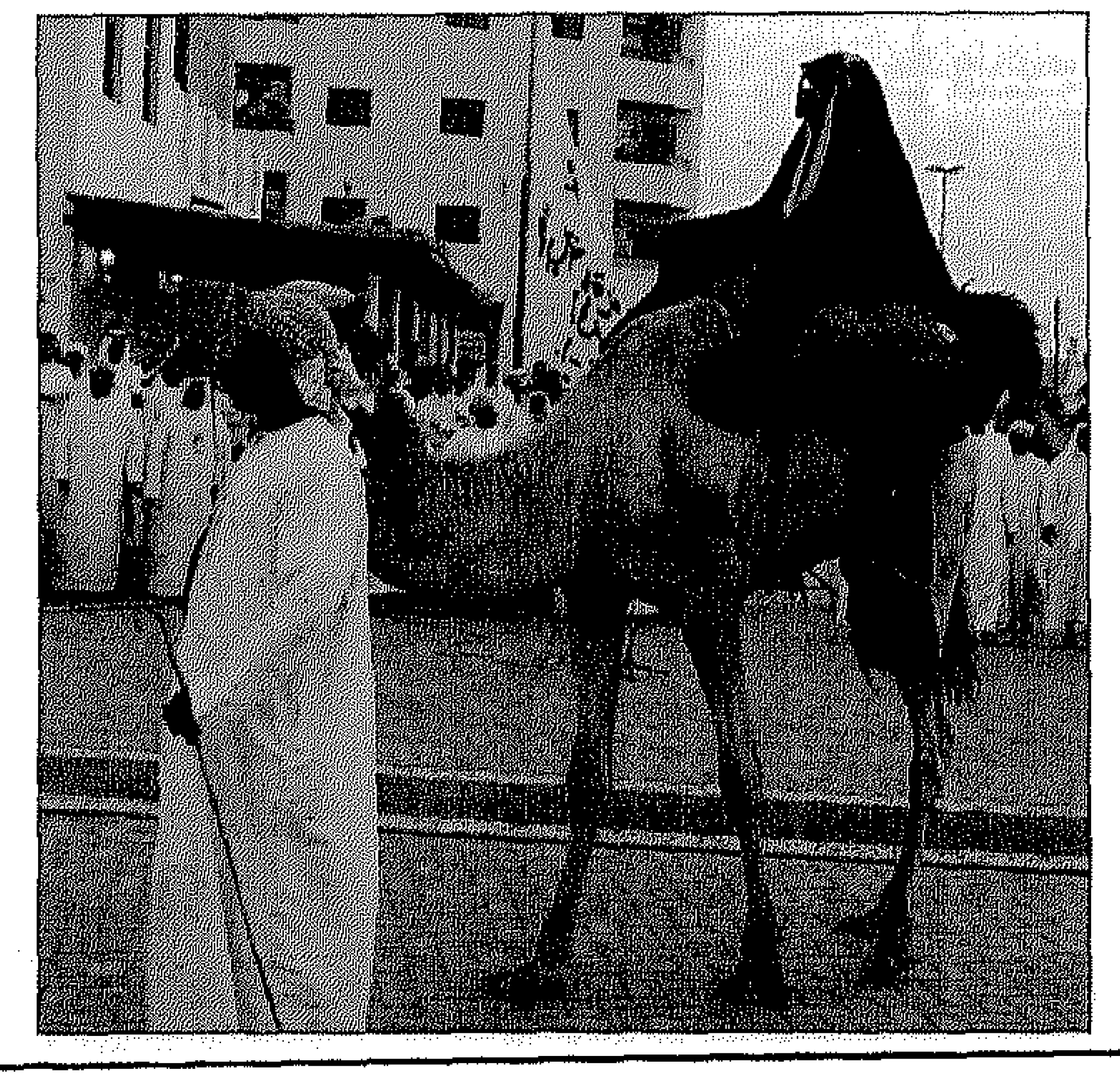
صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي في افتتاح أيام التراث

١٥ يوماً عاشتها الشارقة كأجمل ما تكون في أيامها التراثية، المهرجان السنوي المتجدد الذي يقام مع منتصف أبريل كل عام ليوافق الاحتفال باليوم العالمي للتراث الذي يصادف ١٨ أبريل.

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة، راعي التراث في الإمارة كان كعادة سموه في الافتتاح الذي بدأ بعروض الفنون الشعبية وشلات رحلة الغوص من على ظهر السفينة «البغلة» في خور الشارقة، وهي السفينة التي أمر سموه ببنائها لتكون امتداداً لأسطول القواسم الشهير، وتزين المهرجان بمرور القافلة التراثية من أمام المنصة وتقديم عروضها المميزة.

صاحب السمو حاكم الشارقة وكبار الضيوف تفقدوا بعد ذلك مسجد عبيد بن عيسى ثم أدوا صلاة المغرب في المسجد الجامع بمنطقة التراث، بعدها قام سموه بجولة تفقد فيها قرية الغوص، والبيئة البحرية، وجناح المعارض الفنية، والحرفية، والسوق الشعبي وبيت الخراريف، كما شاهد سموه بعض الحرف الرجالية التقليدية وعروض الألعاب الشعبية القديمة.

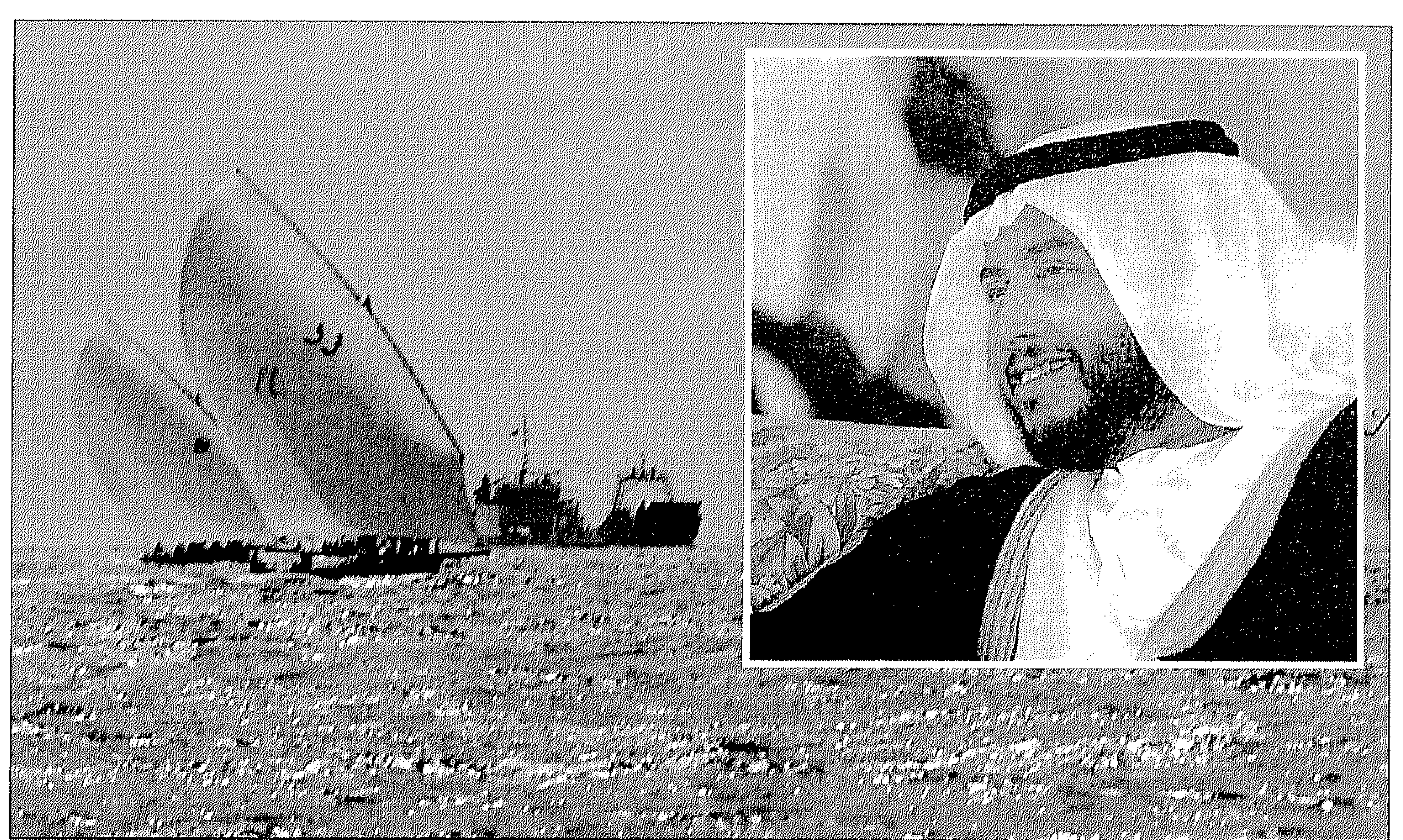
فعاليات المهرجان تضمنت كذلك العديد من البرامج الفنية ومنها مسرح المواهب التراثية والألعاب الشعبية والمسابقات التراثية، وعرض أوبريت أرض الفرح، وهو عبارة عن رحلة في الماضي للبيئة البرية والبحرية والجبلية والزراعية. ■



جانب من الفعاليات

نشاط مكثف لإدارات وأقسام نادي تراث الإمارات

الإمارات



من السباقات البحرية التي نظمها نادي تراث الإمارات

شهدت إدارات وأقسام نادي تراث الإمارات خلال الشهر الفائت نشاطاً مكثفاً ومتنوعاً، بدأ بتنظيم النادي لسباق أم الدلخ للمحامل الشراعية فئة ٤٣ قدماً تحت رعاية سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس نادي تراث الإمارات، وشارك فيه حوالى ١٦٥٠ من النواخذا والبحارة المواطنين على ظهور ١٤٦ محملاً تنافسوا فيما بينهم لقطع مسافة السباق البالغة ١٥ ميلاً بحرياً، من منطقة الضبعية غرب العاصمة أبوظبي وصولاً إلى منصة السباقات البحرية التابعة للنادي في كاسر الأمواج على كورنيش أبوظبي.

وجاء في المركز الأول المحمل «لطام» لسمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، وزير الدولة لشؤون الرئاسة، وحصل على نموذج لمحمل ذهبي، وسيارة نيسان باترول، و٦٠ ألف درهم، فيما جاء المحمل «سردال» لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله في المركز الثاني، وحصل على نموذج لمحمل فضي وسيارة نيسان باترول، و٥٠ ألف درهم، وحل المحمل «البرق» لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس نادي تراث الإمارات في المركز الثالث، ليفوز بنموذج لمحمل برونزي، وسيارة نيسان باترول، و٤٠ ألف درهم.

مهرجان القرية التراثية يستقطب ١٠٠٠ زائر

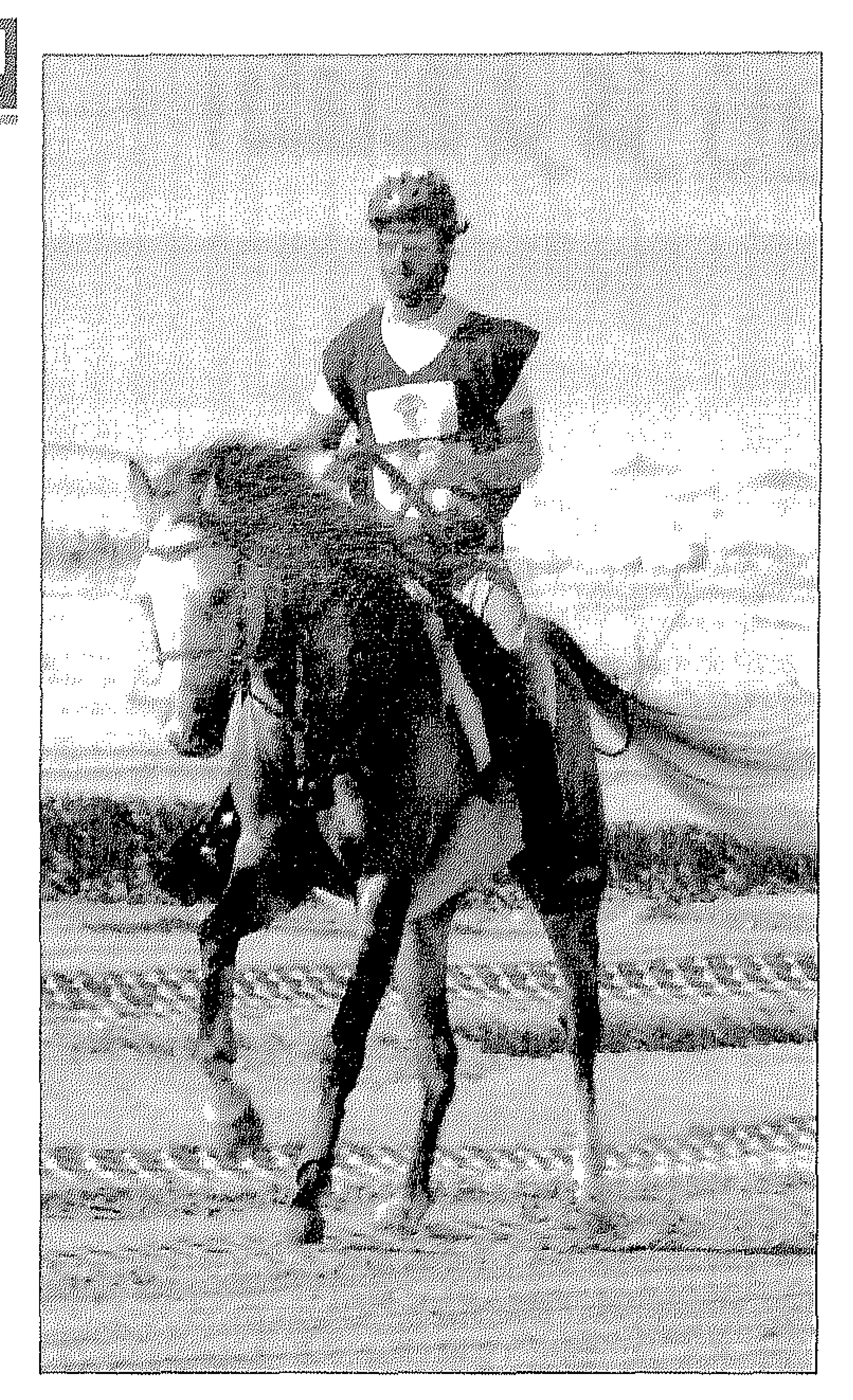
.. واستمر خلال الشهر الفائت المهرجان التراثي الذي تنظمه القرية التراثية التابعة للنادي على كاسر الأمواج بكورنيش أبوظبي، ليستقطب أكثر من ألف زائر من جميع الجنسيات والأعمار، استمتعوا بالفقرات الكثيرة والمتنوعة التي قدمتها فرق الفنون الشعبية، وبمشاهدة عروض حية للأشغال اليدوية التي تنتجها رائدات المشغل النسائي بالقرية، والمهن التقليدية التي يمارسها أصحاب الدكاكين بالسوق الشعبي، وتناولوا الأكلات والمشروبات الشعبية من مطبخ القرية والمقهى الشعبي الموجود بها.

وقال عتيق بن قنون الفلاسي نائب مدير مكتب المتابعة والرقابة والتدقيق والتطوير بنادي تراث الإمارات: إن الهدف الرئيسي من المهرجان هو استقطاب الأبناء من شباب الوطن للتعرف على تراث الآباء والأجداد، وتعريف المقيمين بالدولة والزائرين لها بهذا التراث.

هزاع بن سلطان بطلاً لكأس ملك البحرين لشباب القدرة

وتتواصل البطولات التي يحققها الشيخ هزاع بن سلطان بن زايد آل نهيان.. بعد أن انتزع بطولة سباق كأس ملك مملكة البحرين للشباب الذي أقيم مؤخراً في البحرين، وحقق المركز الثالث الشيخ خالد بن سلطان آل نهيان بينما جاء في المركز الثاني يوسف البلوشي من اسطبلات الريف، ومنحت اللجنة المنظمة جائزة أحسن حالة جواد للخيل زيتي الذي امتطاه الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان وحقق فيه البطولة.

وكان صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين قد شهد انطلاقة البطولة المسائية والتي تنافس فيها ١٣٠ فارساً من العديد من الدول خاصة الدول الخليجية التي شاركت بقوة كالإمارات، والسعودية، والكويت إضافة إلى الدولة المنظمة واشتملت البطولة على خمس مراحل استطاع الشيخ هزاع بن سلطان بن زايد آل نهيان قيادة فريق الإمارات لتحقيق فوز كبير في بطولة تعتبر من أهم بطولات البحرين، وبالرغم من كل المحاولات والتكتيكات الاستراتيجية وأساليب الخداع المتبعة في سباقات القدرة إلا أن الشيخ هزاع ولخبرته في هذا المجال استطاع أن يحرز المراكز الأربعة للبطولة منذ المرحلة الأولى حتى التتويج، فأنهى الشيخ هزاع البطولة في زمن إجمالي قدره خمس ساعات و٤١ دقيقة و٢٨ ثانية (٠٥،٤١،٢٨) وبلغت سرعة الخيل في المرحلة الأخيرة ٣١ كيلو و٤٨٠ متر بالساعة (٣١،٤٨٠) بينما أنهى الفارس يوسف البلوشي البطولة بزمن إجمالي ٥،٤٢،٢٥ وبسرعة بلغت ٢٩،١٤٠ كيلو متر في الساعة، وحقق الشيخ خالد المركز الثالث على صهوة الخيل شارلي وقد أنهى السباق بزمن إجمالي ٠٦،١١،٥٩ وبلغت سرعة المرحلة الخامسة ١٩،٠٥٠ كيلو متر في الساعة ، وقد حقق الفارس عمري البلوشي بطولة كأس ملك البحرين للناشئين على صهوة الخيل ريفندل شارمان وبزمن إجمالي ٠٥،٤٩،٤١ وبسرعة ٢٣،١٠٠ في المرحلة الأخيرة. من ناحية أخرى أكد الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان أن بطولة كأس ملك البحرين للشباب بطولة غالية على قلب كل خليجي ولا غرابة أن يكون التنافس قوياً على المستوى الخليجي، وقد أهدى الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان فوزه الذي حققه في كأس ملك البحرين إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله» وإلى سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وقال: إن إهداءه الفوز إلى مقام صاحب السمو رئيس الدولة هو تعبير عن شكره وامتنانه للرعاية التي يوليها صاحب السمو رئيس الدولة لفرسان الإمارات ولرياضة الفروسية.



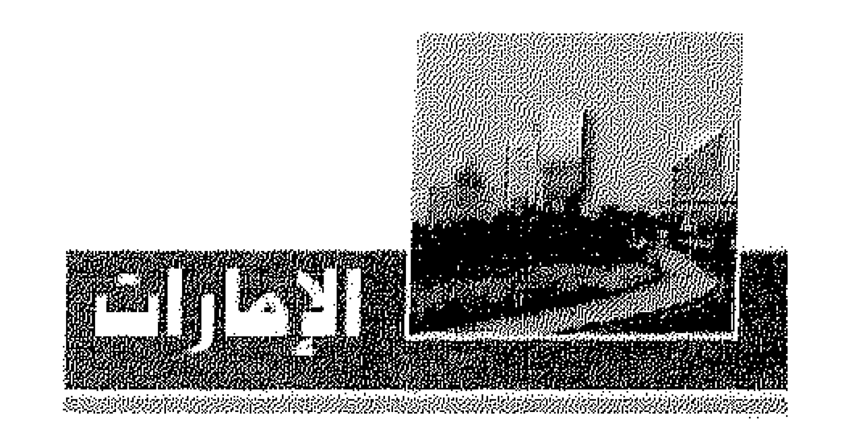
سمو الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان

وأضاف إن دور سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ودعمه المباشر له ولأخيه الشيخ خالد له الأثر الكبير الذي أوصله وفرسان الإمارات لتحقيق بطولة كأس الملك وكذلك العديد من البطولات المحلية والعربية والدولية.

وهنأ الشيخ هزاع بن سلطان إسطبلات الريف على تحقيقهم المركز الأول في بطولة الناشئين والمركز الثاني في بطولة كأس الملك للشباب ووصف مشاركتهم بالمشاركة المشرفة.■

المركز الثاني لفريق الكاراتيه في بطولة كأس رئيس الدولة

..وحصل فريق الكاراتيه بالنادي بقياده مدربه أسامة السيد على المركز الثاني في بطولة كأس رئيس الدولة للكاتا والكوميتيه، بعد نادي الشارقة الذي حل في المركز الأول، ومتفوقاً على فريق مركز الاتحاد الذي جاء في المركز الثالث للبطولة.■



استمرار فعاليات الموسم الثقافي لمركز زايد للتراث والتاريخ



استمرت فعاليات الموسم الثقافي لمركز زايد للتراث والتاريخ، وتضمنت أكثر من محاضرة، منها محاضرة عن عالمية الأدب العربي المعاصر ناقش فيها الدكتور أحمد الزعبي من قسم اللغة العربية إشكالية العلاقة بين الثقافتين العربية والغربية، والتي بدأت تتجه نحو المزيد من التعرف والاقتراب من صورة الآخر العربي، خاصة بعد فوز عدد من الأدباء والمفكرين العرب بجوائز عالمية ودولية كبيرة.

كما شهد المركز محاضرة عن التاريخ الشفهي لمدينة دبي ألقتها جوليا ويلر مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية في الخليج وعرضت فيها لنتائج الحوارات الكثيرة والمطولة مع العديد من الشخصيات الرجالية والنسائية في دبي، لتخلص إلى أن سكان دبي يشعرون بالفخر والزهو تجاه تاريخهم على الرغم من كون مدينتهم واحدة من أكثر المدن على وجه الأرض التي تتغير وتتطور بسرعة مذهلة.

وكان المركز قد نظم في مطلع الشهر الفائت أيضا الندوة الدولية السنوية الرابعة عن المكتشفات الأثرية الحديثة في الدولة، بفندق ميركيور بجبل حفيت بمدينة العين واستمرت يومين، بحضور أكثر من ١٠٠ باحث وخبير ومختص من جميع دوائر الآثار بالدولة، وبعض الجامعات الأجنبية، ونوقشت خلالها آخر نتائج التنقيبات التي تقوم بها البعثات الأثرية في جميع مناطق الدولة. ■

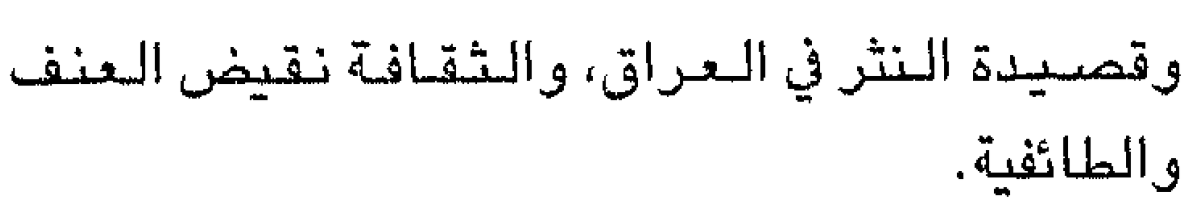
أمسية شعرية «في حب الكويت والإمارات»

أمسية شعرية أقامها المكتب الإعلامي الكويتي بدبي بالتعاون مع جامعة الإمارات في مدينة العين تحت رعاية سعادة سفير دولة الكويت بالدولة عبد الرزاق الكندري مؤخرا.. الأمسية جاءت في إطار خطة المكتب الإعلامية والثقافية في كل إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة.

شارك في الأمسية الشاعران الكويتيان حمد السعيد وبدر البتال إلى جانب الشاعر الإماراتي سيف الظاهري .. حيث ألقوا العديد من القصائد الوطنية والعاطفية .. قدم الحفل عبد الرحيم بطيح. ■

اختتام مهرجان المِرْبَد للشعر

العراق



اختتمت في محافظة البصرة جنوب العراق فعاليات مهرجان المِرْبَد الثالث للشعر الذي أنطلق يوم السبت ١٥ أبريل- نيسان- الماضي، واستمر ثلاثة أيام بمشاركة أكثر من مئتي مثقف من العراق.

وقدم شعراء العراق خلال المهرجان قراءات شعرية إلى جانب مناقشات نقدية شارك فيها عدد من أدباء العراق، بينما ركزت المحاور النقدية للمهرجان على الشعر العراقي والهوية الوطنية، والثقافة العراقية وقصيدة النثر في العراق، والثقافة نقيض العنف والطائفية.

ويقع سوق المِرْبَد قرب مدينة البصرة، وهو أحد أسواق العرب التي عُرِفَت في الإسلام. وتعود جذور تنظيم وإقامة مهرجان المِرْبَد الشعري إلى منتصف السبعينيات حيث كانت مدينة البصرة تستضيفه كل عام، ثم انتقل إلى العاصمة بغداد في الثمانينات من القرن الماضي.■

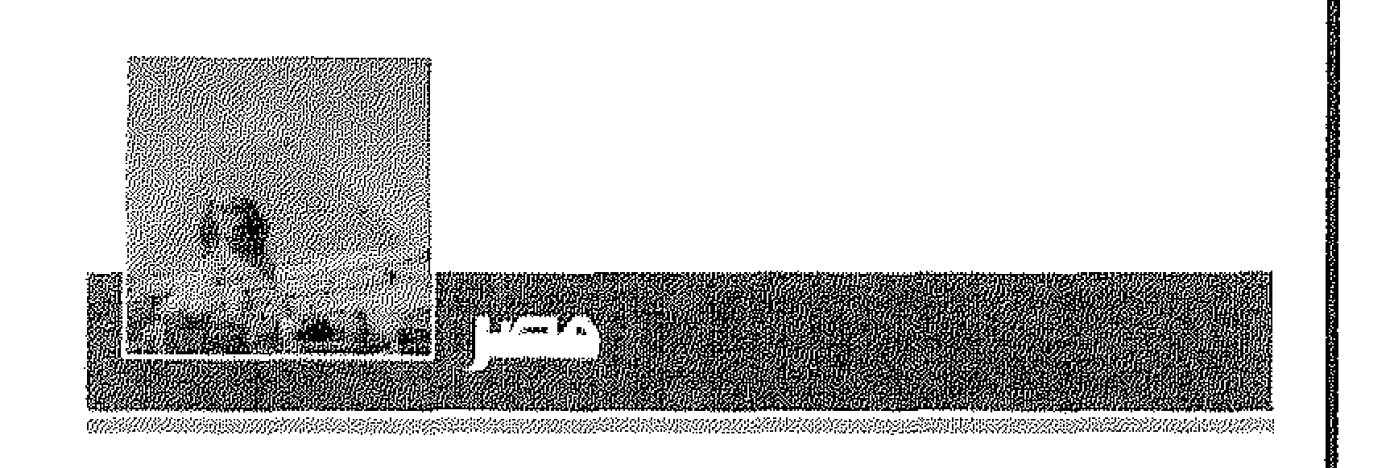


ومتحف للفن المعاصر في السليمانية

أعلن في محافظة السليمانية في العراق عن قرب اكتمال بناء متحف فني كبير ومعاصر وأنّ المشروع قيد التنفيذ وستتحمل حكومة إقليم كردستان تكاليف تنفيذه. ويقع المتحف قرب ساحة الحرية في قلب السليمانية، وقد تمّ إنجاز طابقين من البناء المكون من ثلاثة طوابق.

ويذكر أنّ وفداً فرنسياً مكونا من الفنانين أديث هندي و برتراند فولي يقوم حالياً بجمع لوحات فنية عالمية لعرضها في المتحف. وقال الفنان هندي: إننا ومنذ سبع سنوات منشغلان بجمع اللوحات من جميع أنحاء العالم لعرضها في المتحف. وقدرت الكلفة الإجمالية لإنشاء المتحف بنحو مليارين و٧٨٨ مليون دينار عراقي، أي مليون و٨٦٠ ألف دولار تقريباً.■

مصر

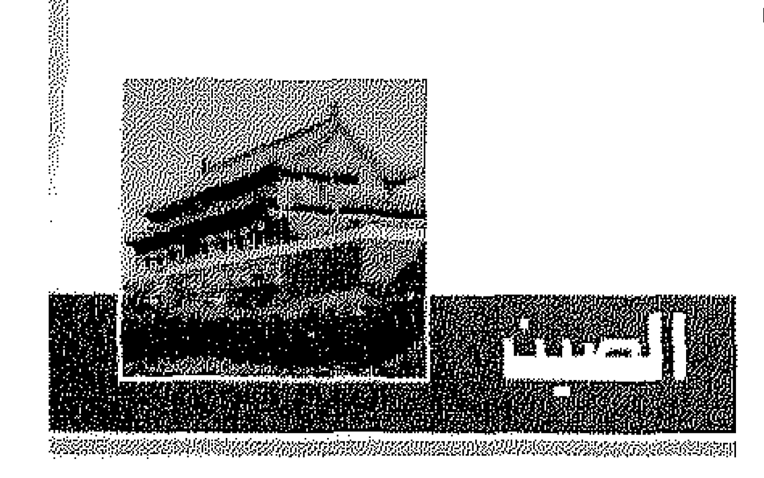


تكريم عكاشة وفؤاد في اليوم العالمي للتراث

كرّم فاروق حسني وزير الثقافة المصري منتصف الشهر الماضي في القاهرة كلاً من الدكتور ثروت عكاشة الفائز مؤخراً في الإمارات بجائزة العويس الثقافية، والمعروف بجهوده في إنقاذ المعابد الأثرية في أسوان، والدكتورة نعمات أحمد فؤاد لدورها الفعال في خدمة الثقافة وتنمية الوعي الأثري، وذلك بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للتراث، الذي ترعاه منظمة اليونسكو.■

متحف لعرض أقدم مخطوطة للقرآن

الصين



شرعت الصين في بناء متحف خاص قبالة مسجد جيتشي في مقاطعة تشينجهاي شمال الصين الغربي لعرض نسخة مكتوبة بخط اليد للقرآن الكريم.. يعتبرها المتخصصون الأقدم من نوعها في الصين وعلى مستوى العالم.

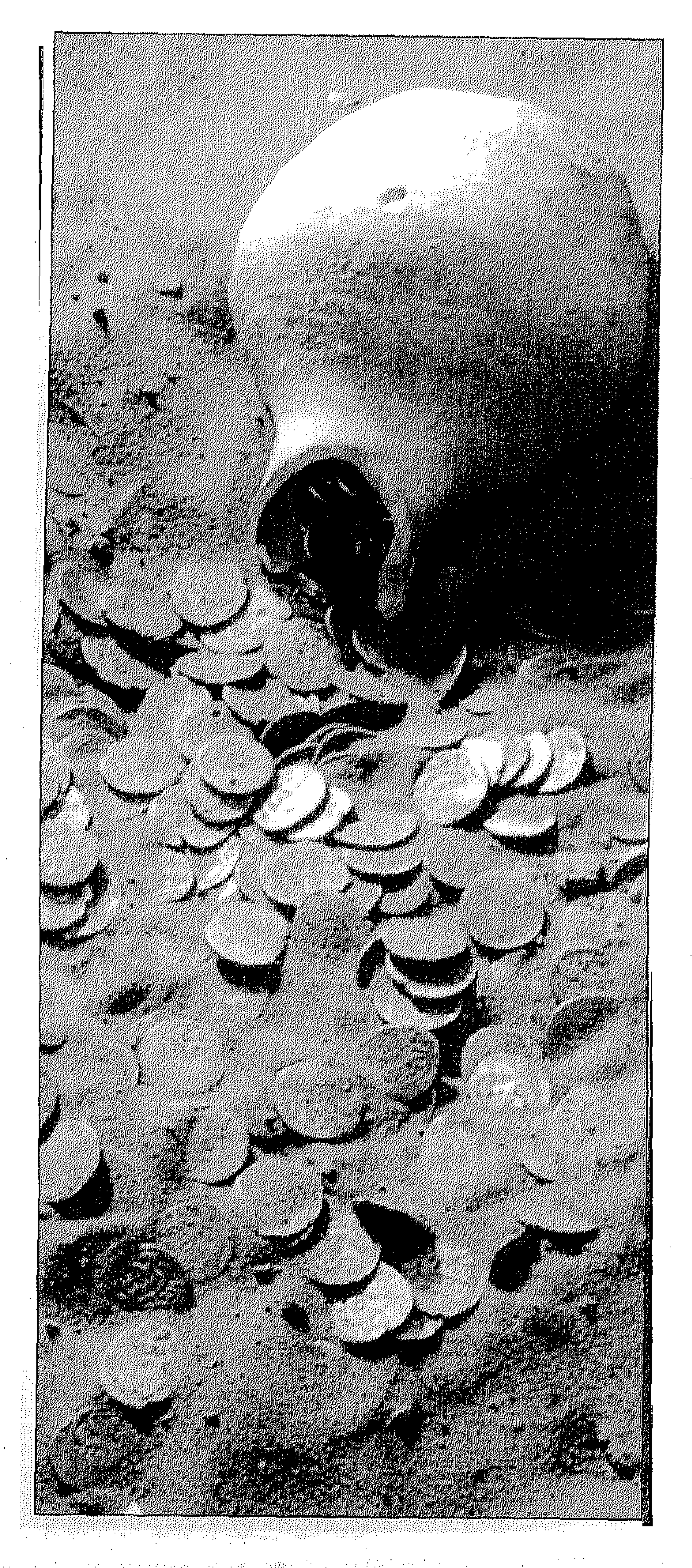
وسيتم نقل النسخة النفيسة الموجودة حاليا في مسجد جيتشي إلى جناح خاص بالمتحف لدى اكتمال أعمال التشييد قبل نهاية العام الحالي، ووضعها داخل صندوق زجاجي شفاف ليشاهدها جمهور الزائرين.

وهذه النسخة من القرآن الكريم ملفوفة بقماش حريري أزرق اللون ومحفوظة داخل صندوقين خشبيين على شكل درج يبلغ طول كل منهما ٦٠ سم، وتتكون من ٣٠ مجلداً تقع في ٨٦٧ صفحة مكتوبة باللغة العربية، وغلافها مصنوع من جلد الكركدن ومزخرف بالنقوش الجميلة زاهية الألوان، ويعود تاريخها إلى ما بين القرنين الثامن والثالث عشر الميلاديين. ويجمع الخبراء، على أن هذه النسخة هي إحدى ثلاث نسخ خاصة بالخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

المتاحف لماذا؟

■ حنفي جايل

قد يكون من المناسب ونحن نقدم هذا العدد الخاص من «تراث» أن نطرح في البداية سؤالاً مهماً: المتاحف.. لماذا؟!.. ونطرح أيضاً عدداً من النقاط الهامة على المختصين بهذا العلم في بعض الدول العربية، للوقوف على المزيد من المعلومات عن المتاحف ونشأتها وتطورها، وكيفية النهوض بها لمعرفة ما يمكن أن تلعبه من أدوار تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية إلى جانب دورها التقليدي في حفظ وعرض وصيانة مقتنياتها، ولهذا فقد التقينا بعضاً من أمناء المتاحف والمسئولين عنها بالوطن العربي، فكانت هذه المداخلات القيمة التي بدأناها بلقاء مع الدكتور بكر محمد بروناي أستاذ علم المتاحف بقسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود بالرياض وحديث عن المتاحف ونشأتها حيث قال: المتحف بشكل عام يعرف ببساطة على أنه مبنى أو مكان لحفظ وعرض مجموعات من المواد الأثرية أو العلمية أو الطبيعية أو الفنية أو غيرها، بهدف الفحص والدراسة والصيانة والعرض، بينما يُعرّف المجلس الدولي للمتاحف المتحف بأنه «منشأة دائمة تهدف لخدمة المجتمع وتطوره بغير أغراض الربح المادي، وتعمل على جمع وحفظ وصيانة وعرض التراث الحضاري والأدلة المادية للإنسان وبيئته لغرض البحث والدراسة والتعلم والمتعة والاتصال مع الجمهور»، وكانت بداية ظهور المتاحف في أوروبا بهدف حفظ التحف والأشياء القيمة التي كانت مقتنيات خاصة اقتناها الملوك والهواة من الأثرياء، وقام بعضهم بعرضها في قصورهم ومنازلهم لأهداف مختلفة منها التفاخر وإظهار المكانة الاقتصادية والاجتماعية لأصحابها، وظل دور المتحف في البداية مقصوراً على مجرد الحفظ أو التخزين، ثم في فترة العصور الوسطى ظهرت الكنائس والكاتدرائيات الغربية خاصة في إيطاليا اهتماماً بالقطع المتحفية النادرة، خاصة ما يتعلق منها بالديانة المسيحية، وكان الطابع الديني هو الغالب على تلك المقتنيات، لتحقيق هدف واضح هو التأثير الديني على أتباع الكنيسة.



أما في عصر النهضة -يواصل الدكتور بروناي حديثه- فقد تغير الهدف من حفظ وعرض مقتنيات المتاحف من التأثير الديني إلى محاولة فهم الواقع التاريخي لتلك المقتنيات وما تحمله من معان ودلالات، ومن ثم تغيرت النظرة إلى المتاحف من مبان أو دور لعرض التحف والمقتنيات إلى أماكن لاكتساب المعرفة من خلال ما تحتويه من مقتنيات. ومع أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين، فقد تغير مفهوم المتاحف نحو الأهداف الثقافية والوطنية والسياسية، في إطار البدء بالاهتمام بالمعرفة والتعليم، وأخذت المتاحف تهتم بخدمة المجتمعات من الناحيتين الثقافية والتعليمية، وواكب ذلك وضوح الأهداف الوطنية التي بدأت تدخل ضمن اهتمامات بعض المتاحف الأوروبية لبث الروح والانتماء الوطني للشعوب.

المتاحف في الوطن العربي

وعن الحال بالنسبة للمتاحف في الوطن العربي يقول الدكتور بكر محمد بروناي إنها ليست بعيدة عن تلك التصورات للمتاحف الغربية، فقد بدأت بعض البلاد العربية تدرك أهمية المتاحف، وأهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به من النواحي الثقافية والسياحية والوطنية، إلى جانب إدراكها للجوانب التربوية والوظائف التعليمية لها، إلا أن العديد من المتاحف العربية شأنها كشأن غيرها من المعطيات الحضارية التي وصلتنا جاهزة من الخارج تعاني كثيراً من القضايا، فقد أنشئ الكثير من هذه المتاحف في بلدان لم تكن قد حصلت على استقلالها، ولم يكن متوفراً لديها العدد الكافي من المواطنين المؤهلين لإدارة هذه المتاحف وإحداث التغييرات التي تسمح بإبراز المفاهيم الحديثة للمتاحف وتحقيق المرجو منها، ومن جانب آخر، فإن السواد الأعظم من الجمهور لا يرى في الآثار إلا مجرد قطع محفوظة في المتاحف، ومن ثم فهي لا تثير فضوله، ولا يرى المتحف إلا مكاناً جامداً وصامتاً لا حياة ولا روح فيه، بل لا نبالغ إذا قلنا إن البعض من الناس في البلاد العربية ربما ينظرون إلى الآثار من منظور ديني خاطئ ولا يرى فيها إلا أصناماً، والبعض يستنكر أن تكون الآثار أو المتاحف موضوعاً للعلم الحديث، وبالتالي فمن الإنصاف تفهم هذه الظروف عند النظر إلى حال المتاحف العربية، ومحاولة تقييم أدائها للأدوار المطلوبة منها

ضعف الوعي بأهمية المتاحف

وبعد التعرف على نشأة وتطور المتاحف ووضعها في العالم العربي طرحنا مسألة وعي المواطن العربي بأهمية المتاحف والدور الذي يمكن أن تلعبه، وكيفية العمل على زيادة هذا الوعي على الدكتور مراد الرماح محافظ متحف القيروان بالجمهورية التونسية فقال: إن علينا في البداية الاعتراف بأن تقاليد زيارة المتاحف والمعارض عامة لم تترسخ بالشكل الكافي حتى الآن لدى أفراد بعض المجتمعات العربية، خاصة في المؤسسات التربوية والأوساط المدرسية، ويرى كذلك أن المدرسين في أغلبيتهم يفتقدون الإحساس بجدوى مباشرة التاريخ من خلال إفرازاته ونتاجاته المادية، والمتحف من وجهة نظر الكثيرين مكان مغلق بداخله أشياء عجيبة، ولدى البعض فإن عتبة المتحف كأنها عتبة مسجد أو دار عبادة.

ويلاحظ الرماح بكل أسف انغلاق المتاحف العربية على أنفسها وسد أبوابها أمام العامة والبسطاء، وافتقار المتاحف إلى من سماهم منشطين محترفين لديهم من المبادئ العلمية والتطبيقية ما يؤهلهم لتصميم وتنفيذ برامج تحتوي على سبيل المثال على معارض دورية وحلقات دراسية تحسسية مبسطة ومدعمة بالصورة والصوت.

نشر الثقافة المتحفية

وتناول محافظ متحف القيروان نقطة هامة أخرى وهي ضرورة نشر الثقافة المتحفية بين الناس، لأن المهمة الأساسية للمتحف من وجهة نظره هي التعريف المباشر بأدوات الحضارة، ويبقى مرشد المتحف هو الوسيط بين الجمهور والأثر، وهو العامل الأهم في تحقيق مهمة المتحف والدور المطلوب منه، ولكن ـ ومن وجهة نظره أيضاً ـ كثيراً ما يبهرنا المرشدون السياحيون وهم يتكلمون باللغات الأجنبية الفصيحة، ويوضحون لجمهور السائحين ما حفظوه من معلومات ويرددونها كالببغاوات، وعندما تدقق فيما يقولون يتبين لك هول ما يفعلون، ولا يمكن الاستهانة بهؤلاء النفر، لأنهم أقوى نفوذاً من أساتذة الجامعات على



مدفن في هيلي في مدينة العين - دولة الإمارات العربية المتحدة

سبيل المثال في نقل الأخبار وتقديم التفسيرات للعامة، نظراً لاتصالهم المباشر بهم، وهم من الخطورة بحيث لا يستطيع المجتمع وضع حد لتجاوزاتهم، ذلك أنهم يحتجون دائماً فيما يخلطون ويتخبطون بضرورات السياحة. ولن أنسى أحدهم وقد راح يتحدث لبعض السائحين عن لعنة الفراعنة بفصاحة بالغة، وآخر يقول أمامي وكنت زائراً لقصر بلقيس مع مجموعة من السائحين أن مدينة تدمر بناها الجن الذين سخرهم الله تعالى لسيدنا سليمان عليه السلام!

المتاحف التراثية.. أهمية خاصة

ثم سألنا الدكتور مراد عن أهمية المتاحف التراثية على وجه الخصوص، فقال إن تزايد إقبال الجمهور على المتاحف مرتبط بتنوع اختصاصات هذه المتاحف، ولأن المتاحف بشكل عام ليست مجرد أماكن لحفظ الآثار فقط، فإن المتاحف التراثية تحديداً لها أهمية بالغة لأنها تضم المهن التقليدية والحرف اليدوية، وازدادت هذه الأهمية بعد التحولات الاجتماعية السريعة والمفاجئة التي شهدتها بعض البلدان، ولا تعجب إذا علمت أن نسبة زائري هذه المتاحف هي عشرة أمثال زائري المتاحف الأخرى، كما ربط بين فكرة هذه المتاحف وبين تنامي الوعي التراثي، مشترطاً تضافر جهود جميع الأطراف الفاعلة في مجالات الآثار والمتاحف والسياحة، وضرورة رسم استراتيجية لغرس الثقافة التراثية لدى النشء تنطلق من المدارس الابتدائية، وإدماج زيارات المتاحف ضمن المناهج التعليمية، فضلاً عن قيام أجهزة الإذاعة والتلفزة بدورها في هذا الصدد.

سبل جذب الجمهور للمتاحف

على جانب آخر ذي صلة استطلعنا رأي الدكتورة هبة نايل بركات الخبيرة بمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بجمهورية مصر العربية عن سبل جذب الجمهور للمتاحف، فقسمت ذلك الجمهور في بداية حديثها إلى أطفال الروضة، ثم تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة، وذوي الاحتياجات الخاصة، ثم طلاب التعليم العالي والباحثين والمثقفين وربات البيوت وأخيراً فئة كبار السن، وركزت على الأطفال والصغار، لأن النجاح في اجتذابهم ينمي لديهم أحاسيس الراحة والثقة ويسهم في تقبلهم للمعلومات، وأعطت مثالاً لطفل واقف أمام مشكاة من العصر المملوكي داخل قاعة متحف ما ويسأل عن المكتوب عليها، وهو لا يعرف كنهه، وهنا يجد بجانبه أنموذجا صغيراً من المشكاة نفسها على شكل مطوية من البلاستيك أو من الورق المقوى، يفتح الأنموذج فيرى الضوء ينبعث منه، ويكون الجواب «سورة النور، والآيات المكتوبة على المشكاة الحقيقية» ويكون ذلك إما بكتابة هذه المعلومة بخط واضح مقروء بالنسبة له، أو بطريقة مسموعة عن طريق التسجيل الصوتي، وتوضح مثالاً آخر عن لعبة الألغاز(puzzles) التي يمكن أن تكون صوراً لبعض القطع الفنية الموجودة بالمتحف، ويقوم الأطفال بعد تجميع أجزاء اللعبة بمحاولة التعرف على القطع



رسم على مدفن هيلي

الأصلية وأمكنتها بالمتحف، ويقوم بتقديم شرح لها حسب تصوره، ثم يقوم المعلم أو المرشد باستكمال الشرح أو بتصويبه، وهكذا، المهم هو جذب هؤلاء الصغار إلى حب المتاحف وإذهاب الروع عندهم من قاعاتها، باستعمال لغتهم والأدوات التي يحبونها.

ذوو الاحتياجات الخاصة والمتاحف

وتؤكد الدكتورة بركات أن تلاميذ المرحلتين الابتدائية والمتوسطة هم من أهم رواد المتاحف. وهناك العديد من الأنشطة التي يمكن أن تقدم لهم، وتطالب بتوفير الكتب الرخيصة السعر التي تتيح لهم التعرف على المزيد من المعلومات عن الآثار وعن المتاحف ومقتنياتها، أما ذوو الاحتياجات الخاصة، فقد بدأ كثير من المتاحف التنبه لحقهم في المعرفة عن طريق ارتياد المتاحف وتشجيعهم على ذلك، سواء بتخصيص قاعات عرض مجهزة لهم، أو بإعداد لوحات معلومات مكتوبة بطريقة «بريل» ويصاحبهم خلال تجوالهم في المتحف مرشدون مختصون في لغة الإشارة، وأعدت لهم نماذج كثيرة من لوحات الخط العربي البارز، أو الأواني الفخارية والزجاجية، وكذلك نماذج لقطع معدنية منقوشة بالطريقة نفسها، وتشير إلى دور المسابقات الفنية والأدبية والمعارض المختصة في اجتذاب فئات المثقفين، وذوي الاختصاص، وتقول إن المسألة كلها تبدأ من القناعة بالدور التربوي والثقافي للمتحف، ثم تصميم البرامج المناسبة لكل فئة بمشاركة المختصين في مجالات التربية والفنيين إلى جانب خبراء المتاحف.

العلاقات بين المتاحف العربية

أما السيدة منى المؤذن أمينة المتحف الوطني بدمشق في الجمهورية العربية السورية فقد ناقشنا معها مسألة العلاقات بين متاحف الوطن العربي والعالم الإسلامي، وكيفية تنميتها وتفعيلها، فقالت: إن ذلك من الضروري بمكان، كما أنه من الواجب نظراً لما تملكه هذه المتاحف من محفوظات ومقتنيات تستحق العرض على بقية دول العالم لبيان مدى العمق الحضاري الذي تمتعت به الدول العربية وبعض الدول الإسلامية، وإسهامات حضارات هذه الدول في الحضارة العالمية، وتقترح تبني المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم لمشروع إنشاء موقع على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» ويمكن لكل دولة من الدول المشاركة في الموقع أن تقدم بعض مقتنياتها المختارة للعرض على أن يقوم بعض المختصين من الآثاريين والمختصين في الحاسوب بالتنسيق اللازم لإخراج العرض في صورة شائقة وجذابة، كما يمكن اختيار مادة من المواد أو موضوع من الموضوعات مثل الفخاريات أو النقود الإسلامية وعرضها على الشبكة مع معلومات كافية عنها وتخصيص مساحة للنقاش والرد على الاستفسارات الخاصة بها، وتشير كذلك إلى إمكانية إقامة معارض مشتركة متنقلة، وترى أن المتاحف من الممكن أن تكون من العوامل الموحدة بين أبناء الدول العربية والإسلامية إذا ما أحسن توظيفها لهذا الغرض. ■

متاحف الإمارات

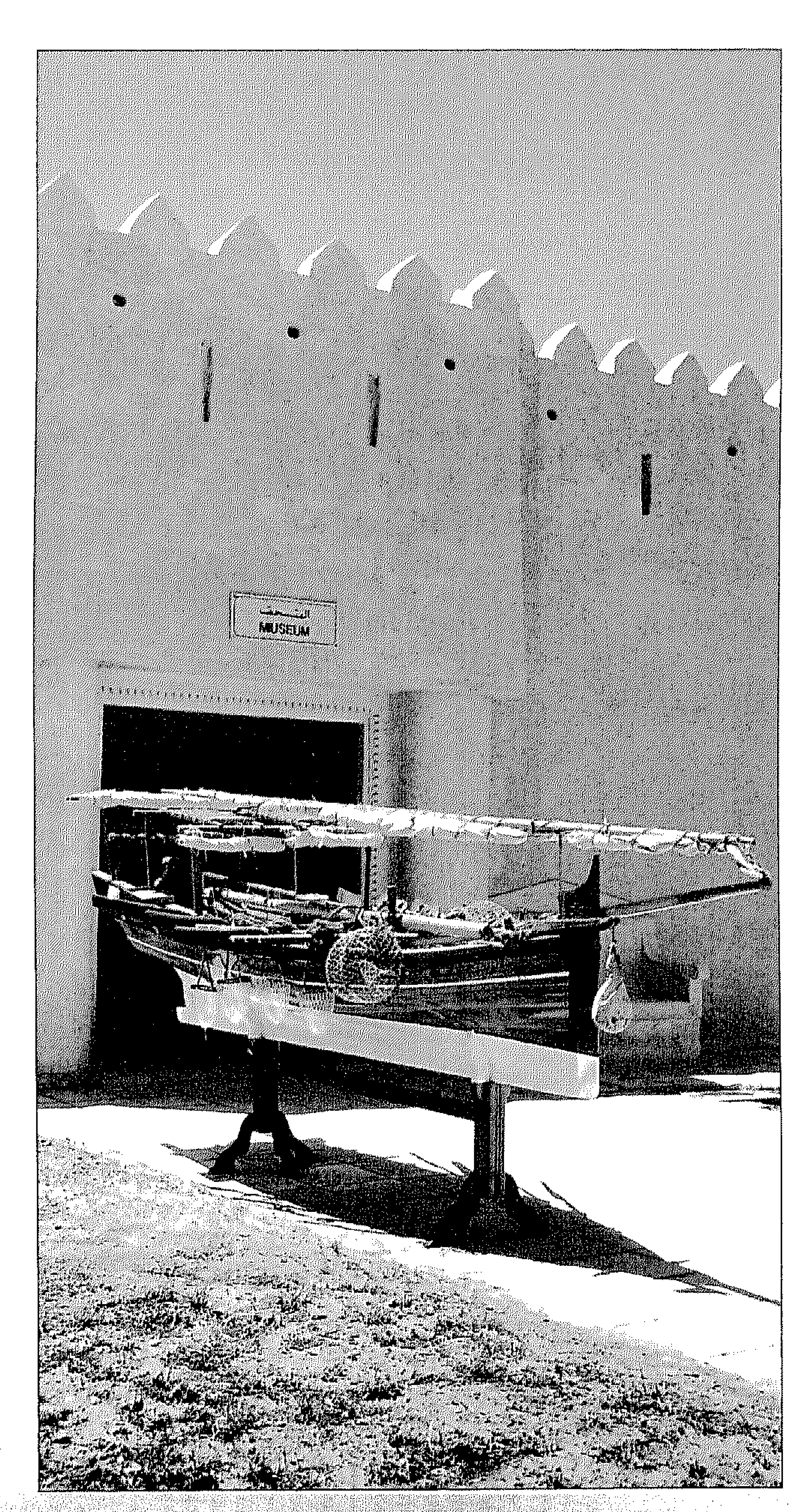
بوابة التاريخ والتراث

■ محمد رجب السامرائي - تصوير: نجيب محمد

تمثل المتاحف الموجودة في كل إمارة من إمارات دولة الإمارات العربية المتحدة أو الآثار المُنتشرة في عمومها ذاكرة لا تُنسى أو تَشيخ مهما تقادمت الأيام والسنون. كما تُعَدُّ نافذة مُشْرَعة الأبواب على التراث والتاريخ، وأحد عوامل الجذب السياحي في الدولة.

وتوجد في دولة الإمارات سبعة متاحف رئيسة. واحد في كل إمارة، حيث تعكس مُجتمعة في مُقتنياتها المُختلفة النهضة التراثية والحضارية للإمارات بصفة عامة باعتبارها وسيلة ثقافية تتحقق من خلالها فوائد كثيرة. كما تُشكل ذاكرة مُتقدّة لتحكي تفاصيل الحياة وطبيعتها للأجيال الجديدة، وتسرد حكايا الأمس القريب، تَكشف عن رحلة الإنسان الإماراتي في هذه الأرض قبل اكتشاف النفط، والمقارنة بين الأمس الصعب، واليوم الرغيد لأبناء الوطن الكبير...

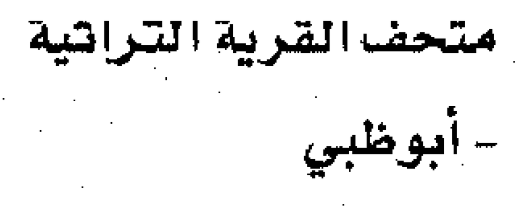
وسنعرض في ملفنا هذا لمتاحف الإمارات والمُتمثلة بمتاحف: العاصمة أبوظبي وتضم متحف القرية التراثية لنادي تراث الإمارات، ومتحف مدينة العين، ثم متحفي دبي، ومتاحف الشارقة المتخصصة، ومتحف عجمان، ومتحف أم القيوين الوطني، ومتحف الفجيرة، ومتحف رأس الخيمة الوطني.



متحف القرية التراثية - أبوظبي

أولاً: متاحف العاصمة أبوظبي





متحف القرية التراثية - أبوظبي

أ- متحف القرية التراثية لنادي تراث الإمارات

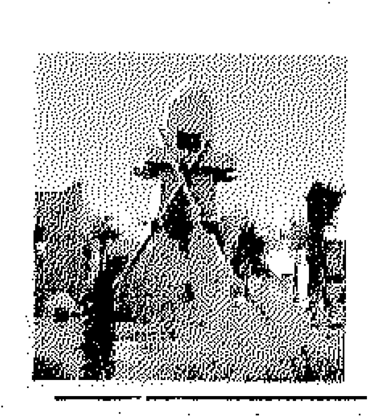
تبرز القرية التراثية التي أنشأها نادي تراث الإمارات على كاسر الأمواج في أبوظبي الجانب التراثي لمجتمع الإمارات قبل الطفرة الهائلة التي حدثت فيه، بهدف تبصير الجيل الجديد بالماضي، ليتخذوه عدة للحاضر، وأساساً للمستقبل، فهي تعرض حياة البر والبحر والبادية.

المتحف الذاكرة الخالدة

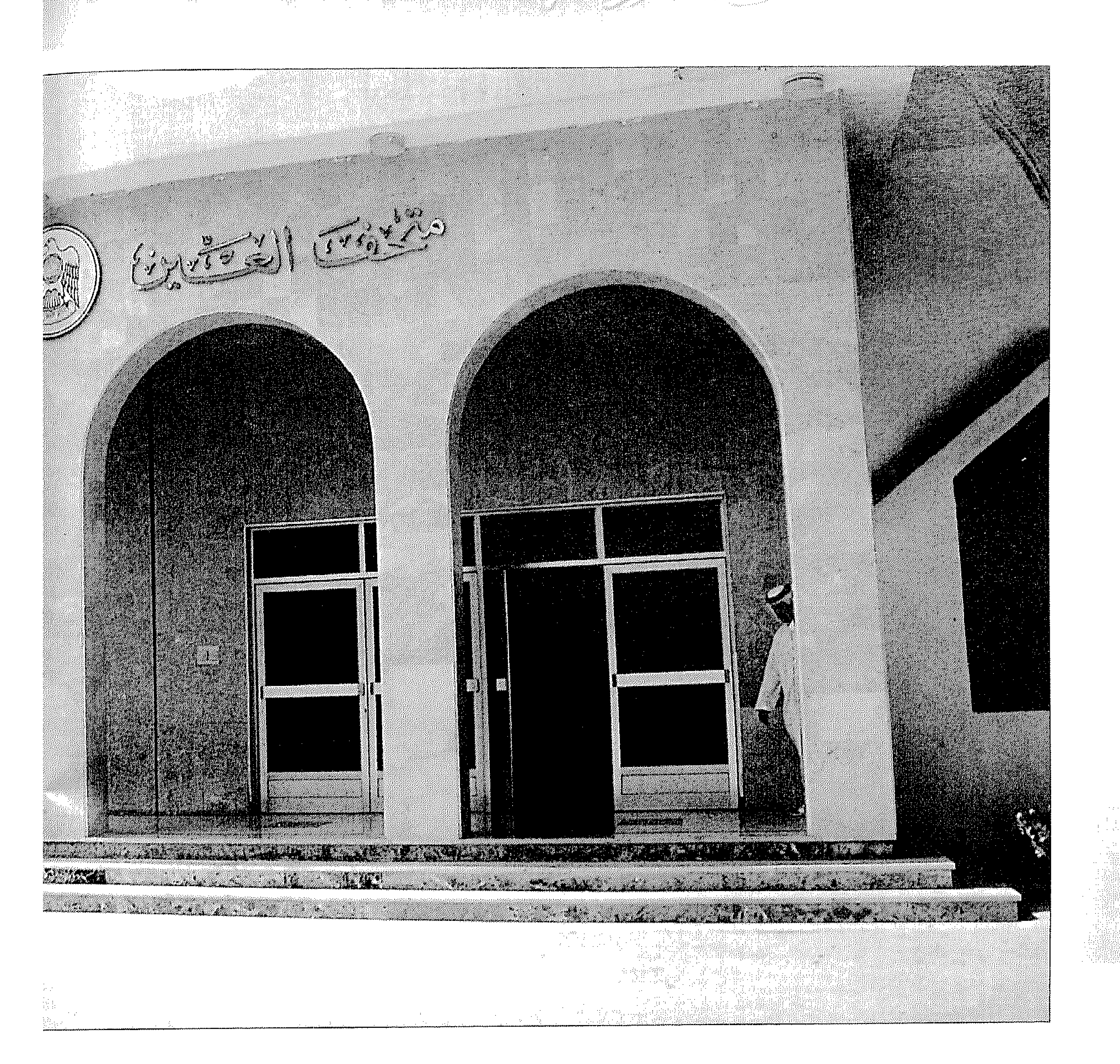
افتتحت القرية التراثية أبوابها للزائرين في الثامن من يونيو عام ٢٠٠٠م. حيث يتمثل الجانب الثقافي فيها بوجود متحف يُعَدُّ الأول من نوعه في العاصمة أبوظبي، حيث نرى مقدار العمل المُنجز فيه مابين وضع حجر الأساس ويوم الافتتاح.

وتتصدر مدخل القرية التراثية للنادي سفينة تراثية مزودة بأدوات عديدة، وعلى جانبه الأيسر ينتصب مدفع قديم، ثم ينفتح أمام الزائر باب خشبي قديم للدخول في أروقته وأقسامه المتعددة وفنائه الواسع، إذ تُشاهد في أجنحته عشرات النماذج والقطع التراثية، نحو الجناح المُخصص لعرض الأدوات الزراعية التي كانت تستخدم في الزراعة والري سابقاً في الدولة، أو جناح عرض الأسلحة القديمة بأنواعها، وهناك جناح آخر لنماذج من المسكوكات والعملات الإسلامية الفضية والبرونزية والورقية، ومشاهدة نسخ من المصاحف الشريفة المكتوبة بخط النسخ الجميل.

كذلك يضم متحف القرية التراثية في أبوظبي جناحاً لعرض آلات الغوص وعينات من القراقير وشِبّاك الصيد. وباستطاعة زائري المتحف مُشاهدة الصور التاريخية والتراثية التي تُؤرشف لتاريخ الدولة، نحو صور: القلاع والحصون، والأسواق القديمة، وصور العريش، ومُصلّى العيد، وصورة نادرة للمدرسة النهيانية التي تعد أقدم مدارس أبوظبي، كذلك خصص جناح آخر لعرض الأدوات المنزلية، وأدوات الزينة والأزياء لدى الرجال والنساء قديماً والتي تحكي وتصور جانباً من حياة الماضي، كما تعرض صور لجوانب الأنشطة في حياة المجتمع الماضي مثل الصناعات الحرفية، وأدوات الطب الشعبي، والمقهى الشعبي، وكلها جوانب تُرسخ في أذهان الجيل الجديد كيفية الحياة الماضية لتكون مرتكزاً في عملية بنائهم للمستقبل. ■



٨ يونيو ٢٠٠٠م افتتاح القرية التراثية على كاسر الأمواج في أبوظبي بمساحة ١٦٠٠٠ متر مربع وتحتوي على ركن للبيئة البحرية، بيت البحر، ركن البيئة الزراعية، المشغل اليدوي، السوق الشعبي ومعرضه، المتحف، المسجد، ومنطقة الألعاب



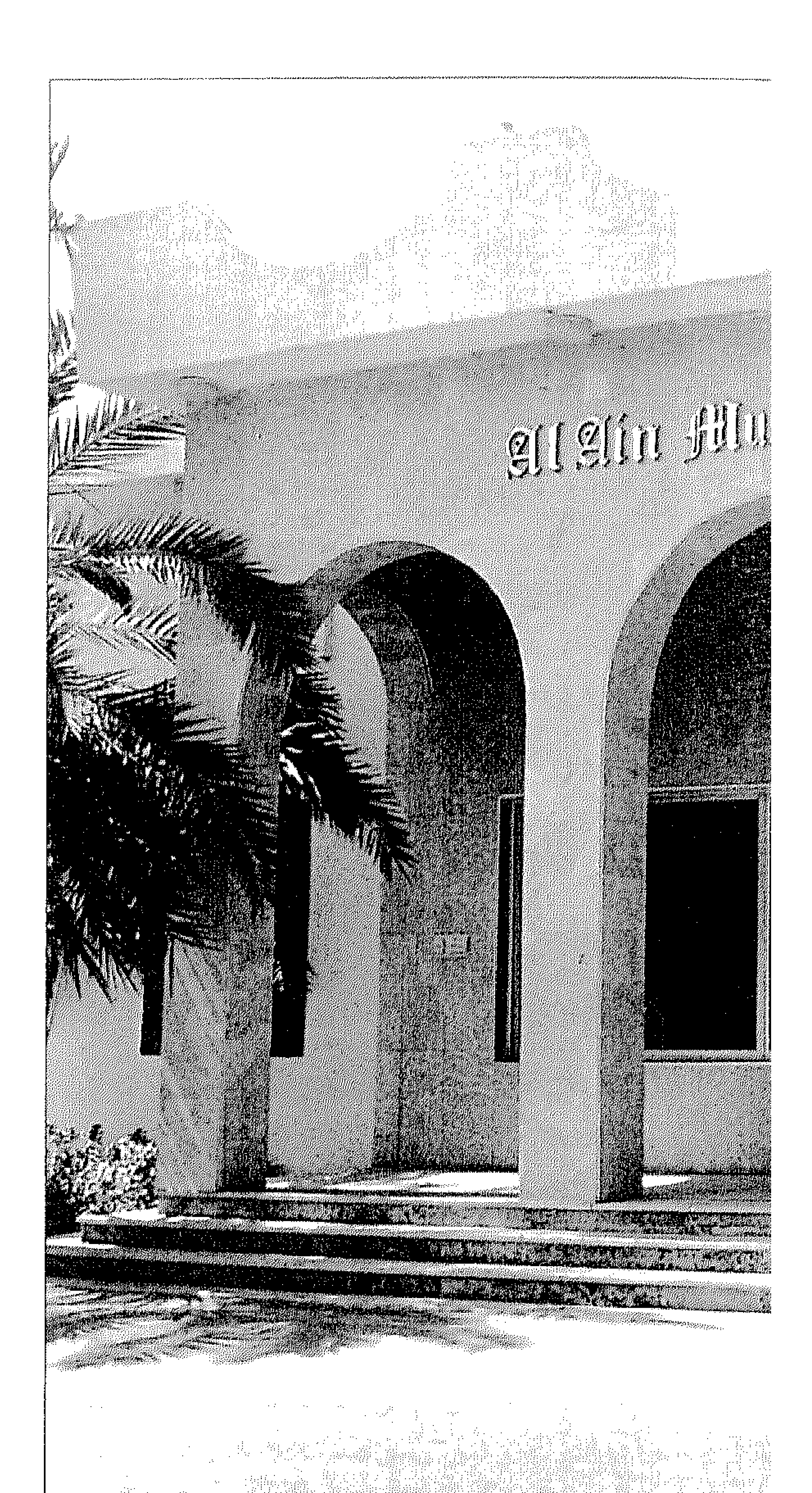
ب- متحف العين

تم إنشاء متحف العين في عام ١٩٩١م، ويشتمل على أربعة أقسام رئيسة هي: الآثار والهدايا والبترول والقسم الاجتماعي، ويضم المتحف مجموعة من القطع الأثرية التي تمثل الحياة الاجتماعية في الإمارات قبل عصر النفط، وترصد تطور ابن الإمارات في شؤون حياته المختلفة. وقد أمر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه بإنشاء متحف وطني يضم الآثار المكتشفة في العين التي تعود في تاريخها إلى ما يقرب من خمسة آلاف عام.

أقسام المتحف

إضافة إلى الآثار القديمة، يضم متحف العين مجموعة من القطع التراثية التي تمثل الحياة الاجتماعية في دولة الإمارات المتحدة قبل عصر النفط، وذلك عبر قسميه الرئيسيين وهما: القسم الاجتماعي وقسم الآثار، فضلاً عن جناح للهدايا المقدمة إلى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله تعالى.

وباستطاعة زائري متحف العين الإطلاع على محتويات خزاناته العديدة ومنها حضارة الألف الثاني قبل الميلاد ضمن (الخزانات ١٣٦-١٤٣)، وتضم المجموعة التي يعرضها المتحف من موقع القطارة



بعض المجوهرات الثمينة والتي تمثل حلياً لزينة النساء في ذلك الوقت، وعرضت في هذا الجناح بقسم آخر من المعروضات التي تعود إلى نفس الحقبة الزمنية في خزانتين صغيرتين ضمت إحدى هاتين الخزانتين أربع حراب ونصل سكين وبقايا شفرة وضمت الأخرى أواني مصنوعة من الحجر والفخار.

كما توجد على يسار هذه المعروضات خزانتا عرض أخريين تضمان عدداً من الاكتشافات البرونزية المتفرقة كالسهام والسيوف والمثاقب والخواتم وشفرات حلاقة وزوجاً من الخلاخيل، وعدداً من أوانٍ حجرية جميلة تحمل بعضها أغطية وهي من عصور زمنية مختلفة وقد اقتناها متحف العين عن طريق الإهداء أو الشراء.

جناح الهدايا

يضم هذا الجناح مجموعة التحف العربية الإسلامية وهي مهداة إلى متحف العين من عدد من الرؤساء العرب. وتشتمل هذه المجموعة على عدد من التحف المعدنية والفخارية والزجاجية والتي ترجع إلى العهدين الأيوبي والمملوكي. وجناح الهدايا يضم بعضاً من الهدايا المقدمة إلى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان من رؤساء الدول الشقيقة والصديقة والتي أهداها سموه بدوره إلى متحف العين.

أما جناح البترول فقد تمثل بمجموعة من الشرائح الملونة تتعلق بمكامن البترول وكيفية تكونه داخل الأرض وعمليات إنتاجه وتسويقه وقد قامت شركة أدما مشكورة بتنظيم هذا الجناح.



القسم الاجتماعي

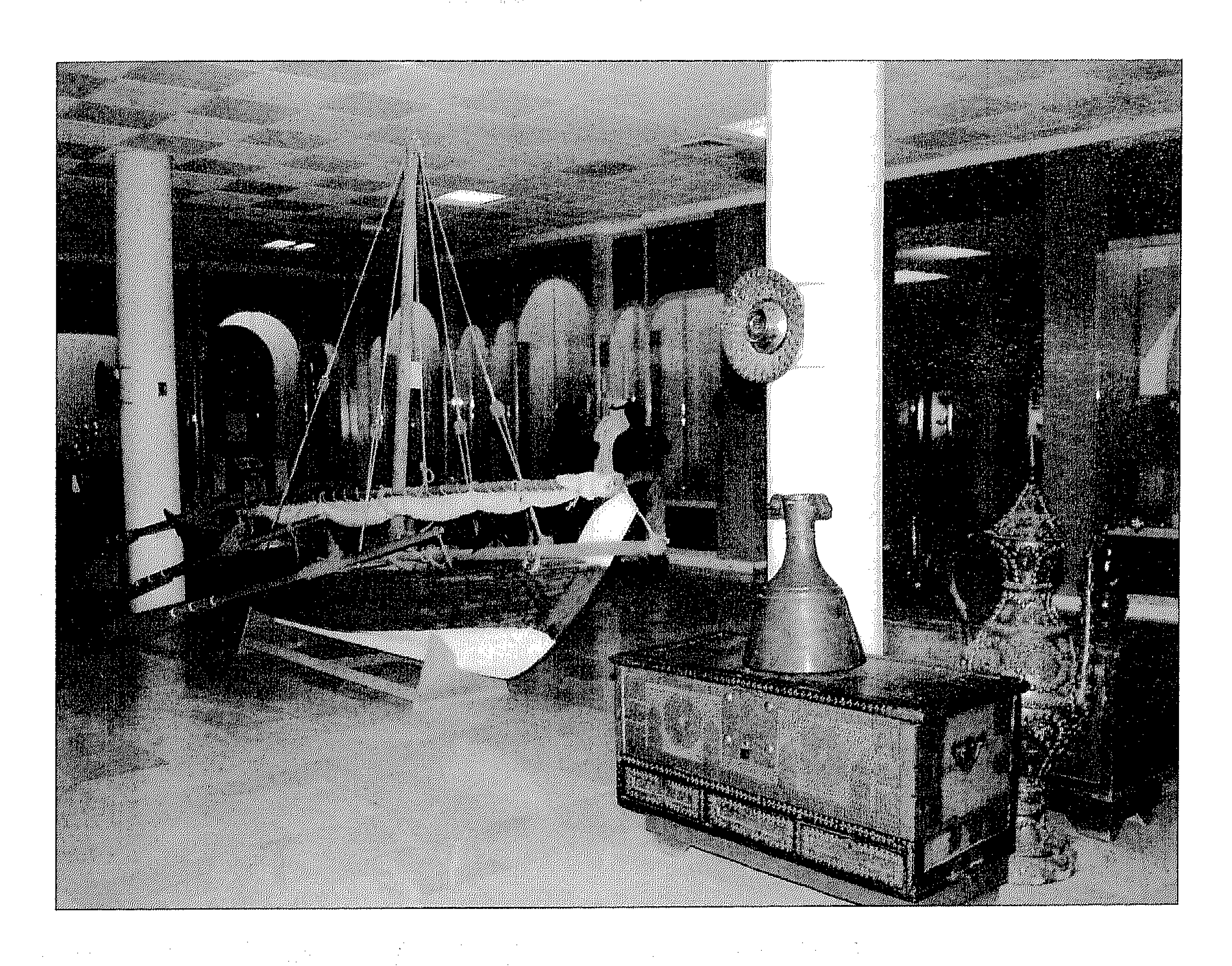
يحتل القسم الاجتماعي القاعة الأولى على جهة اليمين وجزءاً من القاعة الثانية في متحف العين، ويروي هذا الجناح قصة ابن الإمارات في مرحلة ما قبل اكتشاف البترول والمراحل التي كان يمر بها منذ ولادته ثم ختانه وتحفيظه القرآن الكريم وتعليمه أُسُس دينه. ثم نشاهد بعضاً من أزياء بنت الإمارات من حلي ومجوهرات وأدوات تجميل، والمصوغات الفضية المعروضة في هذه القاعة تشتمل على العديد من القطع الجميلة، أما جناح العروسة التي نشاهدها بزيها الكامل فيشتمل على كل ما تحتاجه من ملابس وزينة وأدوات تجميل.

الزراعة والبرزة

يصور هذا الجناح عملية استخراج الماء من البئر الحقيقية -الطوي- بواسطة الدلو، ويبلغ عمق هذه البئر حوالي ١٥ مترا وقد جفت مياهها نتيجة لانخفاض منسوب المياه الجوفية. أما البرزة -مجلس الرجال- الذي يلتقي فيه الشيوخ والأعيان مع أبناء القبيلة فقد مثلت بطريقة جميلة يحتسي فيها رئيس الجلسة وضيوفه القهوة العربية التي تحضر في أحد أركانها. ويقع أمام البرزة جناح الأسلحة التي كانت تستعمل في قديم الزمان.

العصر الحديدي

تقدم (الخزانات ١٤٤-١٥٥) نماذج للعصر الحديدي في متحف العين مثل اللقى الأثرية التي اكتشفت في



من معروضات المتحف

مواقع هيلي ٢ ورميلة وبديع بنت سعود والقصيص. بينما يضم جناح العصور الحجرية (الخزانات ١٠٠-١٠٥) وتحتوي معروضات ترجع إلى العصور الحجرية منها المادة الخام لحجر الصوان الذي اعتمد عليه إنسان ما قبل التاريخ في تصنيع آلاته وأدواته.

العصر الهلنستي

يذكر بأنّه لم تكتشف أية مواقع أثرية تذكر من العصر الهلنستي في مدينة العين حتى الآن، ولكنّ وجود مستوطنتين كبيرتين في إمارتي الشارقة وأم القيوين تدلان على مدى انتشار هذه الحضارة في هذا الجزء من الجزيرة العربية، وقد خصصت لهذا العصر الخزانات (١٥٧-١٦٠).

العصر البرونزي المبكر

كذلك تمّ عرض آثار العصر البرونزي المُبكر- مدافن جبل حفيت- ضمن الخزانتين (١٠٦-١٠٧)، ومن هذه البقايا توجد المئات من الأكوام الحجرية التي تنتشر على اطراف السفوح الشرقية والشمالية من جبل حفيت.

العصر البرونزي والمستوطنات السكنية المبكرة

توجد مستوطنة سكنية في منطقة هيلي بمدينة العين تسمى «مستوطنة هيلي ٨» وفي خزانة العرض رقم ١٠٨ توجد صورة فوتغرافية لهذه المستوطنة الدائرية الشكل.

مدافن هيلي وطرق دفن الموتى قديماً

كما عرض نموذج مصغر لمدافن هيلي داخل (خزانة١١٠)، وخنجر من النحاس (خزانة ١١٥) وأواني التعليق في (خزانة ١١٦) وقلائد من العقيق الأحمر كانت تزين صدور النساء والأطفال داخل (خزانة ١١٧). كذلك توجد في (خزانة ١١٨) مجموعة من الأواني المنزلية. أما الخزانتان (١٢٠و١٢١) فعرضت فيهما مجموعة كبيرة من أواني الحجر كذلك.

وعرضت خزانات صغيرة (١٢٢-١٢٤) نماذج من الجرار الفخارية المُزينة بزخارف جميلة، وتوجد خزانتان تحويان أواني فخارية رمادية اللون ذات جدران رقيقة جداً في الخزانتين (١٢٥و١٢٦).



زائرون يستمعون لشرح عن اللقى الأثرية المعروضة في المتحف

مستوطنة أم النار ومدافنها

ويرى الزائر لمتحف العين آثار موقع جزيرة أم النار الواقعة قرب مدينة أبوظبي، الذي يُعَدُّ الموقع الأثري الأول المُكتشف في الإمارات عام ١٩٥٨م. وتمّ عرض مجموعة من الأسلحة والمثاقب والقلائد وأدوات الزينة. وتوجد ثلاث خزانات صغيرة منفصلة (١٣٠-١٣٢) تضم أواني فخارية رمادية اللون مشابهة لفخاريات هيلي وعدد الفخاريات الحمراء الرقيقة. أما خزانة (١٣٣) فعرضت فيها صور من مدافن أم النار وعدد من الأواني الفخارية.

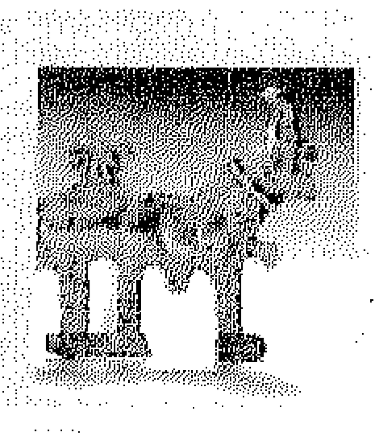
العصر الإسلامي

لعلّ من أكبر المستوطنات السكنية التي يحتفظ متحف العين بالقليل من مكتشفاتها الأثرية في الخزانتين (١٦١و١٦٢) معروضات العصر الإسلامي ومن هذه المكتشفات بعض الأواني الفخارية وقارورة زجاجية إضافة إلى عدد من بقايا الأساور الزجاجية التي كانت تزين معاصم الأطفال.

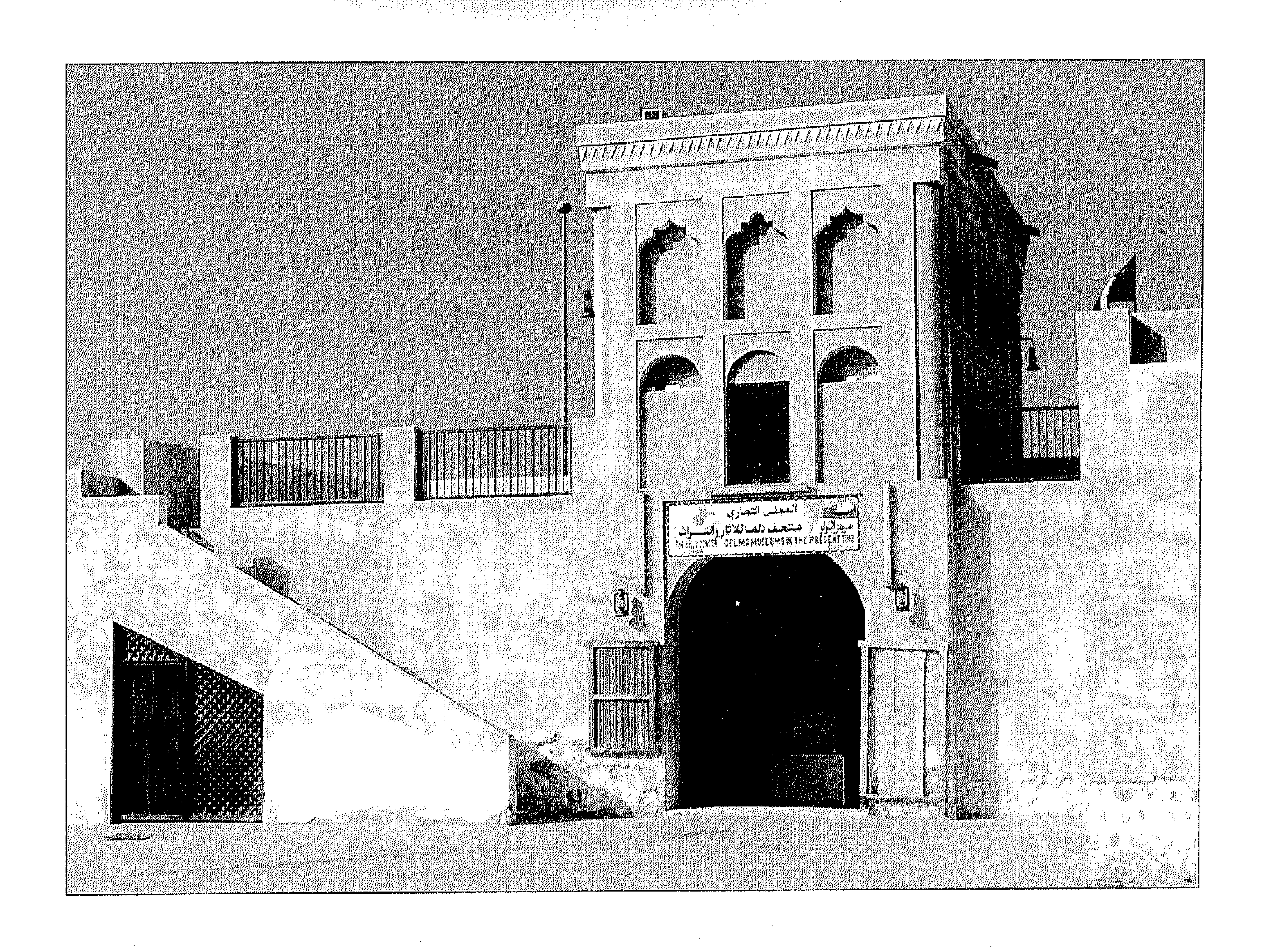
ج. متحف دلما

نسجت الكثير من الآراء حول تسمية جزيرة دلما ذات الحظوة التاريخية منذ فترة ما قبل الميلاد التي يقصدها المسافر عن طريق الوصول من أبوظبي إلى جبل الظنة والعبور من ميناء مغرّق عبر وسيلتين هما الدوبة التي تنقل الركاب مع السيارات، أو عبر الحوامة التي تُقل المسافرين مع حاجياتهم الشخصية البسيطة.

فقد جاء في تسميتها من خلال موقعها على الخرائط القديمة الموجودة في أطالس الدولة باسم «جزيرة اللؤلؤ»، حيث عُرِفَ عن دلما شهرتها التي طبقت الآفاق في إنتاج اللؤلؤ. والرأي الآخر عند أهالي الجزيرة ومن كبار السنّ الذين سمعوه من آبائهم وأجدادهم، إن السفن كانت في الماضي تمرُّ وتقف أمام جزيرة دلما للتزود بالمياه العذبة التي اشتهرت وعُرفت بها الجزيرة، فكان إذا ما سُئِلَ أحدهم: لماذا توقفت أمام الجزيرة كان جوابه: أحتاج إلى دلو ماءٍ فأخذت هذه العبارة تتكرر كلما تمّ توقف السفن والمسافرين أمام الجزيرة، وبمرور الأيام تطورت الكلمة من دلو ماء إلى دلما.



موقع جزيرة أم النار .. أول موقع يتم اكتشافه في الإمارات عام ١٩٥٨م



واجهة متحف دلما

بيت المريخي: (متحف دلما)

كانت جزيره دلما في الماضي المركز البحري المهم لصيد اللؤلؤ، وتشير السجلات أنه كانت تقوم فيها بانتظام أسواق لبائعي اللؤلؤ الذين جاؤوا من أقاصي المعمورة مثل بلاد الهند. وتتضمن إحدى مجموعات مباني القرن التاسع عشر التي تم ترميمها مؤخراً على الجزيرة منزلاً قديماً لتاجر لؤلؤ مشهور يخصّ عائلة المريخي، في حين تتضمن خزفيات عثر عليها خلال عمليه ترميم أُسُس مسجد مجاور على كسرات فخّارية تعود إلى أوائل العصر الإسلامي المتأخر.

ويمثل بيت المريخي «مركز اللؤلؤ- متحف دلما الحالي- لمؤسسه المرحوم محمد بن جاسم المريخي» أثراً أو تراثاً بل وسجلاً يؤرخ لمرحلة مهمة تؤشر بدلالاتها إلى واقع جزيرة دلما ودورها الاقتصادي والتاريخي والسياسي.

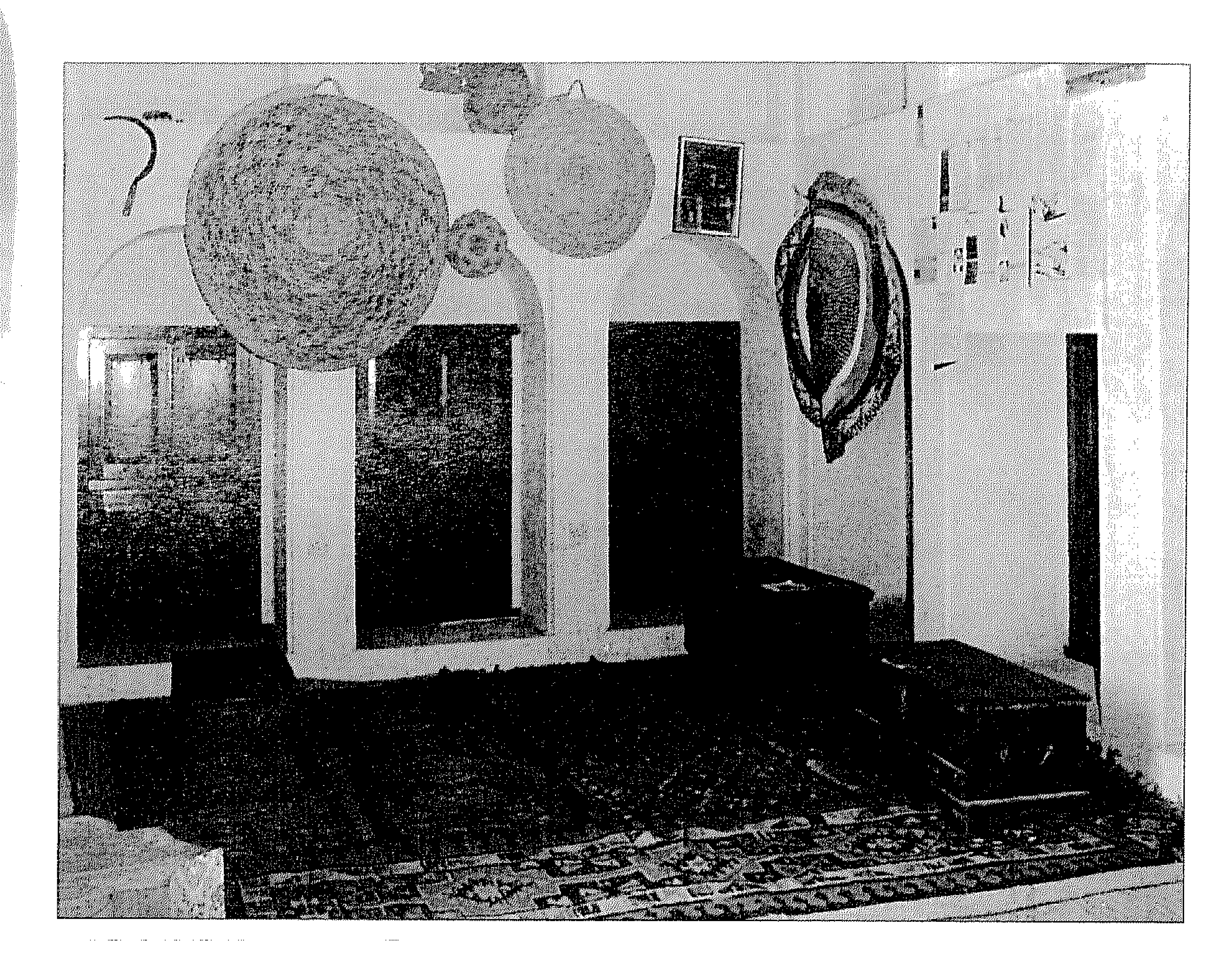
بيت المريخي في دلما كان مركزاً لشراء وبيع اللؤلؤ

طابقان وليوان

يقع متحف دلما مقابل الشارع العام وقرب المساجد الثلاثة في الجزيرة، وهو بناء قديم مكوّن من طابقين وله مدخل مفتوح «الليوان»، وقد زيِّنت مداخله بزخارف جُصيّة وكتابات عربية. ويُعدُّ هذا البناء المركز الرئيس للؤلؤ الذي كان التجار والبحارة الذين يرحلون في رحلات الغوص المعروفة يجتمعون في الطابق العلوي- الثاني- مع صاحب البيت المرحوم محمد بن جاسم المريخي لبيع ما حصلوا عليه من لؤلؤ في رحلتهم البحرية الشاقة. وعند دخول المتحف اليوم يشاهد الزائر مُجسماً يقع وسط الليوان يشير إلى الخطوات العلمية التي نُفذت أثناء عملية الصيانة والترميم في جزيرة دلما.

دكاكين ومدابس

كان الطابق الأرضي- الأول- يستخدم كمخزن للسلع ودكاكين ومحلات تجارية، فضلاً عن وجود المدابس التي بقي منها حول المتحف. وتوجد غرفة مستطيلة في هذا الطابق من جهة اليسار توزعت على أرضيتها تِيجَان أعمدة استُخْدِمَت قديماً في مساجد الجزيرة، إضافة إلى عرض كِسَر من اللُّقى الأثرية، في حين زُينَت جدران هذه الغرفة بالمتحف بعدد من الأبواب الخشبية القديمة ذات الزخارف والنقوش الإسلامية والرسوم النباتية والأشكال



إحدى قاعات متحف دلما

الهندسية الجميلة.

كما تضم الغرفة رسوماً توضيحية وخرائط جغرافية، نحو مُخطط عن دلما من الناحية الجيولوجية والإدارية والجغرافية، وخريطة أخرى للمواقع التاريخية في الجزيرة. وباستطاعة زائر متحف دلما أن يشاهد في الغرفة بيان حكام دلما وأولهم الشيخ شخبوط الكبير «١٧٩٣-١٨١٦م»، بداية العصر الذهبي ١٨٥٥-١٩٠٩م» للجزيرة «عصر دلما»، ثم في عهد الشيخ زايد الكبير حيث قُسمت إمارة أبوظبي إلى خمس مناطق هي: أبوظبي، ليوا، العين، العديد، ودلما.

كذلك يشاهد الزائر الصور التي عُلِقَت على جدران هذه الغرفة والتي توضح مراحل عمل الترميم والصيانة بالمتحف في مواقع أخرى من جزيرة دلما. وعُرضت أيضاً أصداف بحرية، وعِظام حيوانات، ورحىً حجرية، وفُوهات لجِرَار من الحجر، وإناء من الفخّار المُزَجج.

وتوجد قبالة أرضية الغرفة الأولى غرفة أخرى من جهة اليمين، وفيها ستة خزانات اثنتان كبيرتان وأربع أصغر منها، وعُرِضَت فيها أدوات استُخْدِمَت أثناء عملية الترميم. وتُعرض في الغرفة ذاتها أوعية جبسيّة مُزينة بخطوط سُود صُنِعَت في دلما منذ العام ٦٠٠٠ سنة.

وتضم هذه الغرفة أيضاً في إحدى خزاناتها الكبيرة قطعاً نقدية من الفضة والنحاس التي عُثِرَ عليها داخل الجزيرة. وأقدمها قطعة فضية يرجع تاريخها إلى العام ١٨٧٩م. وهناك خزانة أخرى يشاهد فيها حصوات الغوص، وقسم منها مصنوع من الرصاص ويزن حوالى عشرة أرطال.

الميلس في الطابق العلوي

يُمثل الطابق العلوي- الثاني- في متحف دلما الميلس- المجلس- حيث كان التجار والبحارة يجتمعون عند صاحب بيت اللؤلؤ جاسم المريخي للبيع والشراء. ويضم الميلس أربعة براجيل جانبية تعلوها عقود نصف دائرية تُستخدم لغرض التهوية وقت الصيف. كما توجد في هذا الميلس ست حنايا متقابلة وعلى طوله، ثلاث منها متقابلة في عرضه وتستخدم للإضاءة وحفظ الأشياء الثمينة. ويشرف الميلس من خلال شبابيكه الأربعة الخشبية التي تتوسطها نافذة كبيرة على البيوت المجاورة. ■

عهد الشيخ زايد الكبير كان بداية العصر الذهبي لجزيرة دلما



واجهة متحف دبي

شيد حصن الفهيدي في دبي عام ١٧٨٧م.

ثانيا: متاحف دبي

يرجع تاريخ مدينة دبي الحديث إلى العام ١٨٣٠م حيث كانت قرية صغيرة في رأس الشندغة، هو عبارة عن امتداد رملي في البحر عند مدخل خور دبي، حيث استقر فيه فرع من قبيلة بني ياس القادمة من واحة ليوا «الجواء» وأقاموا تجمعاً سكانياً صغيراً عمل في تجارة اللؤلؤ والغوص مع أنشطة تجارية متنوعة بقيادة عائلة آل مكتوم التي استلمت السلطة آنذاك ولا تزال تحكم الإمارة اليوم.

ثم اعتبرت دبي الميناء الخليجي الأول للمنطقة منذ العام ١٨٧٠م، ومع مطلع هذا القرن اشتهرت بأسواقها الكبرى الممتدة على ساحل الخليج، وقد كان لتجارة اللؤلؤ الأثر الأكبر في جعل دبي مركزاً رئيساً، غير إن اكتشاف اللؤلؤ الصناعي في الأربعينات أسدل الستار على هذه الصناعة محلياً. ولكن قدرة سكان دبي على إيجاد البدائل مكنتهم من التغلب على هذه الأزمة فتحولت دبي إلى مركز هام لتجارة الذهب وغيره من السلع.

أ- المتحف بقلعة الفهيدي

يقع متحف دبي بقلعة الفهيدي التي تم ترميمها عام ١٩٧٠م لتحوي المتحف الذي بالإمكان مشاهدة القطع الأثرية التي يعود تاريخها إلى ٤٠٠٠ عام وصورة مجسمة عن الحياة التقليدية هي بعض من المعروضات في المتحف. وقد شيد حصن الفهيدي الذي يضم في جانب منه متحف دبي في العام ١٧٨٧م وقد أقيم لحراسة وحماية المدينة، وافتتح رسمياً كمتحف في عام ١٩٧١م بعد أعمال صيانة استمرت لمدة ثلاث سنوات.

ويحتوي المتحف على معروضات تقدم صورة واضحة عن طبيعة الحياة قبل اكتشاف النفط في المنطقة بالإضافة إلى الموضوعات التراثية التي تمثل المظاهر الطبيعية كالخور والمنازل العربية التقليدية والمساجد والأسواق ومزارع النخيل والحياة الصحراوية والبحرية.

أما أكثر المعروضات روعة وجمالاً فهي لوحات الغوص التي تصور مهنة الغوص على اللؤلؤ والأثقال والموازين والمنخل التي استعملها تجار اللؤلؤ. وهناك أيضاً اللقى الأثرية التي تشير إلى وجود حضارات يعود تاريخها إلى الألف الثالث ق.م.

الحياة التجارية

هذه النماذج التي صممت خصيصاً تجسد الحياة

المعيشية في دبي عبر صور حيّة تمثل نمط الحياة في هذه المدينة منذ القديم، وتشتمل على مهنة بناء القوارب الصغيرة للغوص على اللؤلؤ والتجارة. وتشتهر الأسواق كونها قلب المدن العربية التي تتدفق منها الحياة إلى كل مكان وبخاصة أسواق هذه المنطقة، حيث يمكن للزائر أن يشاهد ويعيش أجواء الخمسينات متنقلاً بين محلات البهارات والفخاريات وورش النجارين والخياطين وتجار المنسوجات وبائعي التمر.

الحياة المحلية اليومية

تُعَدُّ بيوت دبي التقليدية أفضل النماذج للعمارة في منطقة الخليج. وقد تمّ بناؤها بمواد بسيطة من جذوع وسعف النخل -العَرِيش- ومن ثم استخدام الحجارة والطين في البناء. ومع ازدهار تجارة اللؤلؤ ظهر الترف في أنماط البناء حيث استعملت الحجارة الجيرية مع بناء أبراج التهوية -البراجيل- التي تعتبر من الوسائل الأولى للتبريد.

الحياة الصحراوية

الصحراء ملمح أساسي للاستيطان في عموم الجزيرة العربية، فقد عاش البدو في تلك الصحراء وعبرتها أبلهم بحثاً عن الطعام والمراعي والتجارة. وهناك قسم خاص في متحف دبي يبين الحياة البدوية وطريقة حياة البدو وعاداتهم وتقاليدهم.

الحياة البحرية

تبرز اللوحات المعروضة للحياة البحرية في الجناح أنماطاً لتصنيع السفن ومستلزماتها من الأشرعة، والمجاديف ومستلزمات الصيد البحري كالشِبَاك المتنوعة وقوارب عبور الخور -العَبْرَة- بالإضافة إلى الملاحة البحرية الممثلة في سفن السمبوك، أو الجالبوت، أو الصمعاء، أو البتيل، كما يضم هذا الجناح نماذج لأشكال بعض الحرف المهنية الساحلية كتجارة اللؤلؤ وأدواته.

ب- متحف بلدية دبي

بُنِي مبنى متحف بلدية دبي الحالي قبل عام ١٩٥٧م، وعند إنشائه كان مكوناً من طابق أرضي يضم محلات تجارية، ثم أضيف الطابق العلوي ليكون مسكناً للتجار، ويشبه ما كان يعرف في العمارة الإسلامية باسم وكالة أو خان. ووجد مكتب البلدية ضمن دائرة الجمارك سابقاً في أوائل الخمسينات ثم انتقل إلى هذا المبنى عام ١٩٥٧م وكان في الطابق العلوي واستمر فيه حتى عام ١٩٦٤م.

ويقع مبنى المتحف في ديرة ويتوسط المركز التجاري القديم بدبي، ويطل على الخور، حيث يتناسب هذا الموقع مع أهمية النشاط الإداري والتجاري الذي تلعبه البلدية، وقد وجدت البلدية في هذا الموقع باعتباره مركز التجارة في دبي حيث السوق الكبير على الضفة الشمالية لخور دبي الشهير الذي كان وما زال موقعه ميناء ودكاكين وحركة دائبة لا تهدأ ويتصل من جهته الشمالية بسوق الذهب ومن الجهة الشرقية بسوق مرشد ومن الجهة الغربية بسوق بندر طالب.

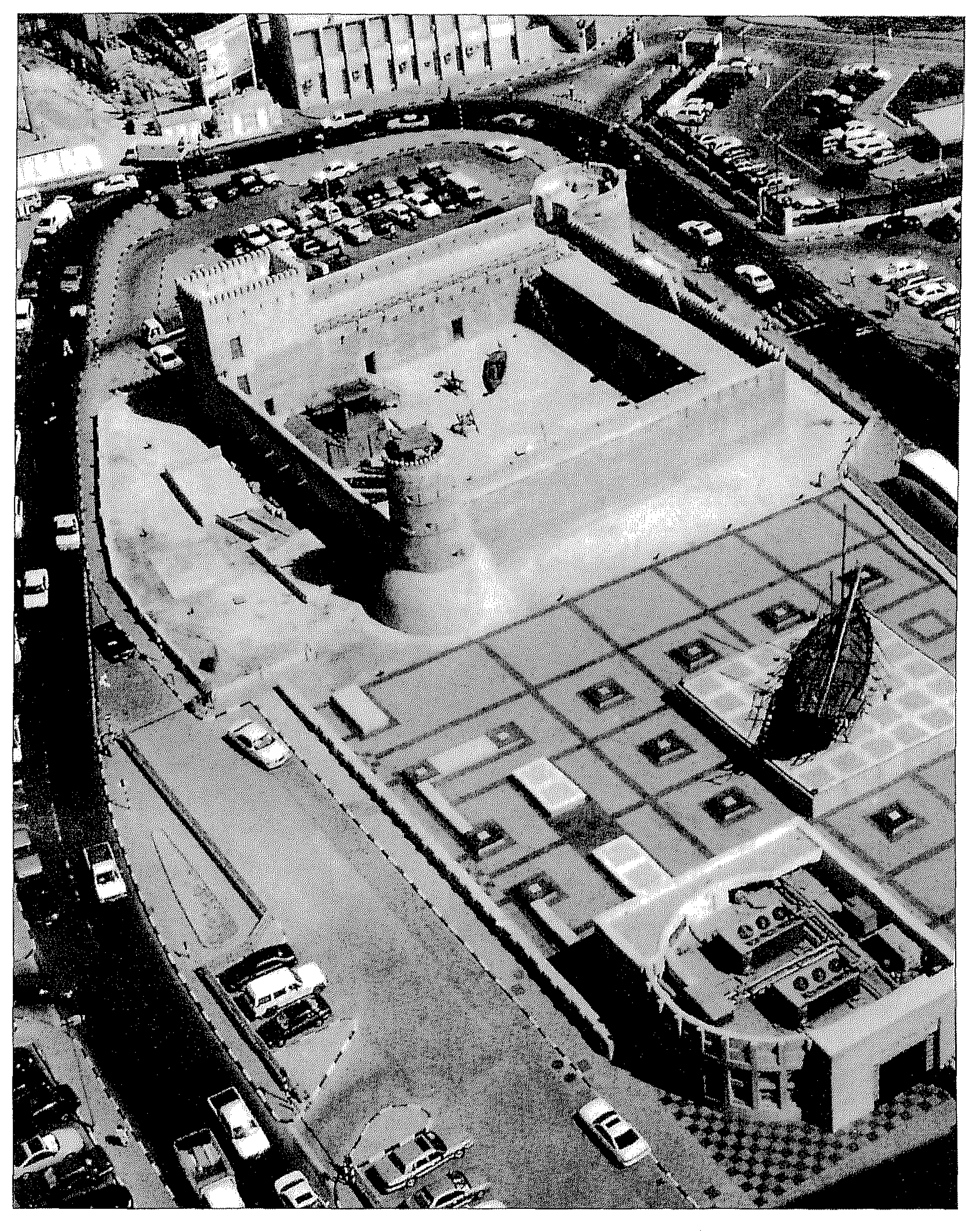
ويمتد مبنى متحف بلدية دبي على مساحة ١٦٦ متراً مربعاً، ويتألف من طابق أرضي مُكون من ثلاثة محلات تجارية متنوعة المساحة وستة أبواب وجميع الأبواب تتكون من دفتين من الأبواب التقليدية ويلاحظ وجود بروز في أجزاء من المحلات من الداخل وفي وسطها أعمدة وذلك بهدف تدعيم المبنى، أما الطابق العلوي فيتكون من أربع غرف مستطيلة الشكل وعلى جوانبها نوافذ خشبية، وفي ما بين الغرف ممرات مُظللة للجلوس والانتظار.

وكان أول مقر للبلدية غرفة في مبنى الجمارك في بر دبي بالقرب من ديوان سمو الحاكم، ثم انتقلت في

بيوت دبي التقليدية أفضل نماذج للعمارة في منطقة الخليج



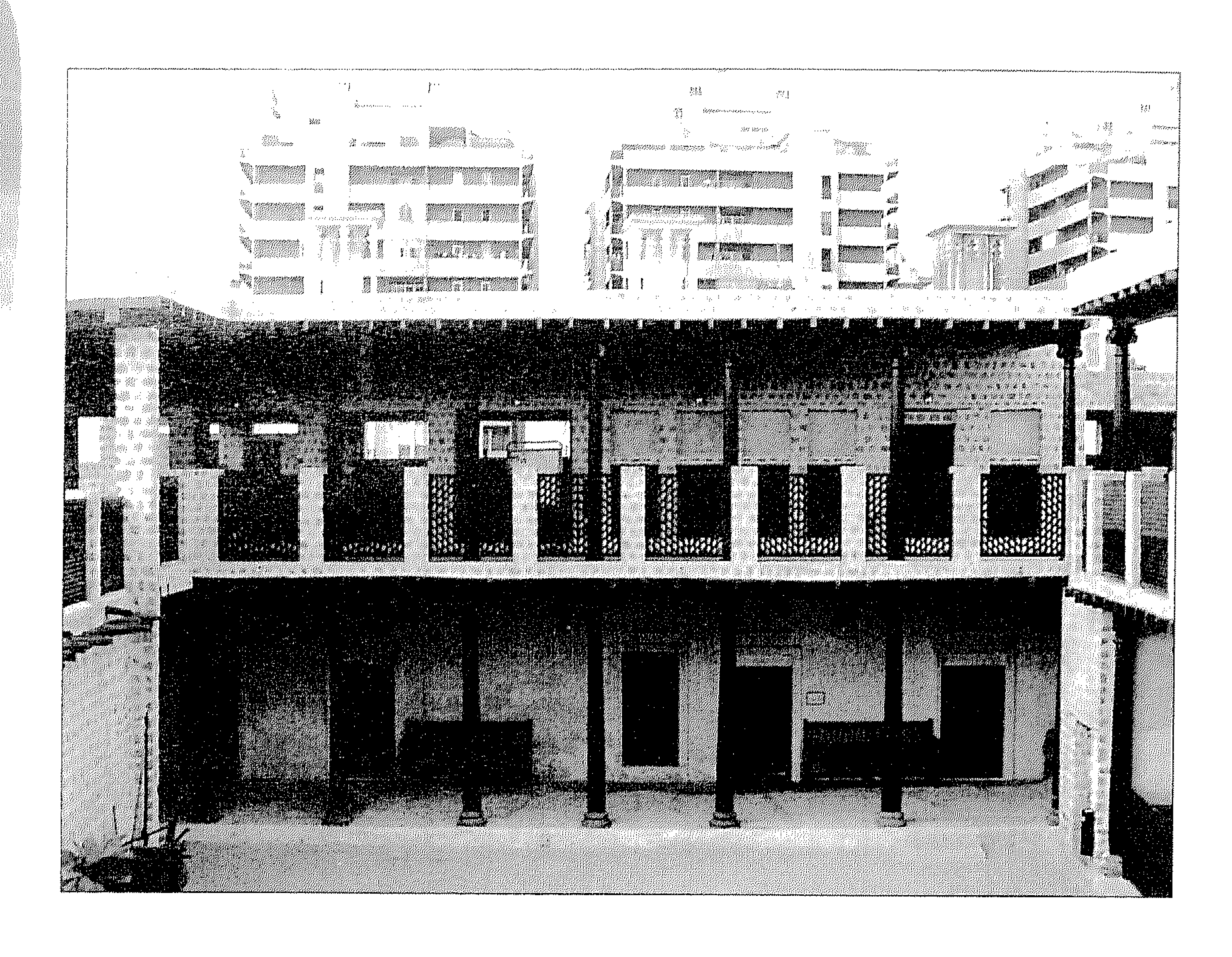
الحياة البحرية القديمة



مشهد علوي لمتحف دبي

أواخر الخمسينات إلى بر ديرة في هذا المبنى بالدور العلوي منه، أما الدور الأرضي فكان يحوي عدداً من المحلات التجارية، وبقي هذا المبنى مقراً للبلدية حتى عام ١٩٦٤م، ثم انتقلت إلى المبنى الواقع على شارع آل مكتوم، وفي عام ١٩٨٠م، افتتح المبنى الجديد الواقع على شارع بني ياس ليصبح مَعْلَماً مُتميزاً بعمارته الحديثة على خور دبي.

ويضم المتحف الجديد بعد إجراء بعض التغييرات الداخلية أو الخارجية عليه من حيث الواجهات خرائط يوضح للزائرين من خلالها مراحل إنشاء البلدية وتطورها مع الوضع في الاعتبار دور المُوظفين القدامى في رُقي وتقدم خدمات البلدية.



متحف الشارقة للتراث

ثالثاً: متاحف الشارقة

تضم إمارة الشارقة عاصمة الثقافة العربية الكثير من المتاحف التي تؤرخ لحقب تاريخية عديدة من تاريخها، وتاريخ دولة الإمارات العربية والمنطقة، وقد أُنشئت العديد منها كمتاحف متخصصة وهي:

أ- بيت النابودة «متحف الشارقة للتراث»

يُعَدُّ متحف الشارقة للتراث «بيت النابودة» أوّل متحف في دولة الإمارات العربية المتحدة والذي يختص في عرض نماذج من التراث الشعبي، ويعتبر بيت النابودة بهيئته الحالية نموذجاً فريداً ومتميزاً من أشكال العمارة العربية الإسلامية ذات الطابع الخليجي البحت. وتقع بناية المتحف في منطقة التراث بجانب سوق العرصة في الشارقة.

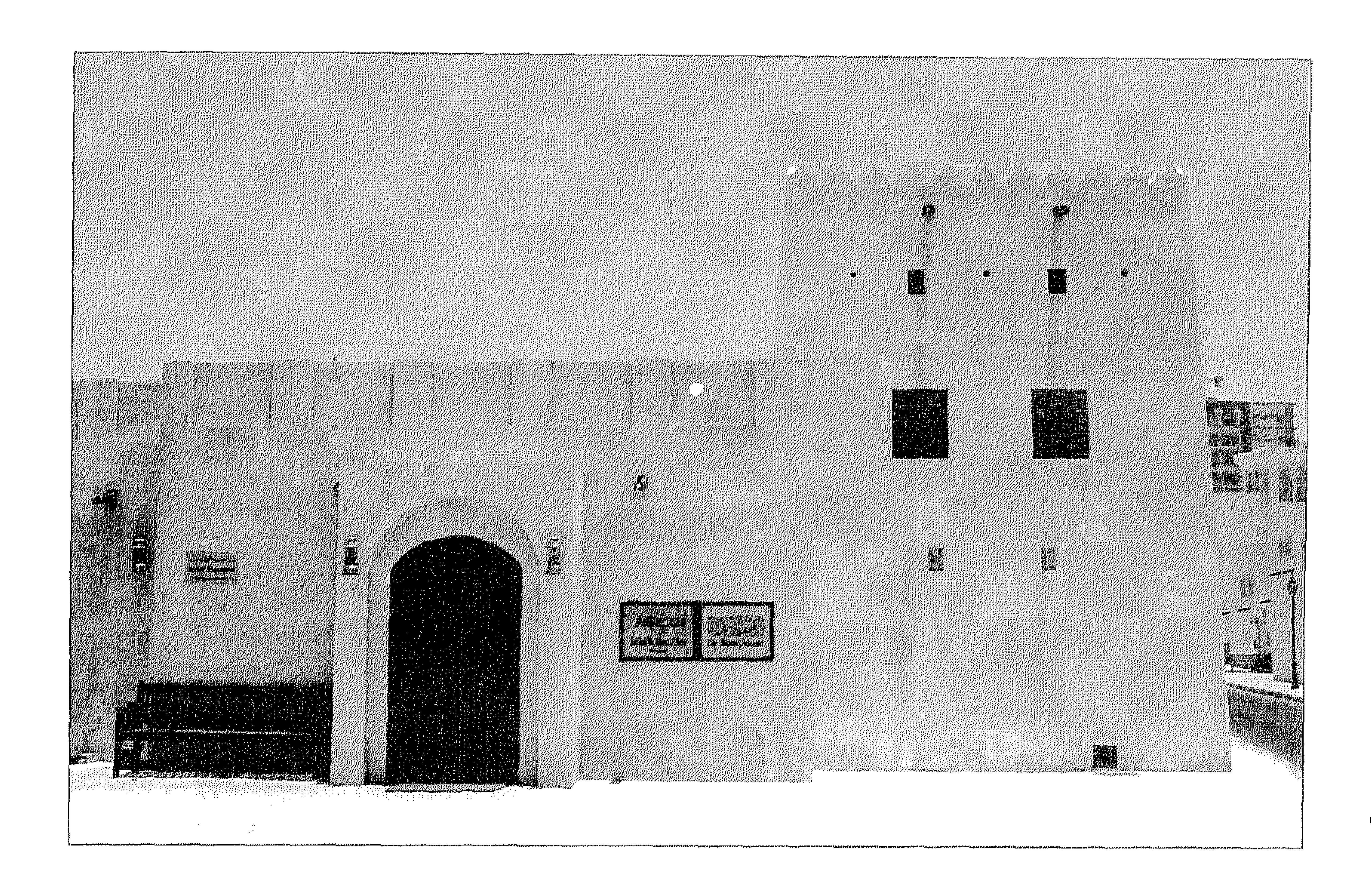
ويرجع تاريخ بناء هذا البيت إلى قرن ونصف من الزمان ويعود في ملكيته إلى السيد عبيد بن عيسى بن علي بن ناصر النابودة الشامسي. وقد بُني البيت المتحف اليوم- على ثلاث مراحل مرحلة الأب، مرحلة الأبناء، ومرحلة الأحفاد وكانت كلّ مرحلة من المراحل الثلاث ذات طابع خاص وتختلف عن الأخرى وتتميز بميزة خاصة تبعاً لمرحلة البناء وقتذاك.

ويسعى متحف الشارقة للتراث لتقديم صورة حيّة وحقيقية للتراث المادي والاجتماعي لمجتمع ما قبل النفط في دولة الإمارات، بل هو تجسيد للحياة الاجتماعية وما كان يميزها من ترابط أُسري ونقاء نفسي وتعاون ومحبة. بين أبناء المجتمع الواحد.

أقسام المتحف

يتألف من مجموعة غرف عديدة وُزعت بين الطابقين الأرضي والأوّل. فتوجد في الطابق الأرضي الغرفة رقم ١ لعرض الأزياء الشعبية – الرجالية والنسائية، والغرفة رقم ٢ لعرض الحلي والمجوهرات، بينما تعرض في الغرفة رقم ٣ نماذج الترميم وأساليبه، في حين خُصصت الغرفة رقم ٤ كمكتب للاستعلامات. أما الغرفة رقم ٥ المجلس، فهي نموذج – للميلس– المجلس الإماراتي القديم، وقد أفردت الغرفة رقم ٦ للمعرض الدائم ، بينما جاءت الغرفة رقم ٧ غرفة معيشة للسيد أحمد بن عبيد، والغرفة رقم ٨ بمثابة غرفة معيشة

بيت النابودة أول متحف في الإمارات يختص بعرض نماذج للتراث الشعبي



واجهة المتحف الإسلامي

الأطفال ومعرض للألعاب الشعبية، والغرفة رقم ١٣ غرفة معيشة للسيد / محمد بن عبيد، وخصصت الغرفتان ١٥و ١٦ للمعيشة، والغرفة ١٩ كمخزن للهدايا التذكارية.

الطابق الأرضي

تشمل غرف الطابق الأرضي في المتحف عدة غرف منها الغرفة ٢٠ التي تضم معرضاً لصور الشارقة القديمة، والغرفة ٢١ معرض صور، والغرفة ٢٢ هي غرفة مشاهدة عرض فيديو-شرائح- محاضرات- ندوات- دروس.

ب. المتحف الإسلامي

افتتح بيت سعيد الشامسي تحت مسماه الجديد المتحف الإسلامي في ١٦ نوفمبر ١٩٩٦. ويعود أصل مبنى المتحف الإسلامي في الشارقة إلى بيت تراثي يمتد عُمره إلى حواليّ (٢٠٠) سنة و كان يملكه سعيد محمد الشامسي وهو أحد تجار اللؤلؤ والذي كان من أثرياء الشارقة آنذاك.

ويقع البيت ضمن مجموعة من البيوت التراثية في منطقة المريجة وهي من مناطق الشارقة القديمة داخل سور الشارقة القديم ويقع البيت في الجانب الجنوبي من السور. وقد أعادت إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام في الشارقة ترميم البيت ليصبح اليوم متحفاً لعرض مجموعة مُنتخبة من مُنتجات الفنّ الإسلامي عبر العصور ومن مختلف أقطار الدولة الإسلامية.

طابقان للمتحف

يتكون البيت من طابقين يضم الطابق السفلي (١٦) غرفة بينما يشمل الطابق العلوي ثلاث غرف فقط تسمى بالمربعات كانت تستخدم لأغراض دفاعية أيام الحرب بينما كانت تستخدم للمعيشة أيام السلم، ويضم المتحف في جوانبه عدداً من الدور التي تعرض مجموعة منتخبة من الفنون الإسلامية المتنوعة التي تعكس نمط وأسلوب الحياة للمسلمين على مدى أكثر من ١٤٠٠ عام في مختلف أقطار الدول الإسلامية.

كذلك يهدف ويسعى المتحف الإسلامي في الشارقة لحفظ وصيانة وعرض المنتجات والتُحَف الفنية لإحياء التراث والثقافة الإسلامية، حفاظاً على الهوية الإسلامية من الضياع والتخبط بين دول الغرب، فتم تقسيم المتحف إلى عدد من الدور منها:

دار الكعبة

دار الكعبة المشرفة: تتميز هذه الدار بوجود شاشة



متحف الشارقة للآثار

عرض كبيرة تعرض فيلماً وثائقياً حول الكعبة المشرفة والمدينة المنورة والمسجد الأقصى. كما تعرض في الدار أيضاً قطعة من أستار الكعبة المشرفة الداخلية التي تخص باب التوبة، وهي من أهم مقتنيات المتحف الإسلامي. بالإضافة إلى محفظة مفتاح الكعبة المصنوعة عام ١٤٠٧هـ. وبإمكان الزائر مشاهدة مجسم للحجر الأسود ومجسمات أخرى للحرمين المكي والمدني بعد التوسعة الأخيرة.

بينما تعرض دار المشغولات المعدنية في المتحف مجموعة رائعة من المشغولات المعدنية المزخرفة بأسلوب التكفيت بالذهب والفضة والنحاس بآيات من القرآن الكريم والحكم والأشعار.

دار المسكوكات والمخطوطات

تضم الدار مجموعة قيمة من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية من العهدين الأموي والعباسي في الفترة الممتدة من عام ٧٨هـ وحتى عام ٦٤٥هـ. وأقدم دينار معروض بالمتحف يعود لعام ٧٨هـ. وهناك خزانة جديدة تضم نحو (٦٠) عملة إسلامية لعدد من الدويلات الإسلامية. كما تعد دار العلوم أهم ما يميز هذه الدار ويضمّ خريطة الأرض للشريف الإدريسي وهي نسخة من أول خارطة كاملة للعالم. كما يمكن للزائر مشاهدة بعض أدوات الرصد الفلكي التي تستخدم في معرفة مسار النجوم وأبعادها ومواقيت الصلاة والأشهر القمرية كالإسطرلاب والكرة السماوية.

وعرضت في دار المخطوطات الإسلامية نماذج هامة من المخطوطات الإسلامية المذهبة والمخطوطة على أيدي أشهر الخطاطين. ونجد دار الأثاث تضم مجموعة من قطع الأثاث الإسلامية المزخرفة بأسلوب النحت ببعض آيات القرآن الكريم والحكم التراثية.

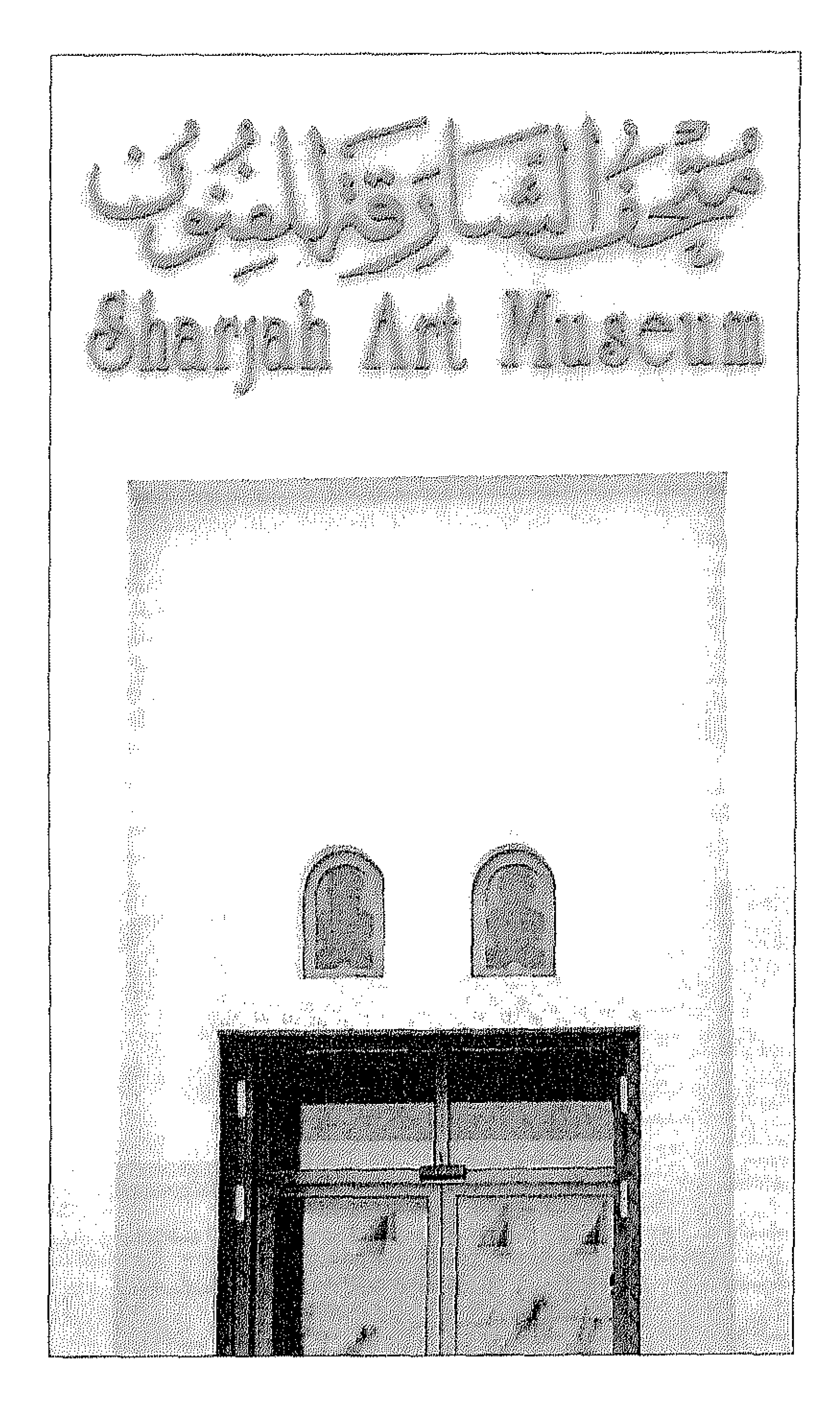
داران للخزف ولآثار الشارقة

توجد في دار الخزف الإسلامي مجموعة مميزة من الخزفيات والفخاريات الإسلامية المزججة وغير المزججة، والمزينة بزخارف. وآخر دور متحف الشارقة الإسلامي. دار آثار الشارقة الإسلامية التي تحتوي مجموعة بسيطة من اللُّقى الأثرية التي تم العثور عليها في مناطق مختلفة من إمارة الشارقة.

محفظة مفتاح الكعبة وقطعة من أستارها من أهم معروضات المتحف الإسلامي

ج. متحف الشارقة للآثار

يقع المتحف في وسط مدينة الشارقة على مقربة من الميدان الثقافي أكثر ميادين المدينة شهرة، وبالقرب من المتحف العلمي وتلفزيون الشارقة. وتُعَدُّ طريقة



واجهة متحف الشارقة للفنون أحد المتاحف التي تنتشر في كافة أنحاء الشارقة

العرض في المتحف تطويراً شاملاً للأساليب المتبعة في العديد من المتاحف المشابهة في العالم.

ويقدم المتحف صورة حيّة للزائر عن ماضي هذه المنطقة، حيث تعرض آثار العصور التاريخية المتعاقبة بطريقة علمية جذابة وسهلة. وقد زودت قاعات المتحف بأجهزة الحاسوب، حيث بامكان الزوّار استخدامها للحصول على مزيد من المعلومات حول القطع الأثرية، وبإمكانهم كذلك مشاهدة فيلم يحكي قصة الآثار ومراحل التنقيب عنها.

حصن الشارقة بني عام ١٨٢٠م ويتميز بطراز فريد في البناء

قاعات المتحف

أما قاعات متحف الشارقة للآثار فقد خصصت أولى قاعاته لتعريف الزائر بعلم الآثار وطرق التنقيب والمعدات المستخدمة في ذلك. كما تمّ تعليق بعض القطع الأثرية المكبرة عن القطع الأصلية على الجدران، كي يتسنى للزائرين إمكانية التعرف عليها وتفحص معالمها.

نماذج عن ملامح المنطقة

بينما جُهِّزت القاعات الأخرى بأحدث أساليب الإضاءة والعَرْض، فعُرِضَت نماذج مهمة عن المراحل التي مرّت بها المنطقة وسكانها وملامح الحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية وطقوس الموت ونمط المعيشة والمبادلات التجارية. ومن أهم معروضات المتحف تلك القطع المهداة من صاحب السمو حاكم الشارقة، الذي قام بشرائها وإعادتها إلى مكانها الأصلي في إمارة الشارقة.

د. متحف حصن الشارقة

بني حصن الشارقة عام ١٨٢٠م بأوامر من الشيخ سلطان بن صقر الأول، وكان كل حاكم يأتي بعده يضيف إليه شيئاً حتى بلغ أوج ازدهاره في عهد الشيخ سلطان بن صقر الثاني الذي تولى الحكم بالفترة ١٩٢٤-١٩٥١م.

طراز فريد

يتميز الحصن بفرادة طُرز بنائه، حيث اتسم بهندسة معمارية تتجلى فيها العمارة العربية، ويقع المتحف في ضاحية البرج في ميدان الحصن على بعد كيلومتر واحد من مركز الشارقة اليوم.

وكان حصن الشارقة يمثل ملتقى أهل الشارقة الذين يَفِدُون إليه في أفراحهم وأتراحهم. وكان بيت الحاكم يقع بجوار الحصن لا يفصله عنه إلاّ الطريق المؤدية إلى داخل المدينة.

غرف الحصن «المتحف»

يضم حصن الشارقة في الطابق الأرضي منه مجموعة من الغرف أهمها: غرفة التوقيف التي تحولت إلى غرفة خاصة للعرض التلفزيوني لتقديم فيلم يحكي تاريخ الشارقة والحصن. وتوجد فيه غرفة تشرح للزائرين الأحداث التي وقعت في الشارقة منذ بداية حكم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي عام ١٩٢٤م وحتى وفاته، كما تحتوي بعض الوثائق والرسائل أهمها معاهدة أهالي الشارقة.

غرفة للتعليم وأخرى للمُقتنيات

وتحكي غرفة التعليم في المتحف بدايات التعليم النظامي في الشارقة وبعض الصور لمدرسة الإصلاح -

أول مدرسة نظامية في الشارقة- وإحصائية عامة لعدد المدارس والدارسين فيها وعدد الفصول الدراسية للعام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣م. بينما تعرض غرفة المقتنيات جميع المقتنيات الرجالية والنسائية.

كذلك يشاهد الزائر ضمن المقتنيات النسائية الحُلِي الذهبية والفضية بأشكالها وأنواعها المتعددة بالإضافة إلى الصناديق -المندوس- التي تحفظ بها العطور والأدوات الخاصة بزينة المرأة وغيرها العديد، في حين نجد في غرفة وجوه من الشارقة مجموعة من الصور لرجال وسيدات وأطفال من أهالي المدينة.

خرائط قديمة ونقود مختلفة

تحتوي غرفة مدينة الشارقة خريطة قديمة تحدد موقع المدينة، وصوراً لها بتفصيلاتها الكاملة والطبيعية وتطور النهضة العمرانية والاقتصادية، وبعض الأدوات التي كان يستخدمها التجار في الماضي، إضافة إلى صور للأسواق القديمة، فضلاً عن غرفة تجارة اللؤلؤ التي يطالع الزائر فيها الأدوات المتعلقة بهذه التجارة التي كانت تُعدّ العماد الاقتصادي في مدينة الشارقة.

الأسلحة وغرفة الشيخ

أما الطابق الأول من متحف الحصن بالشارقة فقد ضم غرفة الأسلحة التي تضم بنادق متعددة الأشكال وبمسميات قديمة مثل (أم صمعا، وأم قمعة، وأم فتيلة.. إلخ)، بالإضافة إلى وجود مدافع بأحجام مختلفة. وتحتوي غرفة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي على سرير قديم وصندوق أوراق، وآخر خاص، فيه مصحف قديم وخنجر قديم من الفضة، وشال، وغرفة الشرفة (استراحة الشيخ).

كما يشتمل متحف الحصن على ثلاثة أبراج بالإضافة إلى الشرفة الرئيسة التي تطلّ على الساحة الأمامية للحصن حيث توجد بها حطبة التوبة والتي كانت تستخدم لإقامة الحدود. ويضم الحصن المكتبة القاسمية التي تقع في الطابق الأرضي وتحتوي على كتب للشيخ سلطان بن صقر القاسمي ومكتب وكرسي قيِّم.

هـ. متحف الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة

يشكل متحف الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة مرجعا بصرياً مهماً للمهتمين بفنون الخط العربي وأنواعه وتاريخه وتطوره. ويتألف مبنى المتحف من صالة كبيرة وثلاث غرف تحتوي أعمال الخطاطين عرباً ومسلمين، رواداً ومُحدثين ومُعاصرين.

ويؤمن المتحف خدمات تربوية للأجيال الصاعدة، بما يحققه من صلة بينهم وبين التراث الخطي والكتابي والزخرفي من خلال زياراتهم المتواصلة للعرض الدائم في قاعاته، ويتكامل هذا المتحف بموقعه التراثي مع مختلف المنشآت الفنية المهتمة بالخط العربي والزخرفة.

لوحات لأعلام الخط العربي

يضم متحف الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة لوحات خطية تمتد إلى العام ١٣٠٠هـ، وتحتوي على أسماء مهمة في عالم الخط العربي، وتتيح المشاهدة التمتع بأنواع مهمة من الخطوط والزخارف العربية الإسلامية البديعة التي نفذت بأجمل الخطوط العربية المعروفة لخطاطين مشهورين أمثال الخطاط التركي حامد الآمدي، والخطاط العراقي هاشم محمد البغدادي، والخطاط اوزجاي وغيرهم.

تعليم الطلاب فنون الخط

ويعنى المركز بشئون الخط العربي وسبُل تعليمه للبنين والبنات وفق منهج علمي على أيدي مجموعة من الخطاطين حيث يتعلم الطلاب تاريخ الخط وفنونه وأنواعه وتطبيقاته إضافة إلى الزخرفة وأنواعها وتطبيقاتها والتقنيات المستخدمة في إنجازها وفق القواعد السليمة للخط العربي.

مُحترفات للخط والزخرفة

تشمل بيوت الخطاطين في المتحف مشاغل ومُحترفات للخطاطين المحترفين المتميزين في الدولة ويقومون بإنتاج أعمالهم الخطية والزخرفية في هذا الموقع حيث تؤمن هذه البيوت المكان المناسب والمجهز لمارسة إنجازاتهم الإبداعية وعرضها على الجمهور والزوار مباشرة في صالات عرض تقام في المعارض الاختصاصية في مجالات الخط العربي والزخرفة وتطبيقاتها.

«حطبة التوبة» كانت تستخدم لإقامة الحدود

لوحات بمقياس ١٢٠ في ٨٠ سنتيمتراً أو أكثر من ذلك نسبة إلى تصاغر المساحات. وتُعرض في المتحف ثماني مجموعات من مُقتنيات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وهي في معظمها أعمال لمستشرقين أوروبيين صوروا الشرق العربي برسومات بديعة.

المعروضات المعاصرة

تضم المعروضات المعاصرة ما يزيد على ثلاثمائة عمل فني متنوع لمجموعة كبيرة من الفنانين المحليين والعرب والأجانب، كما تضم هذه المجموعة أعمال الفائزين في دورات بينالي الشارقة الدولي للفنون إضافة إلى مقتنيات من المعارض التي تقام في المتحف، وهي بمجملها مجموعة قابلة للزيادة وتضم فروع الفن التشكيلي المختلفة.

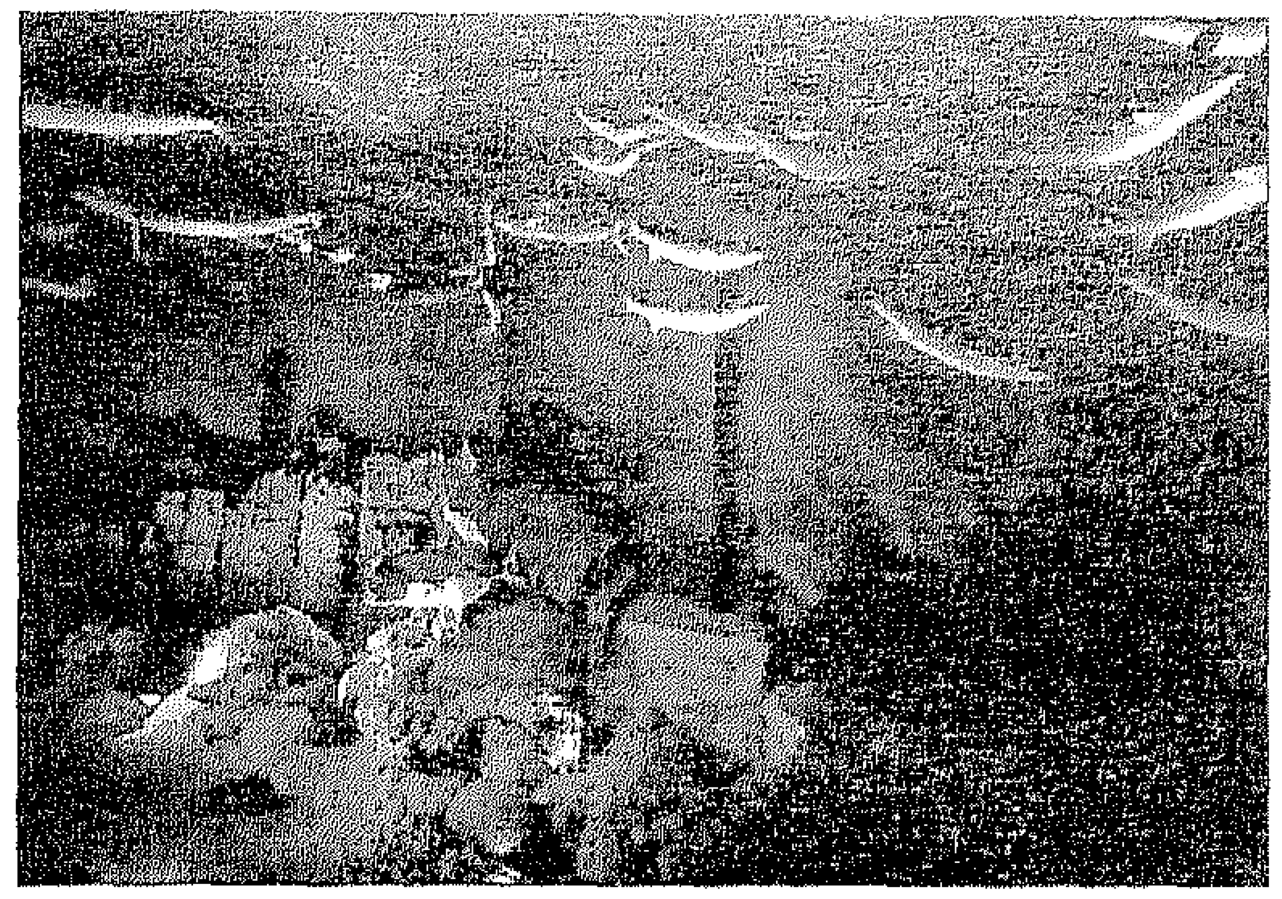
ز. متحف الشارقة للفن العربي المعاصر

يشكل متحف الشارقة للفن العربي المعاصر استكمالاً ضرورياً لسلسلة المتاحف التي تزخر بها إمارة الشارقة، حيث تتكامل أعمال المتحف مع أعمال المتاحف الأخرى، ومع خطط إدارة الفنون بدائرة الثقافة والإعلام، والمركز العربي للفنون المعاصرة، للأهمية التربوية والجمالية التي يحتاجها الإنسان العربي، لربط حاضره بماضيه الفني، ولما يمكن أن يضفيه من اهتمام توثيقي للحركة التشكيلية العربية، التي تعاني من نقصٍ في هذا الجانب الشمولي.

جمع التراث التشكيلي العربي

يحتوي متحف الشارقة للفن العربي المعاصر الذي يقع خلف السوق القديم، بمنطقة الشويهين وسط مدينة الشارقة أعمالاً للفنانين العرب حيث يعمل المتحف على جمع التراث التشكيلي العربي، من داخل الوطن العربي، وخارجه، وينقسم إلى مجموعة من الدوائر بحسب الاتجاهات والأزمنة.

كذلك يعمل المتحف وفق برنامج خاص يُعَدُّ مسبقاً لتنشيط وسائل العرض للفنانين العرب داخل الوطن العربي وخارجه وبما يتفق والأهداف الموضوعة لصالات العرض المتنوعة، وتشكل عروض المتحف





صورتان لمعروضات متحف الشارقة للتاريخ الطبيعي

بيت الخزف

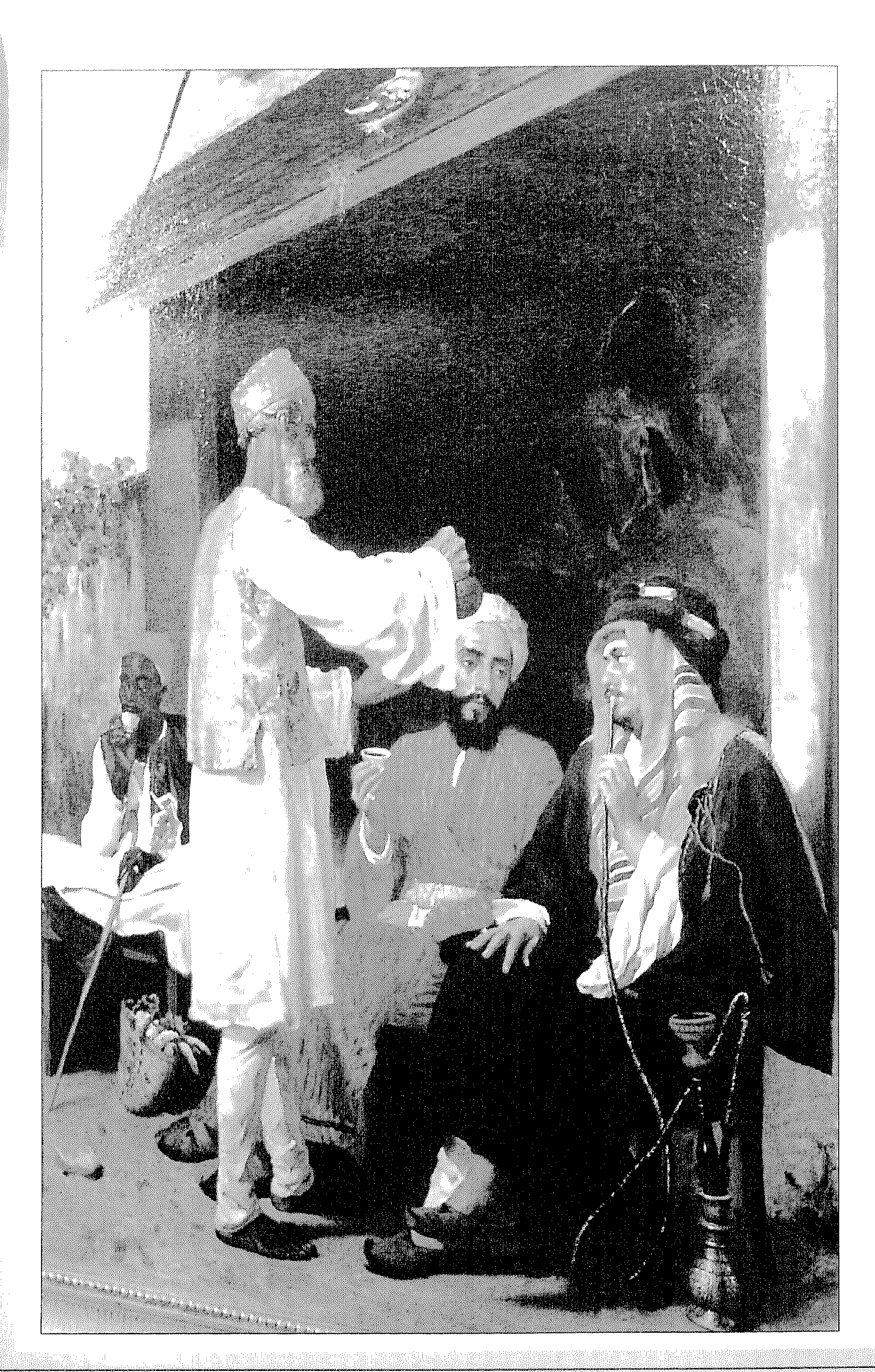
يضم هذا البيت صالة عرض ومشغلاً للورشة الفنية وموقعاً للأفران ومكتباً للفنان المقيم، ويسهم بيت الخزف في إبراز القيمة التطبيقية لفنون الخزف والسيراميك ذات الصلة بفنون الخط والزخرفة وتطبيقاتها حيث يتم إنتاج هذه المواد وتعريف الجمهور والطلبة ورواد المنطقة بأهمية هذا الإبداع اليدوي التراثي، وما يمكن أن يقدمه من خلال خطة إحياء الصلة به وبالوجه الحقيقي للمُبدع المُسلم الذي يتميز بإنتاج هذا النوع من الفنون التطبيقية.

و. متحف الشارقة للفنون

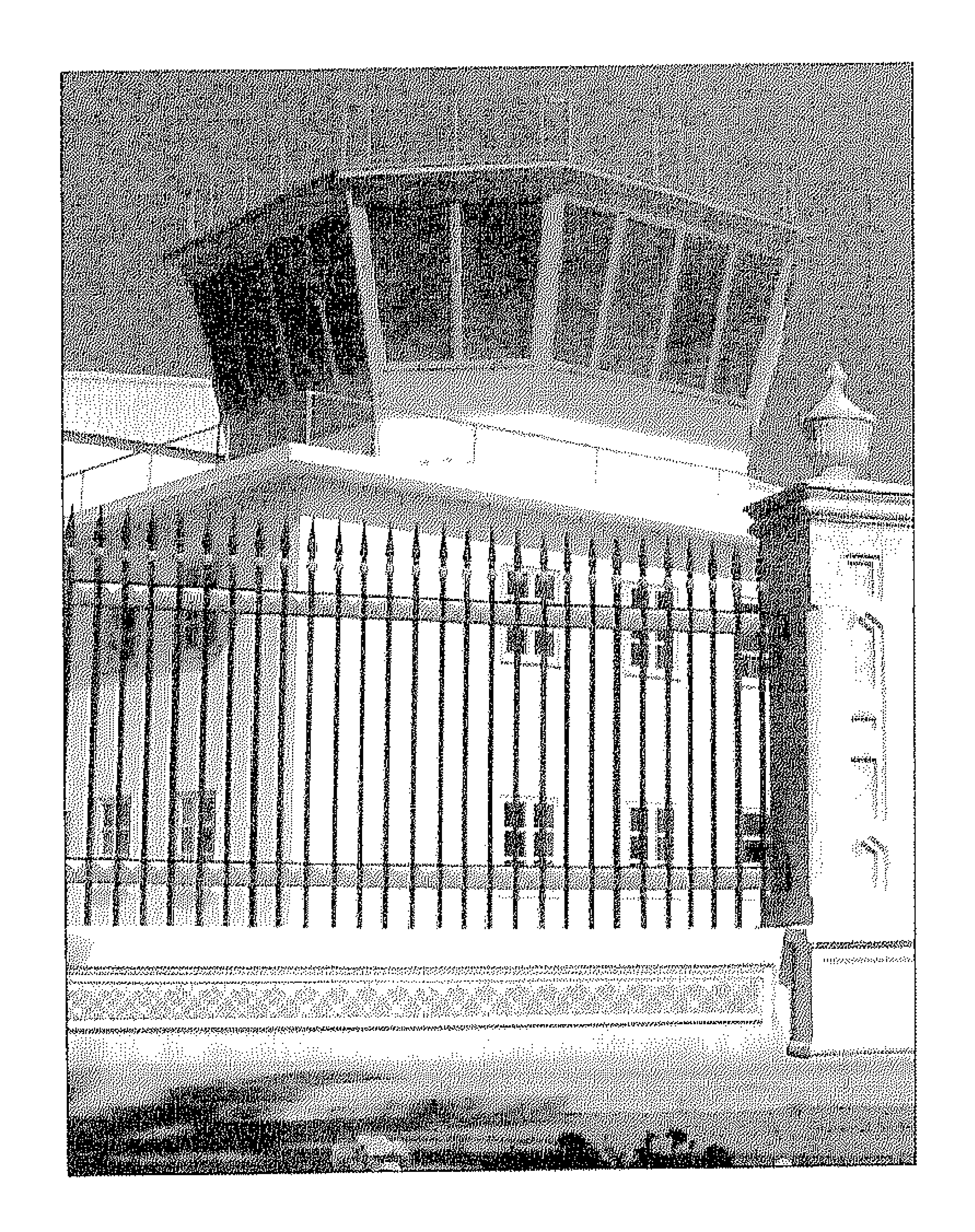
متحف الشارقة للفن العربي يحتوي على أعمال فنية تشكيلية لفنانين عرب

افتتح أول متحف للفنون بمناسبة انعقاد الدورة الثالثة لبينالي الشارقة الدولي للفنون في شهر ابريل من العام ١٩٩٧م ، وهذا المتحف يعتبر من أهم معالم منطقة الشارقة للفنون حيث يقع على مساحة إجمالية قدرها (١١ر١٠٠ متر مربع).

ويتكون المتحف من طابقين، ويضم ٦٨ صالة مختلفة المساحات وهذه الصالات تتوزع إلى ٢٨ صالة بمساحة قدرها من ٥٢-٥٦ متراً مربعاً ثم ٤٠ صالة بمساحة تتراوح ما بين ٤١-٧٦ متراً مربعاً وأربعة أجنحة رئيسة يستوعب كل منها تسع



لوحة من مقتنيات
متحف الشارقة للفنون



متحف المحطة

فرصة استثنائية للقاء الجمهور بأوسع شريحة من الفنانين العرب المعاصرين والتعرف على أعمالهم.

ح. متحف الشارقة العلمي

يقع هذا المتحف في منطقة حلوان بجانب تلفزيون الشارقة. ويعد متحف الشارقة العلمي المتحف الأول والفريد من نوعه في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يقدم المتحف المعارف العلمية بطريقة سهلة ومبسطة من خلال معروضاته وكذلك من خلال العروض العلمية التي يقدمها الرواد العلميون بالمتحف، هذا بجانب ورش العمل التي تغطي فروعاً كثيرة من العلوم والمخصصة لطلبة المدارس.

١٩٣٠م هو تاريخ تأسيس محطة الطيران بالشارقة

ثلاث قاعات علمية

يوجد في المتحف العلمي المركز التعليمي المكون من ثلاث قاعات هي: منطقة الاستكشاف، ومعمل العلوم، ومعمل الحاسب الآلي، وتحتوي قاعة المعروضات على أكثر من خمسين معروضاً جذاباً تتناسب مع جميع الأعمار وتغطي مجالات: الفيزياء والأحياء والفلك.

عرض الفضاء

عند دخولك عرض الفضاء ستبدأ بزيارة الكواكب التي يمكنك رؤيتها بالعين المجردة في سماء الشارقة، وستُبْحِر بعيداً في الفضاء الفسيح ابتداءً من المجموعة الشمسية حتى تصل إلى نهاية معرفة الإنسان بأسرار هذا الكون العجيب. وسيتعرف الزائر على مواقع النجوم ومختلف التجمعات النجمية.

الكهرباء وفيزياء الحرارة

من خلال عرض الكهرباء الساكنة سيتعرف الزائر على الشحنات الكهربائية الساكنة، باستخدام جهاز «فان دي جراف» بتوليد عدد هائل من الشحنات الكهربائية الساكنة. وسيقدم العرض السحري في متحف الشارقة العلمي تجارب علمية مُسليّة وأغلبيتها للأطفال الصغار، وستقدم لهم التفسيرات العلمية لهذه التجارب مع ربطها بالعديد من الظواهر الطبيعية في الحياة العملية.

ط. متحف المحطة

يُعدُّ متحف المحطة في الشارقة من المتاحف الجديدة فيها، حيث افتتح ١٤ مارس ٢٠٠١م، وأقيم في «المحطة» التي هي في الأصل مبنى لأول مطار افتتح في إمارة الشارقة، بل وفي الإمارات كلها.

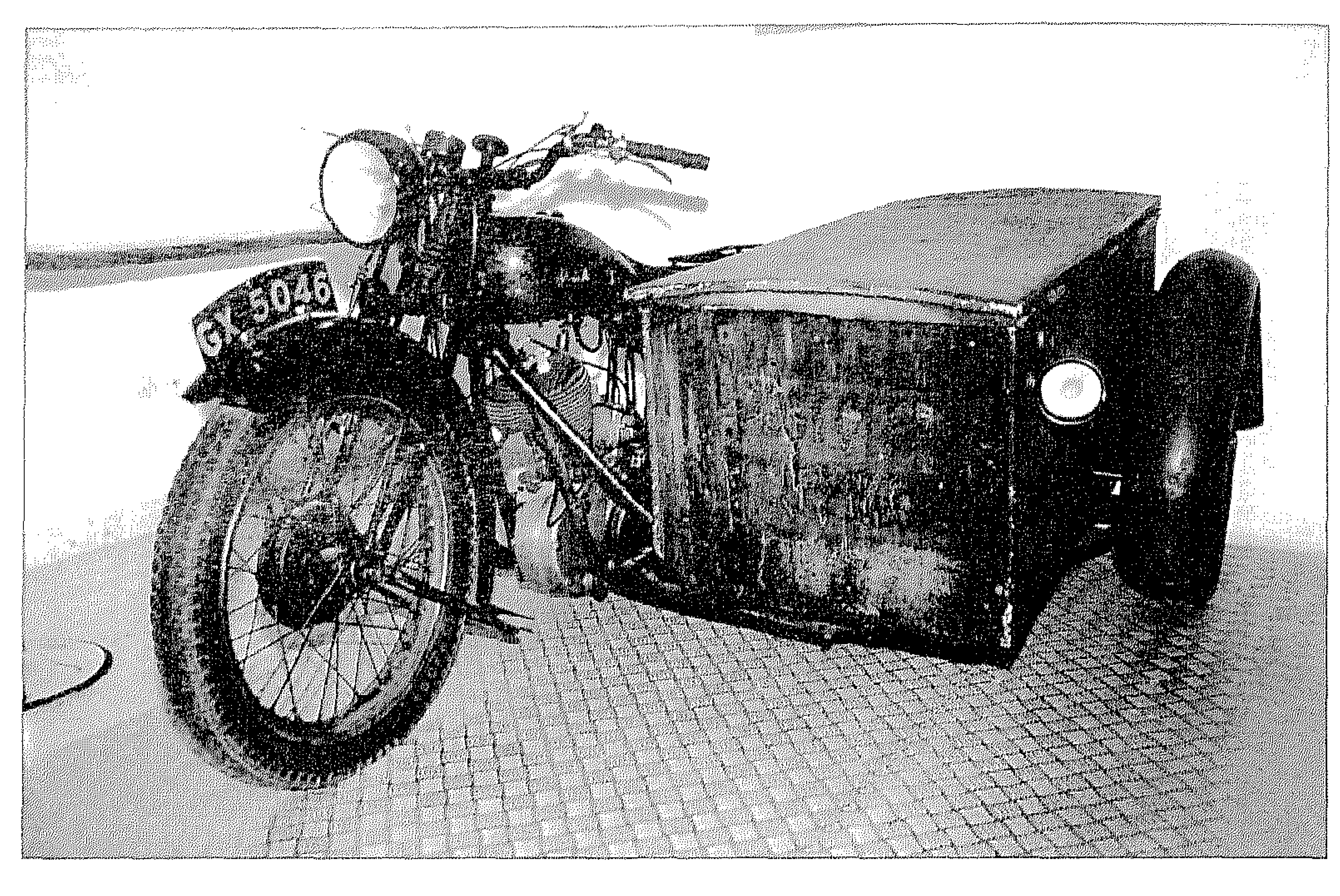
وكانت حركة الملاحة الجوية في الشارقة قد بدأت في الازدهار في الثلث الأول من القرن العشرين، خاصة بعد عام ١٩٣٠م، الذي هو تاريخ تأسيس محطة الطيران التابعة للتاج البريطاني.

القلعة - المتحف

شيدت العديد من المرافق في «المحطة»، بينها القلعة – التي أصبحت مبنى للمتحف الحالي– وكانت سابقاً بمثابة استراحة المسافرين العابرين أو المُقيمين لفترات قصيرة، إضافة إلى برج المراقبة ومركز الخدمات الأرضية ومركز خدمة الطائرات وورش الصيانة وعدد من حظائر الطائرات، ومدرج الهبوط والإقلاع ومدرج فرعي للتوقف وتلقي الخدمات.

متحف للصناعات القديمة

لقد أُختِير جزء من مشروع المحطة ليصبح متحفاً مميزاً للمخترعات والصناعات القديمة، ويحتوي على أجنحة منها جناح الطيران الذي يضم مُجَسّماً للمحطة ومجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تؤرخ للمحطة



دراجة نارية لنقل البريد

ومراحل تطورها، وتوجد في المتحف نماذج لطائرات قديمة منها نموذج لأوّل طائرة هبطت على أرض مطار المحطة بالشارقة.

كذلك توجد في المتحف أجنحة للمخترعات القديمة والحِرَف والمِهن التقليدية والأواني الفخارية، وأقسام للدراجات والسيارات والمُحركات القديمة، فضلاً عن نماذج للمكاتب القديمة ونموذج لسينما الشارقة، وهي أول سينما افتتحت في دولة الإمارات في العام ١٩٤٥م.

ك. متحف بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء

يمثل بيت الشيخ سعيد بن حمد بن ماجد القاسمي أحد البيوت التقليدية في الساحل الشرقي لدولة الإمارات، الذي يقع في مدينة كلباء - إحدى حواضر إمارة الشارقة هناك. وقد بُنِي البيت في الفترة ما بين ١٨٩٠-١٨٩٨م بتوجيهات من الشيخ سعيد بن حمد بن ماجد القاسمي (حاكم إمارة كلباء سابقا)، حيث كانت كلباء إمارة مستقلة حتى عام ١٩٣٧م وبعد وفاة حاكمها الشيخ سعيد بن حمد القاسمي تمّ ضمها لإمارة الشارقة.

ويتميز هذا البيت بكبر حجمه وفنائه الواسع وكثرة عدد غرفه.. وقد أكدت الروايات التي جمعت عن البيت إنه كان يحتوي على مكتبة وعدد من المجالس وإسطبل للخيول وحظيرة للجمال وله مدخل رئيس وآخر فرعي في الفناء الملحق من الجهة الخلفية، وقد بني من مادة الجصّ والحجر المرجاني المسمى «البيم».

أحداث وشخصيات شهدها البيت

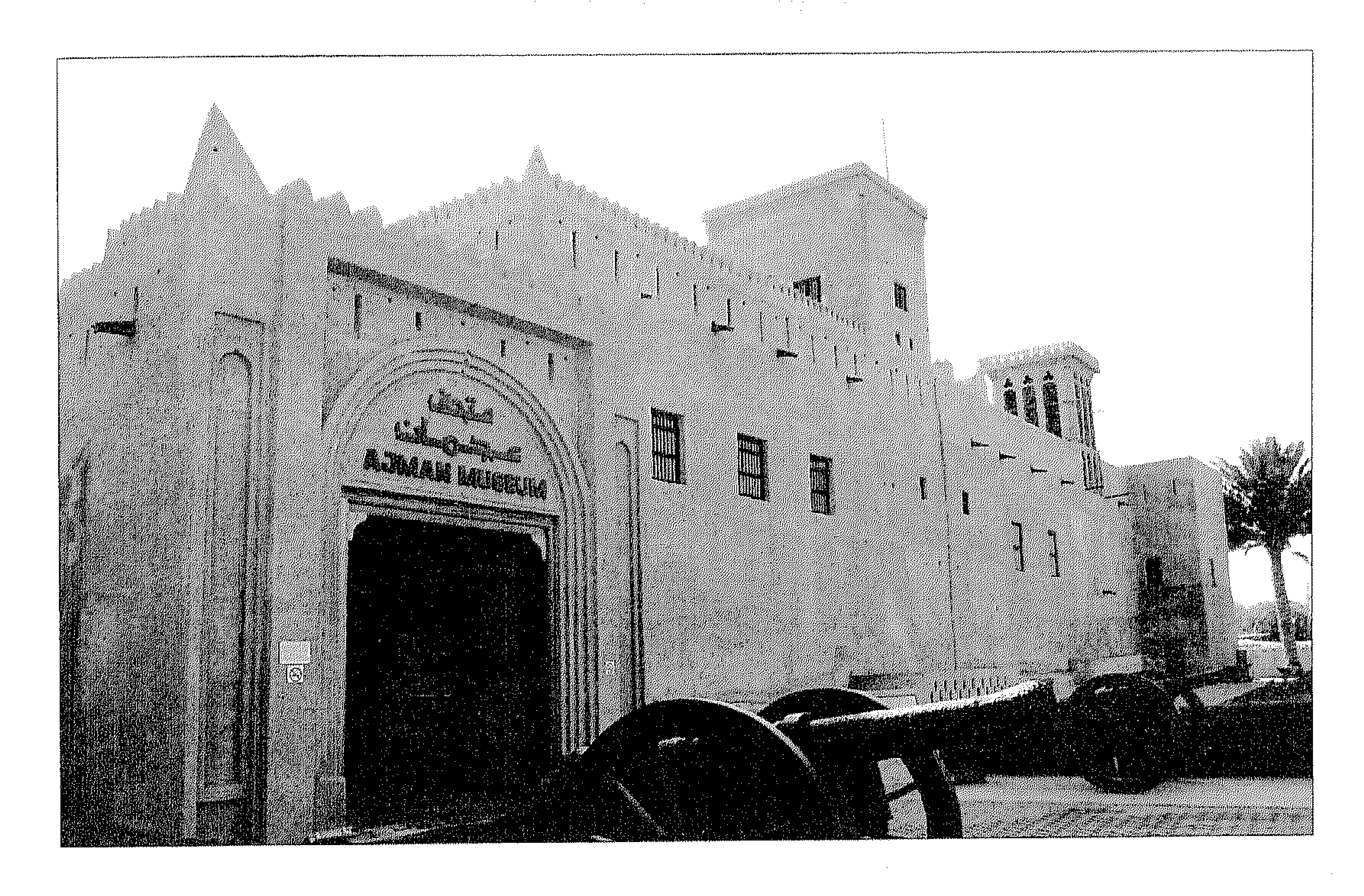
سكن البيت الشيخ سعيد رحمه الله مع زوجاته وأبنائه السبعة، وشهد البيت العديد من الأحداث السياسية المهمة، وارتادته شخصيات مرموقة، كما وقعت فيه العديد من المعاهدات البريطانية الخاصة بإمارة كلباء والمنطقة الشرقية التابعة لها.

الأقسام الثلاثة

يقع الحصن على بعد ٣ كيلو مترات من مركز مدينة كلباء في الطرف الشرقي لساحل كلباء، ويحتوي البيت - المتحف اليوم- على ثلاثة أقسام هي: قسم التراث الذي يتألف من غرفة الشيخ، وغرفة الأطفال، وغرفة معيشة الأولاد، وغرفة البحر «خليج عُمان»، وغرفة الزراعة، وغرفة الآلات الموسيقية الشعبية، وغرفتين مُخصصتين للصور القديمة، ومجلس، ومطبخ.

أما قسم الآثار في المتحف فيتكون من ثلاث غرف، تعرض فيها المكتشفات الأثرية التي عثر عليها في المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة. بينما نجد القسم الإسلامي يتكون من ثلاث غرف وتُعرض فيه كلّ ما له صلة بالتراث العربي الإسلامي.■

سينما الشارقة أول سينما افتتحت في الإمارات عام ١٩٤٥م



واجهة متحف عجمان

رابعاً: متحف عجمان

تعرض الحصن في عجمان عام ١٨٢٠م- مثل بقية القلاع والحصون في الإمارات الشمالية - لقصف السفن الحربية البريطانية حيث تم تدميره فأعاد الشيخ راشد بن حميد الأول (١٨٠٣-١٨٣٨م) بناءه من جديد. وتعاقبت على الحصن عمليات الترميم والإضافة طوال القرنين التاسع عشر والعشرين حيث بقي مقراً للأسرة الحاكمة حتى عام ١٩٧٠ حينما انتقل المرحوم صاحب السمو الشيخ راشد بن حميد النعيمي ١٩٢٨-١٩٨١م إلى الإقامة بقصر الزاهر وتحول الحصن إلى مقر للقيادة العامة لشرطة عجمان للفترة من ١٩٧٠-١٩٨١م وفي أواخر عقد الثمانينيات من القرن ٢٠م أمر صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان بإعادة ترميمه تمهيداً لتحويله إلى متحف لتراث الإمارات، وقد استغرقت عملية الترميم الأخيرة ثلاثة أعوام، وأشرف عليها مجموعة من الخبراء.

يضم متحف عجمان عدداً من المدافع الأثرية التي يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر

أقسام الحصن

كانت غرفة الشيخ راشد بن حميد النعيمي ١٩٢٨-١٩٨١ م إحدى غرف الحصن التي استغلها الشيخ سكناً له ولعائلته. وتضم الغرفة مجموعة من ممتلكات الشيخ الخاصة والهدايا والوثائق الرسمية، إضافة إلى الملابس الشخصية والأسلحة النارية التي كان سموه يستخدمها أثناء حياته.

غرفة الهدايا التذكارية

وقام صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان بإهداء المتحف مجموعة من الهدايا التذكارية التي أهديت إليه في المناسبات الرسمية أو الزيارات الخاصة؛ أو في المناسبات العلمية والأدبية من قبل رؤساء الدول أو كبار المسؤولين أو الشخصيات الرسمية؛ إيماناً منه بدور المتحف الثقافي والتعليمي في الدولة للمحافظة على التراث وصيانته.

الشرطة والمحكمة

كان المطارزي هو الشرطي الذي يقوم باستدعاء المواطنين في حالة حدوث شكاوى أو لتنفيذ حدٍّ من حدود الله، وكذلك يتتبع السارقين باقتفاء أثرهم. وهكذا بدأت مرحلة أولى لتكوين نواة لجهاز الشرطة. كما يضم متحف عجمان عدداً من المدافع الأثرية التي يرجع تاريخها للقرن السادس عشر، وتعمل هذه المدافع بالبارود بجانب وضع كرة حديدية «القلولة» في

فوهتها، وعند اشتعال البارود تتم عملية الإطلاق.

الأزياء الشعبية

تعرض غرفة الأزياء الشعبية في المتحف نماذج من أزياء الرجال والنساء، وهذه الأزياء مصنوعة من القطن أو الحرير الخفيف، وتتكون من: الثوب ـ الكندورة ـ السروال ـ البرقع ـ الوقاية. ومن أشهر مسميات الثياب وأجملها «الثوب المجزع»، وهو مزين بتطاريز من خيوط الذهب أو الفضة عند الجيب أو مطرز بخيوط التلي أو مخور بالزخارف المختلفة. أما أزياء الرجال فتتميز بالبساطة والخفة حيث الجوّ السائد في المنطقة وتعتبر «الكندورة» القطنية لباس الرجل الرسمي ويلبس تحتها الإزار.

المطبخ القديم

كان الطبخ قديماً يتم باستعمال وقود من الحطب الجاف المجلوب من الصحراء أو الفحم النباتي المحروق. وهناك نوعان من المواقد هما: التنور، والكوار، بينما تتنوع الأواني المعروضة داخل الغرفة ما بين فخارية ومعدنية وخزفية.

بيوت الجريد

تعد نموذجاً للزائرين كأحد أنماط المساكن في الماضي عرفتها المدن الساحلية، يتم تشييدها بالجريد وسعف النخيل، كما أنها سكنى للأهالي صيفاً وشتاءً. ويتكون المنزل عادة من العريش والخيمة والمطبخ والزرب والمنامة.

الطب الشعبي والصحراء

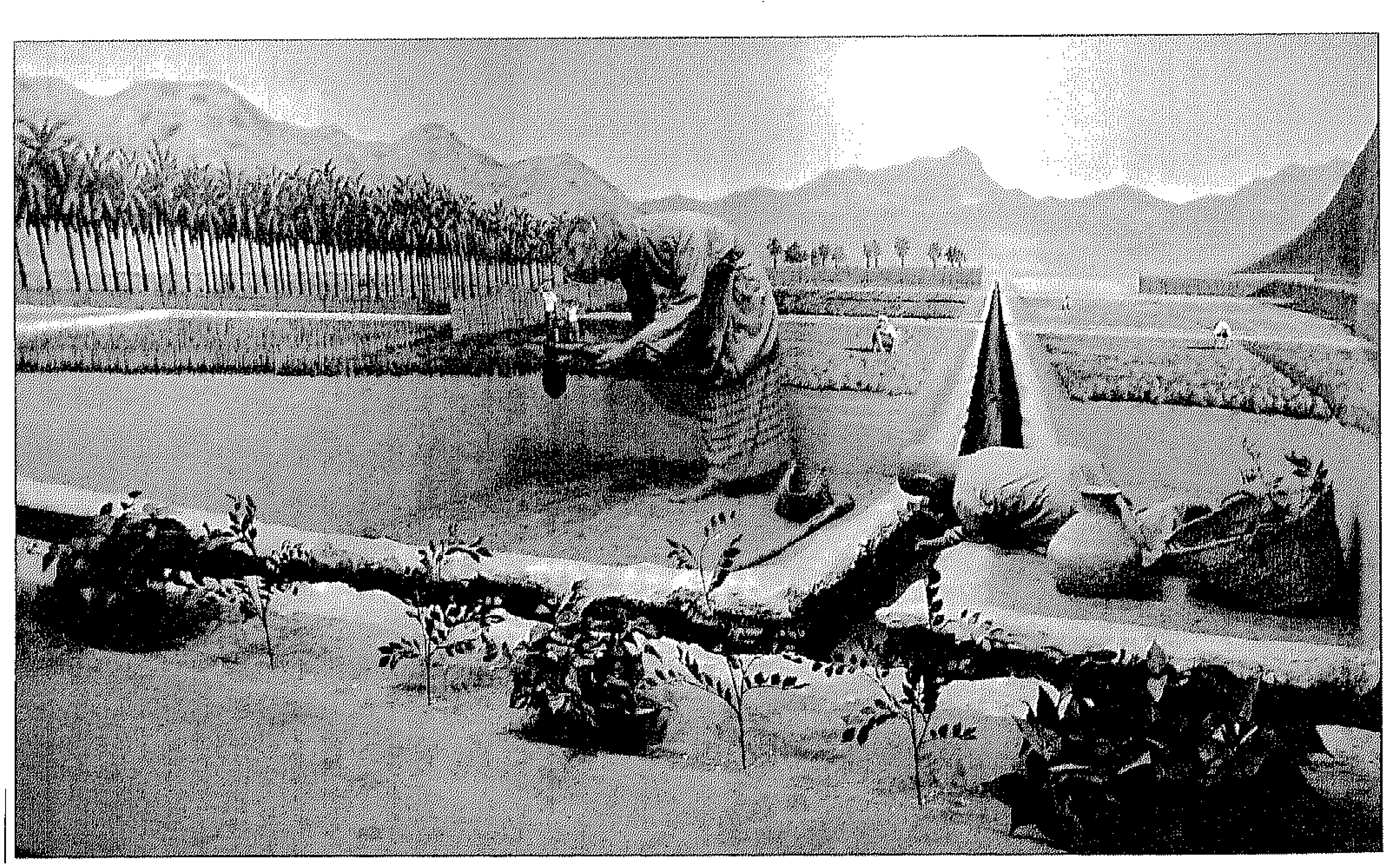
يعرض الطب الشعبي لزائري متحف عجمان الأساليب العلاجية كاستخدام الأعشاب الطبية، والكي بالنار، والحجامة، والتدليك، والتجبير، والاستشفاء، بالقرآن الكريم وغيرها من الأساليب التقليدية. ويقدم جناح الصحراء صورة مقربة لحياة الصحراء بكل تفاصيلها في كل حين ومثله جناح الغوص على اللؤلؤ.

الصيد البحري

يعرض هذا القسم صوراً ونماذج من الحياة البحرية التي ارتبط الإنسان بها مع عالم البحر وبالبيئة البحرية، ولنماذج من السفن البحرية التي كانت تستخدم سابقاً في عجمان والإمارات.

التجارة والنقل البحري والسوق

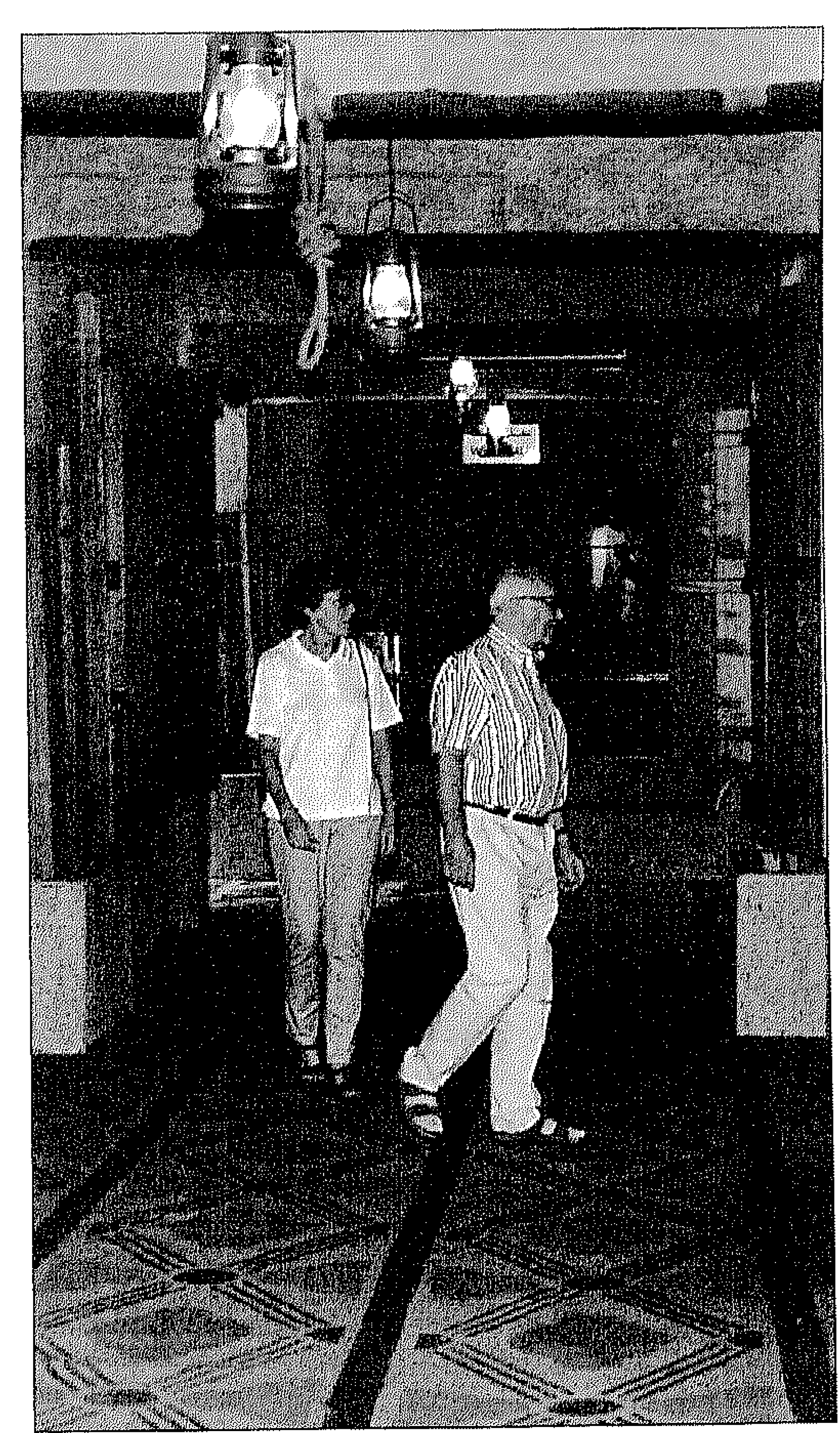
كانت الحوانيت تتجمع في السوق الرئيسي والذي أطلق عليه اسم (العرصة)، وتنوعت مباني السوق ما بين دكاكين مبنية من حجارة البحر المرجانية والجصّ وأخرى بسيطة مبنية من جريد النخيل، وكانت غالبية المباني الحجرية مملوكة للحكومات المحلية التي تقوم



الزراعة قديماً



صور قديمة معروضة في متحف عجمان



بتأجيرها للتجار.

الزراعة والمطوع

توضح غرفة الزراعة في متحف عجمان إحدى المهن التقليدية وخاصة في مصفوت التي تقع بعيدة عن البحر، وتمتاز بخصوبة التربة ووجود المياه الصالحة للري. وقد احترف أبناء عجمان زراعة النخيل والحمضيات وبعض أنواع الفواكه. مع تقديم صورة (المطوع والمطوعة) وهما يقومان بتعليم الأبناء قراءة الحروف الهجائية وحفظ القرآن الكريم وتفسير معانيه.

الوثائق والمخطوطات

تم إعداد قسم للوثائق والمخطوطات التاريخية التي تعتبر وثائق نادرة وشاهدة على أهمية ومكانة هذه المنطقة. وأقدم المخطوطات تعود إلى عام ٥٩٠هـ وهي نسخة مصورة من مصحف خط بيد الخطاط العباسي «ابن البواب» ومجموعة من المخطوطات القرآنية التي نسخت في فترات مختلفة. كما توجد بعض المخطوطات الأدبية ومعظمها قصائد شعرية كتبها شعراء محليون من ضمنها قصائد للشاعر راشد بن سالم الخضر.



متحف أم القيوين الوطني

خامساً: متحف أم القيوين الوطني

يقع حصن آل علي في المدينة القديمة لإمارة أم القيوين وله مكانة خاصة في ذاكرة أهلها فقد أرسى قواعد أُسُسِهِ سمو الشيخ راشد بن ماجد المعلا عندما انتقل من جزيرة السينية إلى أم القيوين فقرر بناء الحصن ليكون مركزاً للحكم ومسكناً للعائلة الحاكمة وذلك عام ١٧٨٦م وحتى عام ١٩٦٩م عندما انتقل منه المغفور له الشيخ أحمد بن راشد المعلا إلى مسكن آخر.

وقد شهد هذا المكان احتفالات رسمية ودينية خاصة بالإمارة، ومن هذا المنطلق قرر صاحب السمو الشيخ راشد بن أحمد المعلا عضو المجلس الأعلى حاكم أم القيوين ترميم وصيانة حصن آل علي وتحويله إلى متحف وطني يضم تاريخ وتراث إمارة أم القيوين وإضافته إلى الخريطة السياحية والأثرية في أم القيوين.

الطراز المعماري للحصن

يعد حصن آل علي من طراز المباني الدفاعية القديمة في دولة الإمارات العربية المتحدة أول ما شيد كان عبارة عن برج المنشر والمربعة فقط وقد سمي برج المنشر لأنّ علم أم القيوين قد رفع عليه عام ١٧٨٦م. وكانت يدّ الترميم والتحديث تطوله بين الحين والآخر، حسب توسعات المدينة وما تقتضيه الحاجة، ويتكون الحصن من بناء شبه مربع يقع علي مسافة ٢٨٠م ويتكون من العناصر المعمارية المحلية حيث مدخل باب الصباح فمجلس الحاكم وقد كان كل يوم يستقبل الحاكم ضيوفه وحرسه والقادمين لزيارته والسلام عليه.

أما مدخل الحصن فيتكون من ثلاث ردهات داخلية تطل على فناء داخلي، هذه الردهات تتكون من طابقين، كل طابق يحتوي على ثلاث غرف وهذه الغرف مسقفة بخشب الجندل يتخلل جداره المزاغل العمودية والأفقية بالإضافة إلى الشبابيك والأبواب المصنوعة من خشب الساج المدعم بالإسفين، وغرفة المناظرة العليا التي كان يجلس بها الحراس للمراقبة ليلاً، بالإضافة إلى المطبخ والسجن، وأيضا يتكون بناؤه المعماري من برجين أحدهما برج المنشر ويقع على الجهة الشمالية الشرقية والآخر برج الليوارة ويقع في الجهة الجنوبية الغربية، حيث تتكون أبراجه من ثلاث طبقات مسقفة بالدعون وخشب الجندل، ويتخلل بدن البرج الأنوف، وأيضا المسننات بأعلى البرج بالإضافة إلى المزاغل العمودية والأفقية، وبوابة من خشب الساج لصعود الحراس إليه في الليل وأما المباني الداخلية فتتكون من فناء داخلي بالإضافة إلى الطوي – البئر– الذي يستخدم للشرب وألحق بالحصن مجلس خارجي لاستقبال الضيوف ولم يخرج عن طراز الحصن بل كان وحدة

بني حصن أم القيوين عام ١٧٨٦م ليكون مركزاً للحكم ومسكناً للحاكم

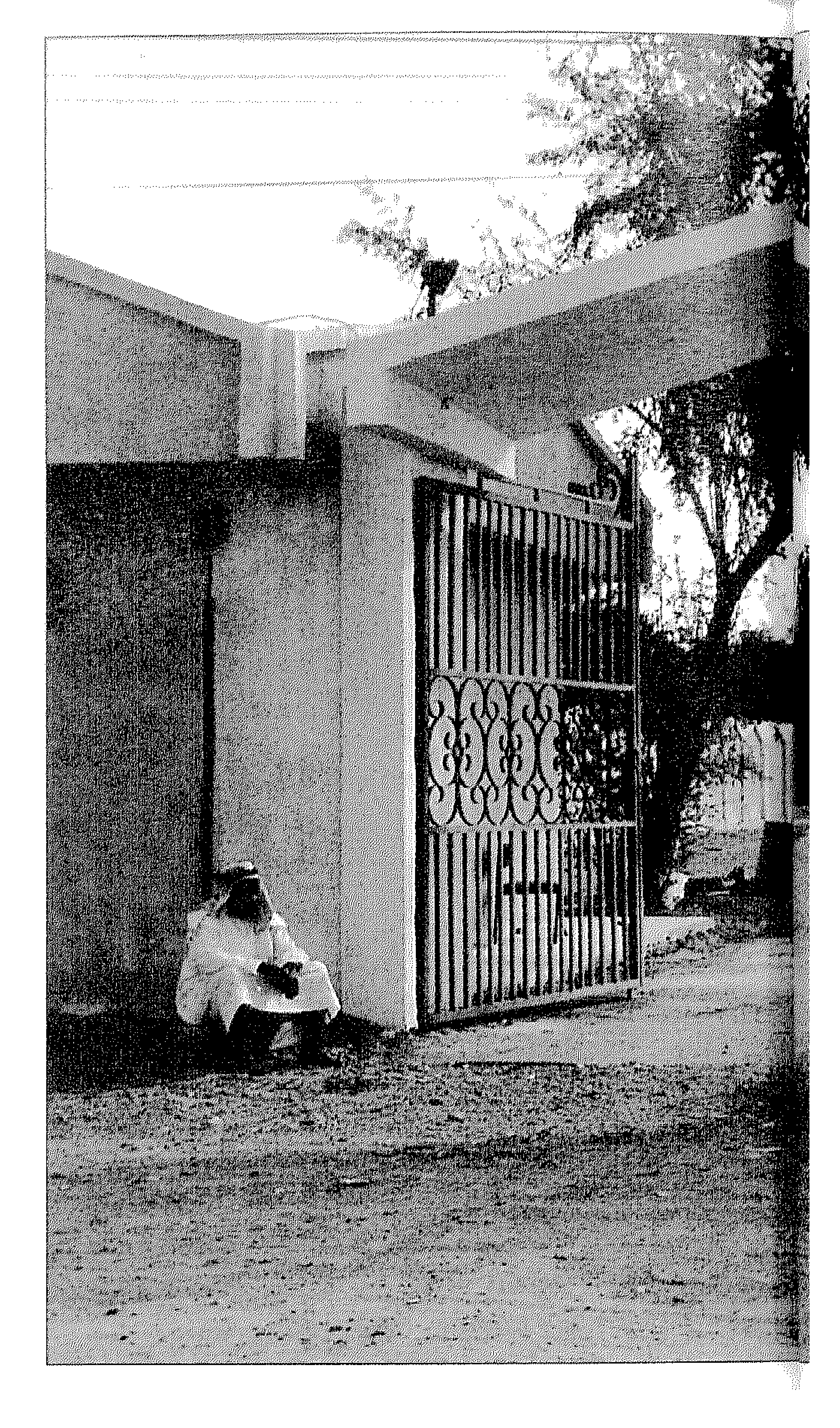


واجهة متحف الفجيرة

واحداً ضمن طراز الحصن الخارجي، بوابة الحصن مصنوعة من خشب الساج المدعم بالإسفين والحديد، وذلك لزيادة قوتها، وأيضا وجود الأنف الكبير من أعلى البوابة كميزة معمارية دفاعية امتاز بها حصن آل علي. أما مادة بناء الحصن فقد بني من الحجر المرجان البحري (الكورال) والصاروج مخلوط بالجبس كمادة رابطة بالإضافة إلى الجبس لكساء الجدران وأيضا استخدام خشب الجندل للتسقيف مع الدعون وجَمَال الكُمبار للربط، واستخدم خشب الساج للأبواب المدعم بإسفين الحديد.

أقسام المتحف

يشتمل متحف أم القيوين الوطني على قسم تراث العائلة الحاكمة الذي يعتبر نواة المتحف كونه يسلط الضوء من خلال المعروضات على تراث العائلة الحاكمة والذي هو قدوة وجزء من تراث سكان إمارة أم القيوين، ويضم المتحف أقساماً عدة وهي: قسم تراث العائلة الحاكمة ويضم غرفة الوثائق و غرفة الشيخ وغرفة الشيخة ومجلس الشيخ. ثم قسم الآثار، وقسم التراث: وفيه غرفة البحر وغرفة الحِرَف الشعبية وغرفة السلاح والمطبخ والعريش والسجن. ■



سادساً: متحف الفجيرة

يعد متحف الفجيرة من المتاحف العريقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد افتتح رسمياً في الثلاثين من شهر نوفمبر ١٩٩١ م، ويشتمل على قاعتين كبيرتين للآثار وثلاث قاعات للتراث تضم أقسام: المتحف، الآثار، المختبر، قسم ترميم المباني التاريخية في قسم العمارة والبناء.

وباستطاعة الزائرين مشاهدة مقتنيات نادرة من المعادن والبرونز ومقتنيات خاصة من مكتشفات المقابر الأثرية التي تحكي تاريخ المنطقة كمقبرة أم الجيوش التي تدلّ مكتشفاتها على وجود نشاط بشري قديم وقد بُنيت هذه المقابر بأشكال مستطيلة وعلى نظام الطابقين ويصل طول بعضها إلى ٣٢ متراً بالإضافة إلى المدافن المقببة ضمن فنٍّ معماري ساد في ذلك الوقت.

كما يضم متحف الفجيرة مكتشفات أثرية من موقع البدية التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد حيث أقدم مستوطنة مكتشفة في الفجيرة ويشاهد الزائرون استناداً للمكتشفات البرونزية والمعدنية أواني حجرية وأسلحة برونزية وحُلِياً بديعة عبارة عن قطعة صَدَف وأحجار كريمة من العَقيق وقطعاً نادرة من مادة الكتروم، وهي مزيج فريد من مادتي الذهب والفضة ومنها قطعة رائعة تمثل حيوانين ملتصقين من الخلف.

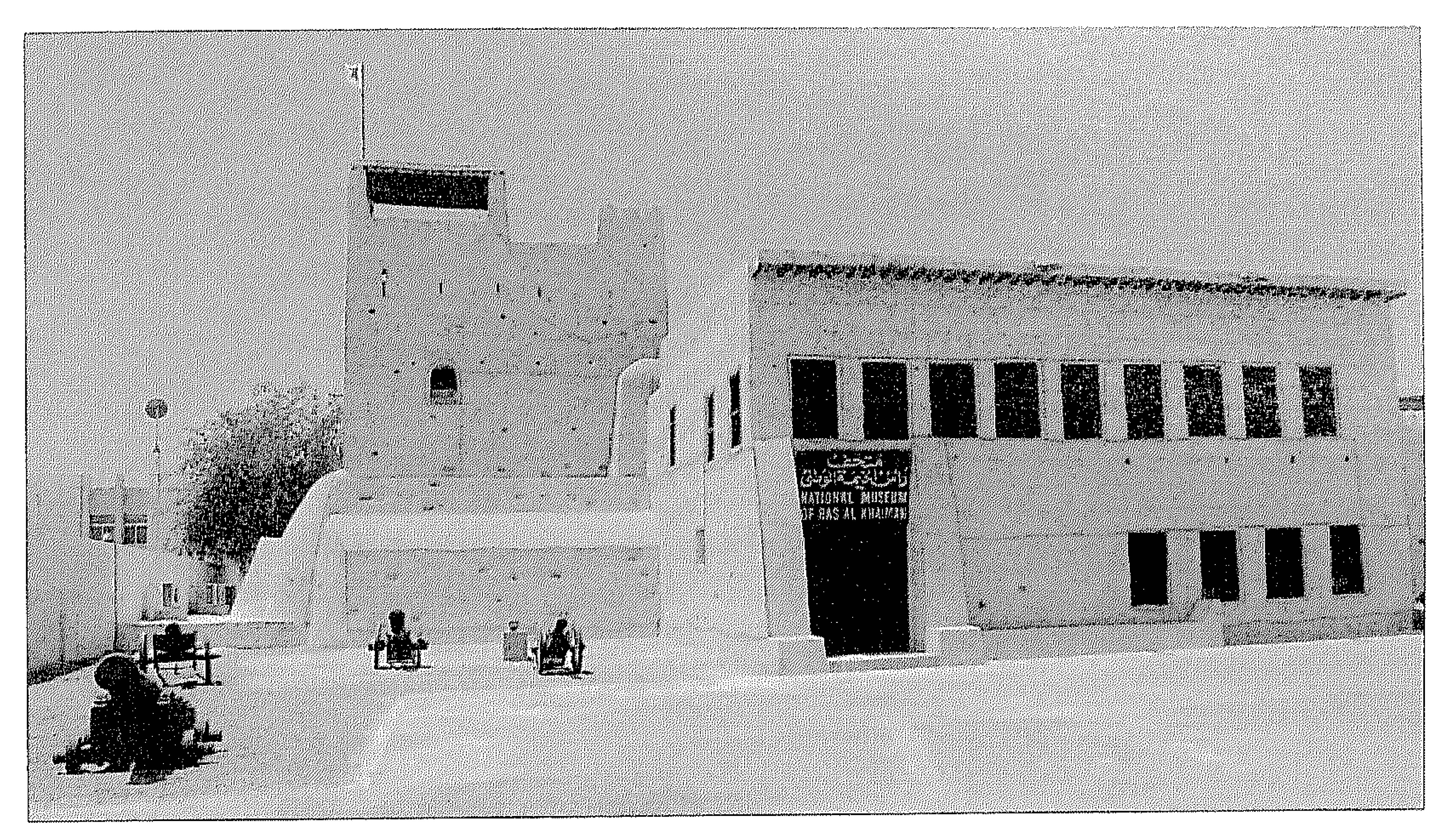
ويجد زائرو المتحف في قسم التراث معروضاته الحافلة بكل ما هو غني وأصيل من مأثورات الحياة الاجتماعية والشعبية نحو: البيت الشعبي وركن الأزياء الشعبية والمجلس العربي، وقسم صناعة الفخار وهي أقدم صناعة عرفتها إمارة الفجيرة قبل ٦٠٠٠ عام وما زالت هذه المهنة التقليدية مستمرة حتى يومنا هذا.

وقد أدت مكتشفات عمليات التنقيب الأثرية التي قامت بها بعثة متحف الفجيرة بالتعاون مع خبراء أجانب من استراليا عام ١٩٩٧ م إلى اكتشاف مدفن هام في موقع الشرم يرجع إلى فترة الألف الثانية قبل الميلاد، أودعت تلكم المكتشفات في قاعة خاصة في المتحف تجد اليوم إقبالاً من قبل الجمهور، وهي تضمّ أواني فخارية وحجرية وبرونزية وأصدافاً وحُلِياً وخرزاً وأدوات لتزيين المرأة قديماً. وقد وُجدت الأدوات المكتشفة في المدافن مع الموتى وصُنِعَت لخدمتهم واستخداماتهم الشخصية.

افتتح متحف الفجيرة في ٣٠ نوفمبر عام ١٩٩١م

مريشيد من المقتنيات

وأثناء بناء أحد المنازل السكنية في الفجيرة تم العثور بطريق الصدفة على بقايا مقبرة ضخمة تعرف بمدفن مريشيد وتعود إلى الألف الثانية قبل الميلاد. واقتنى المتحف منها أواني من الفخار وخواتم حجرية وبعض الحلِي لزينة المرأة من الحجر بالإضافة إلى أسلحة من البرونز فيما يعد موقع المدفع من أهم المواقع الأثرية المكتشفة وهذا الموقع يعود إلى الألف الأولى قبل الميلاد ويقع على بعد ١٨ كيلومترا شمالي مدينة الفجيرة وقد حظي المتحف بكم كبير من المقتنيات التي تمثل جراراً فخارية كبيرة وأخرى مصنوعة من حجر الكورايد «الصابوني» الناعم الملمس وأدوات زينة خاصة بالمرأة كالمَعَاضِد «الأساور» والخلاخيل الصلدة المصنوعة من البرونز.■



واجهة متحف
رأس الخيمة الوطني

سابعاً: متحف رأس الخيمة الوطني

لعلّ الدخول إلى المواقع التاريخية له مدلولات خاصة باستطاعته أن يسحب المرء إلى حقب تاريخية موغلة في القِدَم، وإنّ الوقوف على إبداعات وإنجازات تلك الأجيال السالفة التي طوتها السنون والتي بقيت آثارها شاهدة عليه وآثراً تطالعه الأجيال بعد عصور جديد بأن يحظى بمتعة الاستكشاف والتعمق في تفاصيل المكان والزمان على حدٍّ سواء.

الحصن - المتحف الوطني

أُسِسَ الحصن الذي يوجد فيه متحف رأس الخيمة الوطني في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي في عصر الاحتلال الفارسي بين أعوام ١٧٣٦-١٧٤٩م. وبنيت أغلب المباني الحديثة في حوالي المائة سنة الماضية. وفي بداية السبعينات من القرن الماضي تمّ تنظيم إدارة متحف رأس الخيمة، وكلفت الآنسة دي كاردي بتكوين فرقة التنقيب ومسح المناطق الأثرية. وفي عام ١٩٨٤م أوعز باتخاذ الحصن القديم مقراً للمتحف وإعادة ترميمه باستخدام المواد المحلية.

يضم متحف رأس الخيمة صورة مخطوطات الرحالة فاسكو دي جاما ١٤٩٨م

طبقتان للمتحف

يتألف الحصن -المتحف اليوم- من طبقتين، وكان في الماضي يحمي مدينة رأس الخيمة من هجمات الأعداء، ثم اتخذ في وقت ما مسكناً لحكام القواسم، بعدها استخدم مقراً لقيادة الشرطة وسجناً. أما الغرض الرئيس منه الآن فهو المحافظة على التراث القومي بما فيه الآثار التاريخية والتراث والتاريخ الطبيعي. وقد أصبح للمتحف في الوقت الحالي مكانة عالية بين المتاحف في الدولة وفي الدول العربية والعالم، حيث تم استقطاب الخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة المتعلقة بالآثار والتعاون مع الجامعات وتنويع البعثات الأجنبية التي تعمل وما زالت في المواقع الأثرية بإمارة رأس الخيمة.

في غرفة القواسم

تضم غرفة القواسم المربعة الشكل في المتحف صوراً متعددة من المعارك التي شهدتها رأس الخيمة ضد الاحتلال البريطاني، وصورة عن الهجوم بالقذائف على مخازن كبيرة في الإمارة، ورسماً للجندي البريطاني آر. تميل الذي اشترك في الحملة البريطانية ضد رأس الخيمة عام ١٨٠٩م، كما عُلق داخل الغرفة نصّ معاهدة السلم العامة ١٨٢٠م بين رأس الخيمة والحكومة البريطانية، وفي الغرفة نماذج من الأسلحة الشخصية وبعض السيوف والسكاكين، مع قلادة القاسمي عام ١٩٨١م لثلاث درجات، وكتارة وخنجر لحاكم رأس الخيمة صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي، وصورة من مخطوطات الرحالة فاسكودي جاما عام ١٤٩٨م وغيرها.

التاريخ الطبيعي

ضمت هذه الغرفة المجاورة لغرفة القواسم نموذجاً من

المتحجرات التي زخرت بها أرضية فناء المتحف والتي يتكون بعضها من عدّة طبقات متحجرة تضم عينات «بروتو كارديم» والتي يرجع تاريخها إلى نهاية العصر الترباسي وبداية العصر الجوراسيكي قبل حوالى ١٩٠ مليون سنة، فضلاً عن متحجرات أخرى تم العثور عليها أثناء التنقيبات على طول الحدود الساحلية للإمارة وترجع إلى حدود ٢٢٥ مليون سنة إلى العصر الأولينجو قبل ٣٨ مليون سنة تقريباً، وتكون أغلبها في العصر الطباشيري قبل ١٣٥ مليون سنة. وعرضت فيها أيضاً عينات من أحجار الإمارات الشمالية في الدولة، ومرجان البحر وقواقع الصخرة، وأصداف من المحارات الشائكة المختلفة.

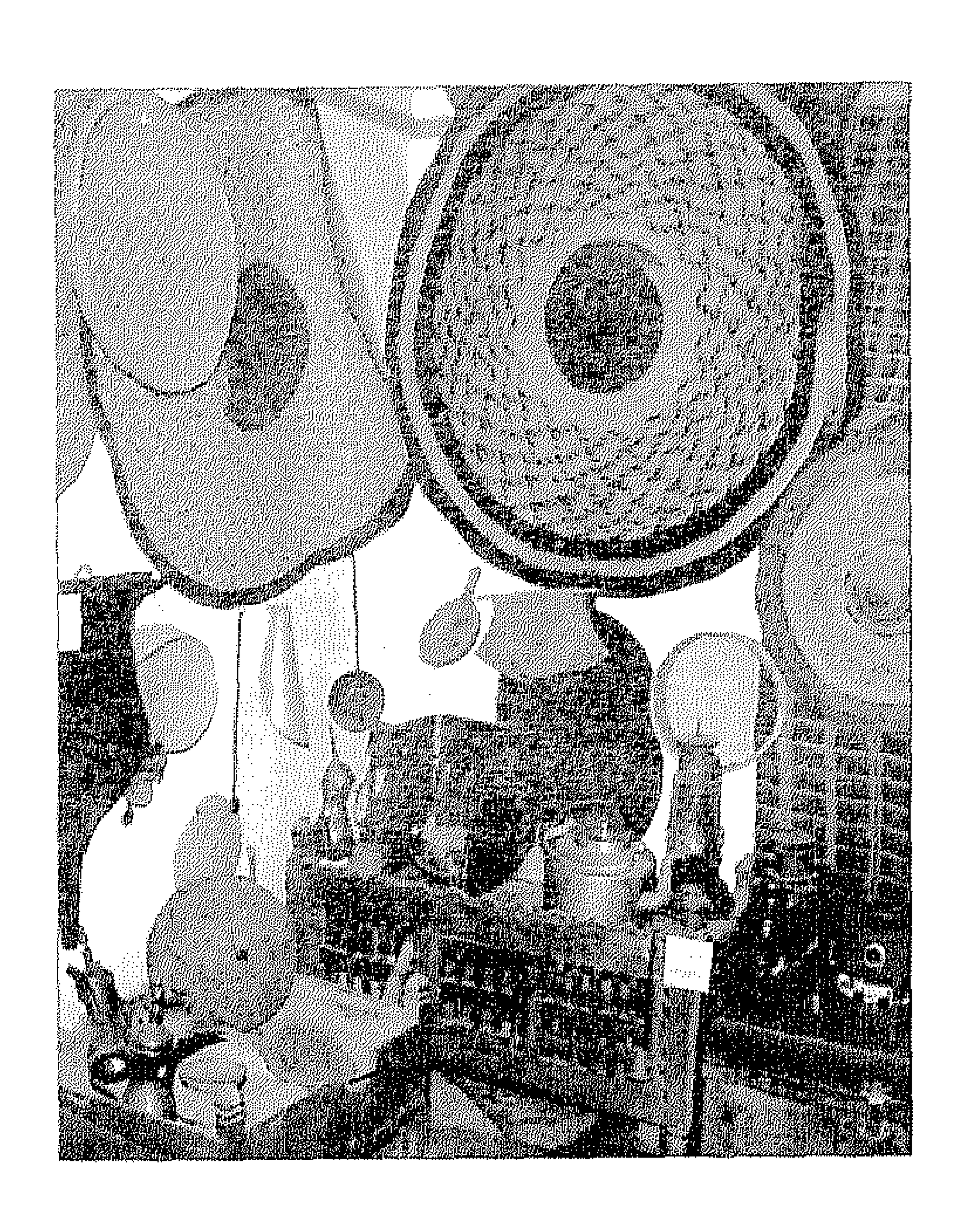
قسم الآثار القديمة

يشتمل هذا القسم الكبير في متحف رأس الخيمة على غرف مفتوحة الواحدة على الأخرى، وله فناء صغير يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المتحف، وأنشئ فرن شبيه بالأفران التي كانت تستخدم في صناعة الفخار في مناطق رأس الخيمة ومنها منطقة البرامة بوادي حجيل. أما المعروضات التي يشاهدها الزائرون فرتبت حسب التسلسل الزمني وتبدأ بغرفة تحتوي على أقدم أثر بشري في راس الخيمة في الألف الثالث ق.م، وغرفة ثانية خصصت للمكتشفات الأخيرة في الإمارة وستكون جزءاً من المعرض الرئيس.

كذلك حوى هذا القسم نماذج من الأسلحة المصنوعة من حجر الصوان والمدافن الدائرية بالقرب من وادي غليلة، وهناك رؤوس سهام، وسكاكين، وفخار محلي، وخريطة لمستوطنة شمل الأثرية، وأختام من الحجر الصابوني، ومقطع من إناء ذي قاعدة. كما عرض القسم الكبير من حُلِي القرن الثاني ق.م، ومدافن ضاية، وعملات من السامانية البويهية الباوندية الزيارية والعباسية، و٤٣ قطعة نقدية عثر عليها داخل جرّة أغلبها من السامانية.

سكن أسد البحار

أما أسد البحار أحمد بن ماجد المولود في جلفار- رأس الخيمة- في عام ٨٣٨ هـ-١٤٣٥م، فتعد منطقته من المناطق التجارية المهمة مع المناطق المجاورة، ويوجد في القسم مسكن البحار ابن ماجد فيها، وبعض اللقى الأثرية المختلفة نحو المرود، وقطعة من العقيق، ورأس مدواخ حجري، وجمل من الفخار، وصورة وفخار جلفار من القرن الرابع عشر - التاسع عشر الميلادي.



أدوات تراثية في المتحف

تم العثور على مقتنيات على طول الحدود الساحلية لإمارة رأس الخيمة يرجع تاريخها إلى ٢٥٥ مليون سنة.

قاعة المكتشفات الحديثة

احتوت هذه القاعة على فخاريات من مدفن أم النار- المنيعي، وصور لمستوطنة عسمة، ولمقابر أم النار- عسمة، مع تخصيص المتحف لجناح خاص لمقابر عسمة، وتقديم أختام دائرية من مستوطنة رافاق.

وعرض في جناح زيارة البيوت التقليدية في رأس الخيمة نموذجان للبيوت التي سكنها أهل الإمارة، وتمّ في جناح صيد اللؤلؤ «الغوص» عرض ملابس الغاصة، والقيعة، والخبط، وحصاة الغوص، والفطام، والديين، والطاس، وميزان اللؤلؤ، وأحجار الوزن، وكذلك مجموعة من صور صيد اللؤلؤ ورحلات الغوص إلى أعماق الخليج العربيّ. وأما جناح صيد السمك «الزراعة» فعرضت فيه أنواع من السفن والقوارب التي استخدمها صيادو وبحارة رأس الخيمة، فضلاً عن وجود نماذج لأدوات زراعية قديمة استخدمها أهالي المنطقة. وعُرضت في قسم التراث وبدو الصحراء نماذج من الأدوات المنزلية، ويوجد فيه عدد من الأدوات المستخدمة من قبل بدو الصحراء.

غرفة الفضيّات

وخصص متحف رأس الخيمة الوطني غرفة لعرض المشغولات الفضية التي كان بدو الإمارات وسلطنة عُمان يستعملونها من عهد بعيد للزينة والخزينة «الادخار» وتبين اللوحات البابلية بأنّهم كانوا يتاجرون بالفضة بدلاً من النحاس المصنوع في ماجان بُعمان.■



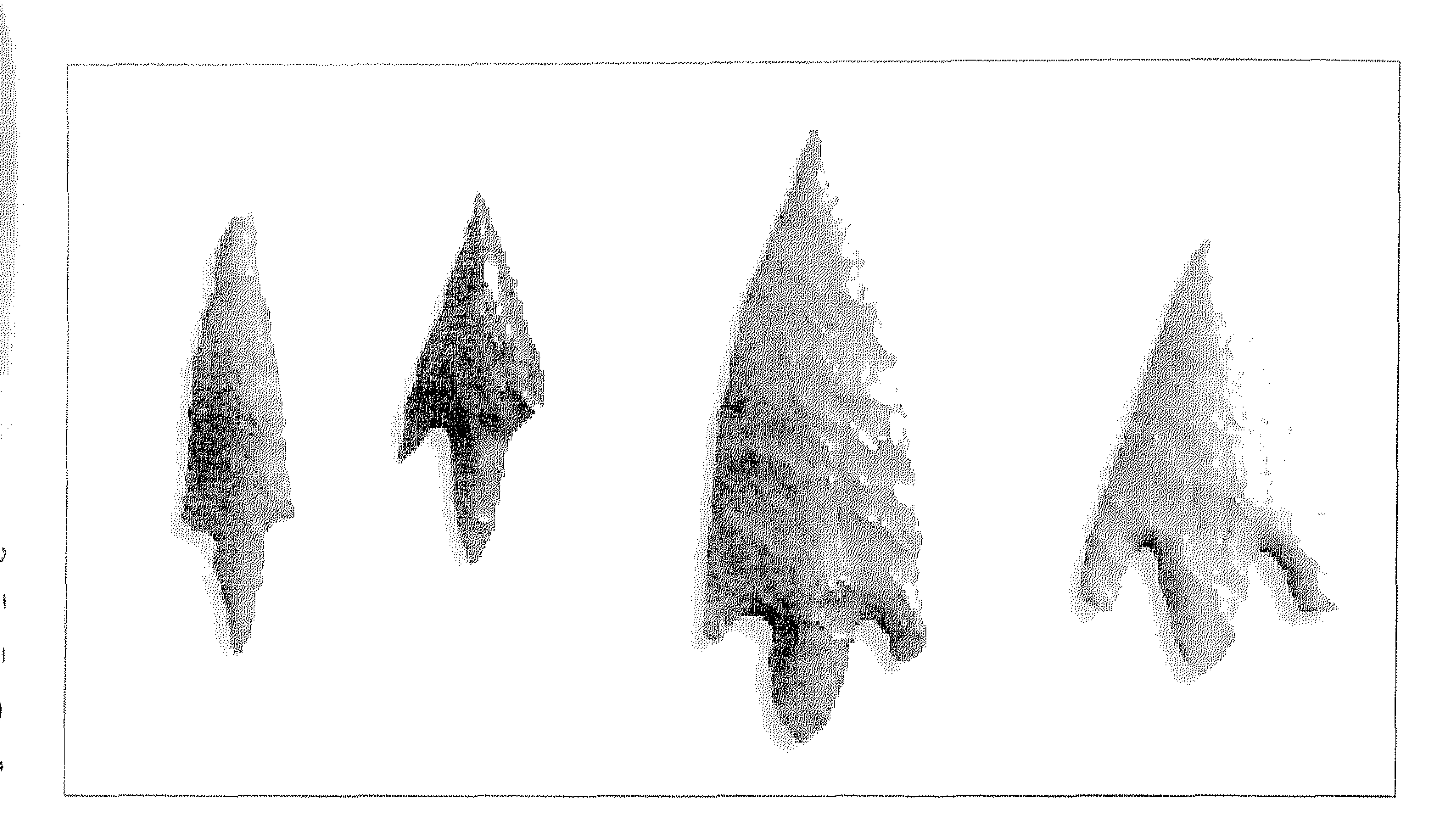
رأس أسد نجران قبل ٥٠٠ عام من البرونز مجوف صنع بطريقة متناسقة

المتاحف السعودية تروي حكاية الإنسان والزمان.. ورحلة الإيمان

يوجد في المملكة العربية السعودية العديد من المتاحف التي تحكي قصة الإنسان في المملكة في القديم والحديث.. وتروي حكايته مع الزمان ورحلة الإيمان من الجاهلية إلى نور الإسلام.

أول هذه المتاحف، المتحف الوطني السعودي الذي يضم العديد من القاعات أولها، قاعة الإنسان والكون، وتظهر معروضاتها بحسب تسلسلها الموضوعي، فتبدأ بموضوع نظرية نشأة الكون الذي خلقه الله وتكون الأجرام السماوية والنظام الشمسي، ثم يتم التركيز على كوكب الأرض، حيث توضح المعروضات التغييرات التي تتم في كوكب الأرض، وتشرح وسائل العرض نظرية حركة الصفائح التكتونية التي تفسر تكون القارات. وبشكل أكثر تفصيلاً الصفيحة العربية، ويستعرض المتحف نشأة المعادن والصخور وأنواعها، والدورة الصخرية والعوامل البيئية والجيولوجية والمناخية المؤثرة فيها، بالإضافة إلى استعراض الثروة المعدنية في أراضي المملكة العربية السعودية.

ثم يأتي دور علم الأحافير الذي يعنى بدراسة أنماط الحياة القديمة من حيث تاريخها وبيئات معيشتها وهو يتحدث عن الأزمنة القديمة، وعلم طبقات الأرض والعصور الجيولوجية وتأثير التغيرات البيئية في



رؤوس رماح الربع الخالي من العصر الحجري الحديث (٧٠٠٠-٩٠٠٠م ق.م) من حجر الصوان

الحيوانات والنباتات. يلي ذلك عينات لبعض الحيوانات المنقرضة التي استوطنت الجزيرة قديماً. ومنها (الإكثيوسور)، وهو أحد الزواحف المائية التي انقرضت قبل نحو مائتي مليون سنة، ومن تلك العينات أيضاً (فيلة الماستودون) التي كانت تجوب شبه الجزيرة العربية قبل حوالي خمسة عشر مليون سنة مضت، ويكتمل الموضوع بشرح نظرية تكون النفط من بقايا الكائنات الحية عبر ملايين السنين، والكيفية التي تجمع بها في مكامنه. كما أن هناك عرضاً شاملاً عن بيئات المملكة العربية السعودية، يشمل: البحار والجبال والأودية والهضاب والصحارى. وتختتم القاعة بمعروضات عن العصور الحجرية بمراحلها الثلاث مثل بعض الأدوات التي كان يستخدمها إنسان تلك الفترة، الذي عاش في الأزمنة الغابرة قبل تدوين التاريخ.

قاعة الممالك العربية

قاعة الممالك العربية هي القاعة الثانية من قاعات المتحف الوطني السعودي، وتمثل عصر الممالك العربية القديمة في الفترة الممتدة من الألف السادس قبل الميلاد إلى حوالي القرن الرابع بعد الميلاد من تاريخ الجزيرة العربية، وتغطي هذه القاعة ثلاثة عصور متتابعة من الحضارات العربية القديمة التي سادت في جزيرة العرب وهي:

- الممالك العربية المبكرة، مثل حضارة دلمون، ومدين، وقرية، وتيماء.
- الممالك العربية الوسيطة، حيث ازدهرت مدن مثل: دومة الجندل، وتيماء، وتاروت.
- الممالك العربية المتأخرة، التي ازدهرت في الأفلاج، ونجران.

ويبدأ عرض هذه القاعة بموقع خصص لفجر التاريخ في الجزيرة العربية يحوي آثاراً ضخمة من ألواح صخرية عليها نقوش لحضارات متعددة تعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد. كما تعرض فيه آثار تشرح تطور الكتابة بداية بالكتابة الرمزية التي ظهرت في منطقة ما بين النهرين من أرض العراق تعود إلى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وزامنها ظهور الكتابة الهيروغليفية في مصر، ثم ظهور الأبجديات الأولى في الفترة بين ٢٥٠٠- ١٥٠٠ قبل الميلاد.

ويهتم الجناح الأول في القاعة بالممالك العربية المبكرة مثل حضارة مدينة مدين، التي تتمثل معروضاتها في صناعات خزفية وزخارف ورسوم أثرية، ونماذج أخرى لحضارات في قرية وتيماء، بالإضافة إلى نبذة عن الطرق التجارية القديمة، أما الجناح الثاني فيتناول فترة الممالك العربية الوسيطة التي ازدهرت في الفترة (٨٠٠-٥٠٠) قبل الميلاد، واشتهرت مدن منها: تيماء، والفاو، ودومة الجندل، وتوجد في القاعة مجسمات لمبان من تلك الفترة تمثل بعض المدن المشهورة، وأجزاء

الاكتيوسور: زواحف عاشت في المملكة قبل ٢٠٠ مليون سنة. وفيلة الماستودون جابت الجزيرة قبل ١٥ مليون سنة.

من مبان ومقابر أثرية. وتختتم القاعة بجناح الممالك العربية المتأخرة في القرنين الرابع والخامس الميلاديين، مثل ثاج والأفلاج ومدينة نجران الشهيرة بنشاطها الزراعي والتجاري.

قاعة العصر الجاهلي

وهي قاعة تمثل فترة الجاهلية من عام ٤٠٠ ميلادي إلى البعثة النبوية الشريفة، حيث توضح أحوال القبائل العربية، والآثار، والعقائد، والحياة اليومية، والعادات والتقاليد، وأسواق العرب، وتطور الخط العربي. وأول ما يشاهد في هذه القاعة صور ومعروضات ومنحوتات تبين الوضع الذي كان سائداً في العصر الجاهلي، ومن أهم المعروضات (الآطام)، وهي حصون بناها سكان المدينة لحماية أنفسهم وممتلكاتهم. يلي ذلك معروضات من الآنية والأسلحة التي يعود تاريخها إلى الفترة بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين. ثم عرض للمدن المهمة في العصر الجاهلي مثل مكة، وجرش، ويثرب، وخيبر، ونجران، والخضرمة، ودومة الجندل. كما تشمل القاعة معروضات تبين شكل الحياة الاجتماعية اليومية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، بالإضافة إلى نموذج عن نظام الري. وتتضمن القاعة قسماً يرمز للأسواق المشهورة في العصر الجاهلي، مثل سوق عكاظ، وذي المجاز، ونجران، وحباشة. وفي نهاية هذه القاعة هناك معلومات عن حادثة الفيل، التي وقعت في السنة التي ولد فيها الرسول ﷺ عام ٥٧١م.

قاعة الحج تضم مجسمين للحرم المكي والمدني في المتحف الوطني السعودي

قاعة البعثة النبوية

تمثل هذه القاعة الفترة من ميلاد النبي ﷺ إلى تاريخ هجرته إلى المدينة المنورة. وتبدأ القاعة بصورة لجبل الرحمة، ثم شجرة نسب الرسول ﷺوآل بيته، ثم تستعرض لوحات القاعة سيرة النبي ﷺ من بداية نشأته في بني سعد ثم رحلته الأولى إلى الشام في صغره، ثم عمارة قريش للكعبة بعد أن تهدمت بعض جدرانها بفعل السيل، ثم مبعث النبي ﷺ والأحداث التي جرت بعد ذلك، ويوجد في نهاية القاعة جسر على جداره لوحة من السيراميك المزين برسوم تجريدية تحكي أبرز أحداث هجرة النبي ﷺ بداية من خروجه من مكة إلى غار حراء في جبل ثور، ثم مروراً بطريق الساحل ومحاولة الكفار اللحاق به وقصة سراقة بن مالك المشهورة، ثم مرور النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه بخيمة أم معبد، ثم وصوله إلى قباء وتأسيس مسجدها قبل أن يصل إلى المدينة.

قاعة الإسلام والجزيرة العربية

وهذه القاعة تمثل تاريخ الجزيرة العربية في الفترة الممتدة من وصول النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، إلى ما قبل قيام الدولة السعودية الأولى. وتشمل صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية والعباسية وفترة الدويلات المستقلة، ثم العهد المملوكي والعثماني، ومن المعروضات في هذه القاعة آثار من مدينة الربذة، ونماذج من الأسلحة الإسلامية والمسكوكات والكتابة في العهود الإسلامية المختلفة والعلوم الإسلامية. والموضوع الأول في هذه القاعة يختص بالعهد المدني من سيرة الرسول ﷺ الذي يبدأ من وصوله ﷺ مهاجراً إلى المدينة وينتهي بفتح مكة.

ثم يأتي عصر الخلفاء الراشدين وجهودهم في الفتوحات الإسلامية، وبناء الدولة الإسلامية، وحفظ القرآن الكريم وجمعه. ثم تستعرض أهم الملامح في الدولة الأموية والحياة في عهدها، وفيها معروضات لآنية ومسكوكات كانت متداولة في تلك الفترة. ونماذج لطرز البناء، كما خصصت منطقة مستقلة من القاعة تعرض الحضارة الإسلامية وازدهار العلوم في العهدين الأموي والعباسي بشكل عام. يلي ذلك موضوع الدولة العباسية الذي يشمل معروضات معمارية، ومجسمات تبرز النواحي المعمارية في الربذة وقصور المدينة وميناء عثر والمابيات، وكلها مدن مهمة ازدهرت في الجزيرة العربية في العهد العباسي. وضمن جناح مستقل يعرض فن الخط العربي وتاريخ تطوره، ونماذج لأنواع الخطوط العربية من خلال عدد من الشواهد والنقوش الحجرية التي يرجع بعضها إلى القرن الثاني الهجري. ويختص القسم الأخير في القاعة بفترة المماليك والعثمانيين حيث يشتمل على مجسمات لمبان أثرية مثل قلعة الأزلم.

قاعة الدولة السعودية الأولى والثانية

تقدم القاعة عرضاً متكاملاً للدولة السعودية الأولى

فتظهر، حالة الجزيرة العربية في بدايات القرن الثاني عشر الهجري، ثم عرض عهد الإمام محمد بن سعود، يلي ذلك معروضات تبين العادات والحياة الاجتماعية التي سادت في تلك الفترة، ويتبع ذلك استعراض لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والميثاق الذي عقده مع الأمير محمد بن سعود حاكم الدرعية. كما يشمل الجناح عرضاً لمدينة الدرعية يبين ظهور الدرعية وموقعها، ومجسم كبير للدرعية يظهر شوارعها ومساجدها وأسواقها ومزارعها.

ثم تستعرض القاعة تاريخ الدولة السعودية الثانية من خلال بعض الوثائق والمعروضات التي تشير إلى قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله. واختيار الرياض عاصمة له، وفي الجناح مجسم يظهر الرياض آنذاك، وأسوارها، وأنماط أبنيتها، وشوارعها. ومعروضات تتكون من بوابة قديمة من الرياض ونماذج أسلحة ومعدات حربية. وتختم هذه القاعة معروضاتها ببعض الوثائق والصور التي تبين جانباً من حياة الملك عبدالعزيز بعيداً عن مدينته التي نشأ فيها، وما عاناه من الشدائد في الفترة التي سبقت استرداده للرياض.

قاعة توحيد المملكة

تمثل الدولة السعودية الحديثة التي أسسها الملك عبدالعزيز رحمه الله بداية من استرداده مدينة الرياض في الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ. وتحوي العديد من المعروضات إضافة إلى قاعة فيلم توحيد المملكة، وتعرف القاعة بجهود الملك عبدالعزيز التي بذلها في توحيد المملكة منذ استعادة مدينة الرياض وانتقاله بعد ذلك إلى توحيد نجد ثم الأحساء ثم عسير وحائل ثم الحجاز ومنطقة جازان وباقي مناطق المملكة. ويبدأ عرض القاعة بنشاط الملك عبدالعزيز في توطين القبائل البدوية في «هجر» الحديثة، ويلي ذلك معروضات أخرى عن الحياة اليومية في مدينة الرياض ونجد ومعلومات تاريخية مكتوبة عن الحياة الاجتماعية في الحضر، وعن الحياة في البادية والمناطق الزراعية. كما تستعرض القاعة السمات الاجتماعية والتراثية لسكان نجد والحجاز والمنطقة الشرقية وحائل وعسير وتهامة. كما تقدم القاعة عرضاً وثائقياً لاكتشاف النفط في المملكة العربية السعودية، وأثر ذلك في نهضة البلاد إضافة إلى بعض المعدات القديمة المستخدمة في استخراج النفط.

قاعة الحج والحرمين

تمثل تاريخ الحرمين الشريفين ورحلة الحج عبر القرون، وأول ما يظهر في القاعة مجسم لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة. ثم عبر ممر دائري تعرض طرق الحج القديمة من خلال مجسمات وشواهد أثرية لعلامات الطرق، ومواد أثرية خلفها الحجاج وخرائط لأهم طرق الحج القديمة التي تبدأ بطريق الحج الشامي، ثم طريق الحج العراقي المشهور بدرب زبيدة، ثم طريق الحج المصري، وأخيراً طريق الحج اليمني، بالإضافة إلى موانئ وطرق الحجاج البحرية. ثم ينتهي الممر إلى جناح الحرم المكي الشريف والذي يبدأ موضوعه بالمواقيت المكانية، ويتوسط الجناح مجسم للحرم المكي الشريف بعد التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وتتنوع المعروضات لتشمل نماذج أثرية وأدوات حديثة لصناعة كسوة الكعبة المشرفة، بالإضافة إلى آثار حجرية ومشغولات نحاسية من عمارات المسجد الحرام القديمة، ويعرض الجناح نموذجاً لكسوة الكعبة يتمثل في ستارة الكعبة، بالإضافة إلى أحد أبواب الكعبة الأثرية ويستعرض الجناح تاريخ مكة المكرمة والكعبة المشرفة.

أما بالنسبة لجناح الحرم المدني الشريف فيحوي مجسماً للحرم المدني الشريف بعد التوسعة السعودية الثانية، كما تحوي خزائن الجناح قطعاً معمارية ونقوشاً قديمة من آثار عمارة المسجد القديمة، بالإضافة إلى مصاحف ومخطوطات قديمة، وآنية ومسارج أثرية استخدمت لخدمة عمار المسجد النبوي الشريف. ويعرض الجناح تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف منذ أن أسس قواعده النبي محمد ﷺ وعمارته المتعاقبة عبر العصور الإسلامية إلى عصرنا الحديث، ثم ينتهي جناح الحرم المدني الشريف إلى ممر دائري يستعرض تاريخ رحلة الحج عبر العصور الإسلامية المتعاقبة.

متحف الآثار والتراث الشعبي

يقع هذا المتحف في شارع عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ويضم قسمين، يحوي أولهما مجموعة من الآثار التي يعرضها بأسلوب، يعكس قصصاً تاريخية

مكة، جرش، يثرب، خيبر، نجران، الحضرمة، دومة الجندل، كلها مدن سعودية مهمة في العصر الجاهلي.

مشوقة، أما القسم الثاني، فيختص بالتراث الشعبي، ونجد فيه مجموعات من ملابس الرجال، والنساء النادرة، وبعض الأسلحة القديمة من بنادق، وسيوف، وخناجر، كذلك الأواني المصنوعة من الخزف، والفخار، والتي كانت مستخدمة في العهود السابقة، إلى جانب بعض العملات والطوابع النادرة.

واللافت للنظر في هذا المتحف بيت الشعر، بأسلوبه التقليدي الذي يعيدنا إلى الحياة البسيطة، التي كان يعيشها أجدادنا بما فيها من مجالس فريدة، وأوانٍ متميزة، كذلك يوجد مجسم لقصر المصمك القديم، الذي شهدت منه الرياض -بل المملكة- انطلاقتها العصرية، وتلفت الاهتمام أيضا، الآيات القرآنية، والزخارف الإسلامية المنقوشة عليها.

متحف المصمك التاريخي

بني المصمك عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٥م في عهد محمد بن عبد الله بن رشيد ليكون مقراً لحمايته في الرياض، وبقي المصمك يؤدي دوره كحصن تدار فية شؤون الرياض، إلى أن تم اقتحامة والإستيلاء علية من قبل الملك عبد العزيز يرحمه الله عند فتح الرياض في فجر الخامس من شوال لعام ١٣١٩هـ الموافق ١٥ يناير لعام ١٩٠٢م، حيث استخدم فيما بعد كمستودع للذخيرة والأسلحة والمؤن لمدة سنتين، ثم حول بعد ذلك إلى سجن، وبقي المصمك يستخدم لهذا الغرض حتى تقرر تحويله إلى معلم يمثل مرحلة من مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية.

بوابة القصر: تقع البوابة في الجهة الغربية للقصر وهي مصنوعة من جذوع النخل والأثل.

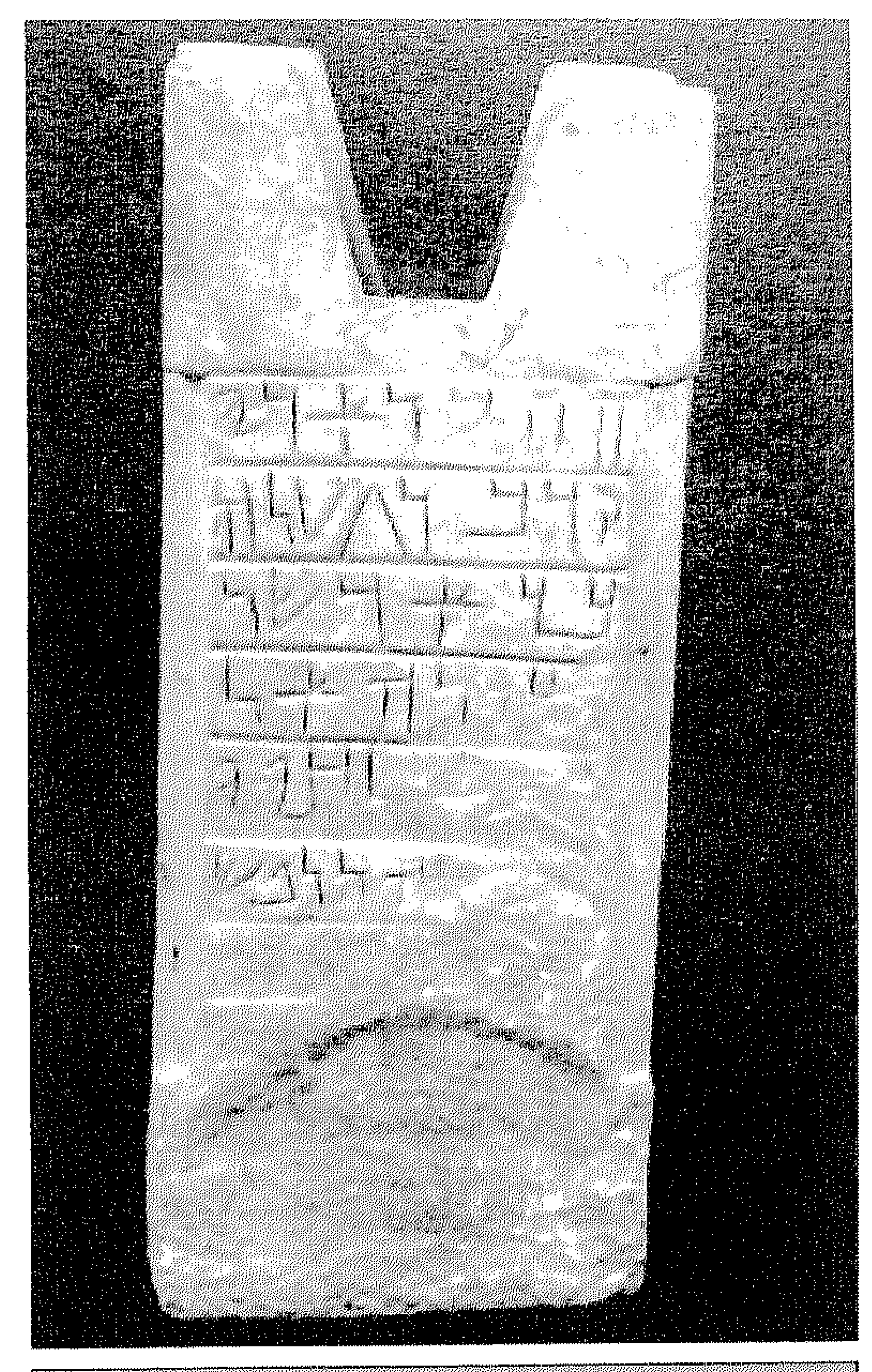
المسجد: يقع على يسار الداخل للحصن، وهو عبارة عن غرفة كبيرة فيها أعمدة وأرفف لوضع المصاحف، ومحراب مجصص وفتحات للتهوية في السقف والجدران.

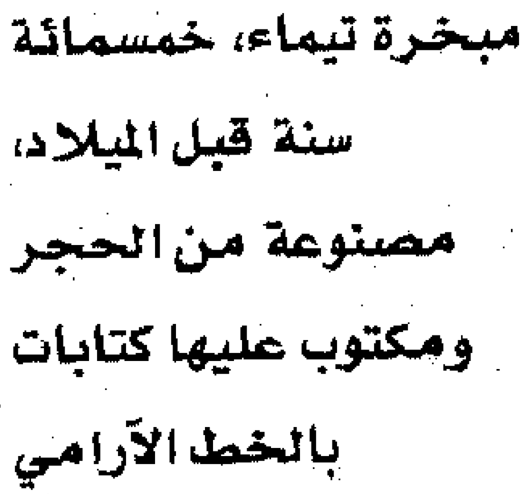
المجلس (الديوانية): يقع في مواجهة الداخل، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل.

البئر: في الجهة الشمالية الشرقية تسحب منه المياه عن طريق المحالة المركبة على فوهة البئر.

الأبراج: يوجد في كل ركن من أركان مبنى المصمك الأربعة برج اسطواني الشكل يبلغ ارتفاع الواحد منها (١٨م).

كما توجد ثلاث وحدات سكنية الأولى لإقامة الحاكم،

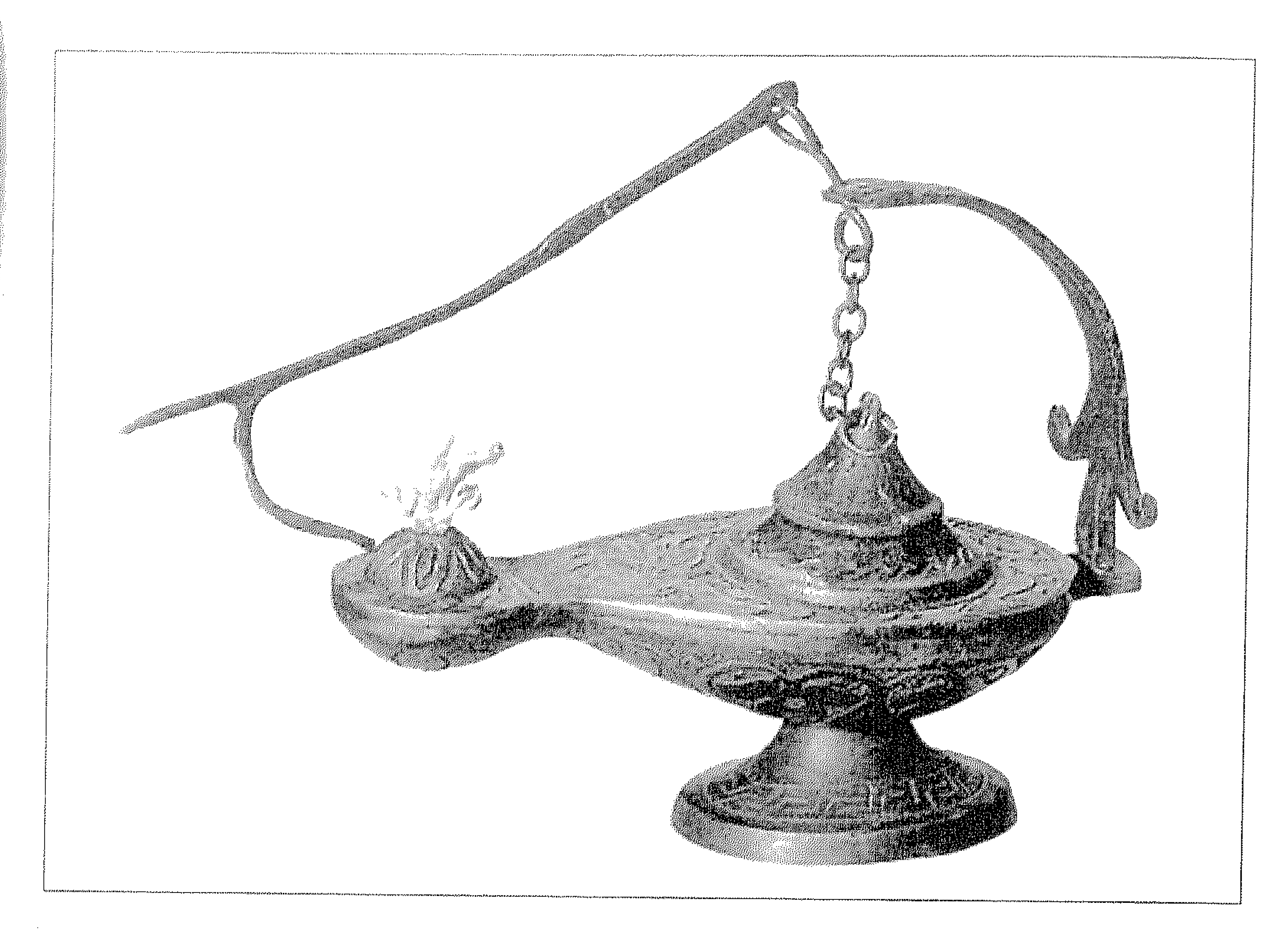




مبخرة تيماء، خمسمائة سنة قبل الميلاد، مصنوعة من الحجر ومكتوب عليها كتابات بالخط الآرامي



مبخرة الفاو مصنوعة من الحجر بها زخارف هندسية، وعلى البدن كتابة بالخط المسند. القاعدة مربعة



مصباح المدينة المنورة، في الفترة العباسية من الحديد ذي لون أسود عليه زخارف نباتية وهندسية

والثانية بيت للمال، والثالثة لإقامة الضيوف، والمادة الأساسية الداخلية في بناء القصر تتكون من اللبن والطين الممزوج بالتبن، أما الأساس فقد بني من الحجارة وكسيت الأعمدة ومداخل الأبواب بطبقة من الجص، واستخدم في تغطية السقف جذوع شجر الأثل وجريد وسعف النخل المغطى بطبقة من الطين.

متحف كلية الملك فهد الأمنية بالرياض

افتتح في ٣٠/١٢/١٣١٦هـ، ويعتبر مركزاً توثيقياً لكل ما يتعلق بقطاعات قوى الأمن الداخلي منذ توحيد المملكة العربية السعودية، ويحتوي على عدد من المقتنيات الهامة في مجال الأسلحة والمعدات الأمنية، إضافة إلى نماذج من الآليات والخطط العسكرية. كما يضم أيضاً بعضا من الصور الفوتوغرافية القديمة ووثائق حفائظ النفوس والجنسية ودفاتر الجنسية والجوازات ولوحات السيارات.

كذلك فإن المتحف يضم قسما خاصا بشرح خطة الحج في العام ١٣٧٢هـ وتعليمات وتنظيمات حركة السير، ومن الأشياء الهامة التي يضمها المتحف ميثاق الدرعية الذي تم بين الإمامين محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبه بعض الصور الفوتوغرافية لوزراء الداخلية في المملكة منذ عام ١٣٥١هـ.

متحف مكتبة الملك فهد الوطنية

متحف متخصص بحفظ وعرض المخطوطات والكتب النادرة بالإضافة إلى مجموعة من المسكوكات المختلفة، يقتني المتحف مخطوطات أصلية عددها حوالي (٣٠٠) مخطوطة و(١٢٠٠٠) مخطوطة مصورة على الميكروفيلم و(١٤٠٠٠) مخطوطة وشواهد القبور والأدوات المستخدمة في الكتابة.

أما الكتب النادرة الأصلية فحوالى (١٠٠٠٠)، والكتب التي علي الميكروفيلم (١٣٠٠٠)، كما يقتني المتحف مصحفاً مخطوطاً يعود إلى القرن الثالث الهجري مكتوباً على الجلد وهو مصحف كوفي

متحف الملك عبد العزيز الحربي

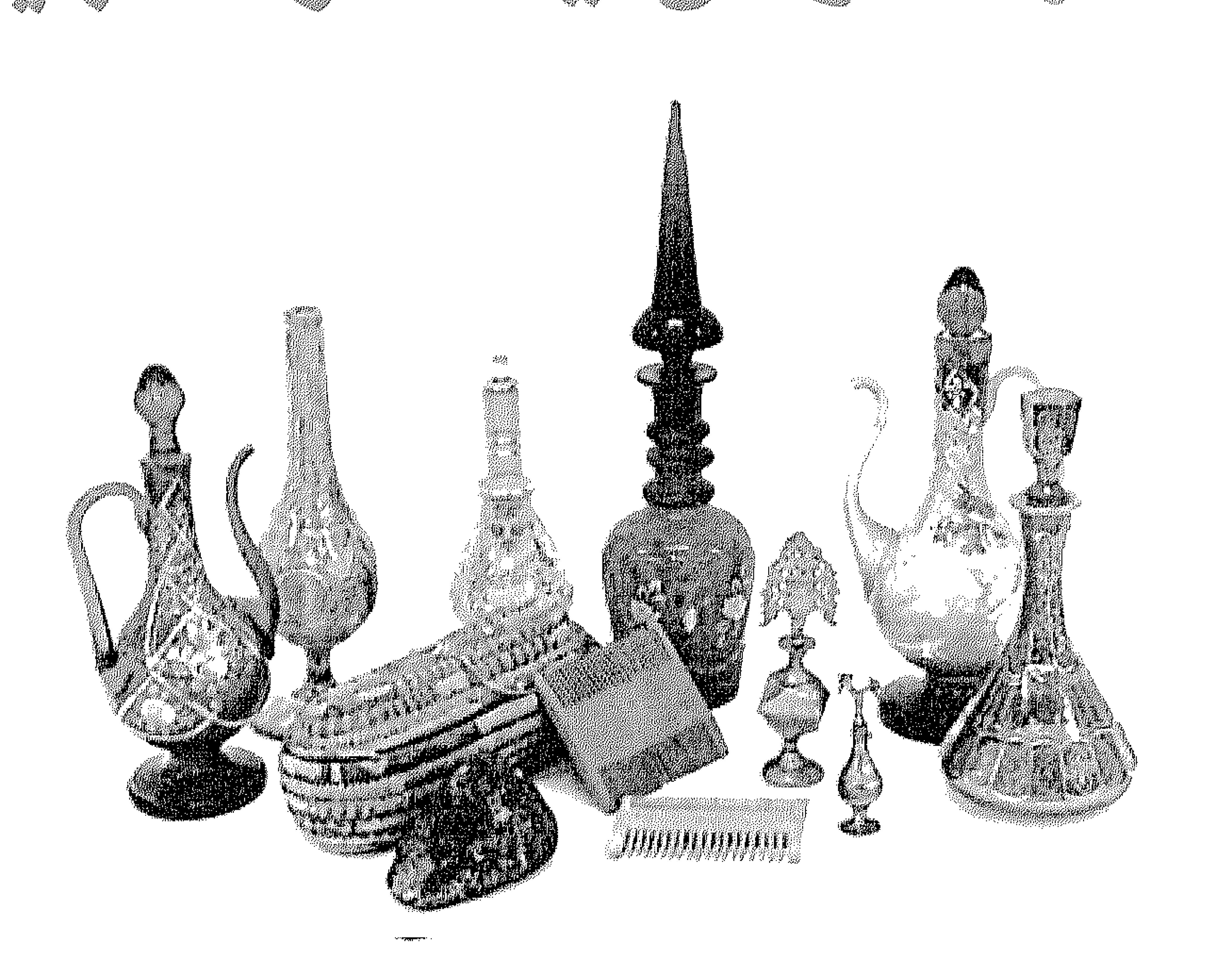
متحف حربي، يتبع لوزارة الدفاع والطيران، يقدم عرضاً شاملاً لأنواع الأسلحة والأدوات الحربية تطور اللبس العسكري لطلاب الكلية، مع سرد تاريخي لتطور القوات العربية السعودية. ■

المصادر

1) www.saudimuseum/galleries.htm
2)www.arriyadh.com/Tourism/leftbar/museums

المتاحف في الكويت

ذاكرة الوطن في دفتر الأجيال



■ آمنة فيروز

تعبر الحركة الثقافية عن نفسها في أقطار العالم بالعديد من المظاهر الحضارية. والمتاحف هي واحدة من هذه المظاهر التي لها أهميتها على مستوى الفرد والمجتمع، وهي تعد ذاكرة الوطن في دفتر الأجيال المتعاقبة.

وتضم الكويت بين أرجائها العديد من المتاحف ذات الاهتمامات المتنوعة، التراثية والتاريخية، والفنية وغيرها.

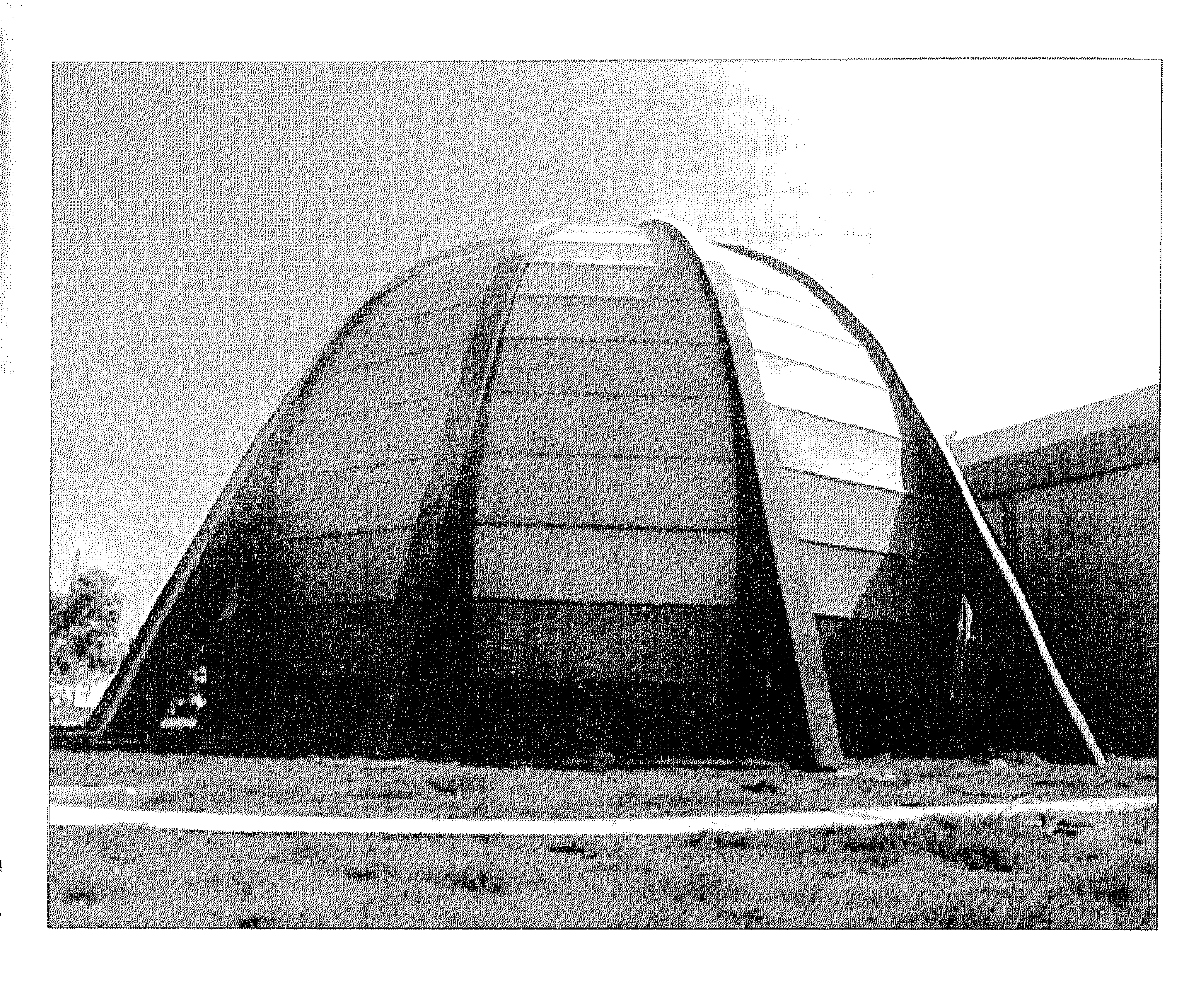
متحف الكويت الوطني

تعود فكرة إنشاء متحف الكويت الوطني إلى أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وذلك مواكبة للنهضة الحديثة التي بدأت تتضح معالمها في جميع المجالات بالكويت.

وتهدف هذه الفكرة إلى إنشاء متحف وطني شامل لنواحي الحياة البيئية الكويتية، ممثلا لمظاهر معيشة الإنسان الكويتي و عاداته وتقاليده، مصوراً لمعالم نهضته، إلى جانب كونه مؤسسة علمية هامة لنشر الثقافة ومرجعاً وثائقياً لتاريخ الكويت وحضارتها على المستويين العربي والعالمي.

افتتح أول متحف وطني بالكويت بتاريخ ٣١ ديسمبر١٩٥٧م، و كان مقره في قصر الشيخ عبد الله الجابر الصباح في منطقة دسمان، وكان متحفاً بسيطاً يضم بعض الآثار الشعبية، ويتبع إدارة المعارف آنذاك. وفي عام ١٩٥٨م خطا المتحف خطوة متطورة حين ضم إلى مقتنياته بعض الآثار القديمة التي تم اكتشافها في جزيرة فيلكا، وأصبح يضم قسمين رئيسيين:

- **قسم الآثار الشعبية:** والذي يضم الآثار الشعبية والأثاث وأدوات الزينة إلى جانب بعض المخطوطات القديمة.
- **قسم الآثار القديمة:** الذي يضم آثار العصور البرونزية وقاعة الآثار الهلنستية.



القبة السماوية
متحف الكويت الوطني

وفي الفترة من ١٩٦٠م إلى ١٩٨٣م حقق المتحف تطورات جديدة وهامة إذ صدر المرسوم الأميري رقم (١) عام ١٩٦٠م والخاص بقانون الآثار والذي ينظم ويحدد عمليات الكشف الأثرى وكيفية الحفاظ على المقتنيات. وفي ٢٧ إبريل١٩٦٦م صدر مرسوم أميري بضم إدارة الآثار والمتاحف إلى وزارة الإعلام.

وتمهيداً لإقامة المتحف الجديد، نقلت محتويات المتحف إلى بيت البدر الكائن على شارع الخليج العربي بجانب موقع المتحف الذي بوشر ببنائه عام ١٩٧٧م وانتهى العمل فيه ١٩٨١م.

وتم افتتاح المتحف الجديد في ٢٤ فبراير ١٩٨٣م، والذي صمم وفق أحدث الأنظمة والأساليب العلمية، وبما يتفق مع بيئتنا العربية الإسلامية، ويتألف المتحف الجديد من الأقسام التالية:

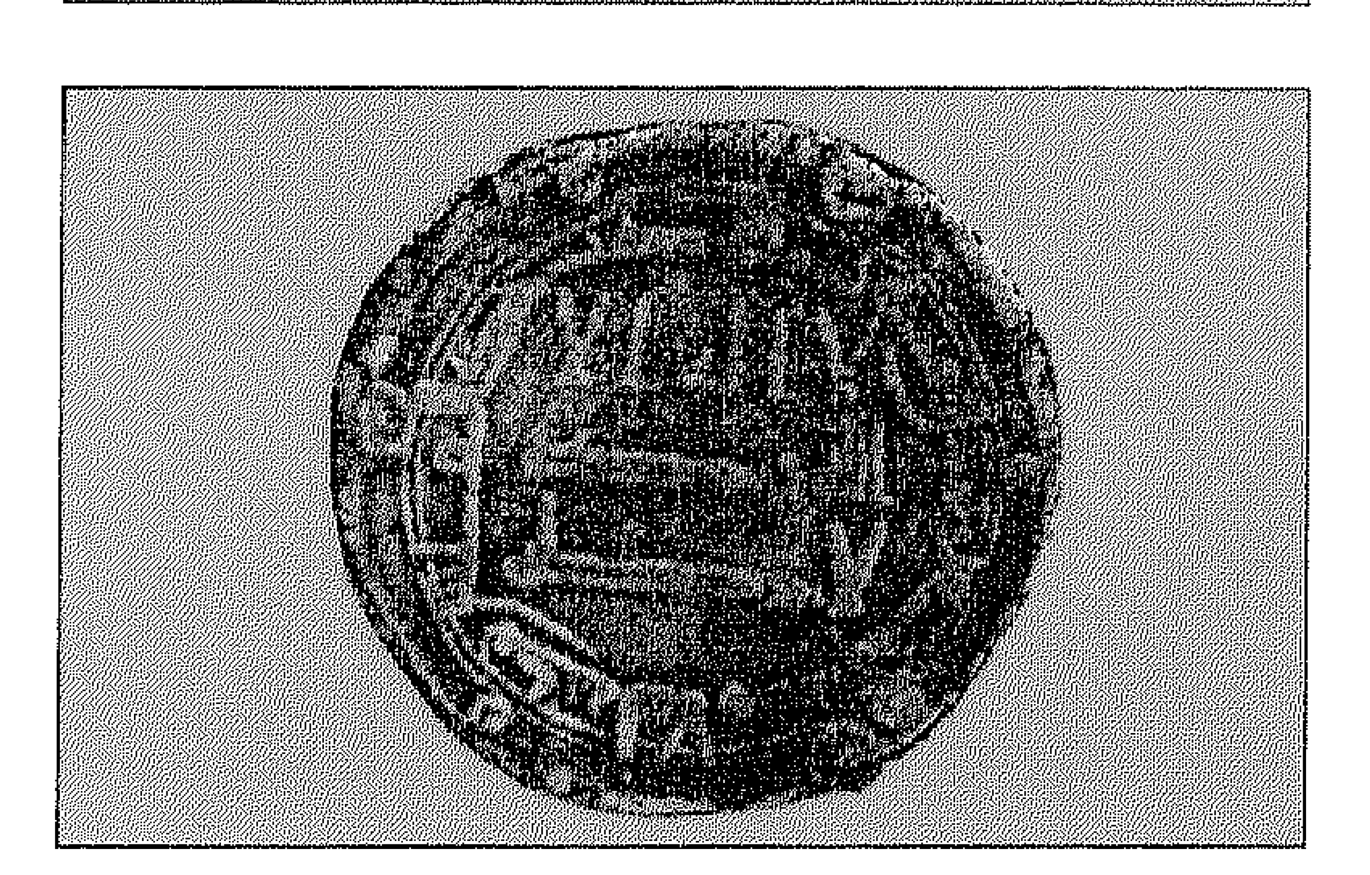
- **متحف التراث الشعبي**، ويمثل صورة مصغرة لكويت الآباء والأجداد ليستمر التواصل بين كويت الماضي وكويت الحاضر.
- **متحف فيلكا**، ويضم أهم مقتنيات المتحف نتيجة الكشوف الأثرية في الكويت والمنطقة العربية و تعود إلى عصور قديمة ما قبل الميلاد.
- **القبة السماوية**: تتكون من طابقين يضمان أدق الآلات وأحدث الكتب والخرائط الفلكية كما يجري في هذه القبة عرض برامج فلكية حول الكون والظواهر الفلكية.

ويضم مبنى المتحف الوطني في مجمله مكاتب الإدارة ومكتبة وقاعة للمحاضرات، ومسرحاً ومعرضاً للآثار القديمة والتراث الشعبي، ومجموعة من أعمال الفنانين الكويتيين المعاصرين.

دار الآثار الإسلامية

تعد دار الآثار الإسلامية نموذجاً ثقافياً فريداً مزج في أركانه بين الجهد الخاص والعام، فاستضاف متحف الكويت الوطني مجموعة دار الآثار الإسلامية كقرض من الشيخ ناصر صباح الأحمد وزوجته الشيخة حصة صباح السالم الصباح لتحقيق الاستفادة الأمثل.

وافتتحت دار الآثار الإسلامية في ٢٣ فبراير١٩٨٣م،



مسكوكات إسلامية في متحف الكويت الوطني

وتضم بين جنباتها مجموعة نادرة من الفن الإسلامي، جمعت بين التنوع المكاني والزماني من كل منطقة إسلامية. ومن كل عصر كمجموعة المتاحف الكبيرة: المتروبوليتان، فيكتوريا وألبرت، الهرميتاج.. وغيرها.

تربو تحف دار الآثار الإسلامية على العشرين ألف تحفة، وهي مجموعة خاصة يمتلكها الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، وتديرها الشيخة حصة صباح السالم الصباح.

وزعت الدار معزوفاتها الجمالية التي بدأت بعرضها في أحد أبنية متحف الكويت الوطني عام ١٩٨٣م بصورة منظمة دقيقة علمية تتوخى التتابع التاريخي بما يؤكد التواصل الحضاري بين مختلف العصور الإسلامية، فضلا عن مكتبة تراثية تضم ثمانية آلاف مؤلف نادر.

بدأت دار الآثار الإسلامية منذ افتتاحها حركة ثقافية واسعة كإقامة معارض داخل الكويت وخارجها، وتكوين أول بعثة تنقيب عن الآثار الإسلامية في منطقة البهنسا بصعيد مصر، فضلا عن عقد الندوات والمحاضرات وإصدار المطبوعات المتعددة.

وتقدم الدار موسماً ثقافياً واسعاً من محاضرات حول الفنون والحضارة الإسلامية، إلى عروض سمعية بصرية، ودورات تدريبية للفنون الإسلامية، وأمسيات موسيقية.

بيت السدو

عمد بعض المهتمين من أهل الكويت في عام ١٩٧٩م إلى تكوين مجموعة عمل مهمتها حماية التراث البدوي من الاندثار، وبالأخص حرفة الحياكة والمنسوجات الصوفية «السدو» من تبعات التغير السريع الذي طرأ على نمط الحياة الكويتية.

وتعد حرفة الحياكة «السدو» من أقدم الحرف التقليدية عند أهل البادية في الكويت وشبه الجزيرة العربية، أما سبب تسمية البيت بهذا الاسم لأن كلمة «السدو» تطلق على عملية الحياكة وآلة الحياكة نفسها وصناعة المنسوجات الصوفية المختلفة، وأيضا لأن مجموعة العمل سالفة الذكر قد اتخذت «بيت السدو» مقراً لها عام ١٩٨٠م.

وكان بيت السدو قد بُني أصلا من الطين عام ١٣٥٦ هـ -١٩٣٦م ولما اشتراه المرحوم يوسف المرزوق قام بهدمه وإعادة بنائه، وكان أول بيت في الكويت يبنى هيكله من الأسمنت المسلح.

صُمم البيت على الطراز الكويتي التقليدي القديم المتأثر بفن العمارة الهندسية الإسلامية، وتمثل ذلك في الوحدات الحديدية الزخرفية الموجودة على نوافذ البيت، ويضم التصميم الأصلي للبيت أربع ساحات (أحواش) مكشوفة: حوش الديوانية، حوش مدخل الضيوف، حوش الحريم، حوش المطبخ. في عام ١٩٣٨م باع يوسف المرزوق البيت إلى يوسف شيرين بهبهاني الذي أدخل بدوره عدة تعديلات على البناء الأصلي، وحفاظاً من الدولة على التراث الكويتي قامت خلال الستينات بامتلاك عدد من البيوت القديمة قبل أن تختفي أمام زحف المباني الحديثة، وفي عام ١٩٧٦م تم امتلاك بيت السدو من قبل الدولة، وأصبح الآن تابعاً لوزارة الإعلام.

متحف طارق رجب

هو ملك طارق السيد رجب، ويقع في منطقة الجابرية، وقد فتح أبوابه للجمهور عام ١٩٨٠م، ويضم مجموعات نادرة من المصاحف، والمخطوطات والفخاريات الإسلامية، وأدوات الموسيقى والأثاث العربي والإسلامي، والحلي الشعبية الفضية التي تعود لفنانين عرب مسلمين وآخرين من بلاد الصين ونيبال وبلاد التبت، وسواها العديد من المشغولات المعدنية واللوحات الزيتية الخاصة ببعض المستشرقين. ■

متــاحــف البحرين..

والشوق إلى حضارة دلمون

يرجع أصل كلمة مُتْحَف Museum إلى الكلمة الإغريقية Museion التي كان الإغريق يستعملونها للدلالة على المكان الذي يسوده جوّ من التأمل والتفكير. وقد أكد كلّ من أفلاطون وأرسطو ذلك المعنى للكلمة Museion بل إنّهما ذهبا في رأيهما إلى أنّ ذلك المكان هو نصف معبد والنصف الآخر مدرسة أو أكاديمية. ولم تظهر المتاحف إلى حيّز الوجود فجأة في المجتمعات الإنسانية وإنّما مرّت بعدّة مراحل عبر تاريخها الطويل غيرّت خلالها من طبيعة توجهاتها وأدائها ومهامها مثلها في ذلك مثل الكثير من المراكز والمؤسسات الثقافية والفكرية.

أما أصل كلمة متحف باللغة العربية فهو «مُتْحَف» بضم الميم وفتح الحاء من الفعل الثلاثي «تحف» وأتحف الشيء وأتحف بالشيء، بمعنى أهداه إليه أو أعطاه إيّاه. و«التُحْفَةُ» بضم التاء وسكون الحاء يكون جمعها على تُحف وهي الهدية أو الشيء الفاخر النفيس، وهو ما تتوفر عليه المتاحف فعلاً اليوم.

ونجد المتاحف قد تطورت في أوربا ونالت حظوتها في العالم العربي وفي منطقة الخليج العربي بعد الطفرة الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والثقافية بسبب تدفق النفط، حيث أنشأت دولة الكويت عام ١٩٦٤م أول متحف بجزيرة فيلكا سُمي باسمها وعرضت فيه المواد الأثرية التي عُثِر عليها في الجزيرة.

أما في البحرين فقد اهتمت الحكومة مبكراً بإنشاء متاحف عديدة من أجل أن تجمع فيها كل الآثار التي عثرت عليها فرق التنقيب التي تمت فوق أرضها أرض دلمون ذات الحضارة العريقة في التاريخ القديم، فأسست متحف البحرين الوطني، وبيت الشيخ عيسى الكبير بالمحرق، وبيت سيادي، ومركز التراث، وقلعة عراد، وقلعة الرفاع، وقلعة البحرين التي تستقبل الزوار والسيّاح من كلّ حدب وصوب ليشاهدوا عن قرب عبق التاريخ وأريج التراث الذي يضوع مع رائحة العود والبخور في أرجاء المملكة، وهذه جولة في عدد من متاحفها العامرة:

أولاً: مُتْحَف البحرين الوطني

يبرز مُتْحَف البحرين الوطني تفاصيل عن ماضي مملكة البحرين العريق. حيث يضم في داخله العديد من القاعات التي تعكس من خلال معروضاته ما كانت تتمتع به أرض دلمون التاريخية من ازدهار حضاري عريق وأصالة راسخة ومساهمات واضحة في ركب تقدم الإنسانية وازدهارها على مختلف العصور والحقب التاريخية.

وقد ولدت فكرة إنشاء مُتْحَف البحرين الوطني عام ١٩٥٣م عندما اجتمع نفر من أبناء البحرين يتدارسون فيما بينهم إمكانية إنشاء جمعية للتاريخ والآثار يكون من أبرز مهامها جمع كلّ ما يتعلق بآثار وتراث البحرين والمحافظة عليه ووضعه في مكان واحد، يكون ذلك المكان بعْدَ حينٍ مُتْحَفاً وطنياً دائماً، يفتح أبوابه للاستفادة منه تعليمياً وتسليةً ومُتعة وبحثاً وتثقيفاً. لكنّ هذه الفكرة لم تتحول إلى واقع ملموس إلاّ في ٤ أبريل / نيسان ١٩٧٠م، أي بعد مرور ١٧ عاماً ولم تكن ولادة مُتْحَف البحرين الوطني عندئذٍ بالولادة اليسيرة. وقد افتتح أمير البحرين المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله مُتْحَف البحرين الوطني الجديد رسمياً يوم ١٥ ديسمبر / كانون الأول ١٩٨٨م.

كما وبدأ العمل في المُتْحَف عام ١٩٨٤م، بعد أن اختِيْرَ

متحف البحرين نشأت فكرته في عام ١٩٥٣م ورأى النور في إبريل ١٩٧٠م

مساحة متحف البحرين ١٢٣ ألف متر مربع ويضم ٩ قاعات و ١١ مختبراً فنياً للصيانة

بقايا آثار بحرينية

له موقع مميز بين مدينتي المنامة والمحرق، وتبلغ مساحته ١٢٣٠٠٠ متر مربع ويتكون من تسع قاعات بلغت مساحة كل منها ٦٢٥ متراً مربعاً ويربط بينها بهو كبير. ويضم مبنى المُتْحَف جناح الإدارة الذي يحتوي على ١١ مختبراً فنياً للصيانة والترميم بالإضافة إلى مخازن وورش وغرف التصوير والتحميض. كما يضم المُتْحَف أيضاً ثلاث مكتبات ومطعماً وبحيرة صناعية ومواقف للسيارات.

قاعة الديناصورات العملاقة

إنّ أول ما يشاهده زائرو مُتْحَف البحرين الوطني عند دخولهم بهوه الواسع قاعة عصر الديناصورات وهي أحدث قاعات المُتْحَف وأكثرها إثارة ففيها وفي رحابها يتعرف المرء على تاريخ الأرض في العصور السحيقة وطبيعة الحياة في عصر سادته حيوانات عملاقة عاشت فوق الأرض بأنواع وأشكال كثيرة منها البري ومنها البحري ومنها المائي ومنها البرمائي. كما سيتعرف الزائر من خلال عرض فيلم خاص في القاعة ذاتها على تاريخ هذه الحيوانات الضخمة المُنقرضة الذي يرجع إلى ٦٥ مليون سنة.

في قاعة المدافن

تمثل البحرين عبر تاريخها القديم أكبر مقبرة تاريخية في العالم، حيث تضم أكثر من ٨٥ ألف تلّة أثرية من تشييد البشر الذين عاشوا في أرض البحرين خلال الفترة مابين ٢٨٠٠ق.م- ٦٢٢م، والذين أقاموا حضارة تعد هذه المدافن واحدة من أهم إنجازاتها التي تمتاز بها عن غيرها من الحضارات.



قاعة تايلوس

وتمتاز قاعة المدافن في متحف البحرين الوطني بتنوع أشكال الدفن عن الدلمونيين وخلفائهم من التايلوسيين فهناك المدافن المبكرة بيضاوية الشكل وتلال المدافن الانتقالية ذات الجدران المُوْصِلة بين غُرف الدفن والجدار الدائري الخارجي. ولكن أهم ما يشدّ انتباه الزائر فعلاً فهو تلك القبور العملاقة التي يصل ارتفاعها إلى ١٢ متراً وقُطْر قاعدتها ٦٠ متراً تقريباً وتتألف أساساً من دورين بُنِيَت من قِطَع الحجارة الضخمة، تؤكد عُلو مكانة المدفونين لعلّهم كانوا مُلوكاً أو كُهَّاناً.

عصر دلمون

يتوقف زائرو متحف البحرين الوطني في هذه القاعة ليتعرفوا على مرحلة مهمة من تاريخ البحرين القديم ليروا فيها رُقِي الإنسان من العصر الحجري ثم عصر دلمون المختلفين ويتعرّفون على مكانة هذه الحضارة في منطقة العالم القديم ودورها الهَام كبوتَقَة صاهرة لمُختلف الثقافات من بلاد الرافدين في العراق القديم ووادي السند وفارس والجزيرة العربية.

كذلك بإمكان زائري هذه القاعة الإطلاع ومشاهدة أدوات الصوان من سِهَام وسكاكين ومكاشِط ومطارق لإنسان العصر الحجري في البحرين في مناطق عديدة منها المنطقة المُحيطة بجبل الدخان ومنطقة المَرْخ جنوب الوسمية وبلاج الجزائر. ثم يتابع الزائر خطوات إنسان أرض دلمون وهو يبني مدنه ومعابده وقُرَاه، ثم وهو يعمل في الزراعة والتجارة وفي صيد السمك والغوص بحثاً عن اللؤلؤ الطبيعي، كما يشاهدون تفاصيل حياة الدلمونيين اليومية ومعرفة مجاميع من آثارهم كالأواني الفخارية المتنوعة سِلال القار والحُلِي البرونزية المصنوعة من الأحجار الكريمة والأسلحة المختلفة.

تايلوس والإسلام

يبدأ الزائر لهذه القاعة بالانتقال إلى مرحلة تايلوس التي تمتد من ٣٢٣ق.م - ٦٢٢م، ليلحظ التغييرات الجوهرية في نمط الحياة بشكل عام والتأثيرات

الخارجية الكبيرة التي جاءت كنتيجة لوصول الإغريق إلى منطقة الشرق القديم والخليج العربي.

كما يشاهد في القاعة الوثائق الهامة من العصر المُبكر كخريطة بطليموس التي تعود إلى عام ١٥٠م، ونصوصاً توضح موقع تايلوس ومكانتها في العالم القديم كمصدر هام للؤلؤ الطبيعي.

أما عن العصر الإسلامي في هذه القاعة فيتعرف الزائر على العصر الذي انتقلت فيه البحرين إلى مرحلة جديدة من التاريخ. فقد دخلت البحرين في العام السابع للهجرة الموافق ٦٢٩ ميلادية الإسلام فاصطبغت بصبغته، وأقيم فيها أول مسجد هو مسجد الخميس. وهناك وثائق في القاعة نقشت على الحجر كشواهد القبور والأوقاف تؤكد احتلال البحرين المكانة المتميزة قديماً في منطقة الخليج العربي.

المخطوطات والوثائق

أما قاعة المخطوطات والوثائق في متحف البحرين الوطني فتضم عدداً وافراً منها، حيث تبدأ مع بداية الخط العربي حوالى ٣٠٠ ق.م. وهناك وثائق يمكن الإطلاع عليها في القاعة تؤرخ لبلدية البحرين التي تُعتبر من أُولى البلديات في العالم العربي، وتُسجل تاريخ الغوص باعتباره مصدر رزق رئيسياً لأهل البحرين قبل اكتشاف النفط عام ١٩٣٢م، وتعرض فيها أيضاً للزائرين تاريخ التعليم والخدمات الصحية والجوازات ورُخَص قيادة السيارات وتسجيل السُفُن والجسور والمطارات والصحف المحلية.

مسجد الخميس هو أول مسجد في البحرين بعد دخول الإسلام إليها في العام ٦٢٩م

العادات والتقاليد

تعرض قاعة العادات والتقاليد في المتحف صورة المجتمع البحريني نحو البيت البحريني وأشكال الحياة اليومية له، وهناك عروض في القاعة من حياة المواطنين منذ كانوا صغاراً مروراً بمراحل الطفولة المختلفة ثم في المطوّع– الكُتّاب– ومشاهدة مراسيم الزواج ومراحله إلى الزفة – الدخلة– ويطلع على الأزياء الشعبية للعروس وحُليها وزينتها.

ثم ينتقل الزائرون لرؤية ممارسات الطب الشعبي ووسائله، والعيش مع الإنسان البحريني في مواسمه وأعياده وبعض تقاليده المُتبعة كالقرقاعون والحيّة بيّة، والتعرف على بعض الحِرَف الشعبية كتطريز الملابس للنساء والأطفال وتهديب أغطية الرأس «الغُتر».

الحِرَف والفنون التشكيلية

يتعرف الزائر في قاعة الحِرَف والصناعات التقليدية على الحرفيين والصنّاع وأصحاب المِهَن والتجارة، حيث يتجول بين محلات السوق القديمة كالحداد والحلاق والصائغ والصفّار والنجار والخرّاز وبائع الحلوى والحوّاج وبائع الماجلة «البقالة» والخبّاز والقهوة الشعبية ويستمع إلى أصواتهم المُسجلة وكأنّه في سوق حقيقي. كما تزدحم قاعة الفنون التشكيلية بعرض مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية التي قام بعملها عدد من الفنانين التشكيليين البحرينيين التي تُوضح للمشاهدين المدارس الفنية التي ينتمي إليها هؤلاء الفنانون، والأساليب الفنية التي اتبعوها في تنفيذ لوحاتهم المُستمدة من تراثهم وبيئتهم وخلفياتهم الدراسية.

التاريخ الطبيعي وعروض أخرى

تبرز هذه القاعة نماذج من التاريخ الطبيعي الذي تزخر به مملكة البحرين كالبيئة الزراعية والبرية والبحرية، مع عرض نماذج من الأشجار والنباتات والحيوانات والطيور في أرض البحرين. وباستطاعة الزائرين أن يشاهدوا بين قاعات متحف البحرين الوطني سيارة البيوك الفخمة التي يعود تاريخها إلى عام ١٩٣٢م وهي هدية المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة رحمه الله إلى المتحف، كما سيشاهد البحيرة الصناعية في ساحة المتحف الخلفية، ومنظر الجالبوت'' سمحة'' التي صُنعت عام ١٩٢٤م. وتُنبىء عن تاريخ البحرين البحري العريق.

العصر الحجري

تدل بقايا الأدوات الحجرية والصوانية والتي تم العثور عليها في مواقع من جنوب وجنوب غرب جزيرة البحرين وخاصة في موقع المرخ والساحة المحيطة بجبل الدخان والرمامين القريب منه على سكنى الإنسان الصياد جامع القوت لهذه المنطقة منذ العصر الحجري الحديث «٥٠٠٠ ق.م» تقريباً وتدلّ بقايا نِصَال المناجل التي عثر عليها في تلك المواقع على أن الإنسان مارس الزراعة البدائية، وشكلت أحد الموارد الاقتصادية الهامة في حياته.

ثانياً:
مركز التراث بالمنامة

يقع مركز التراث في قلب العاصمة البحرينية المنامة حيث تحيط به الأسواق من كلّ جانب، والفنادق الرئيسة التي تعجّ بالسيّاح من كلّ أقطار العالم قريبة منه، ويتميز المركز بمظهره المعماري الحديث الذي بُني في ثلاثينات القرن الماضي وفي تكامل موضوعات العرض فيه، حيث أنّه لا يقتصر على عرض نماذج التراث الشعبي البحريني فحسب ولكنّه يُغطي مساحة شاسعة من تاريخ البحرين والتاريخ الطبيعي فيها إلى جانب عرض وثائق ومخطوطات وفنون جميلة من المملكة، ثم يتعدى ذلك إلى تسليط المركز الضوء على حياة الكائنات العملاقة التي سبقت الإنسان في سكنى الكرة الأرضية لملايين السنين ألا وهي الديناصورات العملاقة.

ويتألف مبنى مركز التراث الشعبي الذي شُيِّد في الأساس ليكون محاكم البحرين وافتُتح رسمياً في ١٨ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٣٧م، من ثلاثة أقسام رئيسية، ويتكون المبنى الرئيسي بالوسط من طابقين يأخذ شكل حرف U الإنجليزي بوسط فناء مُستطيل يحتوي الغديد من القاعات والغرف. ويقع القسم الثاني من المبنى على اليمين وهو عبارة عن صفٍّ من طابقين من القاعات والغرف أيضاً تنتهي بوجود غرفتين عُلويتين فقط. أما القسم الأخير- الثالث- فهو عبارة عن صفٍّ من طابقين من ذات القاعات والغرف لها شُرفٌ تُطلُّ على المبنى الرئيسي على ساحة المبنى الخارجية.

قاعة محاكم البحرين

كما يحتوي مركز التراث نموذجاً لمحاكم البحرين المعروفة بالمحكمة الكبرى ولم يطرأ عليها أيّ تغيير في الأثاث أو الأصباغ منذ إنشائها عام ١٩٣٧م، حيث يشاهد الزائر للقاعة مكان جلوس القضاة الثلاثة بالمنصة الرئيسية وبالقرب منهم منضدة وكرسي لجلوس كاتب العدل وأخرى لوقوف المتهم وسماع شهادة الشهود، كما يتصدر المحكمة صور الشيوخ من الأمراء الذين كانوا قُضاة في تلك المرحلة من تاريخ القضاء البحريني.

الفَرْشَة «غرفة الزواج»

تُعَدُّ الفَرْشَة شاهداً على أخلاقيات وسلوك أهل البحرين إذ يتعاون ويتكافل الجميع في الأفراح كما هو الحال في الأتراح. ويشاهد المرء في الغرفة المُخصصة بالمركز الفَرْشَة وبما يتوفر فيها من مرايا وبُسُط ودواشق ومَسَاند ومَطارح وغيرها من مُستلزمات غرفة الزواج السعيد.

الصور التاريخية

ولعلّ أبرز ما يحتويه مركز التراث بالمنامة المجموعة الكبيرة من الصور التاريخية النادرة، حيث يُشاهد الزائر لهذه القاعة صور البيئة والعمران والسكان والشخصيات الهامة ومظاهر الاحتفالات القديمة والمعالم البحرينية الشاهدة.

أنشئت أول محكمة في البحرين سنة ١٩٣٧م



قارورة عليها زخارف ولها عروتان

ثالثاً: «متحف لؤلؤة»

كانت المحرق قصبة البحرين ومركز التجارة والإمارة فيها، يسكنها الشيوخ من أبناء الأسرة الحاكمة وأعيان العرب وتجار السوق والنواخذة ورجال الغوص والبحر. بل كانت المحرق هي العاصمة السياسية والإدارية لإمارة البحرين كلها سابقاً. وتكونت المحرق من أحياء سكنية بسيطة يُعرف بعض هذه الأحياء بأسماء القبائل أو العوائل التي يغلب سكانها في تلك الأحياء ومنها سيادي، وكان يُعرف في المحرق بِفرِيْج سيادي.

ويقع فِريْج سيادي وسط مدينة المحرق القديمة تقريباً، محصوراً بين فِريْج الشيوخ جنوباً وفِريْج المري شمالاً وفِرِيْج المحميد شرقاً وفِريْج القمرة وفِرِيْج علي بن عبدالله غرباً. وقد بنى بيت سيادي تاجر اللؤلؤ المعروف أحمد قاسم سيادي. ولما أصاب البيت الإهمال عبر السنين فقد كاتبت وزارة التربية والتعليم في ذلك الوقت بالمحافظة على الآثار والبيوت التراثية القديمة باعتبارها جزءاً من تراث البحرين المعماري، وهكذا قررت الحكومة البحرينية بعد دراسة ومُعاينة شراء بيت سيادي وإسناد مُهمة المحافظة عليه إلى إدارة الآثار بالمتحف التابع للوزارة وكان ذلك عام ١٩٧٤م.

وقد استدعت وزارة التربية والتعليم خبيرة العروض المتحفية الفرنسية دومينيك شامبوا لدراسة إمكانية تحويل بيت سيادي بعد ترميمه إلى متحف. وبعد دراسة مطولة صممت شامبوا البيت وحولته إلى متحف وأطلقت عليه" متحف لؤلؤة". ويتألف من طابقين، يحتوي الأول على بوابة مصنوعة من الخشب الساج ومدخل له، ثم الدهليز وهو ممر مسقوف زُينت واجهته فيها بنقوش جُصيّة مُفرغة. وتقع الحجرة الأولى للمتحف على يسار الداخل إليه، وتقع الحجرة الثانية الصغيرة الحجم على اليمين، وهناك المخزن، والحوش الوسطي والحجرة الثالثة، والليوان، والحجرة الرابعة.

متحف لؤلؤة البحرين كان بيت أحمد قاسم سيادي وتم تحويله إلى متحف في عام ١٩٧٤م

الطابق الأول للمتحف

يُوجد في البيت دَرَجَان- سُلّمان- ينقلان الزائر إلى هذا الطابق، ويُشاهد فيه الكنجية وهي غرفة تستعمل في فصل الشتاء للتخزين غالباً، ونجد الغرفة الرئيسية عبارة عن بناء مُكعب يمتاز بروعة الشكل وكثرة النقوش، وهي من الداخل مجمع سكني، وهناك غرفة المرايا، وأخيراً الغرفة العالية التي يرتقي إليها الزوار من الدَرَج وهي منخفضة الارتفاع قليلاً.

رابعاً: متاحف المواقع

تُعتبر متاحف المواقع من المتاحف الصغيرة نسبياً إذ لا تتعدى مساحة كلّ منها صالة عرض واحدة ومرافقها الأخرى. وتتوزع هذه المتاحف في البحرين ضمن المواقع الأثرية والتاريخية فيها، نحو متحف موقع بيت الشيخ عيسى الكبير بالمحرق، وموقع قلعة رفاع، وقلعة عراد وهي: عبارة عن مبنى يأخذ شكل البرج على غرار أبراج قلعة عراد نفسها. ويحتوي موقع القلعة على رسومات وصور ومعلومات ومطبوعات ومنشورات إعلامية تدور كلها حول موضوع قلعة عراد.

موقع سار ودلمونية

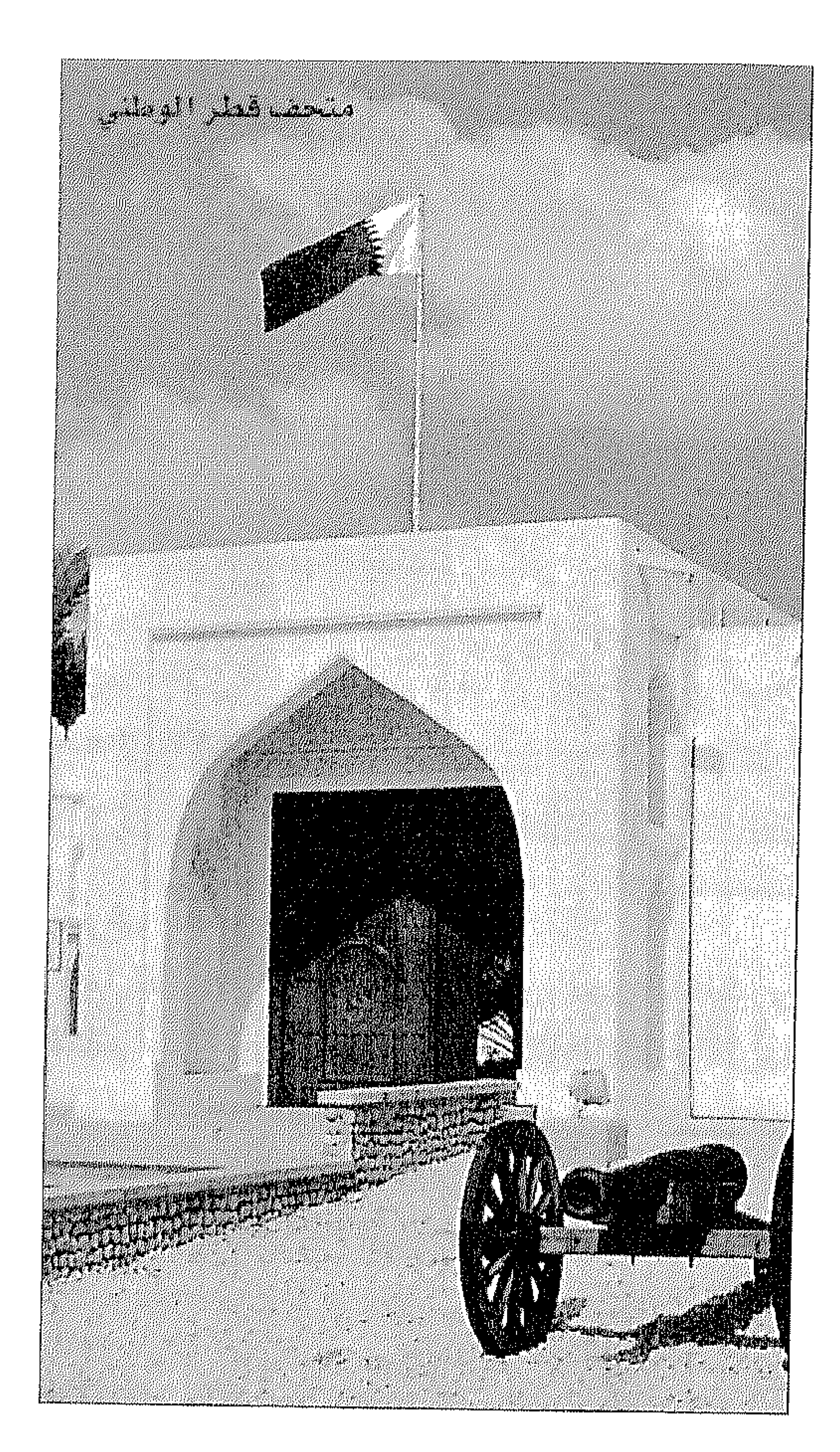
ثم هناك المبنى الجاهز الذي زُوِّد به موقع سار الأثري الذي أظهرت الحفائر فيه مدينة دلمونية شبه متكاملة بدُوْرها وطُرُقِها ومعبدها وورش ساكنيها التي كانوا يمارسون فيها حِرَفَهم اليومية.

التلّة الأثرية لمتحف حمد

كذلك هناك فكرة في البحرين لإقامة متحف ثالث مُتكامل في موقع متحف حمد حيث سيُبنى على تلّة أثرية دون أن تُرفع أو تُزال من مكانها أو تُنقل إلى مكان آخر إنّما يأتي المتحف كبناء يُغطيها بأكملها ويُحيط بها كما يُحيط السِوار بالمِعْصَم، ويكون المتحف مُرتفعاً ارتفاعاً معقولاً وينتهي بما يُشبه القبّة المُزينة بزجاج يسمح بدخول الإضاءة الطبيعية التي يتطلبها العَرض المتحفي بالداخل. وأن يكون العَرض عبارة عن التلّة ذاتها، وقد كُشِف جزء كبير منها بحيث يرى المُشاهِد غرفة الدفن الرئيسية وأجزاء هامة منها كالفتحات الجانبية وألواح التغطية والجدار الدائري والمدافن الثانوية خارج هذا الجدار، كما يُشاهد الزائرون محتويات القبور كما هي في مكانها بما في ذلك الهياكل البشرية. ■

المتاحف القطرية

ذاكـــرة النـــاس والأيـــام



المتاحف ذاكرة لا تنسى مُذْ فتح التاريخ أكمامه فضاع منه جيد الأخبار والروايات وأعذب الحكايات التي تسافر للمدى. إنّها سِفْر خالد تطوي فيه الأجيال ذاكرة مُتقدّة عاشها الأجداد والآباء فبقيت آثارهم دالةً على حِقَبٍ من الشواهد التي لا تُنسى أبداً. ولعلّ المتاحف بدولة قطر تتنوع مابين العام والمختص، ونُعرِّج لنتعرف عليها وهي: متحف قطر الوطني، ومتحف قلعة الدوحة، ومتحف الوكرة، ومتحف الخور الإقليمي، ومتحف الزبارة الإقليمي، ومتحف التقاليد الشعبية، ومتحف السلاح.

أولاً: متحف قطر الوطني

لعلّ أكثر الملامح الثقافية للعاصمة القطرية الدوحة تأثيراً هو متحف قطر الوطني. الذي يتميز بأنّه فاز بجائزة آغا خان الدولية الأولى في جودة التجديد. وقد أقيم المتحف في ما كان سابقاً يعتبر قصر الحكم لعائلة آل ثاني الحاكمة. ويقع اليوم عند الطرف الجنوبي بمحاذاة كورنيش الدوحة.

ويُعَدُّ المتحف في حدِّ ذاته تحفة في فنِّ العمارة القطرية ويحتوي المتحف مجموعة متنوعة من القطع الأثرية التقليدية والتاريخية التي تعود لقطر والمنطقة إضافة إلى معرض يتتبع ويؤرخ لتطور البلاد بعد اكتشاف النفط. ويضم متحف قطر الوطني الذي افتتح في ٢٣ يونيو سنة ١٩٧٥م أربعة أقسام رئيسية تتمثل في كل مما يأتي:

القصر القديم: أنشأه المرحوم الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني عام ١٩٠١م كمسكن ودار للحكم وأشرف على تصميمه وبنائه المهندس العربي عبد الله الميل وهُجِرَ في العشرينيات وكاد ينهار لولا التفكير في اتخاذه متحفاً في عام ١٩٢٧م فبدأ العمل بإصلاح وترميم أبنية القصر المتداعية وذلك لإعدادها لمشروع المتحف.

– المبنى الجديد: أنشئ هذا المبنى أثناء ترميم القصر القديم ويتكون من ثلاثة طوابق، العلوي للإدارة والمكتبة والأوسط لعرض فيلم علمي يحكي قصة ظهور شبه جزيرة قطر على سطح الأرض كحقيقة جغرافية، والثالث وهو تحت مستوى سطح البحر للأركيولوجيا والتاريخ الطبيعي وعلوم وفنون الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى، والصيد والخيل والإبل وحياة البادية والتاريخ الحديث والجيولوجيا والبترول والمسكوكات الإسلامية.

تم افتتاح متحف قطر الوطني في ٢٣ يونيو ١٩٧٥م ويعد تحفة في فن العمارة القطرية

– القسم البحري: وقد أنشئ هذا القسم لاستكمال أهم جوانب التاريخ الطبيعي في البيئة القطرية وما يتعلق بها، ففيه عرض شائق للأحياء المائية الإقليمية، وما يتعلق بصيد الأسماك والغوص عن اللؤلؤ وعلوم

الملاحة العربية وما استحجر في طبقات الأرض ممّا خلق الله في البحار منذ أقدم الأحقاب، وأنواع المحار والأصداف واللؤلؤ الطبيعي والمستزرع.

وقد افتتح صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر هذا القسم من متحف قطر الوطني عصر يوم السبت ٢٢أكتوبر ١٩٧٧م، وكان سموه آنذاك ولياً للعهد.

– البحيرة: كانت أصلاً جزءاً من البحر، ويضخ إليها ماء البحر في أنابيب أسفل شارع الكورنيش وتعرض فوقها نماذج للسفن والقوارب الشراعية القديمة كالبوم، والشوعي، والسنبوك، والجلبوت، والبقارة، والبتيل والورجية ويتراوح عمقها بين ١.٥–٢.٥ متر وتستخدم أيضاً لإجراء التجارب العملية في البيولوجيا البحرية.

قلعة الكوت في الدوحة تم تشييدها في عام ١٩٢٥م وتحولت إلى متحف



متحف قلعة الدوحة

ثانياً: متحف قلعة الدوحة

متحف قلعة الدوحة «الكوت» خُصِصَ كنَوَاة لعرض الحِرَف والفنون الجميلة، وكانت قلعة الكوت من القلاع العسكرية التي لم يلحقها الهدم بمدينة الدوحة ويرجح إنها شيدت عام ١٩٢٥م في عهد المغفور له الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني لتكون سجناً للخارجين على القانون.

أبراج ومزاغل للمراقبة

والقلعة – المتحف– اليوم على شكل مربع يبلغ طول ضلعه حوالى ٥٣م لها أسوار عالية وأبراج ركنية ثلاثة منها مستديرة والرابع مربع مزود بفتحات– مزاغل– للرماية التي يمكن من خلالها الدفاع عن القلعة من جميع النواحي وأصلاً خصصت بعض غرف هذه القلعة العادية للمحبوسين لارتكاب الجنح والجرائم الصغرى.

غرف مُحكمة

أما المساجين الخطرون مرتكبو الجرائم الكبرى فكانوا يسجنون في غرف محكمة الأقفال لا نوافذ لها وفي فصل الصيف عندما ترتفع الحرارة كان يسمح للمساجين بالإقامة في الأروقة المفتوحة وينتقل الحرس إلى الأبراج العلوية حيث يكون الجو ألطف نسبياً ويمكن مراقبة المساجين بصورة أفضل.

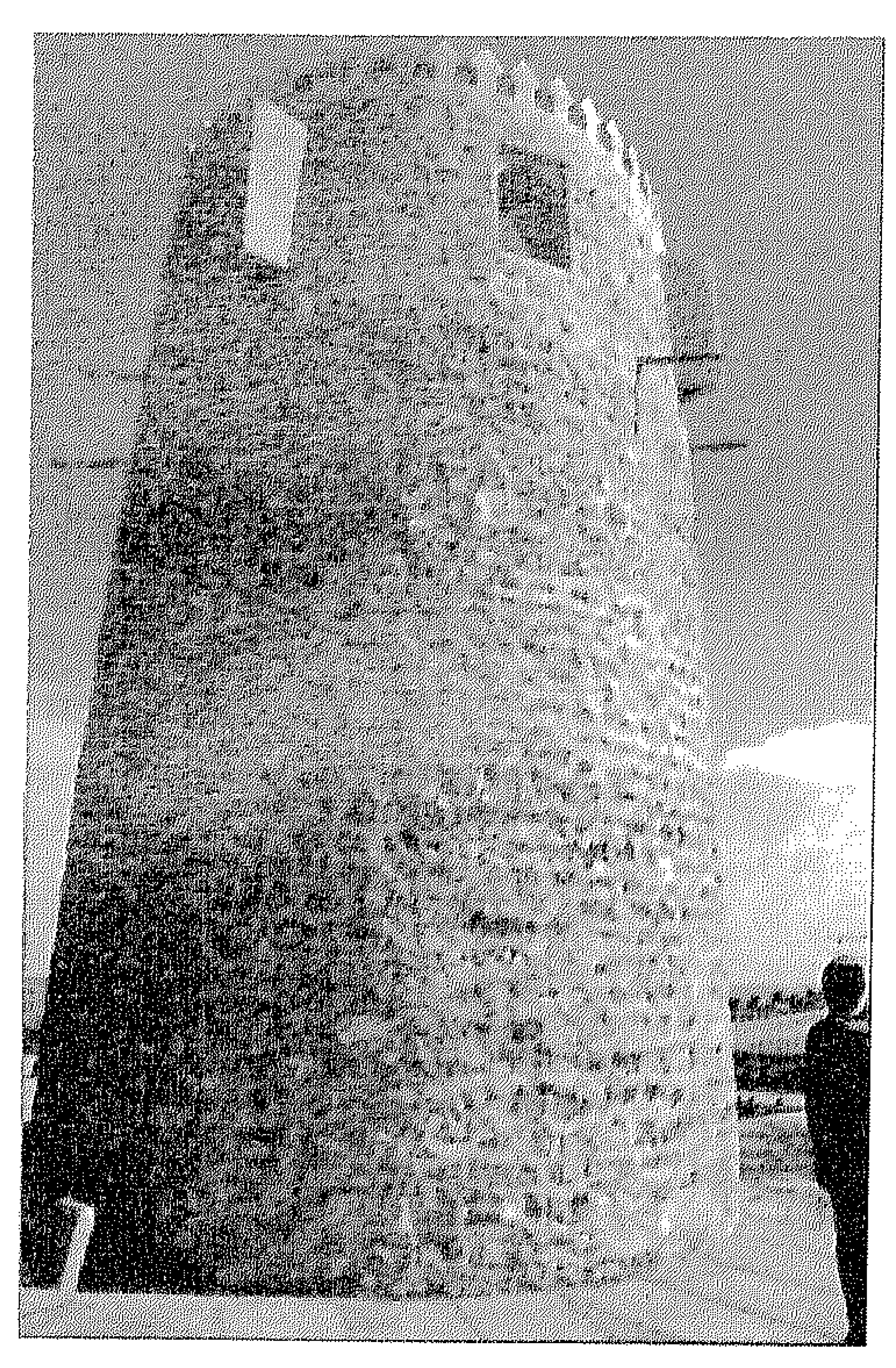
الحِرَف والفنون الجميلة

كما قام قسم صيانة المباني بوزارة الأشغال العامة عام ١٩٧٨م بتجديد القلعة وإضافة العديد من الزخارف الجصية التي لم تكن أصلاً موجودة من قبل كما تم فتح باب جديد في الجدار الغربي يطل على الشارع الرئيسي بدلاً من الباب القديم الذي كان بالجدار الشرقي.

وتمّ افتتاح القلعة رسمياً كمتحف للحرف والفنون الجميلة عام ١٩٨٥م تعرض فيه بعض الصناعات اليدوية مثل الغزل والنسيج «السدو» والغوص وصناعة السفن والأبواب الخشبية والحبال بالإضافة إلى بعض إنتاج الفنانين التشكيليين القطريين.



متحف الوكرة



متحف الخوز الإقليمي

ثالثاً: متحف الوكرة

يقع المتحف في الركن الجنوبي من مدينة الوكرة القديمة وهو أحد البيوت التقليدية التي كانت شائعة في المدينة. ويعود تاريخ إنشاء هذا البيت إلى أوائل القرن العشرين، ولقد تعاقب على ملكيته أكثر من شخص كان آخرهم عبد الله بن سعد المطلق.

نظام البيت العربي

ويتبع البيت في تخطيطه العام نظام البيت العربي في منطقة الخليج إذ يتكون عادة من خمس غرف ومقعد «ليوان» وغرفة علوية وبئر ماء للاستخدامات المنزلية المختلفة. والبيت مبني بالحجارة والطين وجدرانه مَكْسُوَه بالجصّ، ويمتاز بكثرة الزخارف الجصّية والدخلات الجدارية والأقواس.

أدوات الغوص والبحر

ولقد ارتأت إدارة المتاحف والآثار في عام ١٩٨٤م ترميم البيت بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة لتحويله إلى متحف إقليمي يضم بعضاً من تراث مدينة الوكرة القديمة، وأفتُتِح المتحف رسمياً للجمهور يوم الأربعاء الموافق ٢٤ فبراير ١٩٨٨م.

وقد خصصت غرف البيت لعرض أدوات الغوص والحياة البحرية والقوارب والتقاليد وآثار منطقة الوكرة والمصنوعات التقليدية الخشبية والزخارف الجصّية وهنالك ركن التاريخ الطبيعي ونماذج لأدوات الزراعة كالساقية والمحراث.

رابعاً:
متحف الخور الإقليمي

تبعد مدينة الخور حوالى ٥٧ كيلومتراً عن مدينة الدوحة، وقد تمّ عام ١٩٨٧م ترميم المبنى الذي كان مقراً للشرطة ليصبح متحفاً إقليمياً عاماً يعرض أسلوب حياة أهل مدينة الخور قديماً بالإضافة إلى المكتشفات الأثرية التي تعود للعصر النيوليتي والبرونزي الوسيط التي تم العثور عليها في منطقة ما حول الخور.

متحف الخور يعرض أسلوب أهل مدينة الخور قديماً ومكتشفات المدينة الأثرية.

طابقان وقاعات كبيرة

ويتألف مبنى متحف الخور الاقليمي من طابقين وكل طابق عبارة عن قاعة كبيرة طولها ١٢ متراً وعرضها ٦ أمتار، وخصصت القاعة السفلى لقسم البيئة البشرية «الأنثروبولوجيا»، حيث يعرض فيها جوانب من الحياة البرية والبحرية، والعادات والتقاليد الخاصة بالصيد والغوص وصناعة السفن وديوراما تمثل قاع البحر.

أسطورة غيلان ومَي

كما يعرض بهذه القاعة أسطورة «غيلان ومي» اللذين يعتقد أنهما من بلدة الخور، ومي امرأة دخلت في منافسة مع الرجل ممثلاً في غيلان، وتظهر في البداية أكثر كفاءة، حتى في تلك المهنة الصعبة وهي قيادة السفن، والبحث عن مواقع محار اللؤلؤ، وإذا كان الله تعالى قد ميز الرجل عن المرأة وأعطاه قدرات أكبر، فإنّه متفوق أيضاً بفضل دقة الملاحظة وحدة الذهن، فهو الذي اخترع الشراع للملاحة البحرية.

كذلك خصصت القاعة العليا من المتحف لعرض الآثار التي تمّ اكتشافها في منطقة الخور وما حولها حيث يتم عرض المخلفات التي تعود للعصر الحجري الحديث والعصر البرونزي الوسيط.

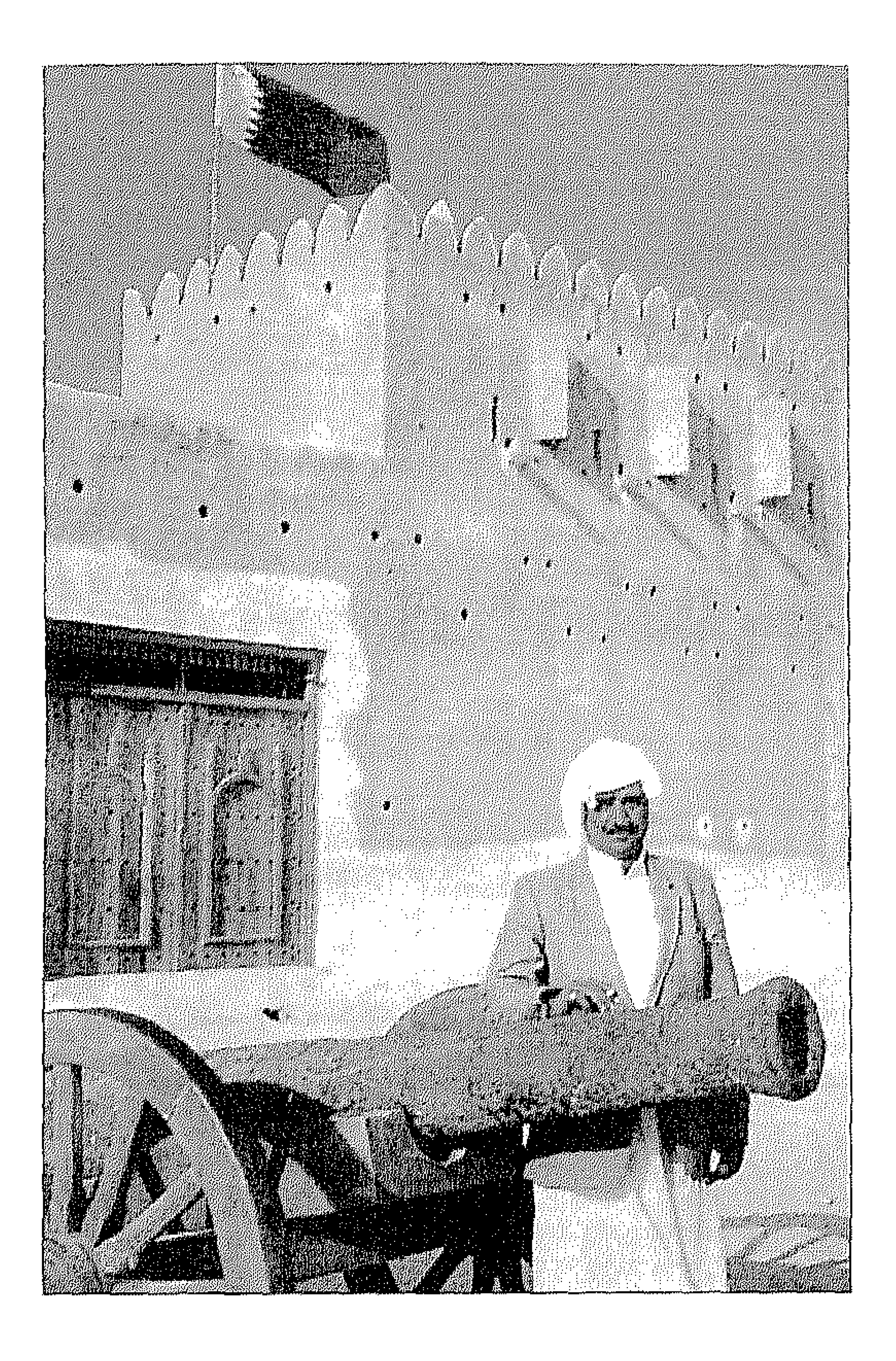
أسطورة «غيلان ومي» تعرض تفوق المرأة في قيادة السفن ومعرفة الهيرات

خامساً: متحف الزبارة الإقليمي

يقع متحف الزبارة الإقليمي في الشمال الغربي من دولة قطر، ويبعد عن مدينة الدوحة العاصمة بنحو ١١٠ كيلومترات. ويعود تاريخ إنشاء القلعة إلى عام ١٩٣٨م في عهد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني. قام بتشييدها مجموعة من البنائين المحليين وروعي في تصميمها الغرض الذي أنشئت من أجله وهو مراقبة الساحل الغربي لقطر والدفاع عنه، واستخدمها سلاح الحدود حتى شهر يونيو ١٩٦٨م.

ترميم القلعة

ثم قامت إدارة المتاحف والآثار القطرية في شهر نوفمبر من عام ١٩٦٨م بترميم القلعة تمهيداً لاستخدامها كمتحف إقليمي لعرض المكتشفات الأثرية التي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر والتي تم العثور عليها في موقع مدينة الزبارة القديمة والمناطق المجاورة لها.



متحف الزبارة

مربعة ولها أربعة أبراج

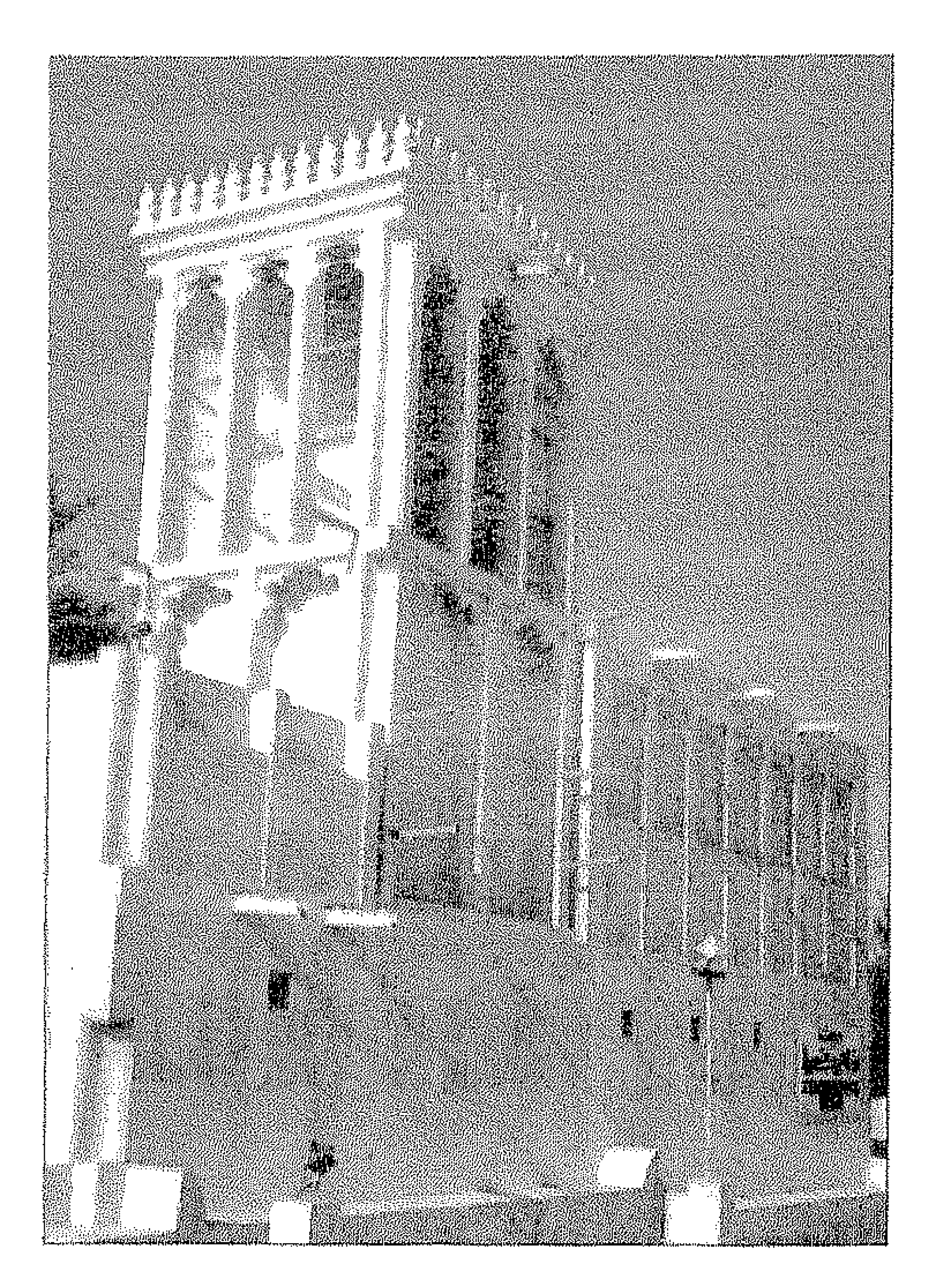
وتمّ افتتاح القلعة للجمهور في ٢٢ يناير ١٩٨٨م. وقلعة الزبارة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٢٤ متراً من داخل البرج ولها أربعة أبراج ركنية ثلاثة منها دائرية والرابع مستطيل ويزين الأبراج الأربعة شرفات مسننة، وفتحات المزاغل للرماية والمراقبة.

عرض القطع الفخارية والعملات

وقد بنيت القلعة بالحجارة المهذبة المقطوعة من التلال المجاورة والطين والجبس، وللقلعة دَرَجَان- سُلّمَان- في داخل حوش القلعة يؤديان إلى السطح والأبراج الأربعة. ويعتبر متحف الزبارة الإقليمي من المتاحف المتخصصة في مجال الآثار حيث استخدمت غرف القلعة لعرض القطع الفخارية والخزفية والعملات والصور التوضيحية والخرائط، كما استخدمت اللواوين «جمع ليوان» لعرض القطع الفخارية الكبيرة الحجم.

سادساً:
متحف التقاليد الشعبية

يقع متحف التقاليد الشعبية بمدينة الدوحة القديمة في منطقة براحة الجفيري «منطقة السوق حاليا» وكانت هذه المنطقة سوقاً عاماً تجري فيه معظم شؤون الناس اليومية من بيع وشراء. بني هذا البيت في القرن الرابع عشر الهجري، وتعاقب على امتلاكه عدد من الأفراد فقد كان يمتلكه أحمد بن محمد العماد دهي الذي باعه بدوره إلى السيد محمد بن زين العابدين بألفي روبية هندية.



متحف التقاليد الشعبية

تجديد البيت وافتتاحه للجمهور

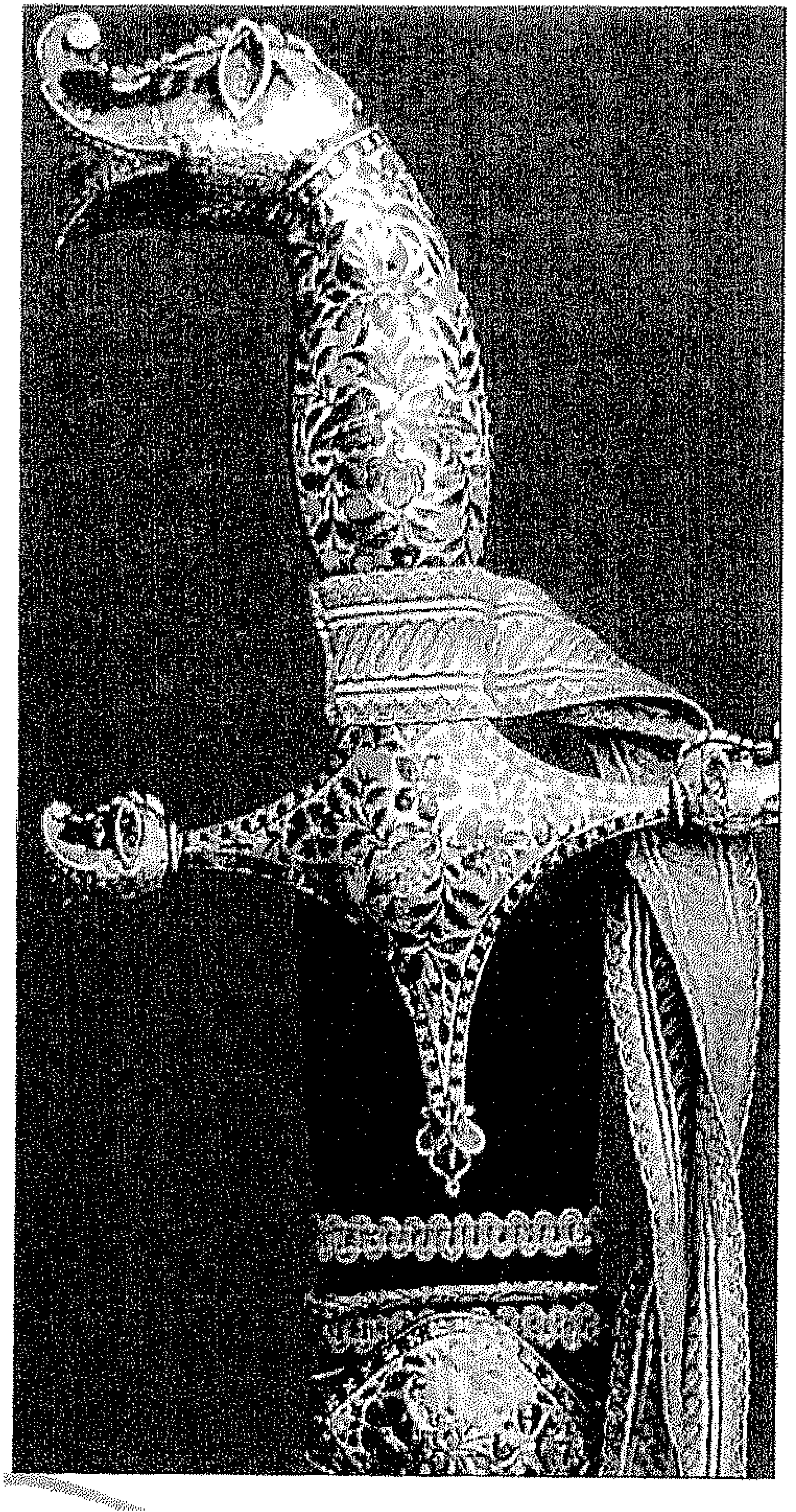
وقد اشترت الدولة هذا البيت في عام ١٩٧٨م، كما قامت بلدية الدوحة عام ١٩٧٩م بإحالة البيت إلى إدارة المتاحف والآثار بوزارة الإعلام والثقافة بينما تمّ ترميم وتجديد البيت عام ١٩٨٣م بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة، حيث تمّ افتتاحه رسمياً في ٢٢ فبراير ١٩٨٥م كمتحف للتقاليد الشعبية ليعرض بعض جوانب النشاطات الحياتية في قطر فيما قبل النفط.

البادجير وجوانب الحياة الاجتماعية

ويمتاز البيت- المتحف- وهو الوحيد في قطر، ببرجه الهوائي «البادجير» وتعدد غرفه البالغة ثلاث عشرة غرفة، ويعرض المتحف حالياً طريقة المعيشة داخل البيت القطري وجوانب من الحياة الاجتماعية في الأزمنة التي سبقت اكتشاف البترول، وتبرز كل غرفة من غرفه جانباً من الحياة اليومية لأفراد العائلة مثل مجلس استقبال الرجال ومجلس استقبال النساء وألعاب الأطفال واحتفالات الزواج تطور تنشئة الولد والبنت، وكذلك عمليات طهي الطعام.

سابعاً: متحف السلاح

كان السلاح ضرورة دفاعية مَحْضَة، حيث إنّ البلاد كانت تعتنق فلسفة حُسْن الجوار وتبادل المصالح السلمية في التجارة والنقل، وكانت مياه الخليج درعاً أساسياً من وسائل دفع العدوان الخارجي، بالإضافة إلى إنشاء القلاع والأبراج والحصون، وحيث إنّ حمل السلاح كان ضرورة حتمية في بيئة العرب الصحراوية القاسية فقد عرفت المنطقة السيوف والنبال والرماح



متحف السلاح نواة متحف الثقافة العسكرية بقطر

من معروضات متحف السلاح



مدافع عثمانية أمام متحف السلاح

بمختلف أنواعها المستوردة أو المصنوعة محلياً، وكذلك الدروع والدرقات والخوذات.

السلاح المحلي

وعرف الناس في العصرين الأموي والعباسي المجانيق وقاذفات اللهب وهي اختراع عربي سمي خطأً «النار اليونانية»، وقد عُرفَ السلاح الناري بأنواعه ومنه ما كان يصنع محلياً في أماكن كثيرة من بلاد الخليج العربية في القرن السادس عشر الميلادي.

بيت الثقافة العسكرية

متحف السلاح يضم ٢٣١٥ قطعة سلاح نادرة من مختلف بلاد العالم

أما في بداية العام ١٩٩٤م فقد أضيف إلى مجموعة المتاحف الستة القائمة في دولة قطر متحف آخر هو متحف السلاح أو ما يمكن تسميته نواة «بيت الثقافة العسكرية»، حيث وافقت الدولة على شرائه من الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني وهو الذي اضطلع عبر سنوات طويلة بتجميع محتوياته الرائعة النادرة من مختلف بلاد العالم حيث يبلغ عددها أكثر من «٢٣١٥» قطعة، وهذا لاشك إضافة جديدة فريدة من نوعها في أرجاء الوطن العربي من حيث أنّ خلفيتها الفلسفية هي نشر الوعي الثقافي العسكري وتبيان تطور صناعة الأسلحة عبر عصور التاريخ الإنساني.

المُقتنيات في ثلاثة مبانٍ

ولا تزال مقتنيات متحف السلاح معروضة مؤقتاً في ثلاثة مبانٍ في عدة مجموعات، كمجموعة الأسلحة النادرة، من السيوف والخناجر والبنادق الخليجية والعربية، ومجموعة الأسلحة النارية وملحقاتها والتي تشمل بنادق فتيل وجَرخٍ ومَقْمَع ومارتيني وبنادق عثمانية وبريطانية وبلجيكية وفرنسية، وكذلك مسدسات ورشاشات ومدافع تعود لبداية القرن العشرين بالإضافة إلى قرون حفظ البارود وأحزمة طلقات البنادق والرشاشات وقذائف مدافع وقنابل، أما مجموعة الأسلحة البيضاء وملحقاتها، ففيها السيوف الخليجية والتركية والفارسية وغيرها.

كما تضم مجموعة الأسلحة البيضاء الموجودة بالمتحف، الخَناجر العُمَانية واليمنية والخليجية، والسَكاكين الحربية والنِبَال والسِهَام والأقواس والرماح وواقيات الصدور والأيدي والدروع والفُؤوس والهَراوات. ■



جانب من جدران
القلعة ومدفع قديم
والفلج أسفل الأشجار

متاحف سلطنة عُمان.. تراث الماضي والحاضر

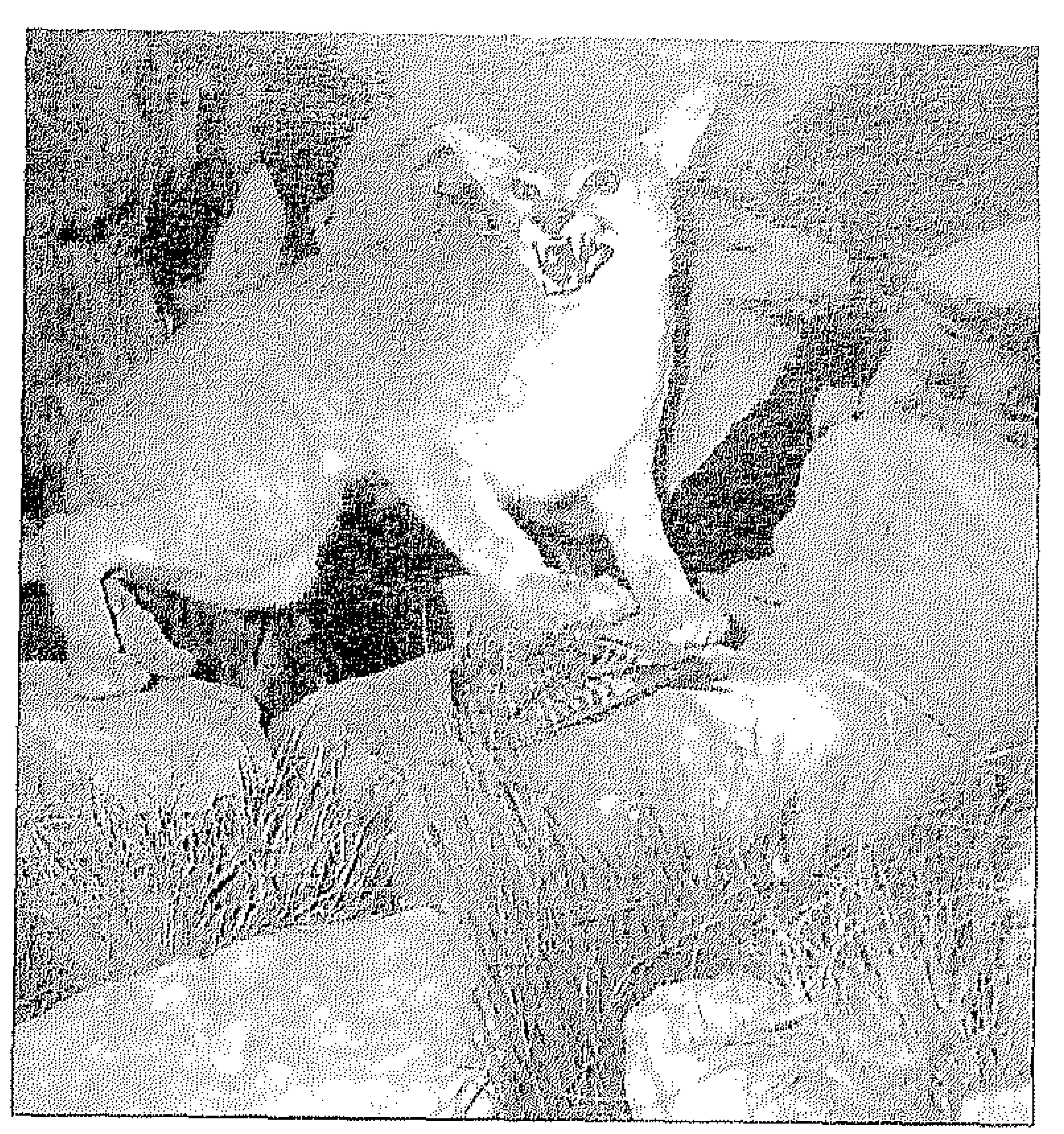
■ استطلاع وتصوير: عبدالستار خليف

سلطنة عُمان.. بلد له تراثه القديم الضارب بجذوره في أعماق الأرض.. وفي عاصمته مسقط.. المدينة القديمة القابعة في أحضان الوطن وتمثل نبضه وأنفاسه.. تنتشر النوافذ التي يطل منها هذا البلد على العالم القديم والجديد.. متباهياً بتاريخه.. منتشياً بحاضره.. متفائلاً بمستقبله.. هذه النوافذ هي المتاحف التي من خلال مقتنياتها يتعرف الزائر على الشعب العماني وتراثه وآثاره وصناعاته اليدوية ومخطوطاته وتطوره.

إطلالتنا على تاريخ سلطنة عمان كانت من عدة نوافذ.. ولكل منها وجهة هو موليها:

أولا: متحف التاريخ الطبيعي

يقع متحف التاريخ الطبيعي بوزارة التراث والثقافة بالخوير، بمنطقة العاصمة مسقط. وقد اختير حيوان (عناق الأرض) شعاراً للمتحف، لما يتسم به من شجاعة وضراوة في هيئته وحركته، مصوراً ماتحفل به البيئة العمانية من الحياة البرية. وتظهر روعة التباين في معالم البيئة من خلال عروض الحيوانات والنباتات والمناظر الطبيعية الجميلة التي نشاهدها في هذا المتحف. وتتراوح العروض من الثدييات والطيور والزواحف والحشرات الحقيقية المحفوظة في أوضاع تشابه الأوضاع الطبيعية، إلى عروض القواقع الملونة. يضم المتحف أيضا نماذج من المتحجرات التي تنتشر



عناق الأرض منقضاً على طائر سقط تحت مخالبه القوية

في مختلف مناطق البلاد. ويتم تقديم شرح واف لسلوك الحيوانات وبيان لأنماط حياتها وقدرتها على البقاء في المناخ الجاف. وتكتسب المعروضات مزيداً من الحيوية عن طريق الصور الملونة المنتشرة في أرجاء المتحف.

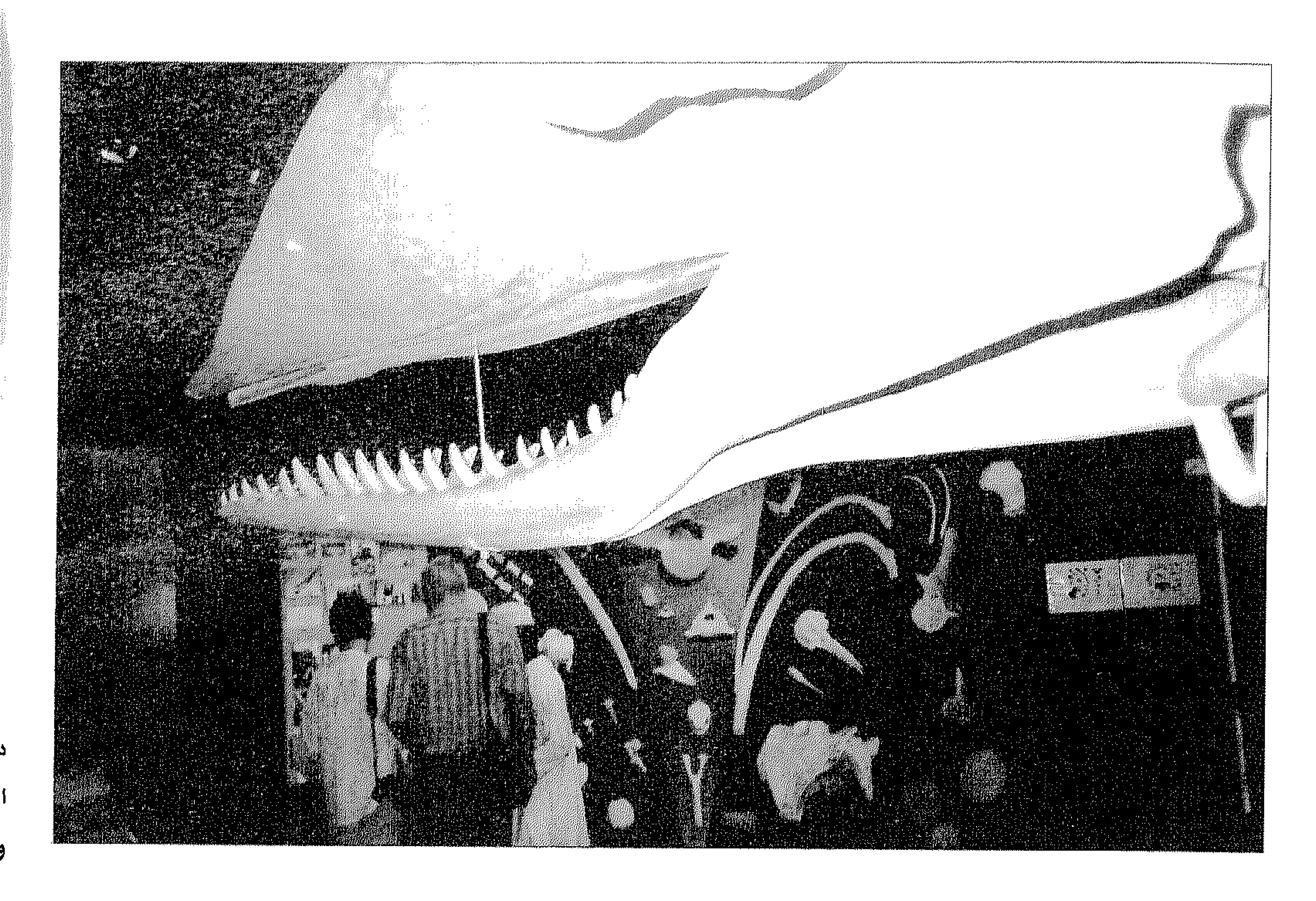
* **الشجرة المتحجرة:** عند مدخل المتحف نشاهد أقدم شجرة متحجرة في تاريخ عمان، وهي جذع شجرة صنوبرية متحجرة عثرت عليها شركة تنمية نفط عمان في صحراء (الحقف) بالمنطقة الوسطى، ويعود تاريخها إلى العصر البرمي قبل حوالي ٢٦٠ مليون عام، تم نصبها أمام المتحف في إبريل عام ١٩٨٩م.

أول مايشاهده الزائر في صالة المتحف الأولى خريطة تبين المعالم الطبيعية العامة لعمان وهي مدعومة بصور دقيقة التقطها القمر الصناعي للبلاد بأسرها. يلي ذلك ستة خزانات منفصلة تعرض أهم المعالم الطبيعية التي تميز ست مناطق عمانية هي: مسندم، الجبال الشمالية، منطقة الباطنة، المنطقة الداخلية، جبال ظفار، الجزر العمانية.

ويتضمن كل عرض من هذه العروض شرحاً للجوانب الهامة في البلاد، وصوراً نابضة بالحياة للحيوانات والنباتات التي تنتشر في هذه المناطق. ولابد أن يلاحظ الزوار اختلافات.. مثل تأثير الإرتفاع على النباتات، وحيوانات (الجبل الأخضر) وهو المكان الوحيد الذي تنمو فيه أشجار (العرعر) في عمان. وكيف تستفيد حيوانات وأشجار منطقة (جدة الحراسيس) من رياح الضباب والندى الكثيف في فصل الصيف. وفي المنطقة الجنوبية تؤدي رياح الصيف الموسمية الجنوبية الغربية إلى برودة مياه البحر بسبب الغيوم المنخفضة والضباب الذي يؤدي إلى ظهور نباتات كثيفة مدهشة في فصل الخريف، فضلا عن الحيوانات الغريبة غير المألوفة التي تعيش في هذه المنطقة.. كحيوان (الشيهم والنمر والوبر والرباح).

* **عمان عبر العصور الجيولوجية:** وفي صالتي العرض الثانية والثالثة نرى التاريخ الجيولوجي لعمان منذ بدء الحياة على سطح الأرض قبل ٥٧٠ مليون عام وحتى العصر الحديث، معززة بنماذج حقيقية من الأحافير.

* **تنوع حيوانات عمان البرية:** يستطيع الزائر أن يشاهد حيوان (عناق الأرض) الذي يقفز منقضاً على الطائر المسكين الذي وقع بين مخالبه، وهذا الحيوان الشرس هو أحد الثدييات العمانية الكثيرة التي لن تمحى من ذاكرة زوار متحف التاريخ الطبيعي، وبالإمكان مشاهدة حيوان المها العربية، والنمر العربي، الذئب، والثعلب الأحمر، وفي أماكن أخرى قوارض صحراوية وقنافذ، علاوة على النمس الأبيض الذيل. والحيوانات المعروضة شأنها في ذلك شأن جميع الفقاريات، وهي حيوانات حقيقية انتهت حياتها إما موتاً طبيعياً أو في حادث. ثم أحضرها المواطنون وتولى المحنطون مهمة حفظها وتحنيطها. ويستطيع الزائر أن يشاهد عرضاً لطيور المناطق الساحلية وطيور المناطق الممطرة والمزروعة، بالإضافة إلى الطيور المستوطنة والمهاجرة المنتظمة الموسمية. كذلك يتيح المتحف لزائره فرصة رائعة للمشاهدة عن قرب للبرمائيات والزواحف التي تعيش في جميع أنواع البيئات بدءاً من رمال الصحراء وحتى قمم الجبال. يلي ذلك عرض عام للحشرات والخنافس والفراشات العادية والليلية التي يظهر تصميمها البديع من خلال أجنحتها المنبسطة. وثمة شرح مصور لنحل العسل يبين كيف تصنع هذه الحشرات الإجتماعية المدهشة العسل. وهناك عرض مرافق للجنادب والعناكب والعقارب. أما القواقع البحرية فهي معروضة على الجانب الأيسر من هذا الممر تبين التنوع الشديد الذي يميز البيئة البحرية العمانية. ويستطيع الزوار بعد ذلك أن يشاهدوا عرضاً نابضاً بالألوان للتعرف على البحار التي تحيط بنا، وهي معززة بصور التقطت تحت الماء ونماذج حقيقية للمرجان.



داخل قاعة الحوت يبدو الظلام مثل أعماق البحار وأسنان الحوت تلمع

ثانياً- قاعة الحوت

*حوت العنبر: إن الهيكل العظمي الكبير المعروض في القاعة هو لحوت العنبر، حوت ذكر مات في ولاية (بركاء) عام ١٩٨٦ م، طوله ١٤ مترا وكان يمكن أن يصل طوله إلى ١٨ مترا، وتزن عظامه ثلاثة أطنان ونصف الطن، ويمكن أن يصل وزنه وهو حي إلى ٣٥ طنا. وجميع عظام الهيكل أصلية باستثناء الأسنان والأصابع، فقد تم استبدالها بأخرى خشبية وتم صبغه وذلك لتخفيف رائحة الزيت. الرأس كبير جداً، يعتبر رأس هذا الحوت الذي يشبه البرميل فريداً من نوعه ويعادل طوله ١ / ٣ طول الجسم، ويحتوي على العضو الذي يفرز العنبر، وهذا العضو هو عبارة عن كتلة من العضلات والأنسجة المشبعة بالزيت، إلا أن زيت العنبر له قيمة كبيرة في صناعة العطور.

وحوت العنبر، من المخلوقات الوديعة التي يمكن رؤيتها في مياه محافظة (ظفار) وهو من الحيوانات المسالمة إلا أنها تدافع بضراوة عن إناثها وصغارها. ويتعرض حوت العنبر للصيد على مستوى تجاري من أجل زيت العنبر الموجود فيه، وبالرغم من تناقص اصطياده عام ١٩٨٨م إلا أنه لا يزال عرضة لأخطار أخرى. حيث تستخدم الزيوت المستخرجه من عظامه وشحمه في الإضاءة والتشحيم وزيت الطبخ، أما مادة العنبر فهي كتلة لزجة تتكون في أمعاء الحوت لامتصاص الأجزاء الحادة من الفريسة وهي تستعمل في صناعة العطور والصابون المعطر.

* **عظمة العضد لحوت باليني**، تم الحصول عليها في (خلوف) بالقرب من جزيرة (مصيرة) في إبريل ١٩٩٢م.

* **جمجمة حوت برايد** تم الحصول عليها في خور (وادي الحواسنة) بولاية (الخابورة) بتاريخ ١٦ يناير ١٩٨١م.

ثالثاً- متحف الطفل

افتتح متحف الطفل في ٢٥ ربيع الآخر ١٤١١هـ الموافق ١٤ نوفمبر من عام ١٩٩٠م بمناسبة احتفالات البلاد بالعيد الوطني العشرين. ويعتبر متحف الطفل وسيلة حية لتبسيط العلوم والتكنولوجيا، واستعراض مراحل تطورها وتطبيقاتها في المجالات المختلفة، بالإضافة إلى عرض الإختراعات والوسائل الحديثة مما يتيح للزائر فرصة استيعاب وفهم الدور الحيوي الذي لعبه العلم في حياة الإنسان. ومن الملاحظ أن معروضات المتحف تناسب جميع الأعمار، إلا أن

تتميز البيئة البحرية العُمانية بتنوع شديد يمكن لزائر المتحف التعرف عليها من خلال مجموعة صور التقطت تحت الماء

رابعاً- متحف بيت الفلج

يقع المتحف في مبنى قلعة بيت الفلج، وتقع القلعة بشكلها المهيب، في أقصى الطرف الشمالي لوادي (روي) وهي منطقة تسورها جبال شامخة صعبة المسالك، تنفتح من طرفيها الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي بمعبرين ضيقين على البحر، كما تنفتح المنطقة من الغرب بممر استراتيجي باتجاه منطقتي الباطنة والداخلية، وتتحكم بحكم موقعها في الممرات المؤدية من وإلى (مسقط ومطرح).

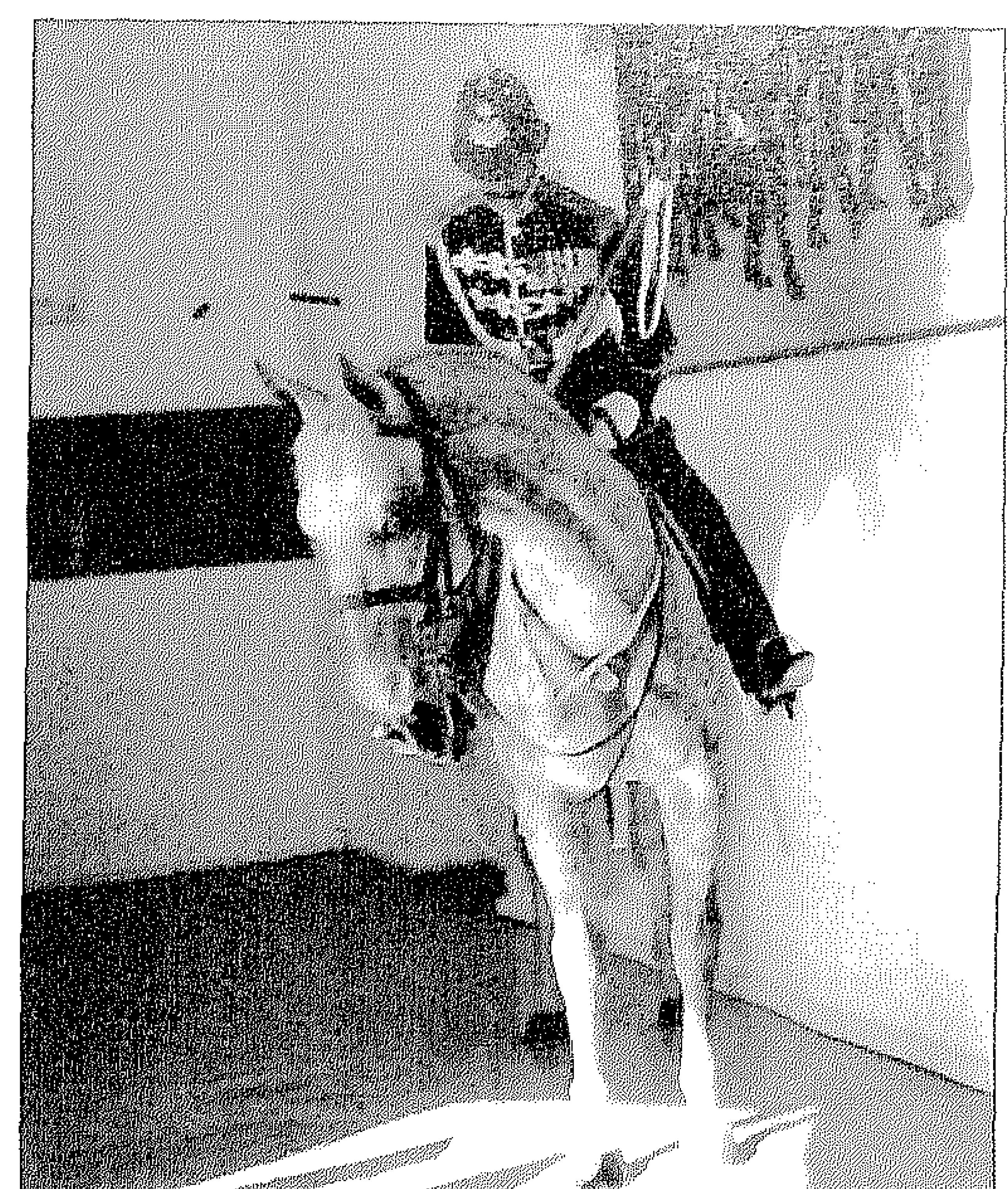
وبنيت القلعة في مطلع القرن التاسع عشر عام ١٨٤٠م / ١٢٦١هـ في عهد السلطان سعيد بن سلطان. وهو من السلاطين الذين حكموا عمان في تلك الحقبة، وقد اتخذ القلعة سكناً له ولأسرته.

* التكوين الهندسي لقلعة متحف بيت الفلج

الباب الرئيسي للقلعة مصنوع من الخشب الثمين وعمره من عمر القلعة.. وبجوار القلعة ينبع فلج ماء عذب وقد استمدت القلعة اسمها منه. سقف وجدران القلعة كلها مزخرفة. وتتكون القلعة من بناء مربع الشكل يعلوه برجان على جانبي الركن الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، تمتد الجدران الخارجية مسافة ٢٥ مترا من الركن الى البرج، بخلاف الشرفات التي يبلغ عرضها ٣ أمتار، ويبلغ محيط كل برج ٧ أمتار، يتوسط المبنى من ناحية الشمال المدخل الرئيسي للقلعة، يفضي الباب من الداخل إلى بهو ضيق يؤدي إلى الدور العلوي من جهة يمين الداخل عبر درج من الحجر مبني داخل جسم الجدار الخارجي والفناء الأدنى، وتبلغ مساحة هذا الفناء ١٠٥ م٢ وتتوسطه بئر متصلة بالفلج المشهور. إتخذ الطابق الأرضي منها ليكون سكناً للحرس ومستودعا للوازم والمعدات في حين اتخذ الطابق العلوي مسكنا للسلطان وأسرته. وقد ظلت قلعة بيت الفلج مقراً للقيادة العسكرية لقوات السلطان المسلحة حتى عام ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨م. وافتتح المتحف في ١١ ديسمبر عام ١٩٨٨ م.

* الدور الأرضي للمتحف:

يحتوي الدور الأرضي على المدخل الرئيسي، وغرفة إسعاف أولي، وجانب من البهو الداخلي للمتحف،



الحرس السلطاني العماني
(متحف بيت الفلج)

المتحف يعطي اهتماماً خاصاً للأطفال جيل المستقبل وذلك بتوصيل المعلومة العلمية اليهم بطريقة مبسطة وسهلة تهيئهم للقرن الحادي والعشرين واستيعاب إنجازاته المتوقعة.

ويرتاد متحف الطفل سنويا حوالي ٥٠ ألف زائر من مختلف الجنسيات ويمثل العمانيون النسبة الأكبر منهم.

ويتكون المتحف من قاعتين منفصلتين على هيئة قبتين كبيرتين. القبة الأولى حيث توجد الأجهزة والمعروضات. والقبة الأخرى الصغرى تحتوي على المكاتب والمرافق الأخرى.

* أقسام المتحف:

تتوزع أجهزة المتحف ومعروضاته على مساحة ٢٠٠٠ م مربع مقسمة كالأتي: قسم العقل والحياة، ويحتوي هذا القسم على أجهزة علمية تختص بجسم الإنسان ومكوناته ووظائفه المختلفة. قسم الفيزياء: يعرض في هذا القسم العديد من الأجهزة المتعلقة بالنظريات العلمية المختلفة. قسم رؤية الأشياء: يختص هذا القسم بالعين والرؤية وأهم الإختراعات التي حدثت في هذا المجال. صالة العرض: يختص هذا القسم بتقديم العروض العلمية المبسطة بالمشاركة مع زوار المتحف وعادة ما تقدم لطلبة المدارس.



متحف بوابة مسقط

وعرض لعمان قبل الاسلام، وعمان والإسلام، والبرتغاليون، ثم اليعاربة، والسادة البوسعيديون، ونشأة قوات السلطان المسلحة، وأحداث الجبل الأخضر.

*** الدور العلوي للمتحف:**

يعرض هذا الدور لعهد السلطان قابوس القائد الأعلى للقوات المسلحة، ولمراحل الحرب في ظفار، والنصر، ثم نهاية الحرب. وعرض عن تطور القوات المسلحة، جناح الجيش السلطاني العماني، جناح سلاح الجو السلطاني العماني، وجناح البحرية السلطانية العمانية وأخيرا جناح الحرس السلطاني. وصورة السلطان سعيد بن سلطان الذي بنيت القلعه في عهده. وموقع معسكر بيت الفلج حيث تتوسطه القلعة التي تحولت إلى المتحف الحالي. وصورة لقلعة بيت الفلج في العشرينات. واللوحة التذكارية لافتتاح المتحف. ومنظر لجانب من البهو الداخلي للمتحف. ولباس مشاة مسقط مع بعض الأسلحة القديمة في الخمسينات. وفارس مدرع من أزد عمان مدجج في السلاح من القرن الأول والثاني الهجريين. وآلات بحرية. وخارطة ملونة قديمة لعمان والمنطقة أيام الوجود البرتغالي في عمان. ويحتوي المتحف على سيف وترس استخدمهما العمانيون في نصف الألف الأول قبل الميلاد، وفي معركة (سلوت) التي دارت بين الفرس والعرب بقيادة مالك بن فهم الأزدي قبل الإسلام (٢٢٦م). وبندقية (أبوفتيله) بريطانية الصنع، جلبت بواسطة البرتغاليين إلى عمان واستخدمت عام ١٥٠٧ م. وبندقية أخرى (بندقية بوفريقين) بريطانية الصنع، جلبت بواسطة البرتغاليين واستخدمت في عام ١٥٠٧ م. يحتوي المتحف أيضا على معروضات الجناح الخاص للسلطان قابوس. ومعروضات الجيش السلطاني، وسلاح الجو، والبحرية السلطانية العمانية، ومعروضات الحرس السلطاني. ومسجد المتحف الذي بني عام ١٩١٣م. وعند المدخل مدفع قديم استخدم في عمان في القرن الخامس عشر الميلادي.

خامساً- متحف بيت الزبير

متحف الشيخ الزبير هو بيت بني عام ١٩١٤م وافتتح متحفاً للجمهور في ١٩٩٨م

يقع متحف بيت الزبير، في مدينة مسقط الأصلية، هذه العاصمة التاريخية القديمة، التي كانت على مدى قرون، ملتقى لأجناس وحضارات عديدة، كونها ميناء لتزويد السفن العابرة بالمؤن والمياه أثناء عبورها، ولذلك ظلت مركزا تجاريا مزدهرا.

متحف بيت الزبير جزء من التراث العماني، فقد بناه الشيخ الزبير بن علي عام ١٩١٤م وافتتحه ابنه محمد بن الزبير عام ١٩٩٨م من أجل مشاركة الآخرين المهتمين بالتراث العماني الأصيل بالإطلاع على التحف والمقتنيات العمانية القديمة التي توارثتها العائلة عن الآباء والأجداد أو تم اقتناؤها بعد ذلك. يضم المتحف مجموعة متكاملة من التحف التي تمثل مختلف أنحاء البلاد وهي تعد واحدة من أفضل المقتنيات وأكثرها شمولية، فهي تضم الأسلحة التقليدية، والمجوهرات،

التذكارية، ويقوم مرشدون عمانيون بتقديم الشرح عن المعروضات والإجابة على أي استفسار لإضافة إحساس حقيقي لاكتشاف تاريخ عمان وتقاليدها القديمة.

سادساً- المتحف الوطني

بدأ هذا المتحف في بيت السيد نادر بمسقط القديمة داخل السور، تم نقله إلى مبنى المكتبة الإسلامية بمدينة (روي). يضم جراراً فخارية ضخمة جداً لوضع الحبوب أو تخزين التمور والسمن والعسل، تحفظ بها في الماضي. وبالمتحف سرير قديم ذو أعمدة، والخشب محفور بالنقوش والزخارف. بالإضافة إلى الأدوات التي تستخدم في السفن القديمة مثل دفة السفينة، ونماذج مصغرة لهذه السفن. والمشغولات اليدوية كالخناجر الفضية والحلي من القلائد والخلاخيل والصناديق المزينة بالنقوش.

ويضم المتحف مقتنيات الأميرة سالمة ابنة السيد سعيد بن سلطان، سلطان عمان وزنجبار (١٨٠٤م - ١٨٥٦) وهو حفيد الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الأسرة الحاكمة الحالية. وقد عاشت الأميرة سالمة في ألمانيا حيث تزوجت وماتت، وأهدت إلى المتحف هذه المقتنيات قبل وفاتها (ولدت عام ١٨٤٥م وتوفيت في ١٩٢٢م).

سابعاً- المتحف العُماني

تم افتتاحه بالقرم.. مدينة الإعلام في نوفمبر عام ١٩٧٤م. يتكون المتحف من طابقين، الطابق الأرضي يحتوي على قسم التاريخ القديم، والأرض والشعب، ومقتنيات جديدة. الطابق العلوي يضم قسم التراث الإسلامي، والفن المعماري، والصناعات اليدوية، وأسلحة عمان التقليدية.

ثامناً- متحف بوابة مسقط

أقيم هذا المتحف في إطار مشروع بوابة مسقط المشيدة على موقع الهضبة التي كانت فيما مضى تحد من امتداد مدينة مسقط القديمة، حيث أسهمت إزالتها خلال العهد الحالي في إمتداد المدينة نحو آفاق أوسع وأرحب.

ويؤمل أن تساهم مقتنيات هذا المتحف في إيقاظ ذاكرة الأجيال القادمة لمزيد من الإطلاع والمعرفة بالجوانب التراثية لهذه المدينة القديمة. ■



باب تراثي عُماني

الملابس والأدوات المنزلية، ونماذج جسدت البيئة الريفية والحضرية، ولذلك فإنه لا غنى عن زيارة هذا المتحف لكل من يريد الإطلاع على تراث عمان القديم. يدخل الزائر للمتحف عبر باب تقليدي مزخرف، وقاعة الإستقبال شيدت على هيئة برج، فيه العديد من الملامح واللمسات التي تعطي الزائر فكرة عن العمارة العمانية المعروفة ببساطتها وجمالها، وبالمتحف مقهى ومحل المعروضات

تم افتتاح المتحف العماني في عام ١٩٧٤م



الزي التقليدي العُماني



متحف بيروت يحتضن آثار لبنان

■ د. شوقي شعث

بعد ٧ سنوات من العمل.. تم افتتاح متحف بيروت رسمياً في ٢٧ مايو أيار سنة ١٩٤٢م.. ويضم آثاراً حضاريه تعود إلى الفترات التي مرت بلبنان منذ أقدم العصور، منها: آثار فترات ما قبل التاريخ والعصر البرونزي، آثار العهد الحديدي، آثار العصر الهلنسي، آثار العصر الروماني، آثار العصر البيزنطي وأخيراً الأثار العربية الإسلامية (الأيوبية والمملوكية).

ومعظم الآثار المعروضة بمتحف بيروت جاءت من مواقع مختلفة في لبنان عن طريق التنقيبات الأثرية المنهجية أو عن طريق المصادرات أو عن طريق الشراء، فلبنان غني بالمواقع التي تزين آثارها ردهات متحف بيروت، فكثير منها جاء من جبل / بيلوس، ومن صيدا وصور وبعلبك وبستان الشيخ، وكامد اللوز، ومن خلدة جنوب بيروت، ومن بيروت نفسها، وهذه الآثار معروضة في طابقين، فالطابق الأرضي من المتحف مخصص للوحات الفسيفساء والقطع الحجرية كبيرة الحجم، وفي وسط هذا الطابق وجانبه الأيمن تعرض مقتنيات تعود للفترة الرومانية والبيزنطية (٦٤ ق.م – ٦٣٦م)، أهمها لوحة الفسيفساء المشهورة بلوحة «الحكماء السبعة» عند المدخل، وهذه القطعة سليمة بكل تفاصيلها، وكانت في الأصل تزين غرفة طعام قصر روماني في بعلبك، وتمثل «كاليوب» ملهمة الفلسفة محاطة بسقراط ورجال الحكمة السبعة، كما عرض بالقرب من هذه اللوحة الفسيفسائية ومن المرحلة التاريخية نفسها تمثال الامبراطور هادريان مقطوع الرأس، وهو من صور. وهناك على جانبي الجناح الأوسط عرضت أربعة نواويس رومانية تعود إلى القرن الثاني الميلادي، اثنان من كل جانب، وربما تكون هذه النواويس الأربعة من أكثر المعروضات بالمتحف لفتاً للأنظار، وربما أهمية، فيحمل الناووس الأول تماثيل مترنحة لربة الحب «كيوبيد»، ويحمل الثاني نقوشاً لمعارك إغريقية، وعلى الناووسين الثالث والرابع، نقوش من أسطورة آشيل، وقد اكتشفت هذه النواويس في مدينة صور داخل مقبرة جماعية كبيرة ضمت عدداً كبيراً من المدافن، كان قد اكتشفها الأمير موريس شهاب مدير الآثار العام بلبنان في ذلك الوقت.

وعرضت في هذه الردهة كذلك نماذج من أشكال هندسية حجرية من المدرج الروماني في بعلبك، ومن المعبد الروماني في نيحا بالبقاع.

وسائر المقتنيات في هذا الطابق الأرضي من المتحف تعود إلى الألف الثاني والألف الأول قبل الميلاد، فإلى الجهة اليمنى مقتنيات منسوبة إلى أشمون رب الشفاء عند الفنيقيين الذي لا يزال معبده موجوداً حتى اليوم قريباً من صيدا، وكان مشهوراً بشفاء الأطفال، وعليه يكثر استخدام تماثيل الأطفال كتقدمات له، وفي نفس الجهة توجد قطعة كبرى من معبد أشمون (القرن الرابع والقرن الثالث قبل الميلاد) مثل عليها من جانب أرباب وربات ومن الجانب الآخر راقصون وراقصات.

ويقوم عرش أشمون في الجهة اليسرى من هذه القاعة ومعه ستة عروش صغيرة للربة عشتروت (فينوس)، وعليه عدة نقوش لأبي الهول المجنح تعود إلى الفترتين الفارسية والرومانية اكتشفت في عدة أماكن أثرية من لبنان. وإلى اليسار من هذه القاعة أيضاً يوجد تمثال



تمثال من العصر الروماني

ضخم من الحجر الكلسي مصري الملامح وجد في جبل (بيبلوس) إلا أنه من صنع محلي وتاريخه غير محدد، ويشير هذا إلى عمق العلاقات المصرية اللبنانية خلال الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، ويلاحظ على النصف الأسفل من التمثال آثار حروق تشير إلى تعرض المكان إلى حريق كبير. وفي نفس الجهة من القاعة هناك ناووس مرمري جميل اكتشف في جبيل / بيبلوس عليه نقوش فينيقية تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد.

غير أن أهم مقتنيات المتحف هنا على الإطلاق ناووس احيرام ملك جبيل (بيبلوس) الذي يعود إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهناك كتابة على جانب غطائه تعد أقدم كتابة معروفة بالأبجدية الفنيقية التي هي أم الأبجديات السامية الغربية، كما يقول اللبنانيون. وعلى عكس النواوويس الرومانية المزينة، يشير هذا التابوت الكلسي الحجري إلى مزيج من التأثيرات المصرية والحيثية والأشورية وهو يرتكز على أربعة أسود جاثمه، ويجلس إلى جهة منه الملك أحيرام على عرش يحرسه عدد من التماثيل العائدة لأبي الهول المجنح، وهناك على الجهة الأخرى نقوش موكب من حملة الهدايا والتقدمات والقرابين.

وجدير بالذكر أن متحف بيروت يقتني مجموعة من النواويس المصنوعة من المرمر الأبيض يصل عددها نحو ستة وعشرين ناووساً، على كل واحد منها محفور وجه المتوفى، وقد تم اكتشاف تسعة عشر منها قرب صيدا عام ١٩٠١م، وهي تعود إلى القرنين السادس والرابع قبل الميلاد، وقد سميت هذه المجموعة باسم (مجموعة فورد) نسبة إلى مدير المدرسة الإمريكية البروتستانية، وقد أضيفت إليها لاحقاً نواوويس مكتشفة في أماكن أخرى، وتعرض تلك النواوويس بالمتحف بالطابق الأرضي من المتحف إلى جانب ناووس آخر اكتشف في صيدا يعود إلى نهاية القرن الأول، عليه نقوش سفينة فينيقية مبحرة.

إلى جانب الموجودات الحجرية هناك أثر خشبي واحد يمكن ملاحظتة في يسار المدخل وهو عبارة عن قطعة من خشب الأرز تعود إلى عام ٤١ ق.م، ويشير هذا إلى مقاومة خشب الأرز ومتانته مما جعله خشباً يلعب دوراً بارزاً في تجارة أخشاب صور وصيدا وجبيل.

وعرض في الطابق الأول مقتنيات فنية صغيرة الحجم وكأنها مسيرة التاريخ، فهي تتمهل عند الفخاريات والزجاجيات والحلي النادرة لنقرأ عليها نتائج أنامل الإنسان عبر العصور. وعند الجولة في هذا الطابق وفق مدار الساعة، ووفق التسلسل الزمني، يبدأ المرء جولته مع عصر ما قبل التاريخ والعصر البرونزي (٣٢٠٠-١٢٠٠ق.م) ويستمر في جولته حتى فترة الفتوحات العربية ثم الفترة العثمانية (٦٣٥-١٩١٤م). ومن بين المعروضات نماذج خزفية تضم جراراً فخارية من العصر البرونزي اكتشفت في قرية كامد اللوز في البقاع، وخزفيات من العصر الحديدي خاصة بالموتى، وجدت في خلدة جنوبي بيروت، إلى جانب أوعية رومانية وخزفيات إسلامية جميلة. كما عرضت في هذا الطابق تماثيل صغيرة اكتشفت في كامد اللوز يعود معظمها إلى العصر البرونزي، بعضها يمثل حيوانات صغيرة وبعضها الآخر صنع من العاج، وغالباً ما كانت تستعمل كقرابين أو تقدمات في المعابد والهياكل ومنها تماثيل برونزية صغيرة وجدت في معبد المسلات في جبيل تعتمر قبعات طويلة فينيقية الطراز، مغطاة بورق الذهب ومتجمعة بعضها إلى بعض في مشهد لافت، جعلها رمزاً لتاريخ لبنان الطويل، ومنها تماثيل صغيرة من الطين تعود إلى الفترة ٣٣٣ ق.م.

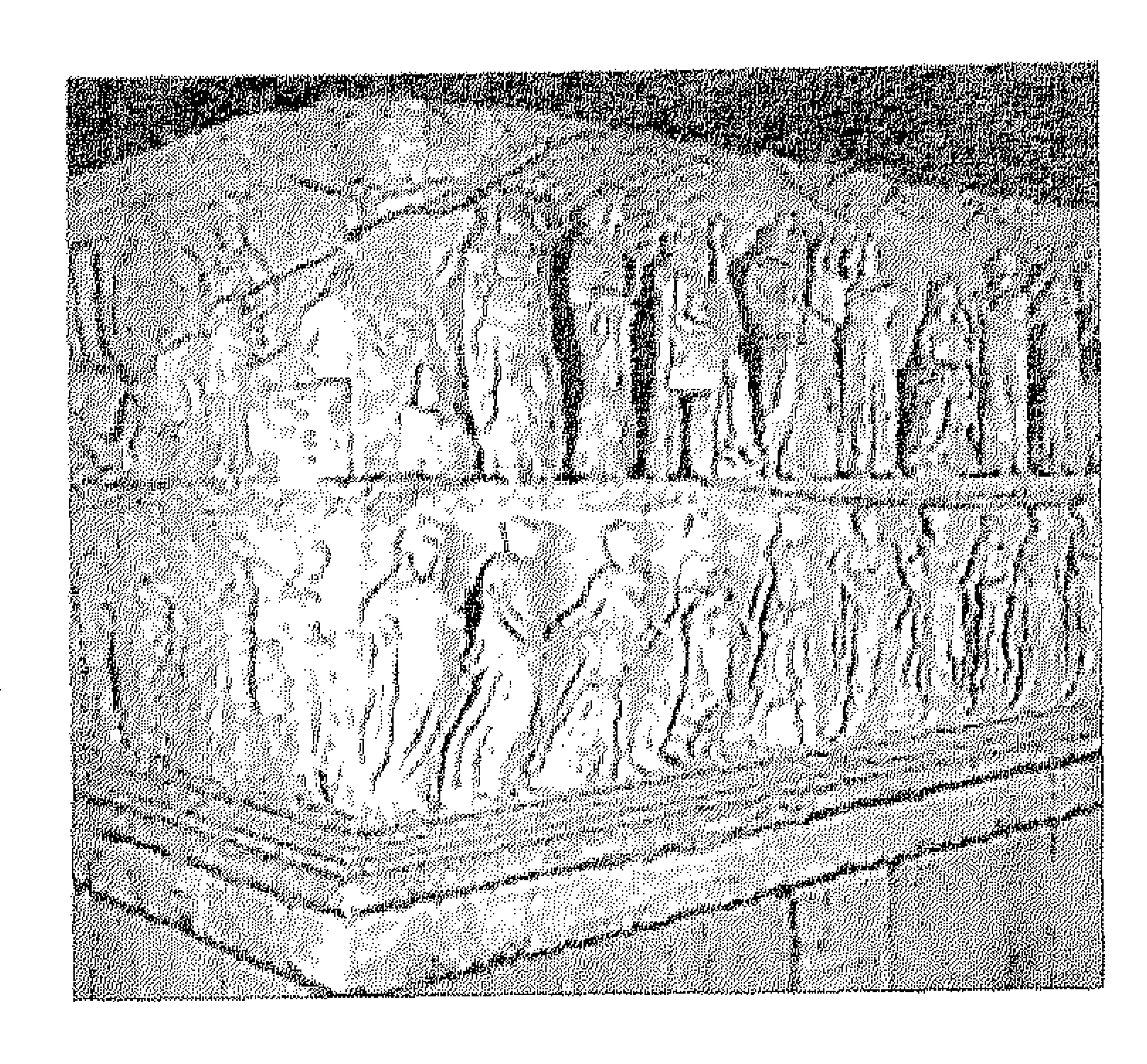
وهناك مجموعة حلي من العقيق الأحمر من العصر البرونزي الوسيط، أو حلي الموتى من القرن الخامس ق.م والمكتشفة في صيدا، وثمة كنوز منها ذهبية بيزنطية من خواتم وأساور ذات نقوش لرؤوس حيوانات، ومجموعات قلادات وأقراط من النوعية الممتازة، إلى جانب حلي ذهبية نادرة تعود إلى العصر المملوكي (١٢٥٠ – ١٥١٦م) تم اكتشافها جميعاً مؤخراً داخل جرار صلصالية انتشلت من قلب التراب وسط بيروت عام ١٩٧٧م خلال أعمال التنقيبات الأثرية التي قامت بها المديرية العامة للآثار بالتعاون مع المؤسسة الفرنسية للآثار.

وربما كانت مدينة جبيل / بيبلوس القديمه من أكثر مصادر الكنوز الأثرية المحفوظة في متحف بيروت، بل أهم المدن الفينيقية التي كانت على علاقة وثيقة مع مصر منذ الألف الثالث قبل الميلاد، ومن هنا كان احتواؤها على قبور الملوك التي تضم تيجاناً وأكاليل ودروعاً وصولاجانات وخناجر مرصعة جميعاً بالذهب، وهناك إناء زجاجي بركاني أسود (سبج) وصندوق مذهب هما هديتان من ملكي مصر امنماحت الثاني وامنماحت الرابع، ومن معبد المسلات في جبيل، كذلك فؤوس ذهبية وبرونزية ذات فتحات وإناء ذهبي وخنجر مرصع بالذهب والفضة والعاج.

إضافة إلى المعروضات التي أتينا على ذكرها سابقاً، هناك معروضات فنية دقيقة يضمها جناحان آخران في هذا الطابق، يضم الأول نماذج من الثياب المصبوغة بالأرجوان المستخرج من الصدف البحري فقد ازدهرت صناعة الأصباغ الأرجوانية قديماً في صيدا، وصور وراجت تجارة هذه الأصباغ قديماً، كما يضم الجناح الآخر عدداً من المقتنيات التي شوهتها الحرب الأهلية اللبنانية فهناك بقع ذائبة من الزجاج وهناك حجارة محروقة وقطع حديدية مفتولة لكنها تعطي صورة عن أثر الحرب السيئ على التراث التاريخي اللبناني كما يعطي صورة عن صعوبة تأهيل المتحف من جديد.

الحرب الأهلية اللبنانية وأثرها على المتحف

عند انفجار الوضع الأمني في لبنان عام ١٩٧٥ بادر المسئولون إلى حماية مجموعات المتحف النفيسة والنادرة، فتمت تغطية قسم منها بطبقة سميكة من الباتون المسلح فيما نقل القسم الآخر خارج المتحف أو إلى الطابق الأرضي المحصن بجدران سميكة لا تخترقها القذائف أما قطع الفسيفساء فقد تمت إحاطتها بحماية قوية من الأسمنت.

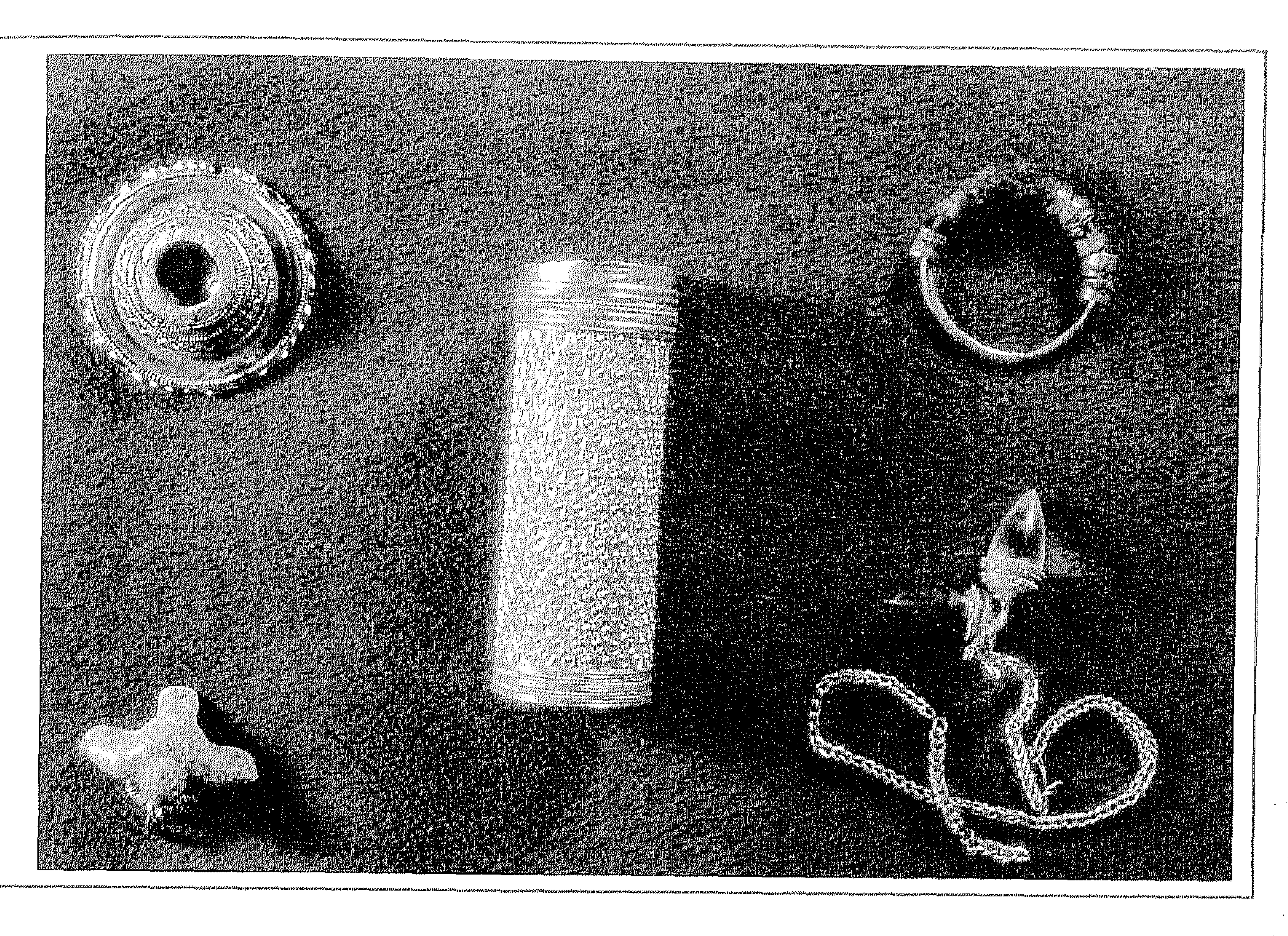


قاعدة حجرية بها تماثيل تحمل الطابع المعماري اليوناني

رغم هذه الاحتياطيات تأثر مبنى المتحف بالقذائف حيث نفذت إليه أعداد كبيرة منها وأصيبت محتويات كثيرة بقسوة وتسربت المياه من الشقوق والفجوات، حيث وصلت القذائف إلى الأقسام الداخلية التي كانت بها بعض الآثار تنتظر التسجيل والفهرسة، كما وصلت إلى مكتبة المتحف التي كانت تضم سبعة عشر ألف كتاب حيث تبعثرت بين الركام.

وما أن وضعت الحرب أوزارها واستقر الوضع الأمني حيث بادرت المديرية العامة للآثار والمؤسسات المساعدة والداعمة إلى ترميم المتحف، بناء ومقتنيات، بعد أن تصورت المهمة شبه مستحيلة حيث كان عليها ترميم المبنى ولملمة المقتنيات وفهرستها بطريقة عصرية وبأسلوب علمي حديث، ونظراً للجهود الكثيرة والمضنية التي بذلت في ترميم بناء المتحف ومقتنياته عاد المتحف (ألى ألقه) عام ١٩٧٧م، وإذا بالداخل يعود أنقى وأنظف وأوسع مع تقسيمات داخلية جديدة، وبلاط خاص ومصاعد جديدة، ونظام تكييف جديد يحفظ المحتويات من الحرارة والرطوبة.

هذا هو متحف بيروت أو المتحف اللبناني الوطني الذي يعتبر من أهم وأغنى متاحف الشرق الأوسط من حيث تنوع مجموعاته وغناها كيف لا وهو المتحف المركزي الوحيد الذي يتبع المديرية العامة للآثار الذي يشرف على عدد كبير من التقنيات في سائر أراضي الجمهورية اللبنانية التي تغني المتحف اللبناني على الدوام. ■

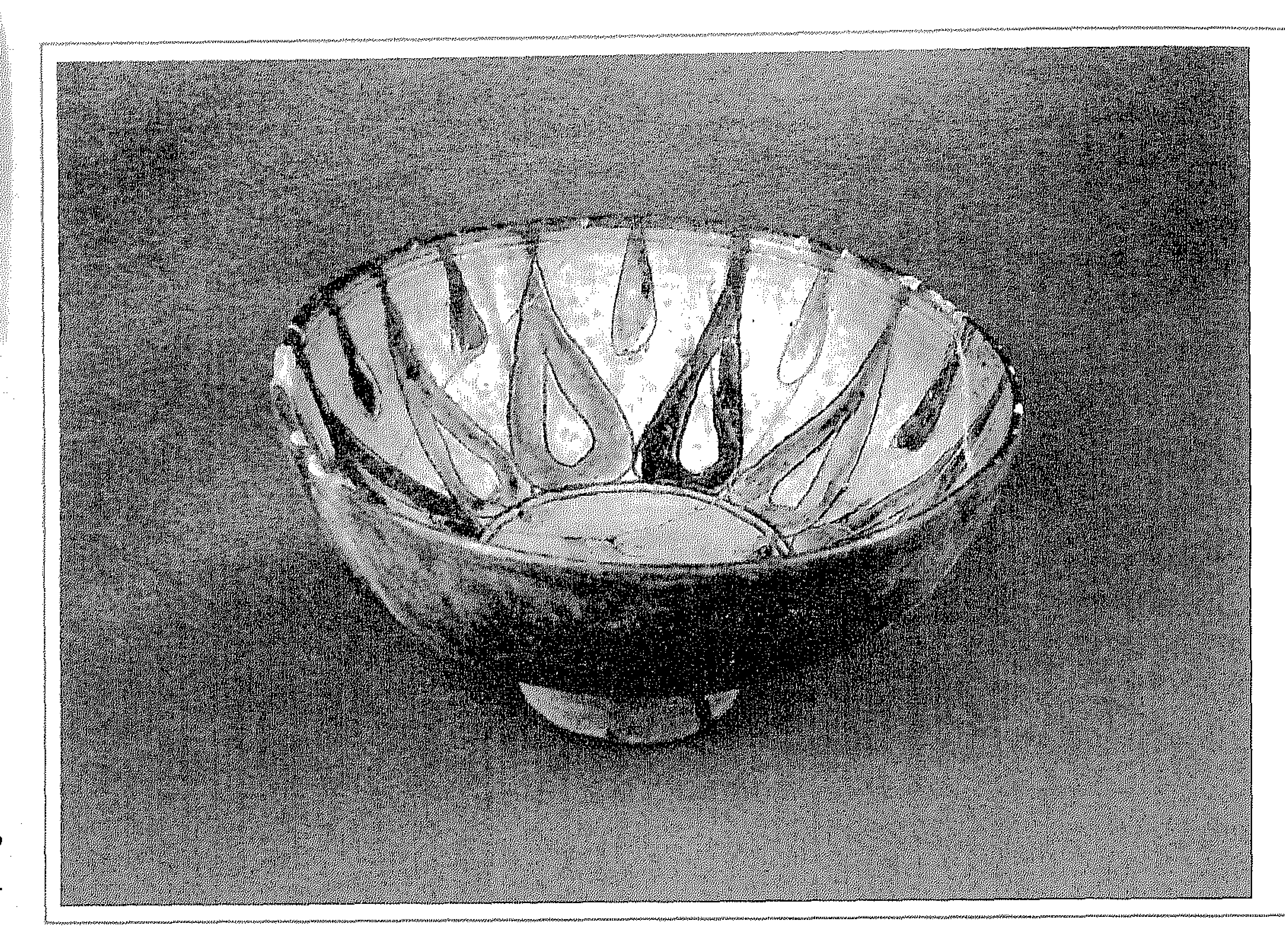


قطع ذهبية عثر عليها في إبلا - متحف حلب

المتاحف السورية
تكشف الدور التاريخي الحضاري السوري

يعود تاريخ تأسيس أول متحف في سوريا إلى عام ١٩١٩، وأطلق عليه المتحف الوطني بدمشق، الذي اتخذ المدرسة العادلية التي يعود بناؤها إلى العصر الأيوبي مقراً له، هو والمجمع العلمي العربي المنشأ حديثاً. ومنذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام بالتراث الثقافي المنقول في سوريا لحفظه بالمتحف، وبدأت التنقيبات الأثرية تغذي المتحف، فتأسس متحف السويداء الذي اختص بالآثار الحجرية عام ١٩٢٣م، واتخذ مكاناً ملحقاً بمبنى المحافظة، ثم في عام ١٩٣١م تأسيس متحف حلب في بناء عثماني في المدينة.

وعندما تحررت سوريا من الانتداب الفرنسي وأصبح أمر المتاحف والآثار منوطاً بالسلطة الوطنية، زاد الاهتمام بالآثار وحفظها وبالمتاحف. فأعيد تنظيم المتاحف بها، وجعلت على عدة درجات: المتحف الوطني في دمشق وقد اختص بالآثار المتعلقة بتاريخ البلاد، بحيث يظهر من خلال معروضاته الأثرية صورة واضحة عن حضارة سورية متكاملة، وكان هناك المتاحف الإقليمية: أي أن الخطط وضعت ليكون في كل مركز محافظة من محافظات القطر الثلاث عشرة متحف، ثم كان هناك متاحف المواقع مثل متحف تدمر ومتحف تل مرديخ وغيرهما، وأخيراً كان هناك



صحن خزفي عليه تزيينات - المتحف الإسلامي

المتاحف المتخصصة التي تعالج موضوعاً بعينه مثل متحف الخط العربي بدمشق الذي اتخذ المدرسة الجقمقية مقراً له بعد ترميمها. وهناك متاحف التراث الشعبي والصناعات التقليدية، ومنها متحف قصر العظم التراثي. كما أن هناك أقساماً للتراث في متحف تدمر وادلب وحماة وحمص وطرطوس وغيرها.

وهنا فيما يلي سنحاول أن نتحدث عن أهم المتاحف المحدثة في سورية ومقتنياتها، وأهميتها التاريخية بشكل موجز.

المتحف الوطني بدمشق

اهتمت الطبقة المثقفة بدمشق بافتتاح المتحف الوطني وكذا العائلات السورية بهذا الحدث الثقافي الهام، وسارعت إلى تقديم ما لديها من قطع أثرية إلى المتحف حيث شكلت النواة الأولى لمقتنيات المتحف، وعندما بدأ المقر الذي كان يشاركه فيه مؤسسة ثقافية هامة أخرى وهي «المجمع العلمي العربي» جرى التفكير في إشادة بناء حديث وقد أنجز القسم الأول من المشروع عام ١٩٣٦م حيث جرى الانتقال إليه وعرضت فيه الآثار المتوفرة أنذاك وتتالت أعمال استكمال البناء إلى أن وصل إلى ما هو عليه اليوم.

يعد المتحف الوطني بدمشق من أهم المتاحف في المنطقة العربية بمقتنياته الأثرية وجمال عرضه بما يتوفر فيه من نهج تربوي واضح. ويضم المتحف الوطني خمسة أقسام قسمت حسب العصور التاريخية، ويلحق به حديقة كبيرة عرضت فيها الآثار الحجرية وقد أصبحت متحفاً في الهواء الطلق، أما أقسام المتحف المعروضة بداخله فهي كالتالي:

قسم ما قبل التاريخ

ويحتوي على مقتنيات إنسان ما قبل التاريخ على الأرض السورية، تعود إلى نحو مليون سنة قبل الميلاد، وحتى ظهور الكتابة، ولا شك أن الزائر لهذا المتحف يرى آثاراً لبداية الحضارة وكيف استخدم الإنسان البدائي الحجارة كأدوات للاستخدام في حياته اليومية، وكيف طوعها ليجعلها مفيدة له في أعماله كالمطارق والمثاقب والمكاشط والأمواس، كما يشاهد الزائر لهذا المتحف هيكلاً عظمياً لطفل عثر عليه في مغارة الديدرية الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة حلب بالقرب من بلدة عفرين، ويعيد بعض الأثريين المختصين في علوم ما قبل التاريخ هذا



رأس طيني لفارس من العصر الفارسي الأخميني - متحف إدلب

الهيكل إلى نحو ثمانين ألف سنة قبل الميلاد، إلى جانب ذلك توجد في هذا المتحف جمجمتان وجدتا في تل الرماد الواقع إلى الجنوب من دمشق قرب بلدة قطنة ويعيدهما المختصون إلى نحو سبعة آلاف عام قبل الميلاد، هنا أيضا بقايا عظام حيوانات وجدت في حوض العاصي بمنطقة اللطامنة التي تعود إلى العصور الحجرية القديمة، بعد ذلك نجد بزوغ فجر جديد يتمثل في بداية صناعة الفخار في سوريا منذ سبعة آلاف عام قبل الميلاد، هذا إلى جانب تماثيل ودمى فخارية وساحقات حبوب وأحجار كريمة وغيرها.

قسم الآثار السورية من العهود الشرقية القديمة

يضم هذا القسم الآثار التي تعود إلى الفترة التاريخية المحصورة بين ظهور الكتابة ومجيء الاسكندر المقدوني إلى سورية عام ٣٣٣ ق.م وعليه يضم هذا المتحف روائع الحضارة الكنعانية القديمة المكتشفة في رأس شحرا / اوغاريت، وأهمها الأبجدية الأولى المكتشفة في سوريا، إلى جانب الآثار المكتشفة في ماري / تل حريري وقطنة / المشرفة وغيرها من الآثار الهامة، وهناك آثار أرامية هامة مثل نصب السفير ونصب مصري قديم اكتشف في منطقة الكسوة بالقرب من دمشق، إلى جانب آثار تل الكزل (سميرا) وأخيراً بعض آثار مثل مرديخ وغيرها من الآثار تعود إلى فترات تاريخية من العصور القديمة.

قسم الآثار السورية من العهود اليونانية- الرومانية والبيزنطية

يضم هذا القسم آثاراً من مدينة تدمر الأثرية التي كانت تقع على طريق الحرير، وكانت تعد محطة للتجارة بين الشرق والغرب، وتحتوي على آثار مدينة بصرى التاريخية، وآثار مدينة صالحية الفرات. (دوار أرودبوس) وآثار مدينة حلبية على نهر الفرات، إلى جانب آثار تعود إلى محافظتي السويداء ودرعا، كذلك التماثيل البازلتية النبطية والرومانية المكتشفة في محافظتي درعا والسويداء. وكذلك اللوحات الفسيفسائية الرائعة المكتشفة في مدينة شهباء بمحافظة السويداء. هذه اللوحات الفسيفسائية التي تمثل الزراعة والثقافة والفلسفة والعدالة، ومن أبرزها لوحة الفسيفساء المشهورة التي تشير إلى بداية الألعاب الأولمبية، وهي ذات قيمة فنية عالية، وهناك قطع من الفسيفساء التي اكتشفت في مدينة حمص تمثل كاهنين مسيحيين وتعد تلك اللوحات من أجمل ما أبدعه الفنان السوري في العصر البيزنطي.

إلى جانب ما ذكر سابقاً يضم المتحف قسماً للحلى الذهبية تعرض فيه روائع ما أنتجه الفنانون في صياغة روائع الحلي من أقراط وأطواق وخواتم وأساور ومشابك وخلاخيل، وكذلك يضم قسماً للنقود الذهبية والفضية تعود إلى عهود مختلفة، فهناك نقود يونانية أثينية تعود إلى الاسكندر المقدوني والنقود السلوقية والبطلمية والبيزنطية وغيرها. وإلى جانب الآثار اليونانية–الرومانية، هناك قسم للفن البيزنطي ويضم روائع الفن العربي المسيحي في سوريا من القرن الرابع الميلادي وما بعده ومنها السرج والمباخر المسيحية والزجاج والرسوم وغيرها.

القسم العربي الإسلامي

يضم هذا القسم آثاراً عربية إسلامية تعود إلى العصور العربية الأولى منذ العهد الأموي وحتى نهاية العهد العثماني، وهذا القسم غني بمقتنياته الأثرية الفنية. ومن

النقود والقاشاني والزجاج والأخشاب المطعمة بالصدف وغيرها، من بين المعروضات الهامة بالقسم بناء قصر الحير الغربي الذي يعود إلى العهد الأموي، والمكتشف في البادية التدمرية والذي يعد من أجمل النماذج المعمارية الأموية في بلاد الشام. كذلك يضم القسم العربي الإسلامي مجموعة من الخزف الرقي أي الخزف الذي اشتهرت بصناعته مدينة الرقة السورية التي كانت العاصمة الثانية للخلافة العباسية بعد بغداد، وكذلك معروضات من الأكواب الزجاجية التي كتب عليها «اشرب واطرب» إلى جانب الجرار الجميلة المزينة باللصق أو القص وغيرها.

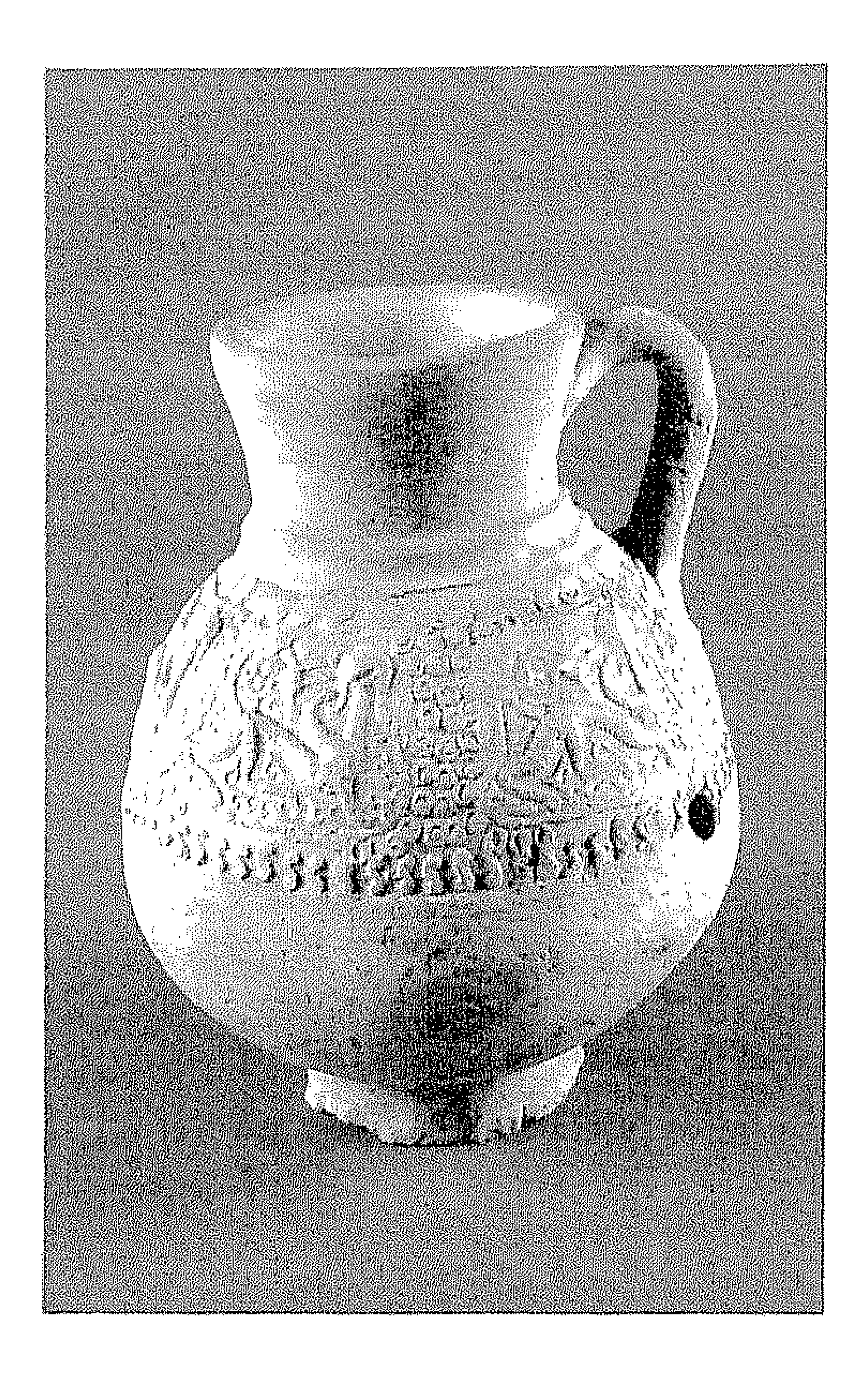
وتوجد قاعة خاصة للآثار الحجرية، ومنها منحوتة جميلة تعود إلى العصر المملوكي تمثل طبيباً يحمل أدوية وفي أعلاها كتب «كل من الله العافية»، وهناك المشكاة الزجاجية (القنديل) المزينة بالمينا الحمراء والصفراء والزرقاء، وهناك قاعة للأعمال الخشبية يعتقد أنها جلبت من مدينة حمص حيث كانت على قبر القائد العربي خالد بن الوليد الذي يظن أنه دفن بمدينة حمص. وفي هذا القسم قاعة للمخطوطات العربية الإسلامية تعرض فيها أروع المخطوطات العربية ومن أهمها مخطوطة لأبي القاسم الزهراوي الطبيب تعود إلى القرن الحادي عشر الميلادي. إلى جانب مخطوطة تتعلق بأمراض العين ومخطوطة للقرآن الكريم وغيرها من التحف الجميلة.

قسم الفنون الحديثة

وتعرض فيه الأعمال الفنية المعاصرة التي أبدعها الفنانون المعاصرون من لوحات ومنحوتات وأعمال فنية أخرى، يضم القسم منحوتات لـ «عباس بن فرناس»، ابن رشد، والجاحظ وغيرهم، وتعود هذه الأعمال لفنانين معاصرين مثل: توفيق طارق والديراني ومحمود جلال ونصير شوري وفاتح المدرس ولؤي كيالي وغيرهم من رواد الفن الحديث في سوريا.

متحف التقاليد الشعبية

وإلى جانب المتحف الوطني، هناك متحف التقاليد الشعبية والصناعات الوطنية بدمشق والمعروف بـ (متحف قصر العظم). ويعد هذا المتحف من أجمل المتاحف الدمشقية بناءً ومقتنيات، ولقد زود المتحف المتاحف الشعبية في مراكز المحافظات بكثير من مقتنياتها، ويحب أهل دمشق تمضية لياليهم الجميلة



إناء فخاري عليه كتابة عربية - المتحف الإسلامي

التي يصاحبها الغناء والطرب بباحات قصر العظم مما دفع وزارة الثقافة إلى تنظيم كثير من الحفلات الموسيقية به والغنائية بباحات قصر العظم البناء الأثري الجميل.

هناك كذلك متحف هام في دمشق هو متحف الطب والعلوم في البناء الأثري المعروف بالبيمارستان النوري والذي افتتح رسمياً في عام ١٩٧٨م، وقد كرس هذا المتحف لإظهار الإنجازات العربية الإسلامية في مجالات الطب والعلوم والصيدلة. ويضم ثلاث قاعات رئيسية هي: قاعة العلوم وقاعة الطب وقاعة الصيدلة، وقد سعى القائمون على هذا المتحف خاصة في قاعة العلوم على إبراز دور العرب في تطوير العلوم وذلك لإشعار الجيل الجديد من الشباب بقيمة هذا التراث وبالتالي الافتخار والاعتزاز به، وهناك هدف ثان وهو هدف أكاديمي بإبراز الإنجازات العلمية التي أنجزها العقل البشري لدى العرب المسلمين في العصور المتعاقبة. لقد عرض في هذه القاعة بعض النماذج من الأدوات الفلكية مثل الأسطرلاب والموازين والأوزان العربية.

وفي قاعة الطب توجد إحدى عشرة خزانة تعرض الأدوات الطبية القديمة، ومجموعات من المخطوطات

الطبية منها مخطوطة بعنوان «تحفة الملوك» للشيخ زين العابدين الحلبي من القرن الثامن عشر، ونماذج طبية قديمة وتشمل قصاصات وكلابات ومناشير ومشارط وملاقط وحبالاً وغيرها. ومجموعة من الأدوات الجراحية كما عرضت بعض التمائم والأدوات الجراحية، أما في الخزانة السابعة عرض قميص طبي يعود إلى أواخر القرن الثامن عشر كتبت عليه كثير من الآيات القرآنية وبعض الرموز التي لها علاقة بالطب الروحي. كما عرضت لوازم الطب النفسي وتجهيزات كانت شائعة الاستعمال في معالجة وصناعة الأسنان وغيرها.

وفي قاعة الصيدلة عُرضت نماذج لبعض الأدوات والأجهزة التي كان العرب المسلمون بواسطتها يمزجون الأدوية ويركبونها خاصة الأدوية المستخرجة من الأعشاب والنباتات الطبية مثل: المهابيج والهاونات والمدقات بالإضافة إلى أجهزة التقطير والكاسات الزجاجية.

وفي دمشق عدد آخر من المتاحف مثل متحف الخط العربي بالمدرسة الجقمقية، الذي أشرنا إليه سابقاً، وهناك المتحف الزراعي التابع لوزارة الزراعة وهناك المتحف الجيولوجي التابع لكلية العلوم في جامعة دمشق والمتحف الحربي في التكية السليمانية التي تعتبر من أجمل المباني الأثرية في دمشق.

وهناك عدة مشاريع للبحث في البدء فيها عندما تتوفر الإمكانيات مثل متحف الفن الحديث والمتحف الحربي وغيرهما.

متاحف حلب

وفي مدينة حلب المدينة الثانية في سوريا عدد من المتاحف تشبه إلى حد كبير في نشأتها وتطورها وأقسامها متاحف مدينة دمشق ومن أهم تلك المتاحف:

متحف حلب:

صدر قرار إنشائه بصورة رسمية في ٢٦ آب ١٩٣١م إلا أن تجميع آثاره بدأ منذ عام ١٩٢٨م، وعند نشأته كان متحفاً وطنياً اختص بالآثار الشرقية القديمة التي سبقت الاحتلال اليوناني عام ٣٣٣ ق.م. وسمي يومها المتحف الوطني بحلب وأعلنت مديرية الآثار العامة عن مسابقة دولية لتصميم بناء لمتحف حلب الجديد ففاز بها مهندسان يوغسلافيان وعهد إلى متعهد ووضع حجر الأساس لبناء المتحف الجديد الحالي عام ١٩٦١ وأنجز البناء عام ١٩٦٧ بعد طول انتظار.

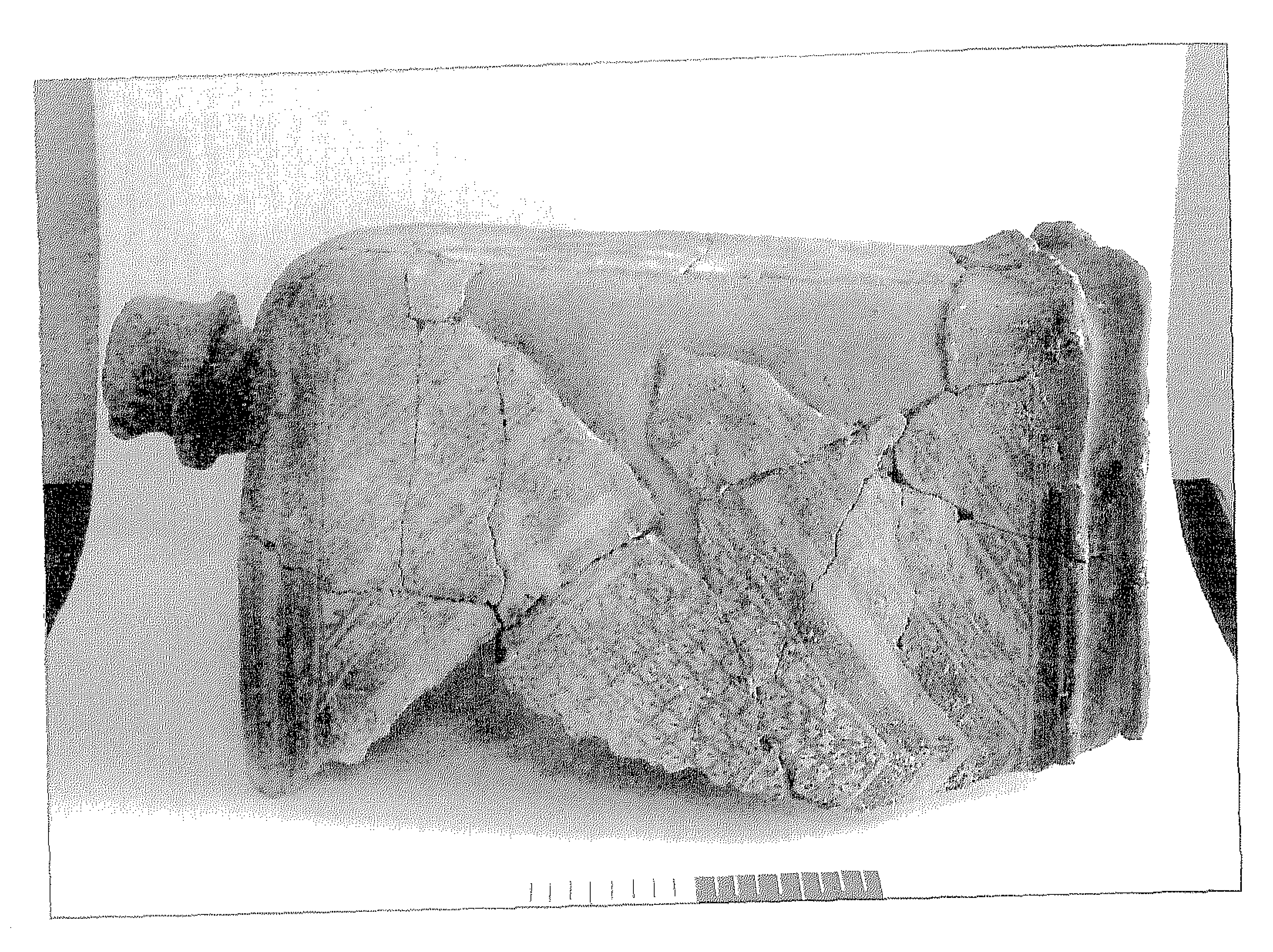
وأعيدت صفة المتحف الوطني لمتحف حلب وأصبح يضم خمسة متاحف بموجب التنظيم الجديد هي: متحف الآثار ما قبل التاريخ، متحف الآثار السورية من العهود الشرقية القديمة، متحف الآثار السورية من العهود اليونانية - الرومانية والبيزنطية، متحف الآثار العربية الإسلامية، متحف الفن الحديث.

وأفرد متحف خاص بالموروثات والتقاليد الشعبية (البيت الحلبي)، واتخذ بيتاً أثرياً كمقر له هو بيت أشقباش (أجقباش). كما استحدث متحف خاص لآثار قلعة حلب.

وأقسام المتحف الوطني بحلب شبيهة بأقسام المتحف الوطني بدمشق إلى حد كبير من حيث الفترات التاريخية. فهناك متحف آثار ما قبل التاريخ، وعرضت فيه أدوات صوانية وعظمية، وبعض الأشكال التشكيلية التي عثر عليها خلال التنقيبات الأثرية التي جرت في مواقع ما قبل التاريخ، أو عثر عليها في مواقع أخرى، وعليه جاءت معروضات هذا المتحف مع متاحف تدمر ودير الزور وأبو هريرة والمريبط وعين دارا وحالولة والعير من حوض الفرات، وتدل معروضات هذا المتحف على ما وصلت إليه صناعة الإنسان وفنونه في فترات ما قبل التاريخ، وعرض فيه أيضاً مكتشفات مغارة الديدرية في منطقة جبل سمعان بين قلعة سمعان وعفرين أو نسخ منها.

وهناك متحف الآثار السورية القديمة: ويعد هذا المتحف من أهم أقسام متحف حلب، لأنه يضم أهم وأجمل القطع الأثرية التي اكتشفت في مواقع الشرق القديم في سوريا وربما في الشرق الأوسط كله، مثل مواقع تل حلف (غوزانا القديمة)، وتل الحريري (ماري)، ورأس سمرا (أوغاريت) تل مرديخ (ابلا) وغيرها.

وعرضت مقتنيات متحف الآثار الشرقية القديمة في ثلاثة أجنحة كبيرة، ويضم كل جناح عدة قاعات صغيرة خصصت كل قاعة لمكتشفات موقع بعينه، أما طريقة العرض التي اتبعت فهي التسلسل الزمني للمقتنيات مع الحفاظ قدر الإمكان على المناطق الجغرافية وتنقيبات كل بعثة على حدة، وعرضت في بعض الأحيان القطع التي تجمعها رابطة المادة أو الوظيفة كمجموعة واحدة، وجرى تقديم القطع الأثرية بأسلوب شائق، وزودت كل



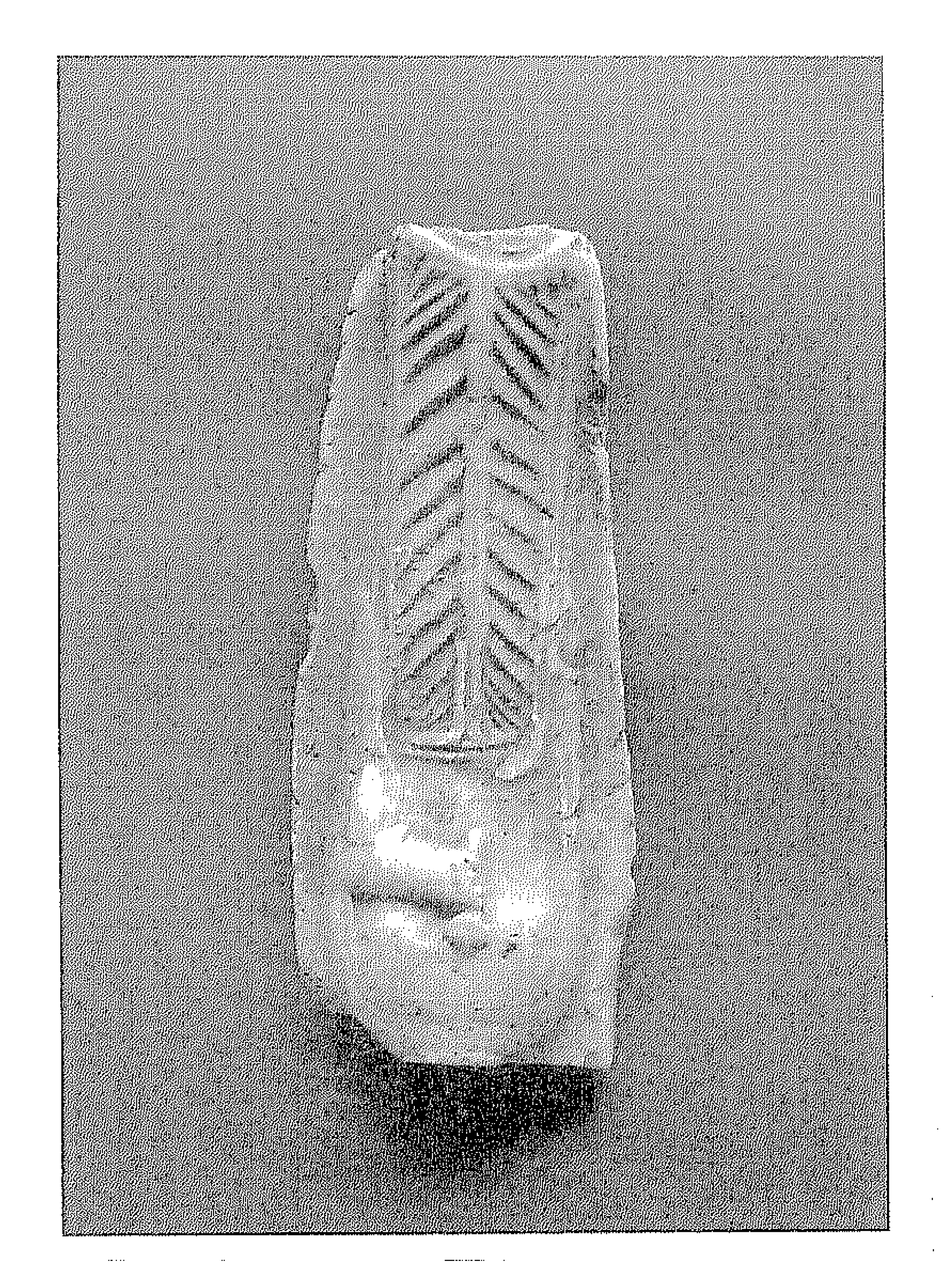
منصة طينية إسلامية
عليها دهان - متحف إدلب

خزانه بشروح باللغتين العربية والإنجليزية للقطع المعروضة، وفي هذا الجناح عرض قسم من الآثار المكتشفة في تل مرديخ ابلا، وقد عرضت القطع تدريجياً حسب التسلسل التاريخي فهناك دمى فخارية وصحون من العصر اليوناني والفارسي وقطع من الألف الثاني من العصر اليماحي، ومن أهم القطع المعروضة رقم فخارية عثر عليها في القصر الملكي في ابلا وتعود إلى أواخر الألف الثالث أي عصر ازدهار ابلا.

وعند الانتقال من الطابق الأرضي إلى الطابق الأول يمر المرء بقاعة في الطابق الأول عرضت فيها مكتشفات الحملة الدولية لإنقاذ آثار حوض الفرات، حيث تقرر بعد انتهاء الحملة بالتعاون مع اليونسكو عرض المكتشفات في هذه القاعة في نهاية عام ١٩٧٤م، يوم أن كان كاتب هذه السطور مديراً لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية بحلب، وأهم المعروضات كانت تتألف من قطع أثرية تمثل عهوداً مختلفة من حضارة وادي الفرات في عصور ما قبل التاريخ (أبو هريرة ، المريبط) العصر الحجري النحاسي (حبوبة الجنوبية، جبل عاروده والطنيرة)، العصر البرونزي القديم (سلنكحية)، العصرين البرونزي الوسيط والحديث (تل الفري، ممباقه وحبوبة كبيرة)، العصر الحديدي (تل العيد، الرميلة، ودبس فرج) والعصور الإسلامية في (مسكنة، طعس وقلعة جعبر). وقمت بإعداد دليل باللغة العربية وآخر باللغة الفرنسية لهذا الغرض.

بعد ذلك يدخل الزائر متحف الآثار السورية من العهود اليونانية والرومانية والبيزنطية.

ومن أهم المعروضات في هذا الجناح القطع الأثرية الفخارية اليونانية، التي ألفت حصة سورية من التنقيبات الإنجليزية التي كان يرأسها ليونارد وولي في موقع الميناء من لواء الإسكندرونه، وهناك قطع أثرية جاءت من تنقيبات دورا أوروبوس (صالحية الفرات) نقلاً من المتحف الوطني بدمشق، إلى جانب مجموعة من القطع النقدية الذهبية والفضية والبرونزية والنحاسية عرضت في وسط الجناح، فيما عرض على جدار الجناح المقابل لخزائن العرض منحوتات من منبج معظمها شواهد قبور من الحجر الكلسي، ونصب صغير للربة عشتار، وآخر للرب حدد وتابوت طيني مزجج عثر عليه مصادفة في محافظة الرقة، ومن المنحوتات الهامة التي عرضت، تمثال مصادر من المنبيج وهو عبارة عن شاهد قبر لفتاه من العهد الروماني ماتت صبية تدعى مرتانا، وقد كتب عليها عبارة (مارتانا المأسوف على شبابها)



دمية طينية تمثل عشتار وعلى الدمية اثار دهان أحمر - متحف إدلب

وهناك مجموعة هامة من الزجاج الروماني والبيزنطي تتألف من معاطر ومكاحل وقنانٍ لأغراض منوعة. عرض في آخر الجناح إلى يسار الزائر، لوحتان فسيفسائيتان عثر عليهما في منطقة المعرة كانتا تؤلفان قسماً من أرضية ربما كانت لكنيسة من العهد البيزنطي. وفي صدر القاعة عرض تمثال يعتقد أن مصدره بلدة صرين في الجزيرة السورية وهو تمثال قريب في فنه من فن تماثيل مدينة الحضر بالعراق.

متحف الآثار الإسلامية

بعد ذلك يأتي متحف الآثار العربية الإسلامية: هذا المتحف رفيق لسلفه من حيث الولادة وشبيه له في كيفية اقتناء آثاره حيث أن معظم آثاره جاءت عن طريق الشراء أو المصادرة أو الإهداء. ومن أهم المعروضات في هذا المتحف القطع الفخارية والزجاجية ذات المصادر المنوعة التي تعود إلى عهود تاريخية مختلفة كالعهدين الأيوبي والمملوكي، وعرض في صدر الجناح ضمن خزائن خشبية مجموعة من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية التي تعود إلى العهود الأموية والعباسية والأيوبية والمملوكية، وعرض قبر حجري يحمل كتابة كوفية مزهرة إلى جانب أسلحة ودروع وقطع زجاجية. وفي القاعة الصغيرة في نهاية الجناح الإسلامي أعيد تركيب سقف خشبي نقل من أحد البيوت الحلبية في حي الجديدة.

متحف الفن الحديث

وهناك أخيراً متحف الفن الحديث الذي تأسس عام ١٩٧١م. يضم المتحف مجموعة من اللوحات الزيتية لفنانين من القطر العربي السوري وخاصة من مدينة حلب تمثل المدارس الفنية السائدة في العالم كالمدرسة الواقعية والتكعيبية وغيرهما. ومن الفنانين السوريين الذي اقتنى المتحف أعمالاً فنية لهم: محمود حماد، نعيم إسماعيل، حسني حقي، فاتح المدرس، سامي برهان، وحيد مغربة، محمد عساني وغيرهم، ومن أهم اللوحات المعروضة لوحة للفنان الراحل لؤي كيالي، ومجموعة مؤلفة من عدة لوحات واحدة منها تمثل سوق المدينة القديم، الجامع الكبير. الشيخ أبو بكر لفنان مجهول يعتقد البعض أنة الفنان الفرنسي ميشليه الذي عاش في حلب ورمم هذه اللوحات عام ١٩٢٥م، وعند نهاية جناح الفن الحديث نجد قسماً خاصاً لأعمال الفنان الراحل فتحي محمد، الذي كان يدرس الفن في روما ومعظم أعماله المعروضة من اللوحات والنسخ كانت من أعماله أثناء الدراسة، وقد نقلت هذه الأعمال من مركز الفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة بحلب، إضافة على ذلك هناك أعمال حديثة اقتناها المتحف حديثاً بطريقة الشراء أو الاستهداء.

متحف التقاليد الشعبية

ومن متاحف مدينة حلب الأخرى متحف التقاليد الشعبية والصناعات التقليدية (البيت الحلبي): تأسس هذا المتحف أولاً كفرع من فروع متحف حلب، ولكن بعد إنجاز بناء متحف حلب الجديد صدر مرسوم بإحداثه عام ١٩٧٣ مستقلاً عن المتحف الجديد واتخذ البناء العربي الإسلامي المعروف باسم المطبخ العجمي المقابل لخان الوزير مقراً له، إلا أن هذا البناء ثبت بعد التجربة العملية أنه غير صالح لارتفاع نسبة الرطوبة فيه فتقرر نقله إلى بيت اشقباش بعد ترميمه.

أما أهم مقتنيات متحف التقاليد الشعبية، طقم كراسي صدفية ومجموعة من السجاد ومجموعة من أدوات الزينة الفضية، ومجموعة أسلحة ،ومجموعة من

أدوات الاستعمال المنزلية والألبسة معظمها يعود إلى القرن الماضي.

ومن المتاحف الحديثة متحف قلعة حلب، وعرضت فيه نتائج التنقيبات الأثرية بالقلعة، وقد اتخذ أحد أروقة الجامع الكبير الأثري بالقلعة كمقر له أولاً، إلا أن ظروف ترميم الجامع أوجبت نقله إلى الثكنة العسكرية بالقلعة بعد أن جرى ترميمها وتأهيلها لتصبح مناسبة. افتتح المتحف رسمياً عام ١٩٩٤م، ومن أهم مقتنياته مجموعة من الكسر الخزفية الفخارية ومجموعة من الكتابات والقطع النحتية والتوابيت وغيرها، كل هذه المقتنيات تعود إلى الفترات التاريخية التي مرت بقلعة حلب.

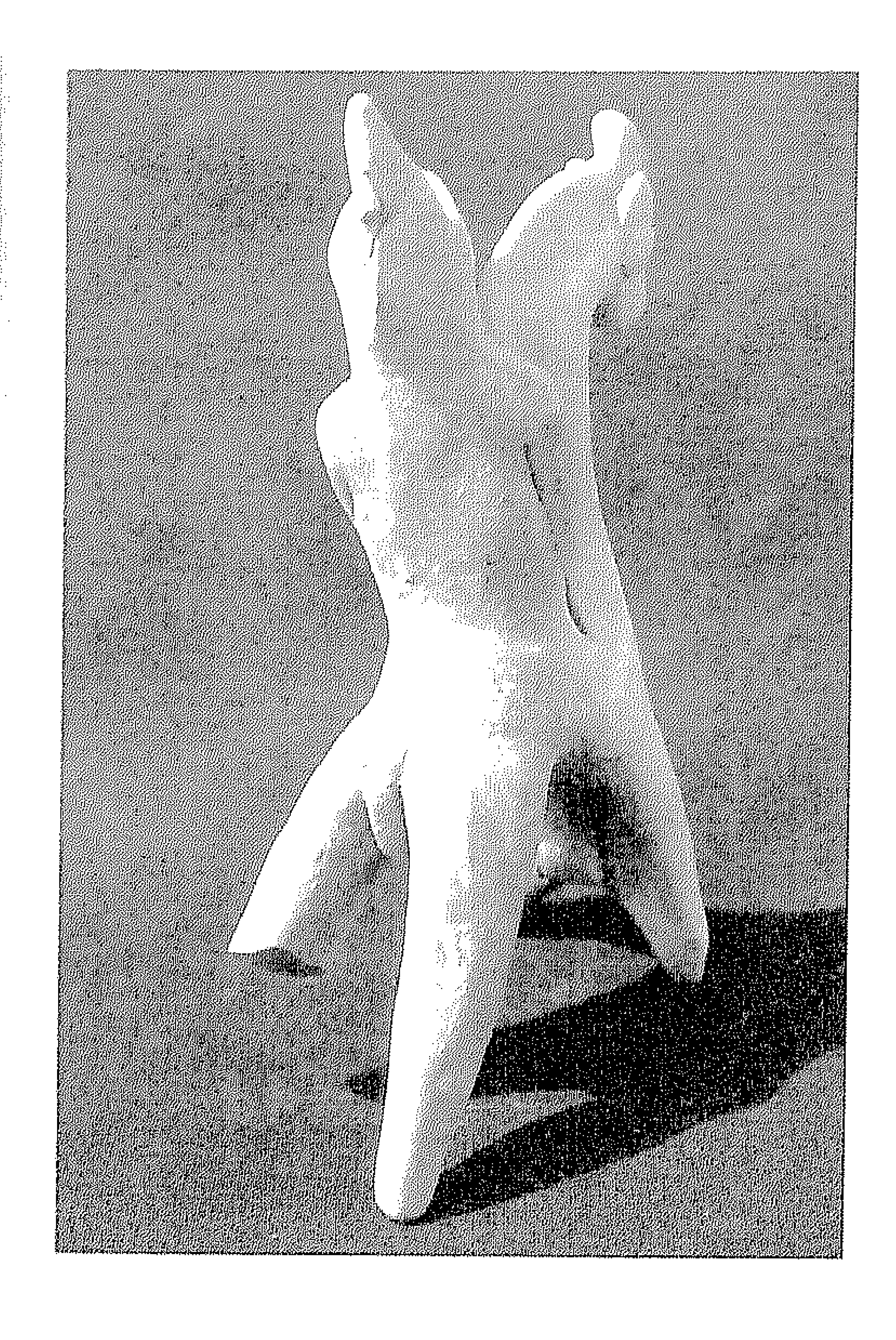
إلى جانب متاحف دمشق ومتاحف حلب هناك متاحف إقليمية كما ألمحنا سابقاً، ومنها متحف في ادلب التي تقع فيها ابلا ذات الاكتشافات الأثرية الهامة جداً من النواحي الكتابية والفنية والتاريخية حيث اكتشف في موقع ابلا تل مرديخ ما يزيد على خمسة عشر ألف لوحة مسمارية إلى جانب لقى أخرى مثل التماثيل والحلي والعمارة وغيرها.

كما عرضت في القسم الإسلامي مكتشفات الآثار الإسلامية التي تم نقلها من دمشق وحلب، و عرضت في القسم الكلاسيكي المصادرات وتلك التي يتم شراؤها من النقود واللوحات الفسيفسائية، وبعض التقاليد الشعبية والصناعات التقليدية في المحافظة مثل صناعة الزجاج في ارمناز وصناعة الزيت، إلى جانب تماثيل مضافة ادلبية.

متحف دير الزور

وهناك متحف دير الزور الذي خصص لآثار الجزيرة السورية والمواقع الأخرى في محافظة دير الزور وبعض المواقع الأخرى في محافظة الحسكة. عرض في هذا المتحف رقم ماري / تل حريري، حيث نقلت من متحف حلب كما عرضت لوحات كتابية أخرى اكتشفت في مواقع تل الشيخ حمد وتل براك وتل عجاجة وغيرها.

ومن المتاحف الحديثة التي جرى افتتاحها في سوريا متحف السويداء، المحافظة الغنية بالآثار البازلتية، وعرضت فيه الآثار عرضاً تسلسلياً يساعد على إعطاء صورة حضارية متكاملة عن حضارة وتاريخ محافظة السويداء. وضم المتحف قسماً للفنون الشعبية والصناعات التقليدية في بالمحافظة.



خيال طيني من العهد الفارسي الإخميني - متحف إدلب

وفي مدينة حماة أقيم متحف حديث، يتألف من خمس قاعات رئيسية للعرض حيث تم عرض الآثار التي تحكي تاريخ حماة منذ العصر الحجري القديم حتى نهاية العصر الإسلامي.

وهناك عدد من المتاحف في سورية مثل: متحف اللاذقية، ومتحف بصرى، ومتحف أفاميا، ومتحف دير عطية، ومتحف الرقة، ومتحف طرطوس، ومتحف المعرة، ومتحف حمص، ومتحف قلعة جعبر، ومتحف خان أرنبه، وكلها أو بعضها تشغل أبنية أثرية كمقار لها. ■

المراجع:

- دليل المتحف الوطني بدمشق، أمناء المتحف الوطني، دمشق ١٩٦٢م.
- دليل متحف حلب: شوقي شعث، حلب ١٩٦٩م.
- حلب تاريخها ومعالمها التاريخية: شوقي شعث، ١٩٩١، جامعة حلب.
- دليل متحف الآثار الشرقية بالمتحف الوطني بحلب، وحيد خياط، حلب ١٩٧٢م.
- دليل متحف السويداء، مجموعة من المؤلفين، دمشق، ١٩٩٠م.
- دليل متحف دير الزور، مجموعة من المؤلفين، ١٩٩٦م.
- المتاحف في الوطن العربي، النشأة والتطور، شوقي شعث، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط١، ٢٠٠٢م.

متـاحف العـراق .. ذاكـ



ما تبقى من آثار
المتحف العراقي

يحتوي العراق العديد من المتاحف المتنوعة التي تروي تاريخه القديم على مر سبعة آلاف سنة، ورغم التيارات العنيفة المتعاقبة التي مر بها العراق، إلا أن متاحفه – ذاكرته – لا تزال تحمل ذلك التاريخ العريق وتستعصي على الرحيل .. ويكفي أن نذكر تلك المحنة التي تعرض لها العراق في عام ٢٠٠٣م، والتي نتج عنها تدمير ونهب وإحراق ١٧٠ ألف أثر من أوَابِد الحضارات العراقية المتتالية وإحراق المتحف بعد ذلك، هذا العدد الهائل من المُقتنيات التي تبددت خلال أيام، يعني أن الذين خططوا لهذه الجريمة الكبرى أرادوا في واقع الحال، محو الذاكرة الثقافية والحضارية للعراقيين وتدمير مهد الحضارات الإنسانية الأولى.. فمن بين النفائس التي دمرت ملحمة جلجامش وشريعة «أورنمو» التي سبقت شريعة «حمورابي» بألفي عام، وأول قيثارة عرفها الإنسان، هي قيثارة أور الذهبية، ومسلات دونت عليها بالتفصيل مراحل اكتشاف الكتابة والتدوين، ومما لا يعرفه الكثيرون أن المتحف الوطني كان يحوي أول مولد كهربائي اخترعه السومريون في الألف الثاني قبل الميلاد، هذا إلى جانب نفائس لا يمكن تعدادها إلاّ بمجلدات.

الحديث عن متاحف العراق يعني سرد حضاراته المُتعاقبة، ولعلنا ها هُنا قد أوجزنا القول عن سِيرة المتاحف في العراق لأنّ هناك متاحف أخرى تتوزع في خريطة العراق من محافظة السليمانية في الشمال إلى البصرة جنوباً، لكننا نعرض التالي كنماذج منها:



أولاً: متاحف بغداد

أ. المتحف العراقي

ذاكرة أرض الرافدين المنهُوبَة

تقع بناية المتحف العراقي اليوم في ساحة المتحف بجانب الكرخ ببغداد، ويضم آثار الأقوام التي سكنت وادي الرافدين منذ العصور السحيقة في القدم وحتى العهود العربية والإسلامية. وقد نظمت الآثار المعروضة في قاعاته تبعاً للتسلسل الزمني للحضارات العراقية المتعاقبة منذ قبل الميلاد.

الافتتاح عام ١٩٦٦م

أُسِسَ المتحف العراقي عام ١٩٢٣م، لكن ما لبث أن ضاق بموجوداته فتضافرت الجهود لبناء متحف كبير يستوعب الآثار التي يقتنيها المتحف العراقية القديم وتلك التي ترد باستمرار من التنقيبات الأثرية، فقام المهندس الألماني فيرز مارخ بتكليف من الحكومة العراقية بوضع تصاميم المتحف الجديد. وشُرِعَ العمل في بناء المتحف عام ١٩٥٧م وأُنْجِزَ عام ١٩٦٣م، بينما تمّ افتتاحه في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٦م.

ويقدم المتحف العراقي صورة حيّة عن تطور الحضارة في العراق القديم بدءاً من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الإسلامي بما يقتنيه من آثار عظيمة. ويُعَدُّ هذا المتحف من أهم متاحف الآثار في العالم من حيث شموله لمختلف الأدوار الحضارية المتعاقبة. ويضم بناء المتحف العراقي مكاتب المديرية العامة للآثار والتراث ومكتبة علمية تضم قاعة للمحاضرات تتسع لحوالي ٢٥٠ مقعداً، كما يضم مخازن الآثار، ويتألف البناء من ثلاثة طوابق، إلاّ أن أهم أقسام البناء هو بناء المتحف نفسه بما فيه من قاعات لعرض الآثار.

عرض وفق الأساليب الحديثة

وقد تولت عرض المتحف لجنة علمية متخصصة اعتمدت الأساليب الحديثة في عرض الآثار وفق التسلسل الزمني، آخذين في الاعتبار وظيفة القطع الأثرية وطبيعتها، كما جاءت الإنارة متجانسة مع الألوان التي اختيرت عند العرض.

عشرون قاعة عرض

كما عُرِضَت القطع الأثرية في عشرين قاعة حسب الأدوار التاريخية، فكانت أولاً: العصور القديمة وصولاً إلى الآثار الإسلامية، وشملت العصور الأولى: الحضارة السومرية والحضارة البابلية والحضارة الآشورية والحضارة الفرثية/ الحضرية، والحضارة الإسلامية، كما ضم معرضاً للمسكوكات وقسماً تربوياً، وقد شمل العرض بقايا العصور الحجرية والأدوات الحجرية والعظمية التي كانت مستخدمة في تلك الفترات في العراق القديم.

قاعة العصور التاريخية

وعُرِضَت في قاعة العصور التاريخية القطع الأثرية المزينة بالألوان أو بالحزّ أو اللصق، كما عرضت الأختام الاسطوانية والتمائم والتماثيل النذرية السومرية، ومن المعروضات الهامة في هذا الجزء الآثار المُكتشفة في المقبرة الملكية في أور «٢٤٧٠ ق.م» ومنها: قطع برونزية لتزيين الخيول، وتمثال صغير لثور صغير من ذهب، وتمثال لحمار من نحاس عُثِر عليه في مدينة كيش ومسارج ودبابيس، ودمى من الفخار وأوزان، كذلك هناك نسخة جصيّة من مَسَلة أورنامو «٢١١١- ٢٠٩٤ ق.م» توجد عليها نقوش بارزة تمثل الملك أورنامو وهو يقدم القرابين إلى رئيس الأرباب في مدينة أور وهو الرب سنّ ربّ القمر، وفي الجهة اليسرى توجد صور الملك وهو يقدم القرابين إلى الرب «ننغال»، وفي الحقل الثاني صور الملك وهو يضع حجر الأساس لبناء معبد الربة ننار في أور، أما المسلة الأصلية فهي

مما لا يعرفه الكثيرون أن المتحف الوطني كان يحوي أول مولد كهربائي اخترعه السومريون في الألف الثاني قبل الميلاد.



بوابة المتحف العراقي استوحي شكلها من البوابات الأشورية في العراق القديم

بوابة المتحف العراقي

موجودة في متحف بنسلفانيا بالولايات المتحدة.

حضارات عراقية مُتعاقبة

أما في القاعة الخامسة فيشاهد الزائر آثار حضارات الفترات الأكدية والبابلية والكشية والحورية، كما عرضت الآثار الآشورية، وتتضمن تماثيل وأدوات متنوعة منها: العاج، المسلات، الرُقُم الفخاريّة، إلى جانب عرض كثير من المكتشفات الأثرية من الفخار والزجاج والمسكوكات التي تعود إلى العصور المتأخرة مثل العصور البارثية وحضارة الحضر والفترة الساسانية وغيرها.

بين بغداد وسامراء

وفي الفترة التي أصبح فيها العراق مركزاً للحضارة

الإسلامية، شهد قيام المدن الهامة مثل البصرة والكوفة وواسط، وأصبحت المدن في هذه الفترة مراكز هامة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية. ثم شيد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور مدينة بغداد المدورة عام (١٤٥هـ - ٧٦٢م) فأصبحت مركز العالم الاسلامي. ثم قام ابنه الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد بتأسيس عاصمة الخلافة الإسلامية سُرَّ مَن رأى «سامراء اليوم»، عام ٢٢١هـ - ٨٣٥م، ومن أهم ماخلفته تلك الحضارة في سامراء المئذنة الملوية، وقصر الخليفة المعتصم ومدينة المتوكلية، وقصر المعشوق.

ثم أعاد الخليفة المعتمد على الله في حدود عام ٢٧٦هـ / ٨٨٩م. الخلافة العباسية إلى بغداد وبقيت بعد ذلك عاصمة للخلافة العباسية خلال فترة الحكم البويهي ٣٣٤هـ/٩٤٦م والحكم السلجوقي ٤٦٧هـ / ١٠٧٥م إلى أن سقطت بيد المغول وخربت قصورها وحرقت مكتباتها العامرة.

كما عرضت في قاعات المتحف العراقي نماذج من الفنون المختلفة مثل فنّ العمارة وفنّ صناعة الزجاج والصناعات المعدنية والمنسوجات والتطريز وفنون الصناعات الخشبية وفنون الكتابات الإسلامية والخطوط العربية، إلى جانب تقديم نماذج الآثار الإسلامية في المتحف العراقي.

مكتبة المتحف

تكتسب المكتبات أهمية كبيرة نتيجة للدور الذي تلعبه في رفع مستوى الحياة العلمية والثقافية في حياة الشعوب والأمم. لذلك نشطت الحكومة العراقية عقب الحرب العالمية الأولى في تأسيس مكتبات في بغداد وفي غيرها من محافظات العراق وأخذت المكتبات تتقدم وتتوسع ويتكاثر عددها سنة بعد أخرى حتى بلغ عددها في سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤م عشرين مكتبة عامة رسمية تابعة إلى وزارة المعارف «التربية اليوم». وفي طليعة ما يذكر من هذه المكتبات جميعا مكتبة المتحف العراقي.

وهي مكتبة زاخرة تضم مواضيع التاريخ القديم والحضارات العراقية القديمة بصورة خاصة إلى جانب شتى فنون المعرفة وبمختلف اللغات.. إذ بعدما تمّ إنشاء المتحف العراقي سنة ١٩٢٣م، لم تكن له في ذلك الوقت مكتبة تذكر وبقي الأمر على هذا الحال حتى أُسِسِت مديرية الآثار العامة القديمة في عام ١٩٢٤م فأخذت وقتذاك الكتب ترد إلى هذه المديرية عن طريق الشراء والإهداء، ولما كثرت هذه الكتب فكرت المديرية المذكورة في أن تجعل منها مجموعة أساسية لمكتبة جديدة فتم جمعها في عام ١٩٢٣م في قاعة من قاعات المديرية وجلبت لها الخزانات لحفظها، وأسندتها إلى موظف يتعهدها ويشرف عليها في أوقات فراغه. ولما ضاقت تلك المكتبة بما فيها من كتب تمّ إنشاء بناية جديدة للمكتبة ملاصقة للمتحف العراقي المُطل على شارع المأمون آنذاك ويتم الدخول إليها من طريق خاص صغير يجاور هذا المتحف. وقد انتقلت هذه المكتبة إلى جناح مستقل في بناية مديرية الآثار العامة الجديدة، وبنايتها الحالية مُصممة على أحدث طراز.

وتقسم مكتبة المتحف العراقي إلى أربعة أقسام رئيسة هي: قسم الكتب العربية والشرقية، قسم الكتب الأجنبية، قسم الجرائد والصحف، قسم المخطوطات.

ومن الجدير بالذكر فإنّ موضوعات هذه الكتب تتناول شؤون بلاد الشرق في الغالب، فهي في جملتها مكتبة شرقية وفي طليعة مواضيعها العامة والمهمة علم الآثار، ولا سيما آثار العراق. ومجموعة الكتب التي تتضمنها في هذا الموضوع تُعَدُّ من أوسع المجموعات في مكتبات العالم. أما بقية الموضوعات التي تدور عليها كتب هذه المكتبة فهي: اللغات، الأديان، الآثار، التاريخ، البلدان، الفنون، العلوم، الأدب، الاجتماع، الفهارس، ومواضيع عامة أخرى.

ب. متحف الطفل

بوابة المتحف العراقي استوحي شكلها من بوابات الحضارة الآشورية في العراق القديم. وقد استغلت إدارة المتحف العراقي هذه البوابة من الداخل لتخصصها نواة لعرض نماذج مُصغرة من الآثار في متحف الطفل القديم.

وقد عرضت في طابق المتحف الأرضي من البوابة الداخلية نماذج مصغرة من اللقى والآثار التي تمّ العثور عليها في مواقع مختلفة من العراق، خاصة فيما يتعلق بالأطفال من دمى ولعب وأدوات منزلية وخرز وسهام وجرّار وغيرها مما ألفها الطفل في الحضارات العراقية القديمة.

كتابات وبطاريات في الطابق العلوي

ثم يرتقي الزائرون الدَرَج-السُلّم- ليصلوا إلى الغرف العليا المشرفة على داخل المتحف وخارجه ليشاهدوا نماذج أخرى موزعة بعناية على جوانب الغرفة تمثل أسِرَّة ومفارش وصوراً للكتابة الصورية التي كان الأطفال يتعلمونها في مدارسهم قديماً، ولصفوفهم الدراسية، فضلاً عن وجود نماذج من الأدوات العلمية والمصابيح والقناديل التي تشبه البطاريات التي تُستخدم عندنا اليوم.

جـ المتحف البغدادي

من الممكن اعتبار المتحف البغدادي سجلاً حافلاً يحفظ بأمانة كافة الأدوات واللوازم التي كان يستخدمها أبناء بغداد الأوائل الذين عاشوا خلال القرن الماضي وكذلك الاحتفاظ بالمواد التي بدأت تختفي وتنقرض بحكم تطور الحياة وتغلغل التكنولوجيا في كل مفاصل الحياة. ولأنّه يحمل هذه الهوية الشعبية الفولكلورية فقد استأثر باهتمامات المواطنين وإعجابهم فاخذوا يتقاطرون على زيارته مع أطفالهم حتى غدوا يأتون من كل مكان وحتى المواطنين العرب والأجانب الذين يُعجبون بما يضمه من تراث شعبي لأبناء بغداد.

بناية تراثية قرب المستنصرية

يعد المتحف البغدادي صرحاً حضارياً وتراثياً مهماً كانت أمانة بغداد قد تبنت إنشاءه وافتتح للمواطنين في ١ يناير / كانون الثاني ١٩٧٠م بموقعه الحالي على ضفاف دجلة قرب المدرسة المستنصرية وجسر الشهداء، وقد اختيرت له بناية تراثية مستوحاة من تراث بغداد القديم.

وهو يحتوي في غرفه وأزقته «الدرابين» أكثر من «٣٤٧» تمثالاً موزعة على ٧٦ مَشْهداً لشخصيات من أهل بغداد وحياتهم الاجتماعية صُنِعَت من الجبس والبلاستيك الصلب تمثل كافة أصحاب المهن والحرف. كذلك مجموعة كبيرة من شرائح المجتمع «نسوة ورجال وأطفال» ولمحات من حياتهم الاجتماعية وكيف يمارسون مفرداتها اليومية وكيف يؤدون طقوسهم وعاداتهم ومختلف نشاطاتهم.

مدينة بغداد المدورة شيدها الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور فأصبحت مركز العالم الإسلامي

مكتبة عن تاريخ بغداد

كذلك يحتوي المتحف مكتبة تضم مجموعة من الكتب والمطبوعات التي تبحث في تاريخ بغداد قديماً وحديثاً والعديد من كتب الشعر والأدب والفن بلغت أكثر من أربعة آلاف وأربعمائة كتاب للآن. ويمكن أن يقوم بزيارتها كل من يبحث في تاريخ بغداد وحضارتها.

وتوجد في إحدى قاعات المتحف البغدادي قاعة تضم ٧٦ لوحة زيتية بقياسات كبيرة رسمها مجموعة من الفنانين العراقيين التشكيليين الرواد عام ١٩٧٠م تمثل أصحاب المِهَن والحِرَف البغدادية القديمة الشعبية، والعادات والتقاليد الشعبية لأبناء بغداد ،وتعد الآن ثروة فنية كبيرة يحتويها المتحف. كذلك توجد به إذاعة داخلية فيها مجموعة من المُسجلات القديمة مهمتها بثّ الحوارات بين مشاهد المتحف المختلفة وكذلك بثّ الأغاني البغدادية القديمة إلى الزوار. كما توجد في المتحف البغدادي قاعة لإقامة الحفلات البغدادية التراثية كالمقام العراقي، والبَستات الشعبية إضافة إلى المُرَبع وأنواع أخرى من الغناء لتُمارس كلّ هذه الفعاليات يومياً من أجل أنْ يبقى المتحف بمحتوياته النادرة شُعْلَة في سَماء الفنّ والفولكلور والتراث البغدادي الأصيل.

جولة في درابين المتحف

ويضم المتحف إضافة إلى صور التراث الشعبي لسكان بغداد قاعة لهدايا زواره من ساعات ومشغولات نحاسية فضلاً عن وجود مصباح يعود للملك فيصل الأول مختوم بختمه. وعندما تتجول في أقسام المتحف ستقف عند التالي:

الزقاق هو الطَرَف القديم مكوّن من جميع أنواع الشناشيل والأبواب والبالكونات والشبابيك الخشبية بأقواسها وزخارفها الرائعة وتوجد كذلك التكية والحلاق القديم الذي يحلق للصبية شعرهم في الشارع.. والاوتجي- المكوجي- والملا- المطوّع- وحوله مجموعة من الأطفال وهو يعلمهم القراءة.

ويصل الزائر إلى قاعة أخرى تضم أصحاب الحِرَف مثل الجرّاخ والندّاف والعطار والصفّار والتتنجي، بزيهم البغدادي القديم، إضافة إلى زيارة المقهى



جلسة بغدادية في المتحف البغدادي

الشعبي الذي يقدم الشاي على الفحم.. والنرجيلة وبزيهم البغدادي القديم.. ويضم المتحف قاعة رائعة الجمال تجعل سنوات الطفولة تشخص أمام العين ألا وهي قاعة العادات البغدادية.. مثل الزكريا وصينيتها المُزدانة بالجكليت والحامض حلو والياس وأنواع الحلويات.. وليلة الدخلة البغدادية القديمة، ورؤية لعبة «الزورخانة» تلك الرياضة الشعبية التي اندثرت اليوم.

الكَلَك والجُومة والجَرّاخ

بعدها تنتقل في زيارتك في أزقة المتحف البغدادي لتتعرف على نموذج للكَلَك أو الرمث وجمعه أرماث، أحد وسائل نقل المحاصيل الزراعية من سامراء إلى بغداد. ونموذج كامل لغرفة الحايج – الحائك– الذي كان يستخدم «الجُومة» في عمله للحصول على نسيج مُتشابك، وهناك جَرَّاخ السجاجين– شحذ السكاكين، بعدها تقف أمام بيت الملا– المطوّع– وهو أول روضة للأطفال حيث يتعلم الأطفال قراءة القرآن الكريم وختمه. وهو مُمسك بعصاه الطويلة. ثم تشاهد مُبيّض القدور النحاسية، وبائع الفرارات التي تُصنع من الورق الملون. وأم المهافيف «المروحة المصنوعة من خوص النخيل».

زفة العريس والجالغي

أما زفة العريس فبإمكان الزائرين الوقوف عند تفاصيلها في أحد أجنحة المتحف صورةً وصوتاً، وتغادر جوّ الأعراس لتشاهد مُجَلِّد الكتب، والصفّار، والمكّاري الذي يُطلق البغداديون لفظة «المكاري» على من يُكْرِي دوابه للمسافرين أو الناقل للبضائع على ظهر الدَوَاب. والتعرف عن قرب على النداف الذي يعمل على ندف القطن أو الصوف لعمل الوسائد وفرش السرير واللِحِف. ثم الحفافة وهي المرأة التي تُجمِّل العروس وتزينها وهو ما تقوم به صالونات التجميل في وقتنا الحالي. وهناك السقّاء الذي يقوم بمهمة إسالة الماء أو دائرة المياه، ثم ينتقل الزائر للتقرب من الجالغي البغدادي وهي الفرقة الموسيقية التي ترافق المطرب أو قارىء المقام العراقي المعروف.

افتتح المتحف البغدادي في الأول من يناير عام ١٩٧٠م

وبعد:

وأخيراً يودع الزائر من مبنى المتحف البغدادي إثر تجواله الممتع بين دكان الفخار أو الكوّاز، ولاعبي الزورخانة، وعند الكَهْوة البغدادية، والمدلكجي، وأبو الربابة، وطقوس صيام يوم زكريا، والخبازة، وخياط الفرفوري، والمطهرجي، والسَرَّاج، والحداد، وصيّاد السمك، وختاماً الديوخانة «غرفة يجتمع فيها صاحب البيت بأصدقائه».

لوحات جصية وخشبية من سامراء

وقد تألفت الآثار المعروضة في متحف الآثار العربية من أوانٍ فخارية وأوانٍ زجاجية وكلها تعود إلى العصر العربي الإسلامي، كما عرضت لوحتان من الزخارف الجصيّة التي كانت بالعصر العباسي في تل الحويصلات في سامراء، وقطع من الخط المحفور على حجارة وزخارف جصيّة وقطع خشبية مزخرفة، ومجموعة من المسكوكات الإسلامية تعود إلى العصر العباسي والصفوي والعثماني مثل الحُلي الذهبية وقطع السجاد والأبواب الخشبية وَجُبّ ماء وغيرها الكثير.

هـ. متحف الأزياء والمأثورات الشعبية

يقع متحف الأزياء والمأثورات الشعبية نهاية شارع الرشيد بالعاصمة بغداد، ويشغل بناءً تاريخياً، كانت تستخدمه القنصلية البريطانية وقد بُنِيَ عام ١٩٠٧م، ويتألف بناء المتحف اليوم من طابقين واسعين، تبلغ مساحة كل طابق منها حوالي ١٠٨٠متراً مربعاً.

تمثال النمرود في عاصمة الامبراطورية الآشورية - الموصل

د. متحف الآثار العربية

يقع متحف الآثار العربية «خان مرجان» قرب سوق الشورجة الشهير في شارع الرشيد وسط العاصمة بغداد الذي افتتح في يوم ٢٧ديسمبر / كانون الأول ١٩٣٦م رسمياً، بينما بدأ الجمهور زيارته عام١٩٣٧، ولهذا المتحف فائدة مزدوجة، فهو أولاً يقوم في بناء أثري هو خان مرجان، وثانيا يضم قطعاً أثرية هامة ونفيسة.

آثار من الجوامع والمبادلة

وقد عرضت الآثار فيه حسب مصادرها التي جاءت منها وهي: الآثار التي جمعت من الجوامع والمدارس القديمة المختلفة، ثم الآثار التي مصدرها التنقيبات الأثرية، والآثار التي عثر عليها مصادفة أثناء شقّ الطرق والعمران، والآثار التي حصل عليها المتحف عن طريق المبادلة مع دور الآثار من العراق وسوريا ومصر.

و. متحف التاريخ الطبيعي

يشكل متحف التاريخ الطبيعي التابع لجامعة بغداد الذي أُنشىء في ستينيات القرن الماضي نافذة مُشرعة لطلاب المدارس والجامعات والزائرين للتعرف على العديد من تاريخ الطبيعة وعلوم الحياة المختلفة. ويقع المتحف في منطقة الوزيرية ببغداد ويجاور أربع كليات هي: كلية التربية الأولى «ابن رشد»، وكلية الآداب، وكلية الصيدلة، وكلية اللغات.

ولعلّ أول ما يطالع زائري هذا المتحف عند الولوج من بوابة مدخله رؤية مُجسّم حقيقي لحيوان الديناصور العملاق الذي ينتصب شامخاً أمام الناظرين، في حين توزعت على جنباته وفي غرفه الواسعة أيضاً الكثير من القاعات المتخصصة بعرض نماذج وصور من علمي الحياة والطبيعة.

وباستطاعة الزائر أن يشاهد أنواع الحشرات الزاحفة المحفوظة داخل الزجاج، والانتقال إلى غرفة الفراشات بألوانها المختلفة، والتعرف في غرفة أخرى إلى أنواع الزواحف من الثعابين، والإطلاع على جناح

حيوانات الصحراء المُفترسة، والأسماك والحيوانات البحرية، وأنواع الطيور والعصافير، وغيرها. كما تلتحق بالمتحف مكتبة علمية مُتخصصة تضم أكثر من (٥٠) ألف مطبوع.

قاعات عديدة

ويتكون كلّ طابق من عدّة قاعات تختلف في المساحة والمواد المعروضة، وهي تضم الأزياء الشعبية العراقية والمأثورات، إضافة إلى جناح خُصِصَ لمُخلفات الأسرة المالكة بالعراق سابقاً. بينما خُصص جناح آخر لعرض الأزياء العراقية القديمة.

كما يوجد بناء آخر مُستقل عن بناء المتحف يتألف من طابقين تبلغ مساحة كل منها ٥٠٠ متر مُربع جعلت الإدارة في الطابق العلوي، أما الطابق السفلي فَخُصِصَ لمستودع تعرض فيه المواد الاحتياطية.

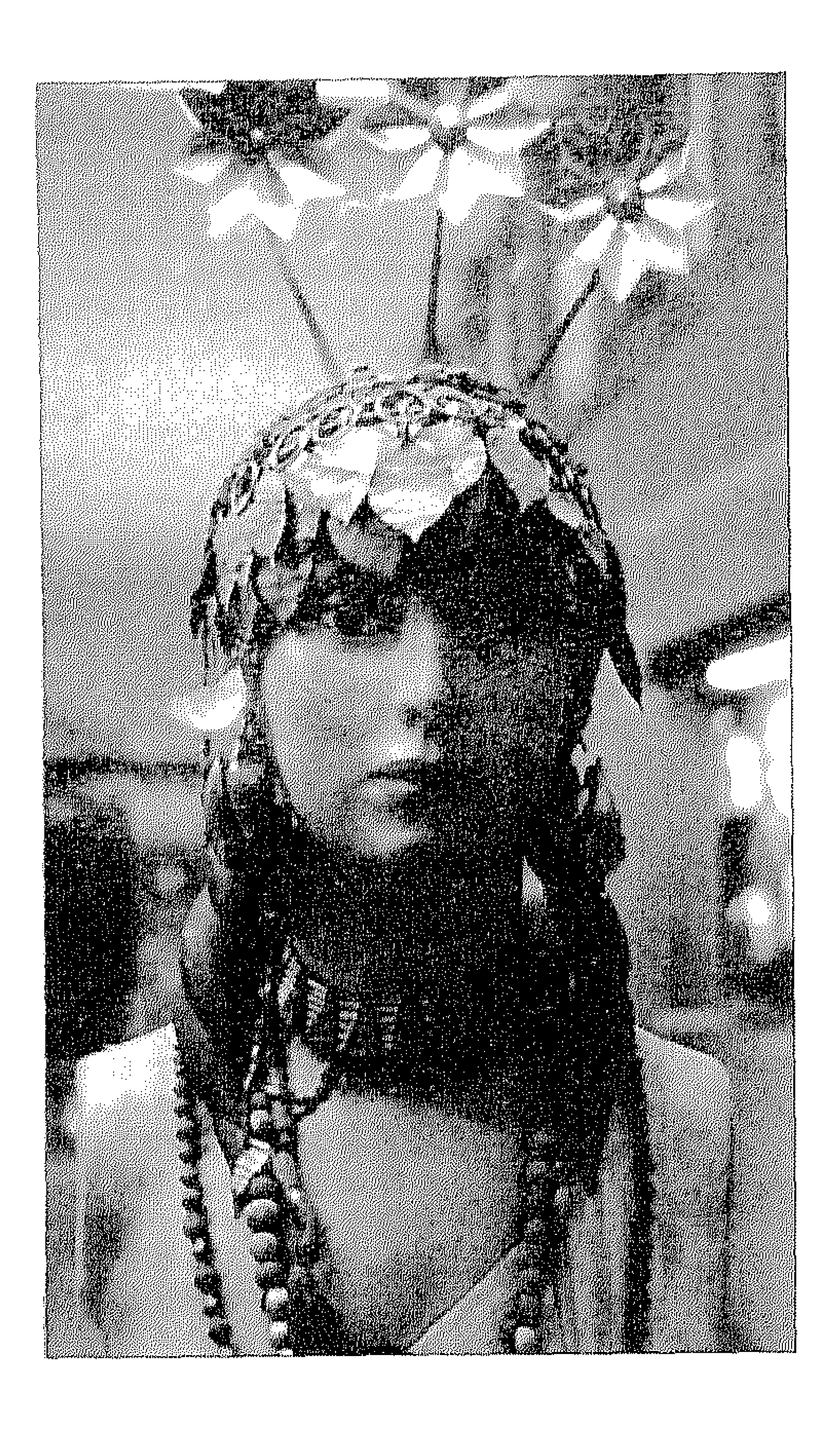
ويتألف المتحف من طابقين، علوي وآخر سفلي ويضم تسع قاعات تختلف الواحدة عن الأخرى من حيث المواد والأحجام، حيث يحتوي المتحف على ثلاث وستين خزانة عرض صُنِعَت من الخشب والزجاج.

تماثيل جصيّة

يوجد إلى جانب تلك الخزائن خمس وستون تمثالاً جصياً. وقد وزعت مواد العرض على طوابق المتحف في ست قاعات هي على النحو التالي: قاعة الأزياء العراقية القديمة، وقاعة المقهى الشعبي، وقاعة البادية، وقاعة الأهوار والمناطق المحيطة بها، وقاعة السوق الشعبي، وقاعة العمارة الشعبية، وتضم البيت البغدادي التقليدي. بينما توجد في الطابق أيضاً ثلاث قاعات هي: قاعة وسط وجنوب العراق، وقاعة شمال العراق، وقاعة العائلة المالكة السابقة في العراق.

ز. المتحف الوطني للفن الحديث

يقع المتحف في شارع الكفاح بالقرب من ساحة الطيران ببغداد، ويضم أربع قاعات خُصصت أكبرها لمتحف الفن العراقي الدائم الذي يحتوي على النماذج المُختارة من أعمال الفنانين العراقيين في حقول الفنون التشكيلية، الرسم والنحت، والفخار المُزجج- السيراميك- حيث تمنح الزائر فرصة مُشاهدة تطور الحركة الفنية في العراق ابتداءً من جيل الروّاد الأوائل حتى آخر الإنجازات الحديثة للفنانين الشباب.



الملكة شبعاد

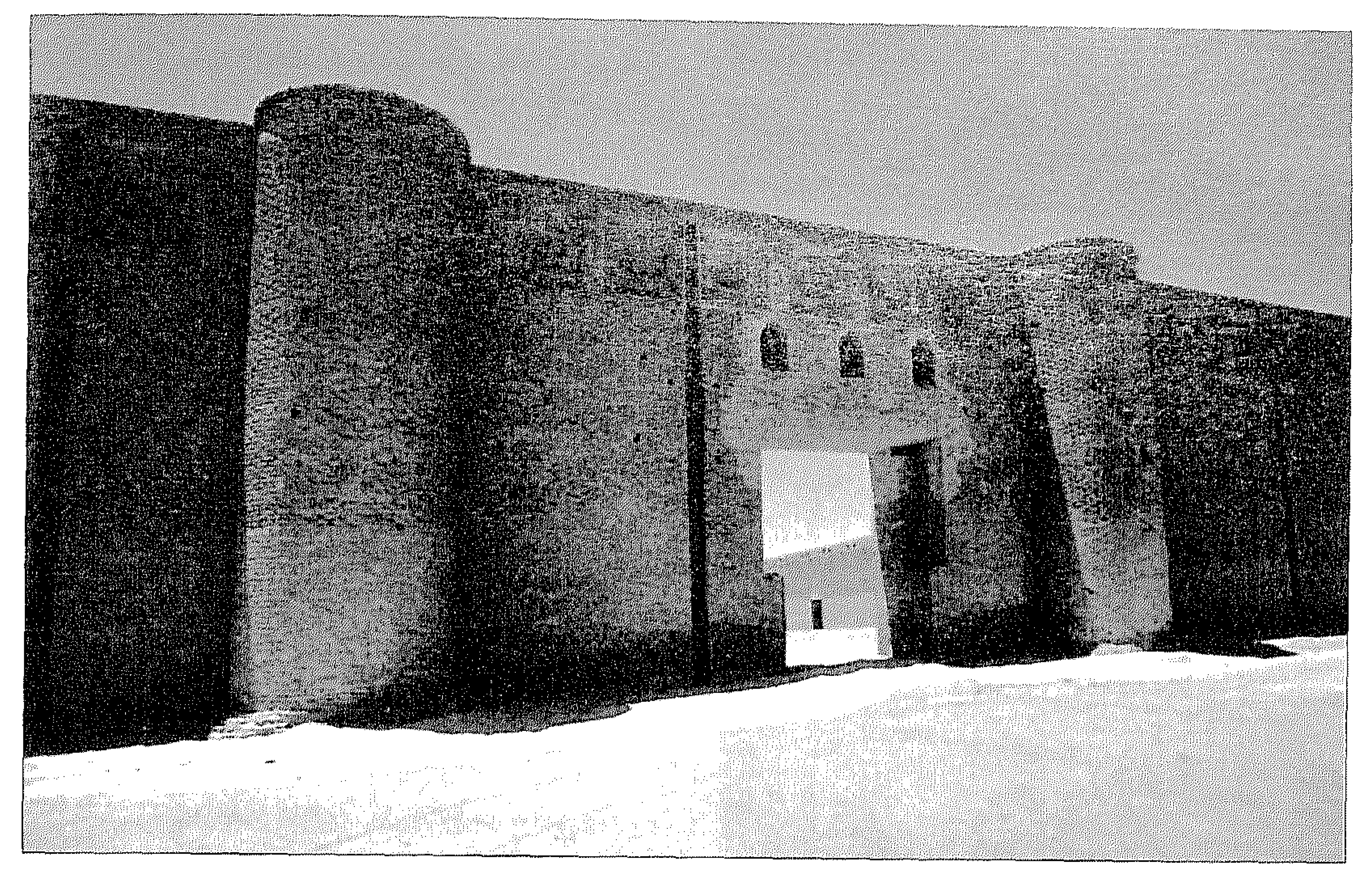
ط. المتحف الحربي

تُعرض في قاعات المتحف الحربي الذي يقع في مُتنزّه الأعظمية المُحاذي لنهر دجلة في منطقة الكَسْرَة ببغداد نماذج مُهمة من الأسلحة والمُعدات الحربية القديمة وأنواع مختلفة من العتاد والأسلحة التي استخدمها الجيش العراقي منذ تأسيسه عام ١٩٢١م مُبينة مراحل تطوره ونهوضه، وبعض الصور عن نشاطات الجيش المختلفة.

التكية، الحلاق، والملا من سمات الحياة العامة في العراق

ح. متحف الفنانين العراقيين الروّاد

أُختيرت لهذا المتحف دار بغدادية شُيدت عام ١٩٠٩م من الطراز المعماري البغدادي القديم، وهو يجاور



سور المسجد الجامع في سامراء

متحف الأزياء والمأثورات الشعبية بجانب صوب الرصافة في بغداد، ويضم أعمال الفنانين العراقيين الروّاد الذين يبلغ عددهم ٢٢ فناناً وتُعرض فيه لوحات زيتية ومائية وتخطيطات مختلفة، ويعود تاريخ مُعظم هذه الأعمال الفنية إلى الفترة من ١٩٠٠-١٩٤٩م.

ثانياً : متحف سامراء

زفة العريس بالصوت والصورة في المتحف البغدادي

أسس الخليفة العباسي المعتصم بالله بن هارون الرشيد مدينة سُرّ مَن رأى «سامراء اليوم» في عام ٢٢١هـ -٨٣٦م لتُصبح عاصمة الخلافة الإسلامية بعد بغداد. وشرع المعتصم بالله ببناء المسجد الجامع «جامع الجمعة الكبير»، ثم بنى من بعده ولده الخليفة المتوكل على الله المئذنة الملوية قبالة المسجد الكبير.

وكان يحيط بالعاصمة الجديدة سُرّ مَن رأى سور مضلع يميل إلى الاستدارة، يبلغ طول محيطه ٢ كم، ولا يتجاوز قطره ٦٨٠ م، مبني بالجصّ والآجر يصل ارتفاعه إلى ٧ أمتار وكان له ١٩ بُرجاً وأربعة أبواب، هي باب القاطول، وباب الناصرية، وباب المطوش- المُغلق- وباب بغداد، وظل هذا السور ماثلاً للعيان حتى عام ١٩٣٦ م.

أما باب بغداد الذي يقع اليوم قرب مدرسة المعتصم الابتدائية للبنين بالقرب من السوق الكبير لسامراء، فبنت في موقعه مديرية الآثار والتراث العراقية منذ ستينيات القرن الماضي متحفاً للمدينة الأثرية والتاريخية التي تمتد مساحتها العباسية من منطقة الاسحاقي جنوب سامراء إلى ما بعد مسجد أبي دلف قرب مدينة الدُور شمالاً على مساحة ٣٥ كيلومتراً.

وبدأ الألماني هرتسفيلد عام ١٩٣٦م مشروع المسح الآثاري لكل مواقع سامراء وشرع في رسمها وتخطيطها والكشف عنها، وقد اعتمد عليه المنقبون والآثاريون من بعده في عمليات التنقيب التي كان آخرها في العام ١٩٨٢م ضمن خطة مديرية الآثار والتراث العراقية لتطوير مدينتي سامراء والمتوكلية فكشف عن كنوز هامة من تاريخها خاصة قصر الحير والبركة الحسناء التي وصفها الشاعر العباسي أبو تمام الطائي وغيرها.

إنّ تلك التنقيبات المتتالية في المدينة قد حفزّت مديرية الآثار والتراث على إنشاء مكان متخصص لوضع المُكتشفات الأثرية الكثيرة مابين قاعات المتحف العراقي في بغداد وبين المتحف الجديد في سامراء.

ويشكل متحف سامراء اليوم مبنى واسعاً مُثمن

الشكل من الداخل، وباستطاعة الزائرين الإطلاع على موجوداته، حيث يشاهدون أولاً جدران المتحف الداخلية وقد كُسيت بالزخارف الحائطية التي تُعرف تاريخياً بطراز سامراء الثالث الذي انتقل منها إلى بلاد المغرب والأندلس، وهي ذات رسومات مُخرّمة بأشكال الورود والزخارف المختلفة التي كانت كل بيوتات سامراء تستخدمها على جدران بيوتها أيام الخلافة العباسية فيها طيلة أكثر من نصف قرن.

كذلك يمكن لزائري متحف سامراء الإطلاع على مُجسم المدينة الموضوع وسط القاعة، وعلى عدد من المُصورات المُهمة عن مواقع آثارها وبعض المخطوطات، ومشاهدة الكثير من اللُّقى والجِرار والأواني الخزفية والحُلِي التي تمّ العثور عليها أثناء عمليات التنقيبات في المدينة العريقة.

ثالثاً : متحف كركوك

تقع مدينة كركوك الحالية على أطلال المدينة الآشورية القديمة اررابخا «عرفة» الذي يقدر عمرها بحوالي ٥٠٠٠ سنة. وبسبب أهمية موقعها الجغرافي بين إمبراطوريات البابليين والآشوريين والميديين شهدت كركوك معارك عديدة بين تلك الإمبراطوريات المتصارعة التي بسطت سيطرتها على مدينة كركوك في فترات تاريخية متباينة.

وقد عرفت مدينة كركوك في عهد الساسانيين بكرمكان والتي تعني «الأرض الحارة» الذي تحول إلى جرمقان أو جرميق في العربية وكرميان بالكردية. ويعتقد التركمان أنّ المدينة سميت بكركوك لأول مرة في عهد دولة قره قوينلو حيث اشتقت اسم المدينة من كلمة كرك التي تعني الجمال بالتركية القديمة.

القشلة

تُعدّ قشلة كركوك أبرز معالمها الحضارية اليوم، وقد بُنيت عام ١٨٦٣م من قبل الوالي العثماني محمد نامق باشا، ولا تزال القشلة في مكانها في قلب المدينة. وكلمة «القشلة» مُحَرّفة من كلمة «قشلاق» التركمانية وهي متكونة من كلمتين «قش-أي شتاء»، واللاحقة «لاق» وتفيد معنى المكان، وبذلك تعني الكلمة «المشتى» أطلقها العثمانيون على كل بناية تؤمن مأوى لقوات عسكرية.

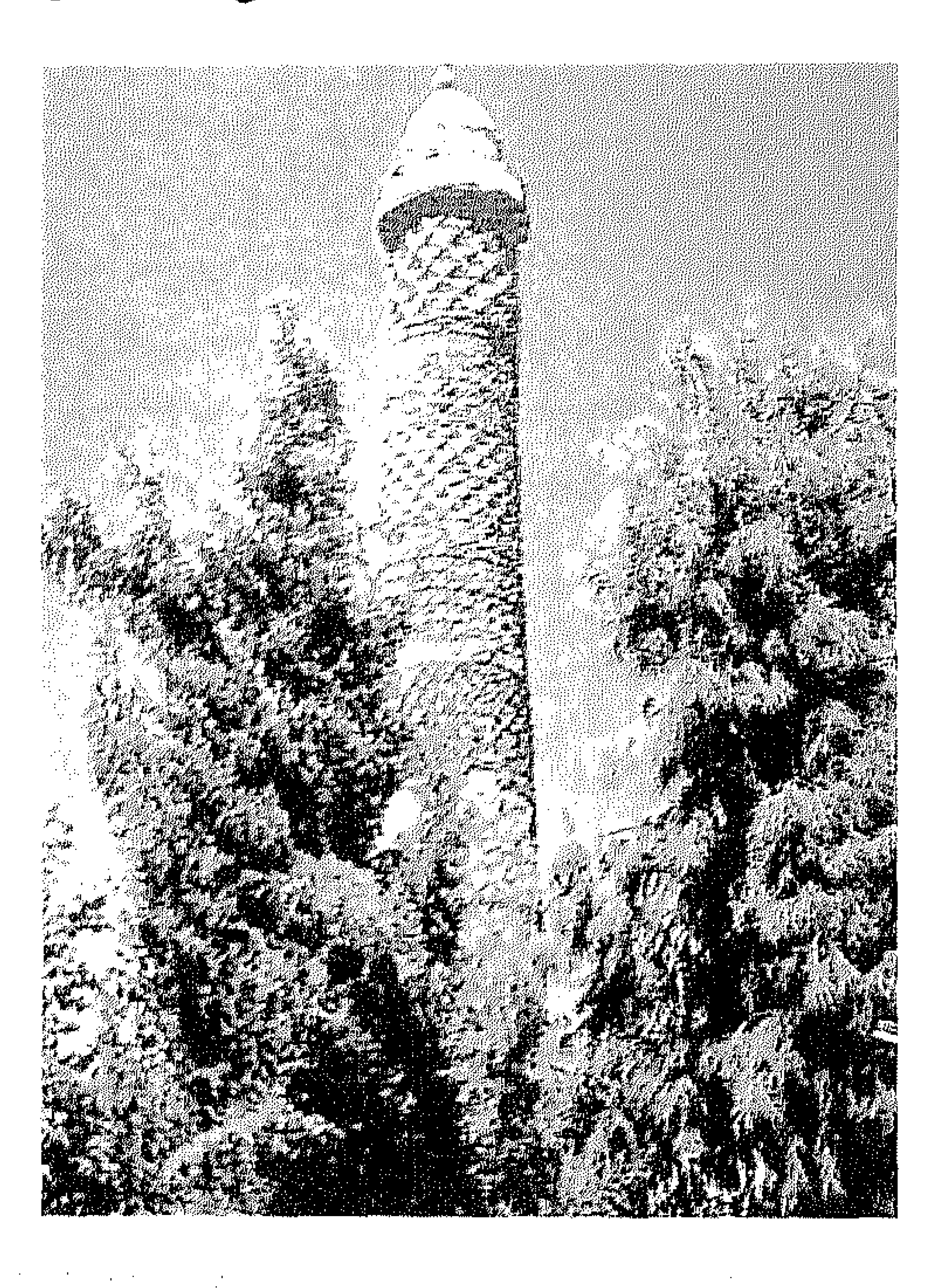
إنشاء المتحف

أُنشيء متحف كركوك في مبنى القشلة، وهو من طابقين، يحتوي على ٢٤ قاعة فسيحة، إضافة إلى اثنتي عشرة غرفة. واعتباراً من عام ١٩٨٦م تمّ تحويل القشلة إلى مركز ثقافي، أنشئ فيه متحف كركوك و بيت المقام. ويمثل مبنى متحف كركوك في القشلة قيمة معمارية نادرة في العالم ، وفريدة في العراق بشهادة المختصين في فن العمارة. وتتكون واجهته الأمامية من إيوانين يتوسطهما المدخل الرئيس الذي يفضي إلى رواق طويل على جانبيه عدّة غرف كبيرة ذات أقواس دائرية قائمة على ثمانية أعمدة حجرية اسطوانية مُحجلة. في حين تسند البناية من الخارج دعامات مُستطيلة الشكل تمتد إلى حد النوافذ.

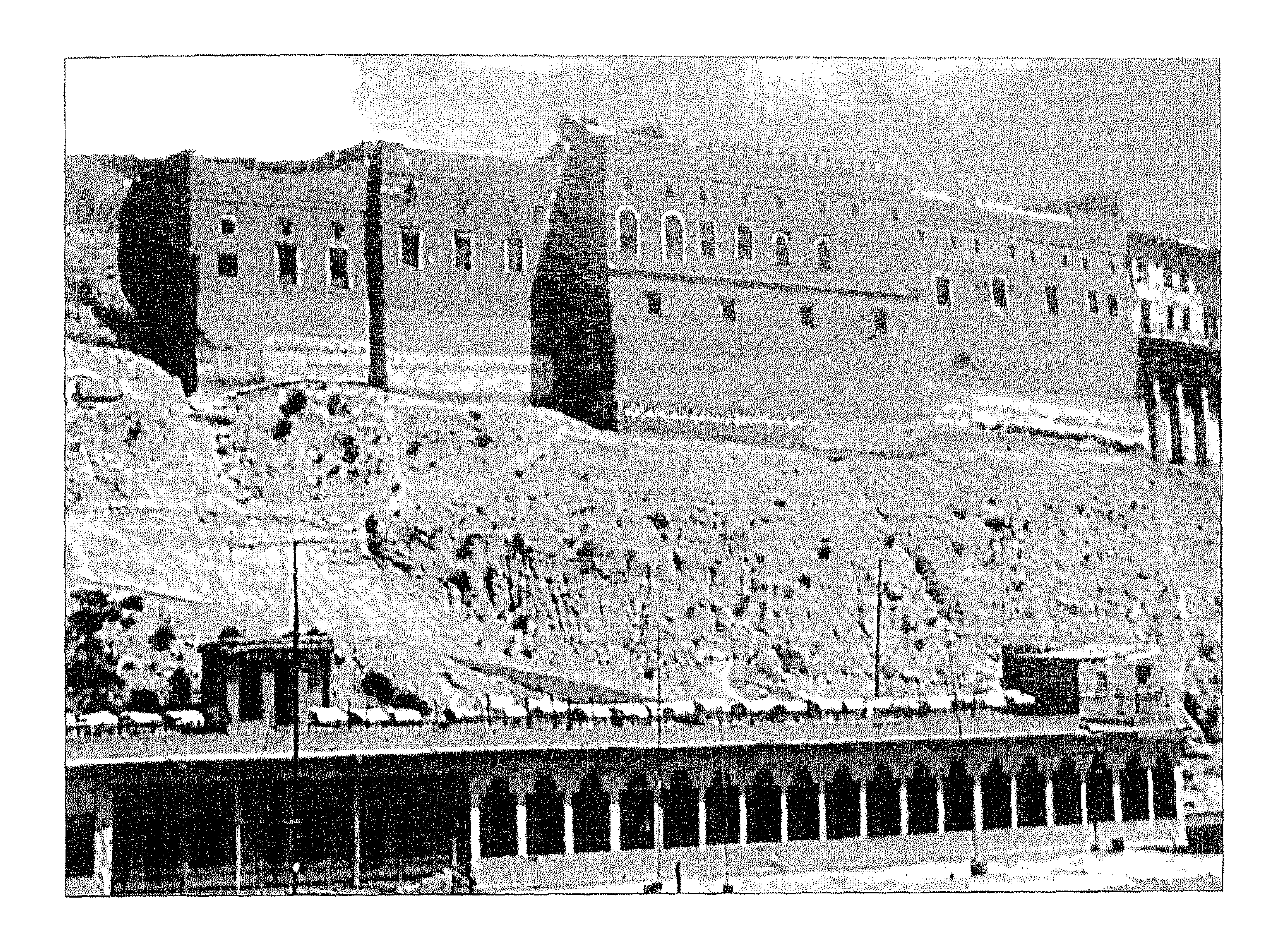
قشلة أبرز معالم كركوك الحضارية وقد بنيت عام ١٨٦٣م

رابعاً : متحف الموصل الحضاري

أُسِسَ متحف الموصل عام ١٩٥٠م واتخذت مقراً له دار كبيرة كانت مقراً لبلدية المدينة وافتتح للجمهور في



المئذنة الحدباء في الجامع النوري - الموصل


قلعة أربيل

٢٧ مارس-آذار ١٩٥٢م، بعد إعداده وتنظيمه، عرضت في هذا المتحف آثار المدينتين الهامتين نمرود / كالح والحضر وذلك في إطار الإحتفالات الألفية للشيخ الرئيس ابن سينا التي نظمتها الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

كما نظمت قاعة ثانية في المتحف عام ١٩٥٨م عرضت فيها الآثار التي تمثل مختلف أدوار الحضارة في بلاد الرافدين منذ العصور الحجرية حتى أواخر العصر الإسلامي، ويضم المتحف مجموعة من تماثيل المكتشفات الأثرية في نمرود / كالح الآشورية، ومن آثار الحضر مدينة الشمس جنوب الموصل.

خامساً : متحف أربيل

أربيل مدينة عراقية غنية بتاريخها الحضاري القديم. وقد ورد اسمها في كثير من الكتابات التاريخية وفي مختلف العهود. وإنها المدينة الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحتفظة باسمها القديم إلى يومنا هذا.

حرر المسلمون أربيل في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ٣٢هـ

ويرجح أنّ أقدم ذكر لاسمها كان في الكتابات السومرية قبل أكثر من ألفي عام قبل الميلاد بصيغة «أربيلم»، وبعد احتلالها عام ٣٣١ ق. م من قبل الاسكندر المقدوني ورد اسمها بـ«اربيلا» ثم «ارباايلو» أي مدينة الآلهة الأربعة. وفي اللغة الكردية معروفة بـ «هولير»، حيث يشير بعض المؤرخين بأنّ هذه التسمية قديمة وتطورت كلمة «خورلير» أي معبد الشمس، نسبة إلى معبد عشتار الذي كان يحتضنها آنذاك.

وقد حرر المسلمون أربيل وما يجاورها في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة ٣٢ هـ بقيادة عتبة بن فرقد رضى الله عنه. ويوجد في مدينة أربيل أكثر من ١١٠ تلال وموقع أثري يرجع تاريخها من العصر الحجري وحتى التحرير الإسلامي ومن أهم المعالم الأثرية فيها: قلعة أربيل وتل السيد أحمد والمنارة المظفرية، ومتحفها المعروف.

حضارات الرافدين في المتحف

تضم مدينة أربيل قلعتها التاريخية الشهيرة التي تُعَدُّ من أقدم القلاع في العالم من حيث كونها مستوطنة منذ

سبعة آلاف سنة والى يومنا هذا. أما متحفها فيحتوي على حضارات وادي الرافدين لمختلف العصور من عصور ما قبل التأريخ وحتى فترة العصر الإسلامي. ويتكون المتحف من ثلاث قاعات. القاعة الأولى تضم مجموعة من أثار ما قبل التاريخ من الآثار السومرية والبابلية وتشمل أيضا خزانتين لـ «تل قالينج أغا» في أربيل إحداها من نتائج التنقيبات التي أجريت عام ١٩٦٧م، والثانية من نتائج تنقيبات مديرية الآثار العامة عام ١٩٩٨م. وتعود هذه الآثار إلى فترة «الوركاء»، وتشمل القطع الأثرية المعروضة في هذه القاعة على الأختام الاسطوانية والتماثيل الآدمية وتايليتات الخط المسماري والأواني الفخارية والحجرية.

الثانية والثالثة

أما القاعة الثانية لمتحف أربيل فتضم معروضات الفترة الآشورية وآثار مدينة الحضر. وثلاث خزانات من الآثار تعود لمختلف العصور التي تمت السيطرة عليها أو أُهديت من قبل المواطنين بعد عام ١٩٩١م. بينما تحتوي القاعة الثالثة فيه على فخاريات الفترة الإسلامية وخزانة تحتوي على بعض المسكوكات للدويلات الإسلامية المتعاقبة.

سادساً : متحف الناصرية

تقع الناصرية مركز محافظة ذي قار جنوب العراق على نهر الفرات وعلى بعد عشرين كيلومتراً من مدينة أور التاريخية. (أور هي مدينة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام الذي وردت قصته عدة مرات في القرآن الكريم). وتعد إحدى أهم المدن السومرية حيث انطلقت منها الإنسانية قبل سبعة ألاف سنة.

وسُميت المحافظة بذي قار نسبة إلى المعركة التي قامت بين العرب والعجم قبل الإسلام، وكانت عاصمة الدولة الكلدانية، وهي من أشهر العواصم العربية في التاريخ، وتعتبر زقورة أور من أبرز معالمها التاريخية الشاهدة. أما متحفها الذي أُحرق عام ٢٠٠٣م وأتى الحريق على كنوزه ومخطوطاته وخرائطه القديمة التي تؤرخ لمكانتها القديمة في سجل المدن التاريخية فهو من المتاحف النادرة في العالم.



القيثارة السومرية
أور - العراق

وقد أنشأت مديرية الآثار والتراث في وزارة الثقافة والإعلام متحف الناصرية لجمع تراث وآثار المدينة ذات العُمق التاريخي والحضاري الكبير كونها قامت عليها حضارة السومريين العراقية القديمة التي أبدع أبناؤها وأعطوا للإنسانية الكثير من ابتكاراتهم المنوعة.

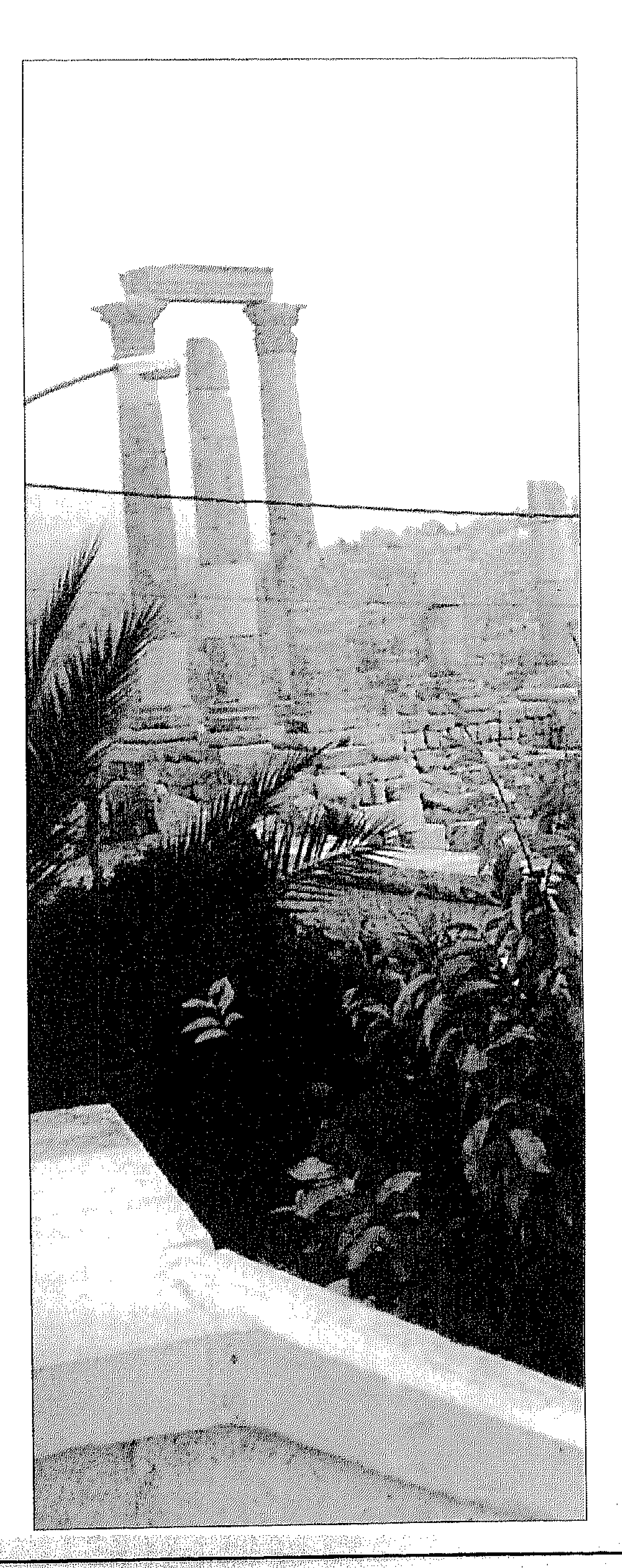
لكنّ تبين أنّ مكتبة المتحف بعد إقدام مجهولين على حرق المتحف بأنّ كل موجوداتها قد أحيلت إلى رماد كامل ولم يبقَ منها أي أثر تاريخي مهما كان حجمه أو نوعه. فقد ضمت مكتبة متحف الناصرية التاريخي وثائق تاريخية وخرائط تعود للعهود السومرية والأكدية وأرشيفاً للمواقع الأثرية الهامة.. وكذلك الأضابير والتقارير الخاصة ببعثات التنقيب الأجنبية والعراقية، وصوراً جوية للآثار ومعدات للتوثيق ومصادر المكتبة الغنية بأندر الكتب التاريخية والدوريات والإصدارات المختلفة وتقدر في مجموعها حوالي ٤ آلاف. فضلاً عن أقسام المتحف المختلفة التي تؤرخ لحقب تاريخية متعاقبة من تاريخها الطويل عبر العصور، حيث تعرض فيها اللّقى والجِرَار والأختام الأسطوانية والنماذج المُجسمّة لعدد من الآلهة والقادة والجداريات النادرة التي توزعت في قاعات المتحف التاريخي. ■

متاحف الأردن..
تحكي تاريخه على مرّ العصور

■ د. ثابت ملكاوي

يوجد في الأردن العديد من المتاحف التي تحكي تاريخ وتراث هذا البلد العريق.. منها متحف الآثار الذي يقع على جبل القلعة، ويشرف على جبال عمان السبعة، تحيط به أعمدة رومانية، تشق عباب الفضاء منذ أكثر من ألفي عام، ويحيط بالمتحف معابد وبقايا قصور لمدينة فيلادلفيا وهي عمان القديمة، والتي عرفت أيضا باسم (عمون).

هذا الجبل الذي يقع عليه متحف الآثار الأردني يطل مباشرة على المدرج الروماني الشهير والمعروف بمدرج فيلادلفيا الذي يقع في بطن الوادي، وكانت تقام فيه احتفالات رسمية يحضرها الأباطرة والملوك والنبلاء، وهو المدرج القائم حتى الآن بكل تفاصيله العمرانية، ولا يزال إلى اليوم يشهد الاحتفالات الفنية والثقافية، وهو يتسع لأكثر من ١٠ آلاف متفرج.



جبل القلعة المطل على مدينة عمان

متحف الآثار

وجبل القلعة بكامله، والمنطقة المحيطة به مكان أثري قائم اليوم بموجوداته الأثرية، وهو في مجموعه متحف كبير للآثار اليونانية والآرامية والعمونية والعبرانية والكلدانية والرومانية.

ومتحف الآثار الأردني بناء حديث يتوسط هذا الموقع الأثري الواسع، يحتوي بداخله على مئات النماذج والعينات لأشياء أثرية كانت في أيام مضت تشكل عوناً لحياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية، غير أن المتحف الكبير الواسع يقع خارج هذا البناء - المتحف، وهو ما يؤكد صدق ما قاله أحد الباحثين المكتشفين: إن الأردن بكامله هو متحف للآثار.



واجهة متحف الآثار الأردني

موجودات المتحف

بني متحف الآثار الأردني عام ١٩٥١م، على موقع جبل القلعة، ويضم مجاميع القطع الأثرية الواردة للمتحف من الحفريات الأثرية التي أجريت في مختلف المواقع في الأردن. والمتحف تابع لدائرة الآثار العامة، وهي من دوائر وزارة السياحة والآثار في الأردن.

يقول السيد عبد الرحيم هزايمة مسؤول المتحف، وهو آثاري متخصص: إن المتحف في بنائه المتواضع البسيط لا يكفي إلا لعرض جزء بسيط مما تم اكتشافه وجمعه من مواقع أثرية مختلفة في الأردن، ويزيد عن مائة ألف قطعة أثرية مازالت موجودة في مخازن المتحف تنتظر إقامة بناء كبير يتسع لها. ويتابع: إن ثمة مشروعاً نعتقد أنه سيرى النور قريباً بإذن الله وهو بناء متحف كبير متطور في العاصمة عمان.

ولقد رتبت المجاميع الأثرية فيه ترتيباً زمنياً متسلسلاً من العصر الحجري القديم وصولاً إلى العصور الإسلامية، وتشمل معروضات المتحف قطعاً وأدوات فخارية وزجاجية ومعدنية وتماثيل من الفخار والجص والحجر، ونقوشاً وكتابات وأختاماً ومجموعات من الحلي والمصوغات الذهبية والفضية والبرونزية وأحجاراً كريمة أخرى، كانت تستخدمها المرأة في هذه المنطقة عبر العصور طبقاً لشكل الحضارة وطبيعتها وأذواقها الثقافية والجمالية.. التي كانت تسود في هذه المنطقة. فمثلا يمكن التمييز بين أدوات الزينة وأشكالها وجمالياتها بين الحضارة الرومانية والعمونية والآرامية والنبطية وهكذا.

خزائن عديدة

كما يضم المتحف خزائن عديدة تحتوي نماذج لنقود معدنية، ذهبية وفضية تمثل مختلف العصور التاريخية.. تحمل صوراً للملوك والأباطرة التي صكت في عهدهم، أو تحمل رموزاً وصوراً تمثل معتقدات دينية وحضارية كانت لها سطوتها في عهود صك تلك النقود.

والعصور الممثلة في متحف الآثار الأردني هي: العصر الحجري القديم ١٠٠٠.٠٠٠ - ١٠.٠٠٠ عام مضت تقريباً، العصر الحجري الحديث / قبل الفخاري ٨٣٠٠-٥٥٠٠ ق. م، العصر الحجري الحديث / الفخاري ٥٥٠٠-٤٣٠٠ ق.م، العصر الحجري النحاسي / الكالكوليثي ٤٣٠٠-٣٣٠٠ ق.م، العصر البرونزي المبكر ٣٣٠٠-١٩٠٠ ق. م، العصر البرونزي الوسيط ١٩٠٠- ١٥٥٠ ق. م، العصر البرونزي المتأخر ١٥٥٠-١٢٠٠ ق. م، العصر



معروضات العصر الحديدي

الحديدي ١٢٠٠-٥٥٠ ق.م، الفترة الفارسية / العصر الحديدي الثالث ٥٥٠-٣٥٠ ق. م، العصر الهلينستي ٣٣٢-٦٣ ق. م، الفترة النبطية ٣١٢ ق.م -١٠٦ م، الفترة الرومانية ٦٣ق.م - ٣٢٤م، الفترة البيزنطية ٣٢٤ - ٦٣٦م، العصر الإسلامي ٦٣٦ وحتى الوقت الحالي: الفترة الأموية ٦٦١-٧٥٠م، الفترة العباسية ٧٥٠-٩٦٩م، الفترة الأيوبية / المملوكية ١١٧٣-١٥١٦م.

وجميع تلك العصور التاريخية والحضارات والدول قد مرت على الأردن، وتم اكتشاف قطع أثرية منها تشير إلى الحقبة ذاتها ويعرض المتحف نماذج منها.

ويضم بناء المتحف الأردني الحالي قاعة كبيرة للعرض تتوسط عدداً من القاعات الأخرى، وهناك قسم في المتحف لترميم المكتشفات الأثرية، كما يضم قسماً لعمل النسخ.

آثار فترات طويلة

إن الآثار المعروضة في هذا المتحف، على صغره، آثار مهمة تعود لفترات طويلة من تاريخ الأردن بدءاً من عصور ما قبل التاريخ مروراً بالعصر البرونزي والعصر الحديدي والعصر الهليني، والعصر الروماني والبيزنطي، وصولاً إلى الفترات الإسلامية الأموية وحتى المملوكية، حيث عرضت آثار من عدة مواقع بالأردن مثل مواقع (تليلات الغسول)، الواقعة على الطرف الشرقي للبحر الميت، كما عرضت بعض القطع التي تعود إلى العصر الحديدي (١٢٠٠-٣٣٢ق.م) من مواقع: حسبان، قلعة عمان، قرية الحجار وسحاب.

ومن الآثار المعروضة الأخرى آثار تعود إلى العصر الهلينسي والروماني والنبطي، فهناك خزانة بالمتحف عرضت فيها عدة أنواع من السرج الفخارية ذات الفتحات المتعددة، وهناك خزانة خاصة بعرض الزجاج الروماني كالقوارير والصحون والمزهريات والقطع النقدية. وعرض بالمتحف كذلك رأس الربة «تايكي» ربة عمان أو حارسة مدينة عمان، ورأس زيوس، وقد عثر عليها في مدينة أم قيس شمال الأردن، ورأس اسكاليبوس وقد عثر عليه في جرش، وتمثال لمحارب روماني عثر عليه في عمان.

ومن الآثار المعروضة، جداريات حجرية أشبه باللوحات الفنية، بعضها صمم على طريقة الحفر، وأخرى ذات تشكيل فسيفسائي جميل تحمل صورا لملوك أو حيوانات أو أشجار، أو جداريات تحمل كتابات

تـروي قصص أحـداث وبـطـولات قـام بـهـا قـائـد أو إمبراطور.

وقـد تم تـرتـيب هـذه المعروضـات وفـق تسلسلـهـا الزمني، بدءاً من عصور ما قبل التاريخ، تجسد ما أنجزتـه يـد الإنسـان الـذي قـطـن الأردن، وعـايش حضارات متعاقبة، وتفاعل معها، واخترع أدواته وفق أنماط وحاجات هذه الحضارات.

آثار نبطية

كما احتوى المتحف آثاراً نبطية، فالمعلوم أن الأنباط الـعرب أقـامـوا حضـارتـهـم في شـرق الأردن وكـانت عـاصـمـتـهـم البتراء، وهي مدينة متكاملة في مبانيها ومـعـابدهـا وقصـورهـا ومؤسسـات دولـتـهـا، حفـرت جميعها في الصخر الوردي، وهذه المدينة - البتراء هـي من عـجـائب الـدنـيـا الأثـريـة، وهـي محط أنظار الزوار من جميع أنحاء العالم، وهي بكاملها متحف آثاري بحجم مدينة.

ومعظم آثار البتراء المعروضة بالمتحف، عبارة عن قـطـع أثـريـة صـغيرة الحجم، لـيس أكثر من نماذج صغيرة وبما تسمح به مساحة المتحف، وتم اكتشاف هذه النماذج في مدينة البتراء وفي قرية التنور قرب مدينة الطفيلة جنوب الأردن، القريبة من البتراء.

ومن القطع النادرة التي تعود إلى العصر البيزنطي قطعة من الصدف والعاج على شكل بطة وجدت في الحسـبـان، وهـنـاك زبـديـة زجاجية على صورة كبش وشجرة، كما أن هناك مجموعة من الحلي عرضت في خزانة صغيرة تضم حلياً وأساور وخواتم وأقراطاً يـعـود تـاريـخـهـا إلى الـعـصـر الـبـيـزنـطـي، ومن الفترة الإسلامية (٦٤٠-١٥١٦م).

كما عرضت قطع أثرية فخارية وحجارة منقوشة تـعـود إلى الـعـصـر الأمـوي والـعـصـر المملوكي، وآثار هـامـة مـنـهـا: تماثيل عين الـغـزال الـتـي اكتشـفـت عام ١٩٨٣م في قرية زراعية تعود إلى العصر الحجري الحديث (٧٢٠٠-٥٠٠٠) ق.م وهي عبارة عن تماثيل آدمية مصنوعة من الطين والجص وعيدان القصب يوجد على وجوهها آثار تلوين، رممت هذه التماثيل وعولجت في المتحف البريطاني بلندن ومتحف معهد سميثونيان بواشنطن، واليوم يعرض قسم منها في هـذا المتـحـف، والـقـسـم الآخـر في متـحـف معـهـد الآثار والانثروبولجيا في جامعة اليرموك.

معروضات نادرة

ومن بين المخطوطات النادرة في المتحف:

- مخطوطات البحر الميت التي اكتشفت مصادفة عام ١٩٤٧م من قبل أحد الرعاة من عرب التعامرة على شواطئ البحر الميت، وهي عبارة عن لفائف اسطوانية جلدية ونحاسية وكتانية مخبأة داخل جرار فخارية مكتوبة بلغات عبرية وآرامية ويونانية، وتعالج بعضاً من الحوادث المهمة في العهد القديم، ووثائق خاصة بالطائفة الأسينية، إضافة إلى أمور تنظيمية، فمعظم هذه الوثائق كانت محفوظة بمتحف القدس واستولت عليها إسرائيل ونقلتها إلى المتحف الإسرائيلي.
- مسلة ميشع: اكتشفت هذه المسلة عام ١٨٦٨م في موقع ذيبان بجنوب الأردن، من قبل العالم الفرنسي كيلرمونت-جانو، وترجع أهمية نقش المسلة كونها الوثيقة الوحيدة عن تاريخ الأردن وفلسطين في الألف الأولى قبل الميلاد، وهـي الـوثـيقة الحقـيقـيـة عن اللغة المؤابية التي كان يتكلم بها المؤابيون، وأقام هذه المسلة الملك المؤابـي مـيـشـع عـام ٨٥٠ ق.م وسـطـر فـيـهـا انتصاراته على ملك إسرائيل عمري، وأجبرهم على الانسحاب، إضافة إلى الحديث عن نشاطات عمرانية في مؤاب.
- لوحة جدارية من تليلات الغسول: عثر عليها خلال التنقيبات الأثرية عام ١٩٧٧م، وتقدر أبعادها بنحو ٢ في٣ أمتار داخل بناء يعود لمرحلة مبكرة من استيطان الموقـع في الـفترة الـكـالـكـولـيـتـيـة (الـعـصـر الحجـري الـنـحـاسـي)، واللـوحـة عبارة عن موكب ديني لثلاثة أشكال آدمية مقنعة تتجه نحو مجموعة من المباني ربما كانت شـبـيـهـة بالمعابد ذات الفناءات المسورة، يحمل الشكل بأردية وأقنعة ذات قرون غريبة الشكل وعيون مبالغ في تصويرها، ولقد تم صيانة وترميم هذه اللوحة، على عدة مراحل من قبل المتحف البريطاني ومركز الصيانة والترميم في روما (الايكروم).

متحف التراث الأردني

متحف التراث الأردني في عمان، من المتاحف العامة في المملـكـة، والـتـي تـخـصـصـت في جانب التراث، وتشرف عليه وزارة الثقافة، وقد تأسس قبل حوالي ٢٠ عاما بهدف المحافظة على مفردات وعناصر التراث الأردني من الاندثار والضياع، خاصة بعد هجمة الحياة الحديثة على الشعب الأردني والذي صار يبتعد شيئاً فشيئاً عن تراثه، وهي الظاهرة الجديدة التي صبغت هويات كثير


WALL PAINTING FROM THE SITE OF
TELELAT GHASSUL
CHALCOLITHIC 4500 - 3300 B.C.
THE PAINTING DEPICTS A GROUP OF STANDING
HUMAN FIGURES INFRONT OF A SHRINE

لوحة جدارية

من الشعوب العربية والإسلامية، بصبغة الحياة المدنية الجديدة، والتي صار لها أدواتها وطرق عيشها، وسماتها المدنية والثقافية التي اختلفت وابتعدت عن الهوية التراثية المميزة لهذه الشعوب.

والمتحف واحد من المؤسسات الثقافية التي يقوم بحمل عبء المحافظة على الأدوات التراثية من الاندثار، وكي تظل هذه الأدوات شاهداً حياً في وجدان وذاكرة الإنسان الأردني.

يتضمن متحف التراث الشعبي الأردني أقساماً متعددة، يعرض في كل قسم أدوات تراثية أصلية تم جمعها من أماكن متفرقة في الأردن، وعرضها في المتحف بطريقة منسقة تبرز النواحي الجمالية فيها.

ومن هذه الأقسام: قسم خاص للأدوات المنزلية بمختلف أنواعها وأشكالها ومختلف استعمالاتها، مثل، أدوات المطبخ المتعددة المصنوعة من النحاس.. حيث كانت مادة النحاس هي الأكثر شيوعا في صنع أدوات المطبخ، وتشمل: الطناجر والطواسي والقدور، والمغارف، والصواني، والأطباق، وهذه الأدوات تعرض بأشكال وأحجام مختلفة.

كما يحتوي المتحف على أقسام: الأثاث والخزائن والصناديق الخشبية والحديدية المطعمة بالصدف والقصدير والنحاس، والفرش والأغطية، والسجاجيد والبسط المزركشة المنسوجة يدويا، من صوف الغنم وشعر الماعز ووبر الإبل، وأدوات وقطع أثاث كثيرة متفرقة، كلها مصنوعة يدويا، حيث لم تكن هناك حاجة لاستيراد أي شيء من الخارج، وهذه واحدة من القيم الكبرى لهذا التراث.

ويتضمن المتحف أقساماً أخرى للأدوات التراثية مثل أدوات صنع القهوة والشاي، وأدوات الحرب والمغامرة والتسلية، وأدوات الإنتاج الزراعي والرعوي.

متحف الأزياء الشعبية

وهو من المتاحف التي أنشئت حديثا في الأردن، وتشرف عليه وزارة الثقافة الأردنية، وتم إنشاؤه في بداية الثمانينيات، بهدف التعريف بالأزياء الأردنية ذات الطابع التقليدي، والتي انحسرت إلى درجة أنها قد تحولت في كثير منه إلى فلكلور قديم، مضى عهده ولم يتبق من هذا الزي الشعبي إلا ما يصلح للمهرجانات الفلكلورية.

يحتوي المتحف على أقسام متعددة: قسم الأزياء الشعبية النسائية، من ملابس كانت ترتديها المرأة الأردنية في المدن والقرى والبادية، حيث تختلف هذه الأزياء من منطقة إلى أخرى في الأردن، بأشكالها وألوانها واستخداماتها، ويحتوي على أدوات الزينة التي كانت تستخدمها المرأة الأردنية في الحضر أو في البوادي، وكذلك المصوغات الفضية والذهبية وغيرها، التي كانت المرأة تتحلى بها في المناسبات الاجتماعية المختلفة.

وهذه الأزياء والحلي وأدوات الزينة، تعود إلى أزمان متعاقبة، فبعضها حديث الصنع، وإن كان من الأدوات التقليدية المتوارثة في شكلها وحجمها ومادتها، وبعض هذه الأدوات المعروضة يعود إلى عشرات بل مئات السنين، ويلاحظ الزائر للمتحف أن لمسات التغيير والتطوير على هذه الأدوات ليس بالقدر الكبير، بل يلاحظ أن قسماً من الأزياء وأدوات الزينة قد حافظت على أشكالها إلى حد كبير رغم مرور زمن طويل، وأجيال متعاقبة كثيرة.

كما يحتوي متحف الأزياء الشعبية على أنواع وأشكال الملابس التقليدية للرجال، والأطفال، وكثير من المشغولات التي تلازم حالات التجميل والزينة للرجال والأطفال في مناسبات مختلفة.

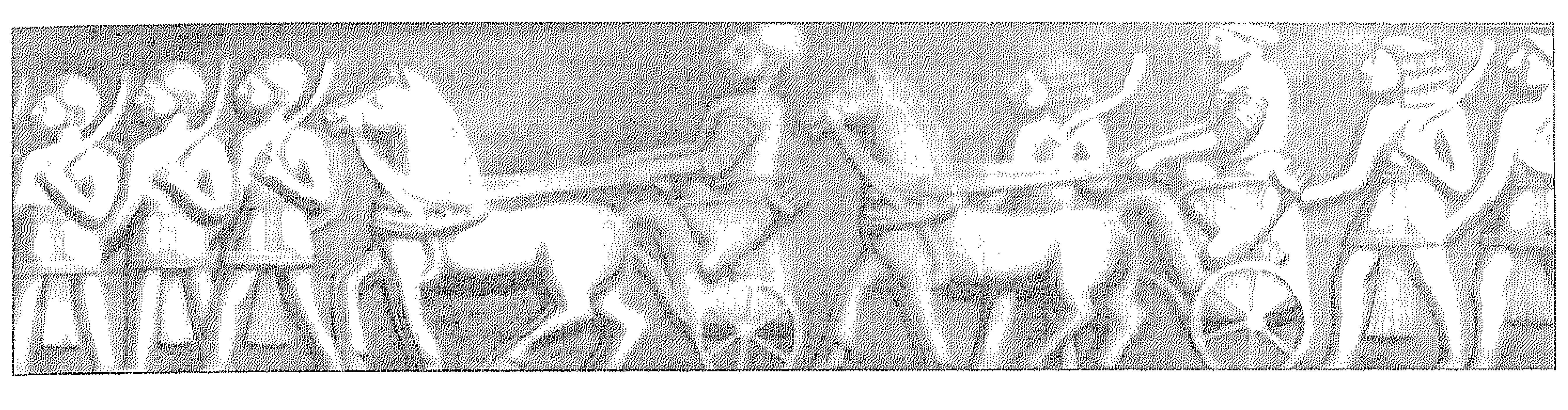
متاحف أخرى

توجد في الأردن متاحف متخصصة أخرى، صغيرة الحجم لم تأخذ بعد حجم المؤسسات المتحفية الكبيرة، حيث إنها لا تزال في طور التأسيس، والتكوين، وتحتاج إلى زمن أطول لتأخذ مداها الشعبي.

ومن هذه المتاحف: المتحف التعليمي، حيث يعرض بموجوداته التطور التعليمي في الأردن عبر مراحل زمنية متعاقبة، من خلال عرض الأدوات التعليمية والوسائل المصاحبة في التعليم في كل مرحلة.

كما يوجد متحف الأحياء المائية في مدينة العقبة، وقد أنشئ بالتعاون بين الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، ويعرض نماذج للأحياء المائية الموجودة في خليج العقبة، من أسماك وحيوانات بحرية وطحالب وأعشاب وغيرها.

في الأردن أيضا نمط من المتاحف الخاصة التي تعود إلى أشخاص معينين، كان لهم دور في التاريخ الاجتماعي والثقافي والسياسي في الأردن وتم تحويل منازلهم إلى متاحف خاصة بعد وفاتهم، وذلك بمبادرات رسمية من الدولة بهدف تكريم هؤلاء الأشخاص من رجالات الأردن، مثل متحف وصفي التل، وقد كان رئيساً لوزراء الأردن، ثم متحف الشاعر الأردني عرار، وتحتوي هذه المتاحف الخاصة، وهي مفتوحة للجمهور، على جميع محتويات المنزل التي كانت تستخدم من قبل هؤلاء الأشخاص.■



المتحف الفلسطيني للآثار

بعد أن خضعت فلسطين مع كثير من البلاد العربية إلى الانتدابين الانجليزي والفرنسي، نشطت فيها البعثات الأثرية وكثر عددها وزاد محصولها في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، وبذلك بدأ التفكير جدياً في إنشاء متحف لفلسطين تعرض فيه نتائج التنقيبات الأثرية. فقام المليونير الأمريكي روكفلر عام ١٩٢٧م بتقديم منحة إلى سلطات الانتداب قدرها مليون دولار لإقامة متحف في فلسطين يخصص نصفه لبناء المتحف، ويخصص الباقي ليكون وقفاً ينفق من ريعه على صيانة المتحف ونفقاته.

وقد شهدت فلسطين بعد ذلك نهضة كبيرة في مجال الآثار حيث تأسست عدة معاهد بحث في القدس، منها المدرسة البريطانية والمدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية والمدرسة الفرنسية للآثار وغيرها، وقد سبق المتحف الفلسطيني (متحف روكفلر) إلى الوجود المتحف الإسلامي بالحرم القدسي الشريف، حيث تأسس عام ١٩٢٣م وسنأتي بالحديث عن كل من المتحف الفلسطيني والمتحف الإسلامي بفلسطين.

المتحف الفلسطيني للآثار

متحف روكفلر

اتخذ المتحف الفلسطيني حين إنشائه داراً تخص آل قطينة في منطقة سعد وسعيد بالقدس حيث تأسس المتحف الفلسطيني الجديد بتبرع المليونير الأمريكي روكفلر وانجز عام ١٩٣٧م، وقد نقلت آثار المتحف القديم إلى البناء الجديد الذي يتألف من ثلاث قاعات للعرض وأربع غرف في زوايا البناء الأربع، ويضم المتحف مكتبة وقاعة للمحاضرات وغرفة للمطالعة ومختبراً للترميم ومكاتب للإدارة. ويقع المتحف في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة القديمة خارج الأسوار بالمكان الذي عسكر فيه غودفري بولين القائد الفرنجي فى ١٥ تموز عام ١٠٩٩م، عندما قام باغتصاب المدينة، يقتني المتحف الآثار التي عثر عليها بفلسطين أو قسماً منها كما سبق وأن المحنا نتيجة التنقيبات الأثرية أو نتيجة المصادفة أو المصادرة، ولكنها تعود إلى العصور الحجرية القديمة مروراً بالعصر البرونزي والعصر الحديدي والعصور الإسلامية اللاحقة وصولاً إلى العصر العثماني ضمنا. كما يضم كثيراً من النسخ العائدة للآثار الهامة التي اكتشفت بفلسطين، لكنها تسربت بطريقة أو بأخرى إلى الخارج، ففي القاعة المعروفة بقاعة البرج بالمتحف تعرض نماذج لنسخ من أعتاب قصر سنحاريب بمدينة لاشيش Lachish تل الدوير بفلسطين، كما عرض في المثمن الجنوبي نصب سيتي الأول ملك مصر الذي بدأ حكمه في مصر عام ١٣١٣ق.م، صنع هذا النصب الأصلي من البازلت وكتب عليه نص هيروغليفي، كما أن هناك تمثالاً لرمسيس الثالث الملك المصري الذي يحمل شعار الملك عرض في الجناح الغربي من المتحف، وضمن خزائن عرضت مجموعة من المقتنيات الصغيرة منها ما عرض في الخزانة (A) التي يعود ما عرض فيها إلى العصر الحجري القديم، عثر عليها في مغارة الزطية بالخليل، ومغارة الطابغة إلى الشمال من بحيرة لبريا، كما عرضت نماذج من مخلفات انسان الكرمل تعود إلى نحو ٢٠٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد ويعتقد أنه أقدم إنسان في العالم العربي كما عرضت في الخزانه (B) بقايا انسان الكرمل الذي يعود إلى نحو ١٠٠,٠٠٠ سنة قبل الميلادوعرضت في الخزانة (F) مجموعة من اللقى

الحضارية التي تعود إلى فترة العصر الحجري الوسيط قبل (٧١٠٠ق.م) مثل الأدوات العظمية ورأس حيوان وقطع من الصوان. ووضع في الخزانة (H) هيكل عظمي لإنسان بالغ يعود إلى الفترة ما قبل العصر النطوفي الفلسطيني (الألف العاشر قبل الميلاد). وفي الخزانة (I) عرضت بعض القطع التي تعود إلى العصر الحجري الحديث (٧٥٠٠-٤٠٠٠ق.م) ومنها رأس تمثال طيني ربما جاء من أريحا ويعود تاريخه إلى نحو عام ٦٥٠٠ ق.م، مثلت عيونه بالأصداف، وفي الخزانة (K) عرضت بعض الأدوات الطينية تعود إلى فترة العصر الحجري النحاسي (٤٠٠٠-٣١٠٠ق.م) ومن العصر البرونزي القديم (٣١٠٠-١٩٠٠ق.م) توجد معروضات في الخزانة (A) تمثل بعض المخلفات المصرية عثر على بعضها بلبنان بعد طوفان أدونيس، كما عرضت فخاريات عليها تأثيرات مصرية من نفس العصر. وعرضت أوان كنعانية مرممة في خزانة العرض (O) ومن العصر البرونزي الوسيط عرض قالب من الفخار عثر عليه في شكيم القديمة / نابلس، وكان هذا القالب يستخدم لصناعة العقود والأسلة وغيرها، إلى جانب مخلفات تعود إلى فارس من عصر الهكسوس في تل العجول بالقرب من غزة.

أوان وأختام ولوحة

وعرضت في الخزانة AA قطع من الفريت والعاج من أصول مصرية وقطع أخرى ذات منشأ مصري أيضاً. وفي الخزانة إناء يأخذ شكل رأس آدمي وجد في أريحا، وفي الخزانة CC عرض إناء من الألباتر ودمى من الجرانيت ودمي طينية وعقد من العاج، وفي الخزانة DD عرضت أختام اسطوانية رافدية، وعرض في الخزانة EE قرط من السيح (الأوبسيديان) مزين بزهرة اللوتس وبعض القطع الصوانية، وفي الخزانة FF عرض نصب للرب ميكال رب بيت شان / بيسان.

ومن فترة البرونز الحديث (١٥٥٠-١٢٠٠ق.م) عرض عدد من الخزائن منها الخزانة HH وقد عرض فيه فأس حربي من البرونز على النمط الحثي عليه تزيينات، كما عرض في الخزانة S/no إناء على شكل آدمي، دمية برونزية لرب كنعاني هو رب الحرب عثر عليه في مجدو / تل المتسلم، وفي الخزانة LL عرض مشبك ولوحة تحمل اسم «توت عنخ آمون» ومرايا على شكل آدمي في شكل زهرة اللوتس ودمية عاجية، وهناك في الخزانة MM نلاحظ إناء قبرصياً على شكل ثور،



وفي الخزانة NN عرض إناء صنع من العاج، ونظام الكتابة في فترة ما قبل السينائية ونظام الأحرف الهجائية الفينيقية والعبرية وصندوق عاجي.

وعرضت في القاعة الجنوبية قطع خشبية من العصر الإسلامي تعود إلى القرن الثامن كانت مستخدمة في المسجد الأقصى بالقدس الشريف. وفي قاعة النقود تعرض مجموعة من النقود تعود إلى العصر الفارسي الأخميني ونقود فينيقية ونقود هلينسية، وكلها مصنوعة من الفضة والبرونز إلى جانب مجموعة من النقود مصنوعة من الذهب والفضة والبرونز.

وفي القاعة الغربية عرضت منحوتات اكتشفت في القصر الأموي العائد للخليفة هشام ابن عبد الملك من العصر الأموي في أريحا بقصر خربة المفجر. أما قاعة المشابك فقد عرض فيها مجموعة من المشابك تعود إلى العصر الهكسوسي (الفترة ما بين الثامن عشر قبل الميلاد والقرن الثامن قبل الميلاد) كما عرضت أقراط ورأس آدمي من العاج مزين بثلاثة أشرطة من الذهب.

وفي القاعة الشمالية: عرضت منحوتات من العصر الصليبي الأفرنجي كتمثال السيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين بطرس وحنا.

الجناح الشمالي

عرضت في هذا الجناح عدة لقى أثرية تعود إلى العصر الحديدي الأول (١٢٠٠-٩٠٠ ق.م) معروضة في عدة خزائن عرض منها: الخزانة A وعرضت فيها أوان فخارية منزلية فلستية، وفي الخزانة A عرضت فيها لقى من بيسان، أما في الخزانة D فعرضت أدوات حديدية وفي الخزانة X عرضت أوان اكتشفت في مجدو.

وهناك لقى من العصر الحديدي الثاني ٩٠٠-٥٣٩ق.م عرضت في الخزانة C وتضم لوحة مثل عليها أسرى كانوا من الشعوب السامية يقدمون الولاء إلى الفرعون الجالس على عرشه وعرضت كذلك لوحة منحوتة مثل عليها الرب بيس BES، وغطاء من العاج مزين بأسود وأبي الهول وبعض الأحرف عثر عليها في لاشيش / تل الدوير. وفي الخزانة S/no عرضت جرار فخارية عليها بعض الكتابات، وفي الخزانة F عرضت دمى طينية منها دمية نسائية تحمل طبلاً، وعرضت في الخزانة H لوحة عليها دمي طينية أنثوية، وهناك نموذج لمعبد واجهته على النمط الفينيقي ذات أعمدة وتيجان.

ومن الفترة الفارسية الأخمينية (٥٣٩-٣٣٣ ق.م): هناك الخزانة ج وقد عرضت فيها أوان فخارية عليها أشكال حمراء (القرن الخامس قبل الميلاد) ربما كانت مستوردة من اليونان. وهناك أوان فينيقية من الزجاج الملون. وهناك الخزانة M وتضم اختاماً ومشابك ومرايا ورموزاً على إناء فخاري يشير إلى الصانع ومكان الصنع.

المتحف الإسلامي:

أسس هذا المتحف بمبادرة من المجلس الإسلامي الأعلى عام ١٩٢٣م ليكون أول متحف تحفظ فيه الآثار الإسلامية العائدة للحرم القدسي الشريف، وقد اتخذ المتحف عند إنشائه الرباط المنصوري مقراً له، وهو بناء أثري يعود إلى العهد المملوكي أنشأه الملك المنصور قلاوون عام ٦٨١ / ١٢٨٢م ثم في عام ١٩٢٩م نقل إلى مقره الحالي في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، وهو يتألف من قاعتين كبيرتين، وكان لتأسيس المتحف عدة أهداف منها: محاولة إبراز التراث الإسلامي الفلسطيني المساعدة على عرض مخلفات أعمال ترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وترميمها، رصد عمليات الترميم التي حدثت بالموقع، جعل المتحف مركزاً من مراكز البحث العلمي للمهتمين بالدراسات الإسلامية.

ومن أجل هذا اقتنى المتحف مجموعة أثرية ثمينة من الأخشاب الأموية والمصاحف والمخطوطات والمسكوكات والأواني والقطع المعدنية والزجاجية والشبابيك ومعظم هذه الأشياء من مخلفات الجامع الأموي أي الجامع الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة التي استبدلت أثناء عمليات الترميم وسنعرض فيما يلي المقتنيات التي يقتنيها المتحف.■

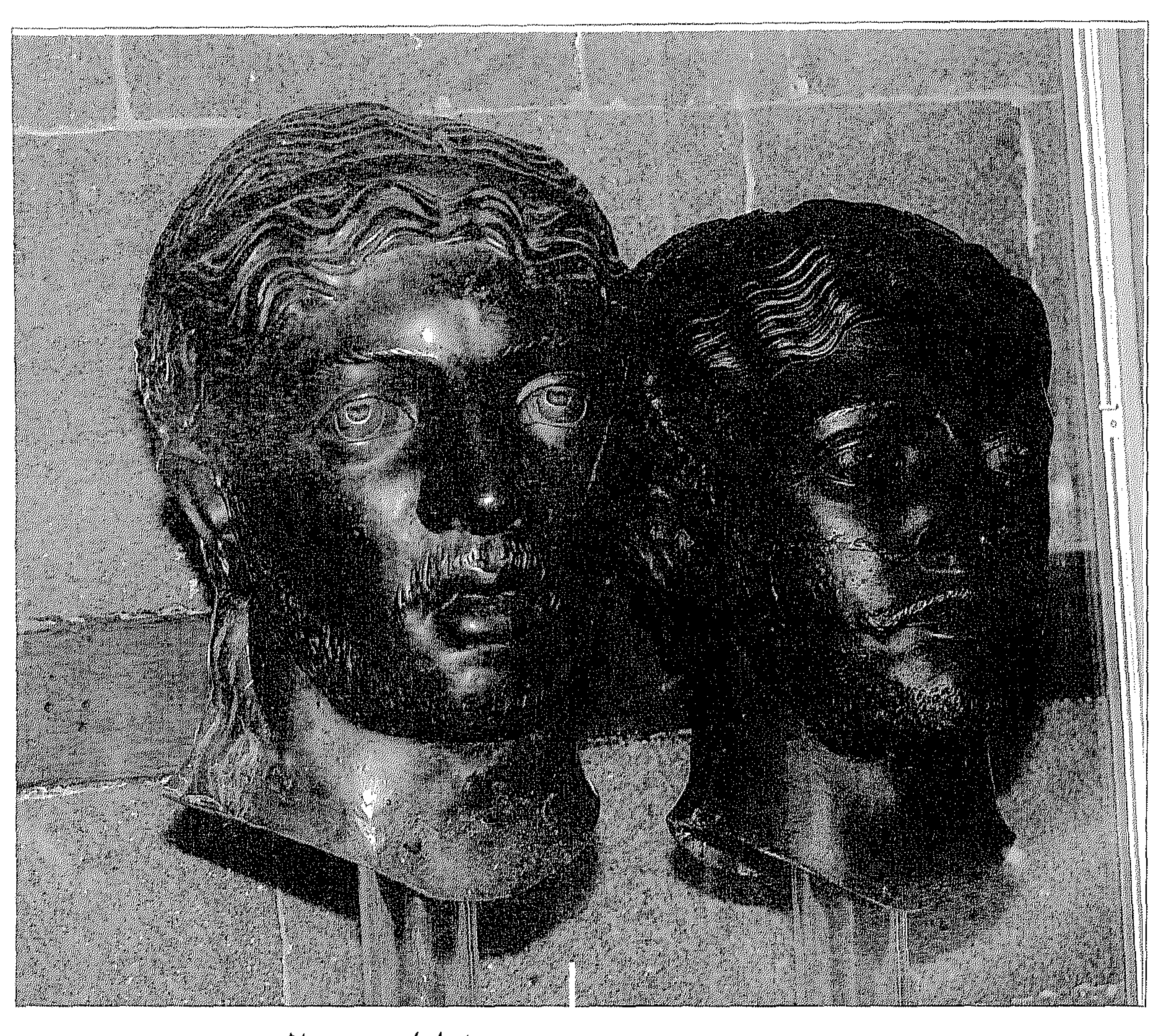
المراجع:

١- خير نمر ياسين: جنوب بلاد الشام، لجنة تاريخ الأردن عمان ١٩٩٠م.
٢- شوقي شعث (محرر): دراسات في تاريخ وآثار فلسطين المجلد الأول، حلب ١٩٨٤م.
٣- شوقي شعث (محرر): دراسات في تاريخ وآثار فلسطين المجلد الثاني، حلب ١٩٨٤م.
٤- شوقي شعث (محرر): دراسات في تاريخ وآثار فلسطين المجلد الرابع، حلب ١٩٨٤م.
٥- شوقي شعث : التراث الحضاري الفلسطيني المسرب إلى الخارج، الرافد، الشارقة، ٩٥ يوليو ٢٠٠٥م.
٦- عدنان الحديدي: الأردن وفلسطين تاريخ وحضارة، مؤسسة الرسالة ودار النشر ١٩٩٦م.
٧- محمود أبو طالب: آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة وزارة الثقافة عمان ١٩٧٨م.
٨- مروان أبو خلف: المتحف الإسلامي بالقدس الشريف، وقائع المؤتمر الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين مجلد١) ١٩٧٤م، عمان الجامعة الأردنية.
٩- المتاحف الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مجلد ٤، ط١، ١٩٨٤م.
١٠- متحف الآثار الفلسطيني: دليل أثري، ١٩٣٧م.
١١- الموسوعة الفلسطينية: المجلد الأول، دمشق ١٩٨٤، المجلد الأول القسم الثاني بيروت ١٩٩٠م.
١٢- وصف معروضات المتحف الفلسطيني من العصر الحجري والعصر البرونزي والعصر الحديدي، القدس، ١٩٤٠م.
١٣- وصف معروضات المتحف الفلسطيني من العصر الحجري والعصر البرونزي والعصر الحديدي، القدس، ١٩٤٠م

14- ALBRIGHT W. F. The archaeology of Palestine penguin 1960.

15- KENYON K. M., The archaeology of holyland 1960.

16- JORDANIE, Hachette guides blues 1986.



تماثيل من البرونز معروضة في المتحف الوطني

المتاحف اليمنية

شهادة ميلاد بتوقيع «هواة التراث»!!

■ صنعاء/ محمد السيد

■ تصوير/ فؤاد الحرازي - عرفان ناصر

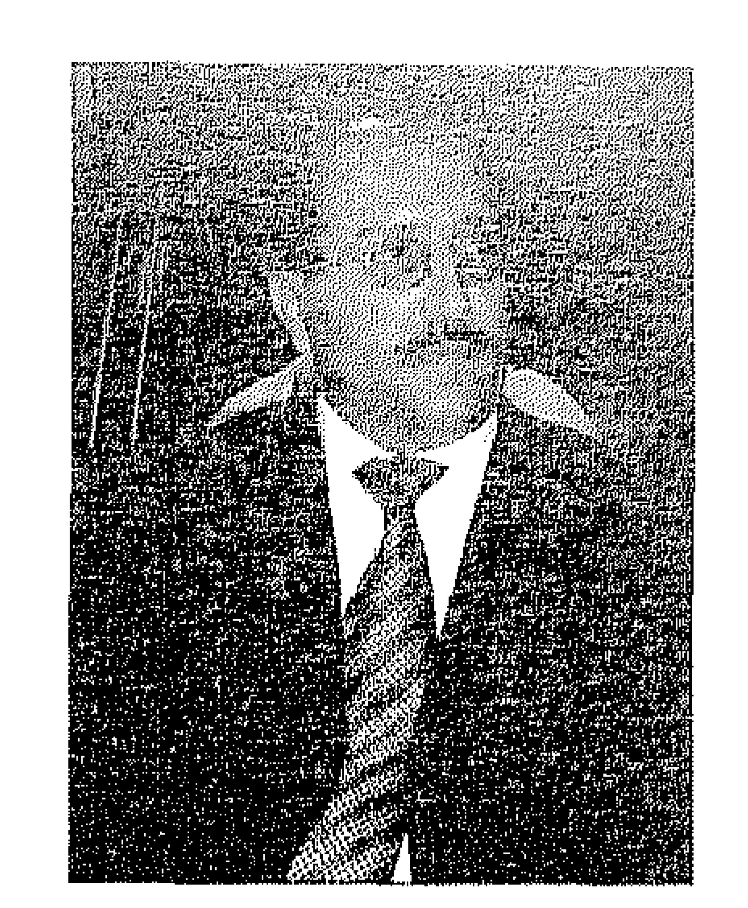
المتاحف ذاكرة الأمة وروحها، فمن خلالها يتواصل الماضي والحاضر، وعبرها يستشف المرء معالم وأخبار الماضي دون تزييف أو تحريف، لتظل مثل هذه الأماكن تحكي وبصمت قصة حضارة عريقة للأجيال المتعاقبة.

فما تتضمنه المتاحف من كنوز ومقتنيات أثرية دليل مادي على قوة الإنسان وشواهد على قيام حضارات عظيمة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ.

لذا فإن النظر لتلك الكنوز التراثية هو لتصفحها والإهتداء بها لقراءة المستقبل من خلال قراءتنا للماضي.. فهي أعلام هداية تُضيء الطريق نحو المستقبل.







خالد الرويشان وزير الثقافة اليمني

وزير الثقافة اليمني: رسمنا روشتة علاج لتطوير المتاحف اليمنية

اليمن تحتضن أكثر من ٢٠ متحفاً معظمها تجمعها قصة ميلاد واحدة حملت توقيع هواة وعشاق تجميع الآثار فكانت البذرة الأولى لميلاد هذه المعالم التي نراها اليوم تقف عاجزة عن إستيعاب ١٪ من مفردات حضارة عريقة يصل عمرها إ لى آلاف السنين.

تمتلك اليمن أكثر من ٢٠ متحفاً تتنوع بحسب معروضاتها ما بين متاحف وطنية وتاريخية تعود لفترات زمنية محددة ومتاحف إقليمية تختص بإقليم أو محافظة معينة أو متاحف التراث الشعبي أو التاريخ الطبيعي وكذا المتاحف الحربية والتعليمية.

معظم هذه المتاحف يتركز في ثماني محافظات، فيما تكاد تنعدم في ١٣ محافظة أخرى، الكثير منها تُعد بحاجة ماسة إلى مبانٍ متحفية تحفظ تراثها الثقافي وتحرره من عتمة مئات المخازن التي بُنيت لاحتضان تلك الكنوز المكتشفة يومياً، والتي أصبحت اليوم تصرخ عاجزة عن استقبال المزيد كمخازن محافظة مأرب اليمنية (١٥٠ كم من صنعاء)!

المتحف الوطني- صنعاء

أمانة العاصمة تحوز أهم هذه المتاحف، وتتمثل في المتحف الوطني ومتحف الموروث الشعبي والمتحف الحربي، لكن يظل المتحف الوطني أكبر المتاحف اليمنية وأهمها على الإطلاق.

إن أشهر المتاحف في العالم تركز على خاصيتين اثنتين.. الأولى الفن المعماري المميز للمباني، والثانية نوعية المجموعات والقطع المعروضة التي قد تشكل في كثير من الأحيان تجربة خاصة لا يستطيع الزائر نسيانها بسهولة.. المتحف الوطني يتمتع بهاتين الميزتين اللتين تعدان عاملا مهماً لنجاح أي متحف.

فأول ما تصل إلى بوابة المتحف تتخطفك جمالية المكان بعناصره المعمارية المدهشة ذات التفاصيل الدقيقة، هذا بالإضافة إلى أنه يحتضن مخزوناً كبيراً من التحف والمقتنيات الأثرية تصل أعدادها إلى الآلاف حيث تم تجميع أحداث التاريخ اليمني القديم هنا، فكان رصيداً ثميناً وثروة قيّمة للأجيال.

يقول عبد العزيز الجنداري أمين عام المتحف: إن المتحف الوطني بأمانة العاصمة يمتلك ثروة عظيمة من المقتنيات الأثرية المتنوعة والتي تعود لمعظم فترات التاريخ ابتداء من عصور ما قبل التاريخ وعصر الحضارة اليمنية القديمة (سبأ- معين - حضرموت- أوسان- حمير- قتبان) والحضارة الإسلامية.. وجزء كبير من الموروث الشعبي من مختلف محافظات الجمهورية، والتي تدل على عظمة الفنان اليمني عبر العصور التاريخية وتبين ازدهار وقوة الحضارة اليمنية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ، حيث يضم المتحف أكثر من ٥٠ ألف قطعة أثرية جميعها تحكي جزءاً مهماً من تاريخ اليمن السعيد.

أنشئ المتحف الوطني عام ١٩٧٢م في مبناه القديم دار الشكر (متحف الموروث الشعبي حالياً) ونظراً لزيادة أعداد القطع الأثرية المكتشفة التي ضاقت بها المخازن لجأ ت الهيئة العامة للآثار والمتاحف للبحث عن مبنى آخر أكثر اتساعاً ليقع الاختيار على المبنى الحالي (دار السعادة) الذي تم إعداده وتجهيزه كمتحف، تم افتتاحه رسمياً عام ١٩٨٧م من قبل الرئيس اليمني علي صالح.

إلاّ أن المكان لم يصمد أمام زحف القطع الأثرية المكتشفة التي توافدت عليه من مختلف المحافظات




د. عبد الرحمن جار الله
وكيل هيئة الآثار والمتاحف



د. عبد العزيز الجنداري
أمين عام المتحف الوطني

والمناطق اليمنية ليشهد المتحف الوطني- أمام ذلك- العديد من التوسعات والتطورات، أبرزها إقامة جناح الآثار الإسلامية وإعداد قاعات العرض وتجديد معرض الآثار القديمة ورفده بمجموعات كبيرة من الآثار القديمة والحضارات اليمنية وإعداد معامل للتصوير وترميم القطع الأثرية.

مشروع التطوير

وقد أبدت الحكومة ممثلة بوزارة الثقافة والسياحة اليمنية اهتماماً بالغا بهذا المتحف الحيوي وعملت مع المختصين على تطويره وتحديثه بما يتلاءم مع ما هو موجود بالمتاحف العالمية.

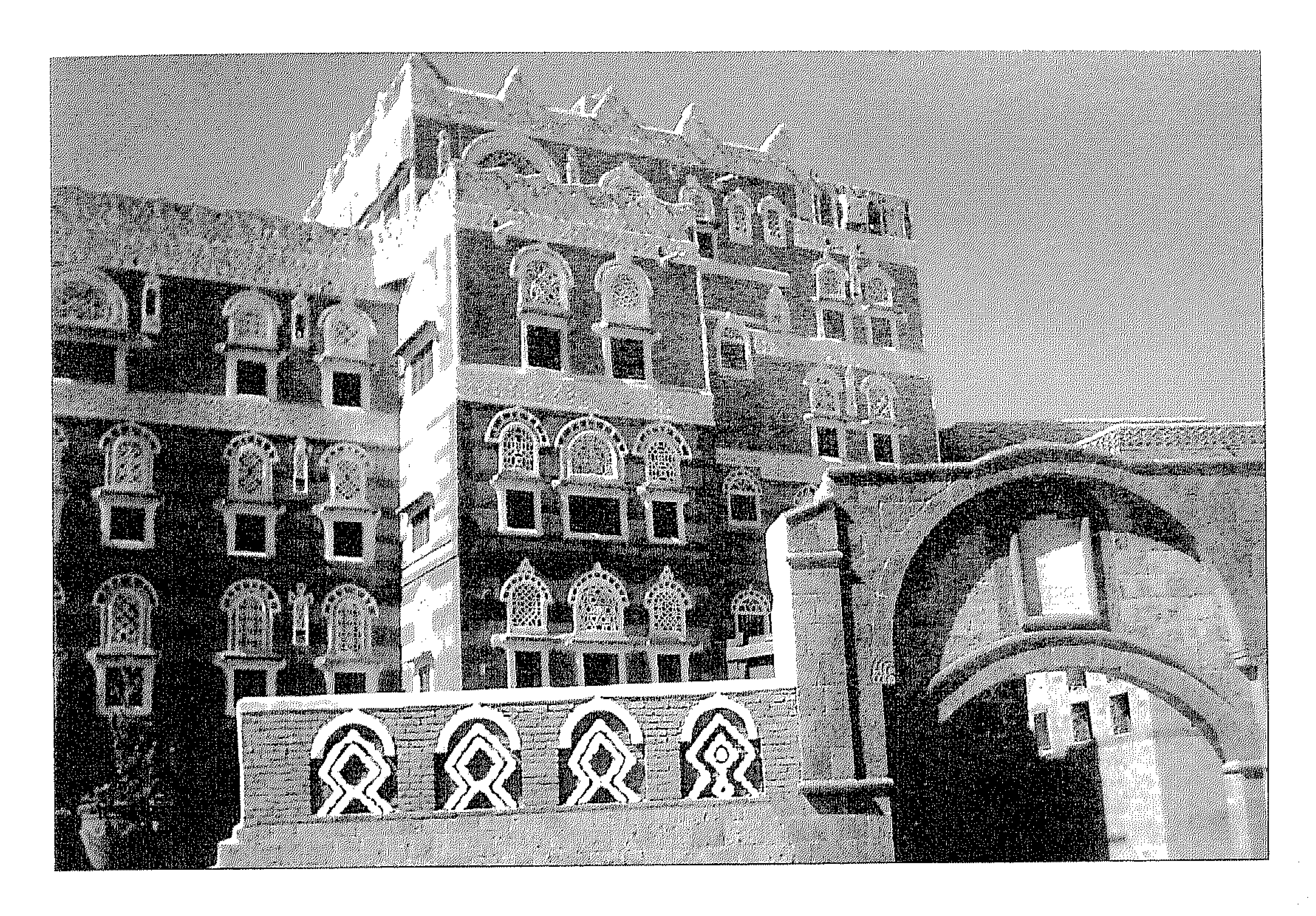
فكانت البداية توقيع المرحلة الثالثة للمشروع اليمني- الهولندي لتطوير المتحف مع الحكومة الهولندية في ديسمبر ١٩٩٧م لمدة خمس سنوات بهدف الإعداد للمعارض المختلفة وتأثيثها وتدريب وتأهيل كوادر المتحف ورفده بالمعارف التي تؤهله مستقبلاً لإدارة هذا المرفق الهام، وتكفلت الحكومة اليمنية بصيانة وتأهيل المباني التاريخية الواقعة في مجمع المتحف بما يحافظ على طبيعة المباني التقليدية، فيما تمثلت المساهمة الأمريكية في ترميم وتجهيز مكتبة المتحف التخصصية والحديقة الخلفية.

وفي سبتمبر ٢٠٠٠م بدأ فريق العمل في اختيار المواضيع الرئيسية والفرعية للعرض، حيث تم التوصل إلى ١٧ نوعاً رئيسياً يتفرع منها ٨٧ موضوعاً فرعياً، تغطي كل ما يتعلق بالحضارة اليمنية والإسلامية بالإضافة إلى الحياة الإجتماعية والدينية، وما يتفرع عنها من مظاهر مختلفة.

حكاية كنوز المكان

(مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة).. مثل صيني شهير يكاد ينطبق على متحف صنعاء الوطني، حيث مشوار الـ ٥٠ ألف قطعة اثرية بدأ بمجموعة صغيرة من المقتنيات أهداها بعض الهواة والمواطنين إلى المتحف، فرغم وصول الكثير من علماء الآثار والباحثين إلى اليمن منذ القرن الـ١٧ كرحلة نيبور (١٧٦٢-١٧٦٣)م إلا أن الاهتمام بالعمل الأثري لم يبدأ إلا من فترة وجيزة، وتحديداً بعد قيام الثورة اليمنية، حيث بدأ البحث العلمي الجاد في هذا المجال، فتوافدت البعثات الأثرية من مختلف أنحاء العالم للدراسة والبحث والتنقيب عن آثار حضارة عظيمة يتجاوز عمرها ٣٠٠٠ سنة، فبدأت فكرة تجميع القطع الأثرية وتجهيز متحف لآثار اليمن فكان (المتحف الوطني).

يقول د. عبد العزيز الجنداري أمين عام المتحف الوطني اليمني: هناك أربعة مصادر هامة تقف وراء القطع الأثرية التي يحصل عليها المتحف الوطني، المصدر الاول لجنة الاقتناء بالهيئة العامة للآثار ووزارة الثقافة والسياحة، وذلك عن طريق اقتناء القطع من المواطنين مقابل مكافآت مالية، وبهذه الطريقة تم تجميع مجموعة كبيرة من الآثار المختلفة التي تعود لمختلف العصور، أما المصدر الثاني لجمع المقتنيات فتمثل بالهبات والهدايا من قبل المسؤولين والمواطنين بحيث يتم منحهم شهادات تقديرية وتسجل وتعرض بأسمائهم في قاعات العرض، فيما تمثل



المتحف الوطني - صنعاء

المصدر الثالث من بعض البعثات الأثرية العاملة في اليمن. أما المصدر الرابع فهو ما يتم مصادرته من القطع الأثرية التي يحاول بعض ضعاف النفوس تهريبها خارج البلاد، حيث تتم إعادتها إلى المتحف بحسب تخصصها.

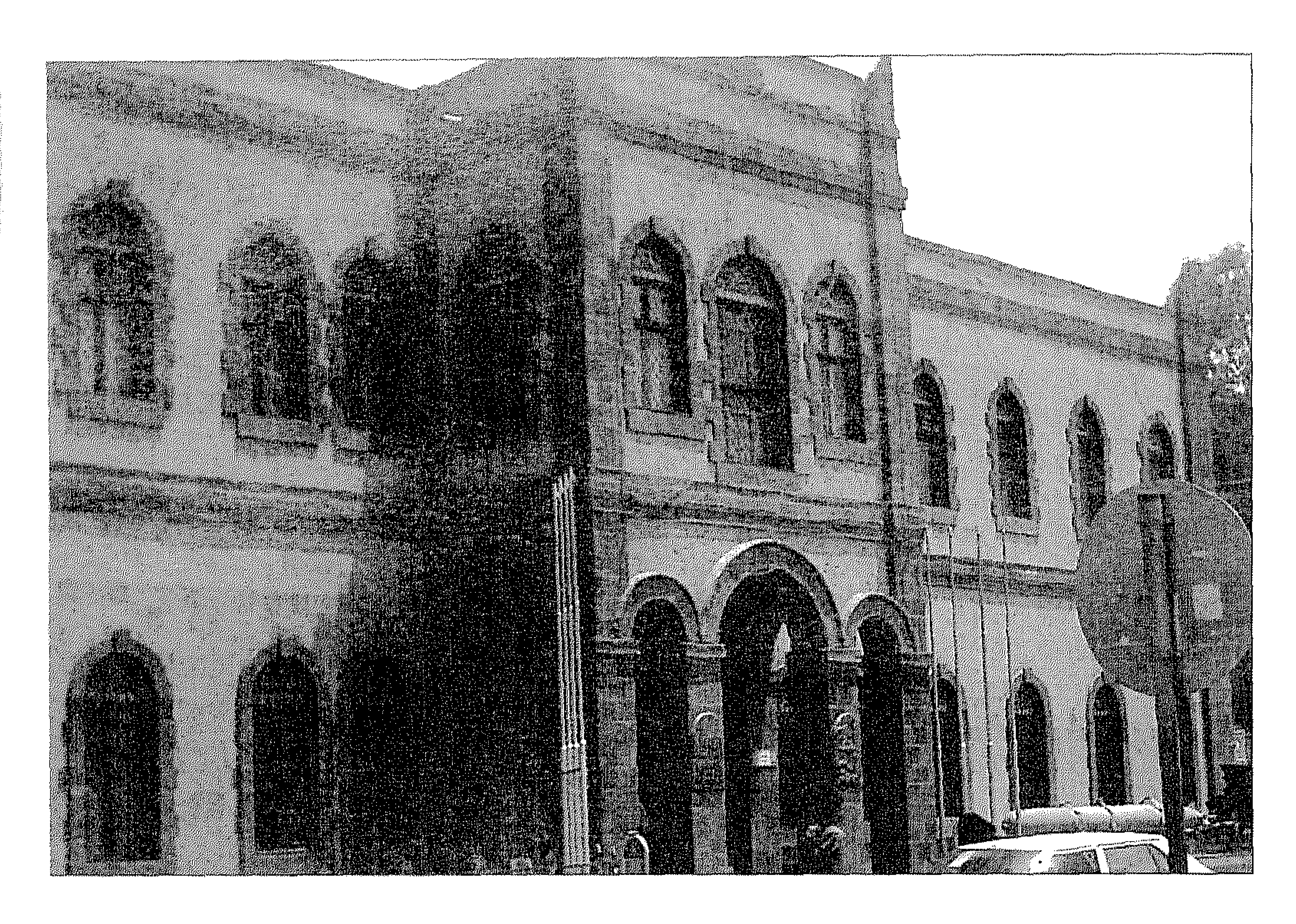
العرض المتحفي

يعد العرض المتحفي فناً قائماً بذاته، حيث تتنوع أساليب وطرق العرض بحسب تخصص المتحف ونوعية المبنى، لكن مع ذلك تظل هناك ثلاثة أساليب خاصة بالعرض تتمثل في (العرض الزمني، العرض النوعي، العرض الموضوعي) وجميع هذه الأنواع معمول بها في المتحف الوطني. فبالنسبة للنوع الأول تم عرض المجموعات الأثرية والتي تعود لفترات زمنية معينة، بحيث عرضت مجموعة كل حضارة في قاعة خاصة بها في تسلسل زمني دقيق، ويكاد يظهر ذلك جليا في قسم آثار ما قبل الإسلام، بحسب ما يشير إليه مدير المتحف.

ويتجلى النوع الثاني من المعروض (العرض النوعي) في قسم الآثار الإسلامية، حيث تم عرض المجموعات الأثرية بحسب نوع المواد المصنوعة منها المقتنيات الأثرية، كقاعة المعادن والرقوق والمسكوكات.. أما (العرض الموضوعي) فتم فيه عرض المجموعات الأثرية بشكل مواضيع، حيث احتوت كل قاعة على موضوع معين كقاعة الزراعة والديانة والحياة الاقتصادية.

ترميم وتوثيق

المتابع للتطورات الحاصلة في المتحف الوطني يكتشف للوهلة الاولى أن المكان يشهد ورش عمل حقيقية على أكثر من صعيد، فإلى جانب أعمال التوسعات الحاصلة تتواصل هناك جنباً إلى جنب أعمال الترميم والتوثيق والتسجيل للكنوز الأثرية التي يحتضنها المتحف، فعملية ترميم وصيانة المجموعات الأثرية لا شك تعد من الأمور الأساسية في أي متحف، كما أنها تمثل تقنية تستهدف إطالة عمر المادة الأثرية وإثراء قاعات المتاحف بها، كما أن ذلك يسهل في عملية دراستها واستخلاص ما تحمله من قيم جمالية للباحثين والدارسين للحضارة اليمنية، حيث تم ترميم وصيانة أكثر من ١٠٠٠ قطعة أثرية، أهمها عسيب النخيل والتي كتب عليها بخط الزبور



المتحف الحربي
صنعاء

وتعود لفترة ما قبل الإسلام.

كما أن أعمال التوثيق لا تزال قائمة، حيث يشير الجنداري إلى أنه تم توثيق ٢٥ ألف قطعة أثرية توثيقاً كاملاً، فيما تم تسجيل أكثر من ٢٣ ألف قطعة في السجلات الرسمية للمتحف، منوهاً في الوقت ذاته بأن أعمال التوثيق والتسجيل للمقتنيات الأثرية تشكل الارتكاز الاساسي لجميع الأعمال والانشطة التي تقوم بها الامانة العامة للمتحف الوطني.

المتحف الحربي

(المتحف الحربي- صنعاء) لا يقل أهمية عن المتاحف اليمنية الأخرى، حيث يعود بناؤه إلى عام ١٩٠٢ م، حسب ما تحكيه اللوحة المثبتة على البوابة الرئيسية للمتحف والمكتوبة باللغة العثمانية والأحرف العربية، وذلك في عهد السلطان عبد الحميد خان الثاني.

تجده تحفة أثرية فريدة في فن البناء العثماني، فقد بنته الدولة العثمانية ليكون مدرسة لتعليم المهن الصناعية، ليتحول بعد ١٦ عاماً إلى سجن الصنائع على يد الإمام يحيى حميد الدين الذي تولى حكم اليمن ١٩١٨م، وخلال الفترة (١٩٤٠ -١٩٤٣م) أصبح مقراً للبعثة العسكرية العراقية التي جاءت تدرس في أول مدرسة حربية في اليمن، ثم داراً للضيافة حتى ١٩٦٥م وخلال الفترة من (١٩٦٥ - ١٩٨٤م) أصبح مقراً لوزارة الداخلية والأمن العام.

وفي ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤، أصدر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قراراً جمهورياً قضى بتحويل المبنى إلى (متحف حربي) يحتضن جميع الآثار العسكرية الحربية اليمنية منذ الحقب القديمة وحتى ما قبل الميلاد.

يقول المقدم ركن شرف غالب لقمان مدير المتحف الحربي: يحتوي المتحف على ١٠ قاعات مرتبة حسب التسلسل الزمني للأحداث والتواريخ فالقاعة الأولى تضم بعض المقتنيات الخاصة بالحقبة القديمة التي تتحدث عن الحضارات اليمنية (سبأ - معين - حمير) والعصور الحجرية.

واحتوت القاعة الثانية على الجناح الإسلامي بعد دخول الدين الإسلامي اليمن ومشاركة اليمنيين في الفتوحات الإسلامية حيث تضمنت نماذج من بعض الرسائل التي كان يرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم للرؤساء والملوك ومجموعة من المخطوطات الاسلامية كالدنانير الذهبية التي تعود الى الدولة الإسلامية في اليمن.



المتحف الحربي
عدن

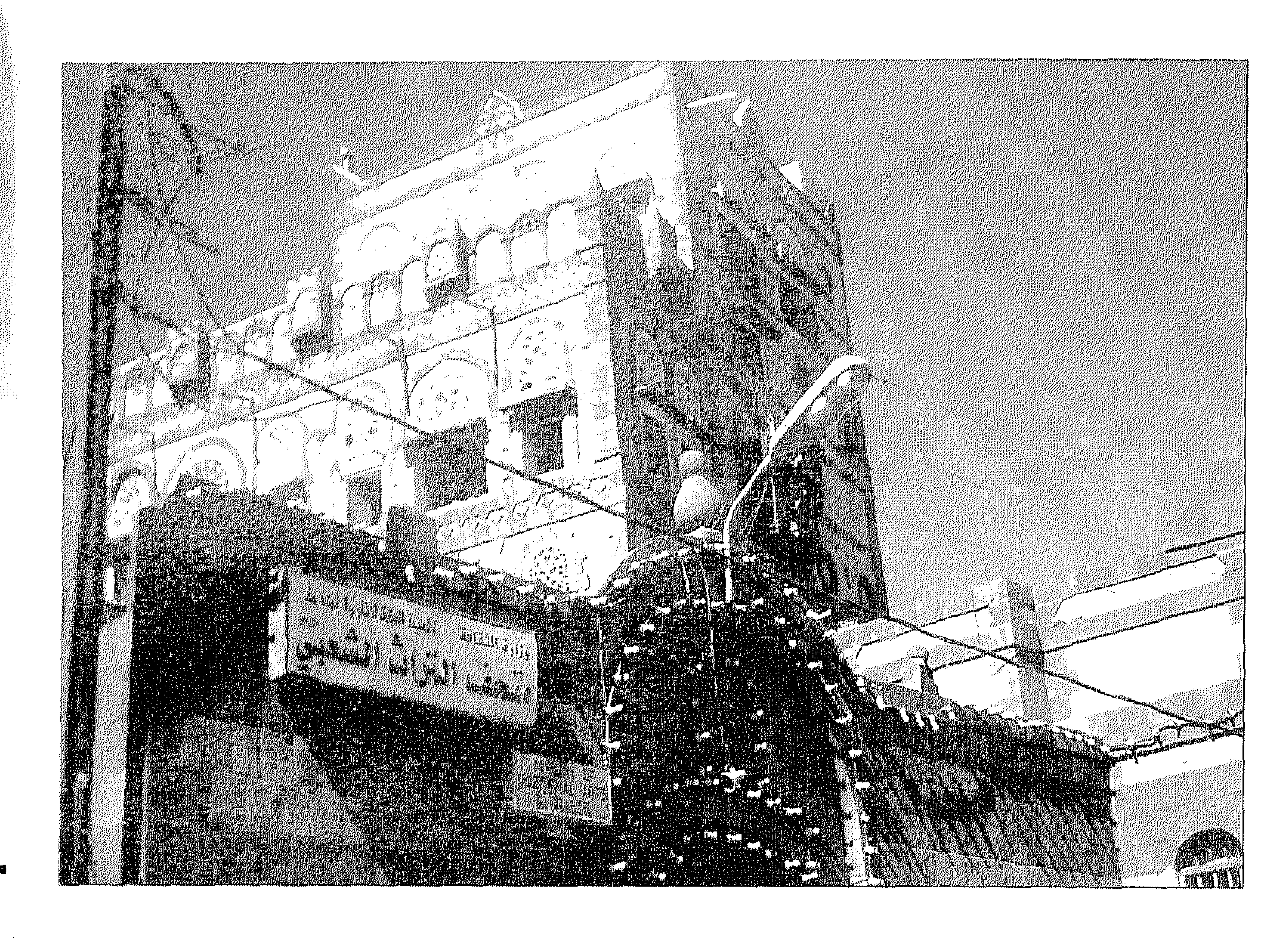
أما الزائر للقاعة الثالثة فيجدها تؤرخ لحقبة التدخلات الأجنبية في اليمن كالتدخل العثماني خلال (١٥٣٨- ١٦٣٥م) ثم (١٨٧٢- ١٩١٨م) ويُعرض هنا العديد من شواهد قبور العُثمانيين، وبعض الأسلحة التي خلفوها وراءهم بعد مغادرتهم اليمن.

ثم القاعة الرابعة التي تتحدث عن بداية حكم الإمام يحيى حميد الدين بعد الاحتلال العثماني عام ١٩١٨م والذي اسفر عن مقتله في ١٩٤٨م. فنجد بعض الشواهد والصور والوثائق القديمة التي تتحدث عن دوره في حكم اليمن، وكذا بعض الوثائق التي تتحدث عن إرسال بعض الدفع العسكرية للدراسة في الخارج، ووثائق عن حركة الأحرار التي كانت معارضة للإمام يحيى. أما القاعة الخامسة فهي عبارة عن جناح خاص بالمساعدات المصرية للثورة اليمنية (١٩٦٢م)، تعرض فيها العديد من الآثار والرسائل والبدل العسكرية المصرية، وصور الشهداء المصريين الذين قتلوا في اليمن، والعديد من الصور الفردية والجماعية للقيادات العسكرية المصرية في اليمن وللجيش المصري الذي قاتل إلى جنب الشعب اليمني حتي قيام الجمهورية ١٩٦٢م.

وخُصصت القاعة السادسة لثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م التي قامت ضد الاستعمار البريطاني، الذي كان مُحتلاً للشطر الجنوبي من اليمن.

وتضمنت القاعة السابعة كل ما يتعلق بآثار ووثائق حصار السبعين يوماً التي تعرضت له العاصمة صنعاء عام ١٩٦٧م، من قبل القوى الملكية المعارضة لقيام الجمهورية، مُستغلة انسحاب القوات المصرية من اليمن بعد نكبة حزيران ١٩٦٧م.

فيما تنفرد القاعة الثامنة بالوثائق المتعلقة بالوحدة اليمنية منذ قيام الثورة عام ١٩٦٢م وحتى قيام الوحدة ١٩٩٠م، إضافة إلى بعض الصور التي تحمل عدة دلالات على التشطير البغيض، لعل أهمها (البرميل والحاجز الحديدي) اللذين كانا يفصلان بين ماكان يُعرف بـ (الجمهورية العربية اليمنية) و(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) قبل ١٩٩٠م، ثم قاعة خاصة بحرب الإنفصال ١٩٩٤م التي هدفت الى إعادة اليمن إلى ماقبل ١٩٩٠م، وتحتوي على جميع الوثائق بالصوت والصورة للأحداث والمشاهد التي دارت حينذاك، كما خصصت قاعة لبقايا ما كان يستخدمه الإنسان الحجري من رؤوس السهام والنبال الحجرية وغيرها، إضافة إلى عدد من التماثيل القديمة والأواني الفخارية والسيوف البرونزية المصنوعة في عهد الدولة المعينية في منطقة الجوف شمال صنعاء، وبعض



متحف التراث الشعبي

النقوش التي كتبت بالخط المسند في اللغة اليمنية القديمة والمكونة من ٢٩ حرفاً مسنداً.

متحف آثار عدن

محافظة عدن.. عروس البحر وثغر اليمن الباسم، تقع إلى جنوب صنعاء على بعد ٢٧٠ كم، قصة ميلاد متاحفها هي الأخرى بدأت بتجميع قطع أثرية من قبل الهواة الذين قاموا بدورهم بإهدائها لهذه المتاحف، التي يأتي المتحف الوطني للآثار بعدن على رأسها، فالمحافظة إلى جانب هذا المتحف تحتضن متحفين آخرين (المتحف الحربي ومتحف التراث الشعبي)، فالمتحف الوطني للآثار يعد من أقدم المتاحف ليس على مستوى اليمن وحسب، وإنما على مستوى الجزيرة العربية.

تقول الدكتورة رجاء باطويل مديرة عامة لفرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف بعدن، يعود إنشاء المتحف إلى عام ١٩٣٠م عندما كانت المتاحف يومها عبارة عن تجميع لقطع أثرية من قبل الهواة الذين كانوا يحصلون على هذه القطع، ثم يتبرعون بها للمتحف. وعقب استقلال جنوب اليمن عن الاستعمار البريطاني بدأ الاهتمام بانتداب البعثات العلمية الأثرية كالبعثة السوفيتية التي نقبت عن الآثار في محافظة حضرموت أو البعثة الفرنسية التي اتجهت للتنقيب عن الآثار في محافظة شبوة.. حيث أثمرت هذه الجهود برفد متحف عدن بمئات القطع والمعروضات التي ترجع إلى مختلف العصور اليمنية القديمة.

والزائر للمتحف يجده مقسماً إلى ثلاثة محاور رئيسية، يحتوي المحور الأول على المعروضات الخاصة بعصور ماقبل التاريخ وتحديداً العصر السبئي القديم الممتد من القرن الرابع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. وهي الفترة القديمة التي استخدم فيها الإنسان اليمني القديم الأدوات الحجرية واعتبرها أدوات للصيد والقنص والدفاع عن النفس. حيث تؤكد المعروضات على أن اليمنيين كانوا خلال تلك المرحلة يعبدون الثور كدلالة على الخصوبة والعطاء وكان له عدة تسميات كالإله (المقة) أو الإله (القمر) كما كانوا يقدمون النذور والقرابين ويذبحون الذبائح لترضى عنهم الآلهة.

أما المحور الثاني فيحتوي على كل مايتعلق بالممالك اليمنية القديمة كممالك قتبان وأوسان وحضرموت. يقول الباحث أحمد مُغلس، إن الآثار والمعروضات الخاصة بمملكة قتبان في هذا القسم تُشير إلى فترة حكم

هذه المملكة (القرن الخامس ق.م – القرن الثاني بعد الميلاد) حيث اشتهرت بالزراعة والري وتصريف المياه والسدود وبناء القصور كما يحتوي المتحف على معروضات خاصة بمملكة أوسان التي يندر وجودها في أي متحف يمني آخر، حيث امتدت هذه المملكة من القرن الخامس ق.م وحتى القرن الأول الميلادي، واشتهرت بالنفوذ والقوة والسيطرة والحكم المتوارث.

وتحكي المعروضات أيضاً تاريخ مملكة حضرموت التي نشأت في القرن الخامس قبل الميلاد، واشتهرت بتيجان الأعمدة والملاحم البطولية التي كانت تُنحت في تلك التيجان.

فيما تمثل القسم الثالث بالقاعة الإسلامية، حيث يجدها الزائر تحتضن كثيراً من القطع والمعروضات المتنوعة التي تعود إلى العصر الإسلامي، كالأسلحة القديمة، بالإضافة إلى نماذج من فن العمارة اليمنية الإسلامية، والمسكوكات الإسلامية.



تمثال من البرونز يمثل نصف إنسان من معروضات المتحف الوطني

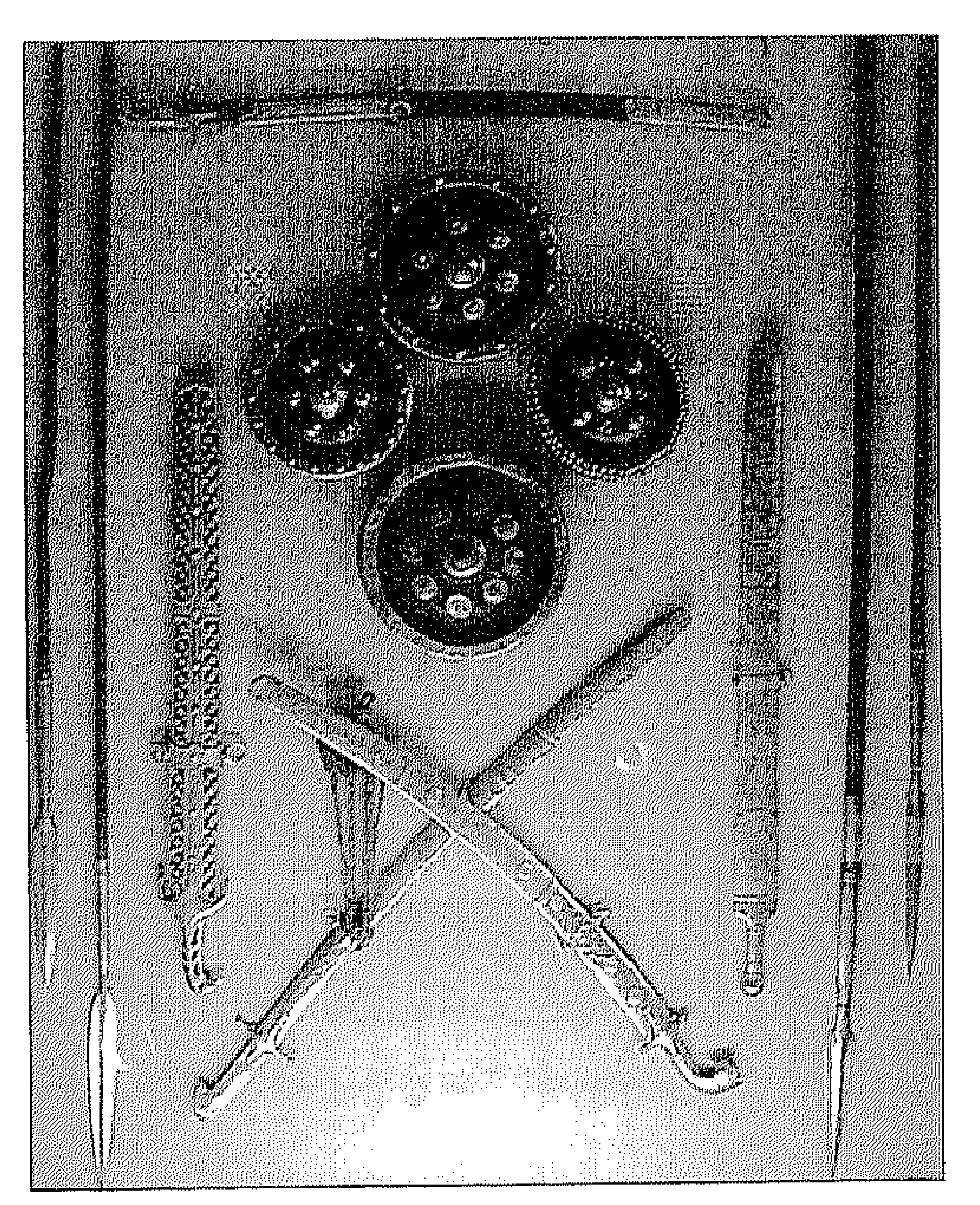
مخازن تحت الأرض تضيق بكنوز التراث وجهود لتحسين الصورة

متحف التراث الشعبي

متحف الموروث الشعبي، يشكل هو الآخر أحد المعالم الهامة في محافظة عدن، فهو يستعرض حلقات دورة حياة الإنسان اليمني منذ ولادته وحتى وفاته، وتشير إبتسام نور الدين مديرة المتحف إلى أن المكان يهدف لإبراز ما خلفه الإنسان من تراث مادي يربطه بأعراسه وأزيائه التقليدية والأدوات المستخدمة في الطعام وأدواته الموسيقية والأسلحة القديمة كالسيوف والخناجر وأدوات الطبخ والزراعة.

وتتوزع موجودات المتحف الذي تم افتتاحه رسمياً عام ١٩٩٢م على ثلاث صالات، الأولى يتصدرها نموذج لسفينة (صناعة يدوية) ترمز لميناء عدن الهام ومستقبله كمنطقة حرة، إضافة إلى معروضات لكل ما يخص تقاليد ومراسم الزواج في محافظة عدن ومكونات وتجهيزات بيت الزوجية وصندوق العروس بأشكاله المختلفة، وغرفة نوم تقليدية، وبعض الآلات الموسيقية والحُلي ولوازم الولادة مثل سرير الطفل وتقاليد الولادة والختان. وبعض الأعشاب الطبية التي كانت تستخدم كعلاج، وبعض المساحيق التي تستخدمها المرأة.

وعند مدخل الصالة الثانية يبرز عمودان خشبيان ضخمان تُزينهما نقوش بديعة، تُستخدم في تزيين



أسلحة قديمة معروضة في المتحف الوطني

مداخل البيوت الغنية. وهنا يتضح بجلاء البيت العربي العدني وما يحويه من نماذج للزخارف الخشبية التي تُزين مدخل الأبواب.

وإذا ما تجاوز المرء الباب إلى صدر الصالة الكبرى، يكتشف الغرفة اليمنية التقليدية الخاصة بالجلوس لمضغ (القات) بكامل حالتها من مدائع (شيشة) وكاسات القهوة والفانوس، ويحتوي الجانب الأيسر من الصالة على مجموعة من الحُلي الفضية التقليدية القديمة والأزياء الشعبية وطرق صباغة وطبع القماش قديماً، وزي كامل لملابس العروس في عدن ابتداءً من يوم (الزقرة) ثم الغسل ثم الزفاف والصباحية. بالإضافة إلى عُملات إسلامية للدول التي حكمت اليمن خلال العصر الإسلامي. إلى جانب أدوات المطبخ اليمني والخشب إضافة إلى المباخر.

أما الصالة الثالثة فهي عبارة عن مطبخ تقليدي متكامل، يضم غرفة الطعام ومحتوياتها إلى جانب الأواني المستخدمة لشرب وحفظ الماء والعسل والسمن. ونماذج لبعض الأسلحة القديمة كالسيوف والجنابي والخناجر والبنادق، ثم أدوات ومعدات الطب الشعبي وأدوات الزراعة المستخدمة قديماً. إلى جانب آلة للنسيج، وغيرها من الأدوات المختلفة التي عرفها المجتمع اليمني وتوارثتها الأسرة اليمنية جيلاً بعد جيل.

متحف سيئون- حضرموت

لم يكن يعلم علي سالم المشهور (أحد هواة اقتناء التراث) أن تُصبح مجموعة مقتنياته التراثية التي ظلَّ يجمعها في منزله عشرات السنين- رحلت إليها أنظار الزوار والسياح- أساساً لمتحف حكومي، ظلت تنشده مدينة سيئون التاريخية التابعة لمحافظة حضرموت اليمنية (٧٧٧ كم من صنعاء) منذ ثلاثينات القرن الماضي حتى تم افتتاحه رسمياً في مدينة سيئون ١٩٧٤م تحت إشراف المشهور نفسه في أحد قصور المدينة.

وفي عام ١٩٨٣م انتقل المتحف إلى مبناه الحالي قصر سيئون الذي يعد المبنى نفسه أهم عناصر المتحف، حيث يشكل المكان أكبر المباني الطينية في العالم، كما أن ارتفاعه يتيح رؤية بانورامية ساحرة للمدينة ومحيطها من المزارع والجبال.

يقول عبد الرحمن السقاف مدير فرع هيئة الآثار والمتاحف بمدينة سيئون حضرموت، يتكون متحف سيئون من عدة أقسام: الأول قسم الآثار وهو يحتضن نتائج حفريات البعثات العلمية التي عملت بوادي حضرموت (البعثة الفرنسية ١٩٧٩)، وحفريات فريق الآثاريين اليمنيين ١٩٨١، وجميع الإهداءات المقدمة من المواطنين.

والمتحف يستعرض التعاقب التاريخي للعصور بمنطقة وادي حضرموت بدءاً بعصور ما قبل التاريخ (العصور الحجرية، العصر البرونزي) والتجمعات الزراعية البسيطة حتى العصور التاريخية، كما يعرض المتحف نماذج من آثار الحضارة اليمنية القديمة والحضارة الإسلامية في العصر المبكر والوسيط.

فبالنسبة للعصرين (الحجري والبرونزي) نجد المتحف يعرض نماذج من مكتشفات الحفريات بكهف القزة (وادي دوعن) وهي أدوات حجرية ومتحجرات نباتية، حيث يمكن مشاهدة نماذج من الأدوات الدقيقة والمصنوعة من حجر الصوان على شكل رؤوس رماح وسكاكين والتي تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد.

كما توجد نماذج مختلفة من التماثيل التي تتخذ الشكل البشري، بالإضافة إلى نماذج أخرى من النحت للأشكال الإنسانية التي تعود إلى فترة متأخرة من العصر البرونزي.

ويحتفظ المتحف بجميع الملتقطات الأثرية المكتشفة في منطقة (ريبون) الأثرية من قبل البعثة اليمنية- السوفيتية ، وكذا نماذج مختلفه من الأدوات التي استخدمت في الحياة اليومية في طقوس المعابد والمدافن والحياة المنزلية.

لعل أبرز معالم وادي حضرموت اليوم هي العمارة الطينية المميزة، لذا فإن معروضات المتحف تُتيح معرفة أصول هذا الفن المعماري وجذوره، من خلال النماذج المعروضة والرسومات التوضيحية. ومن أهم النماذج المهمه في المتحف تلك المبخرة التي تحمل شكلاً مصغراً لمعبد الشمس بكل تفاصيله المعمارية. وهناك نماذج كثيرة من المباخر الكبيرة والصغيرة التي توضح أهمية البخور في حياة هذه المدينة.

ويجد الزائر بالمتحف عدداً من الأدوات والحلي تُمثل تفاصيل الحياة القديمة إلى جانب عدد كبير من النقوش



متحف الصهاريج
عدن

(ألفي نقش) كما يحتوي المكان على نتائج حفريات لإحدى أهم التجارب الرائدة الأولى للآثاريين اليمنيين، تمثل نماذج فخارية من الأواني وقطع برونزية وقطع مُهداة من المواطنين للمتحف.

الآثار الإسلامية

الزائر لجناح الآثار الإسلامية يجده يحتوي على قطع مختلفة تُمثل مُلتقطات المسح السطحي للمواقع الأثرية الإسلامية أقدمها لوحة حجرية عليها كتابة قبورية يعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجري، وهناك نماذج من المصنوعات الخشبية المزخرفة بالأرابيسك كالأبواب وتيجان الأعمدة والمنابر، يعود تاريخ أقدمها إلى القرن السابع الهجري، إلى جانب بعض العملات الاسلامية التي تعود إلى القرن الثاني الهجري.

قسم التراث الشعبي

وما يميز متحف سيئون قسم تم تخصيصه لاحتضان التراث الشعبي، حيث توجد مجموعة من القطع التراثية التي تعود إلى عصور مختلفة أحدثها يرجع إلى بداية القرن العشرين، وهي تُمثل جوانب من الحياة الشعبية بمنطقة وادي حضرموت، فهناك نماذج من الأسلحة التقليدية القديمة ونماذج من العملات القديمة والملابس التقليدية والحلي وصناعة الغزل والنسيج ووسائل ونباتات الطب الشعبي. وتلمس في هذا القسم محاولة لتغطية جانب من جوانب الحياة اليومية من الولادة إلى الزواج مع عرض للحلي وأدوات التجميل التقليدية، وكذا الأدوات المعيشية للطبخ التقليدي والطريقة التقليدية لإعداد القهوة والشاي وأدوات الموسيقى والأدوات المنزلية القديمة.

وفي المتحف أيضاً هناك معرض للصور التاريخية، يفيد عبد الرحمن السقاف، بأنه تم تقديمه كهدية ثقافية من مملكة هولندا والمتحف الإستوائي بامستردام، وهو يضم عدداً من الصور الفوتوغرافية التاريخية من مجموعة الدبلوماسي الهولندي دانيال فان ديرمولن (١٩٨٤- ١٩٨٩) الذي زار اليمن عدة مرات، وأغلب هذه الصور التقطها أثناء زيارته الأولى لوادي حضرموت عام ١٩٣١م. والصور إلى جانب أنها لقطات فنية رائعة، فإنها وثائق تاريخية للحياة الدينية والبيئية في بداية القرن العشرين.

دور وزارة الثقافة

المتابع لواقع المتاحف اليمنية خلال الفترة الماضية يجد واقعاً يتسم بالعشوائية والقصور، وهو ما فرض على قيادة وزارة الثقافة والسياحة اليمنية ممثلةً بوزيرها الشاب خالد عبدالله الرويشان أحد التحديات الهامة التي تتطلب منه الإرتقاء بمستوى الواقع الحالي للمتاحف وتحسين صورتها.

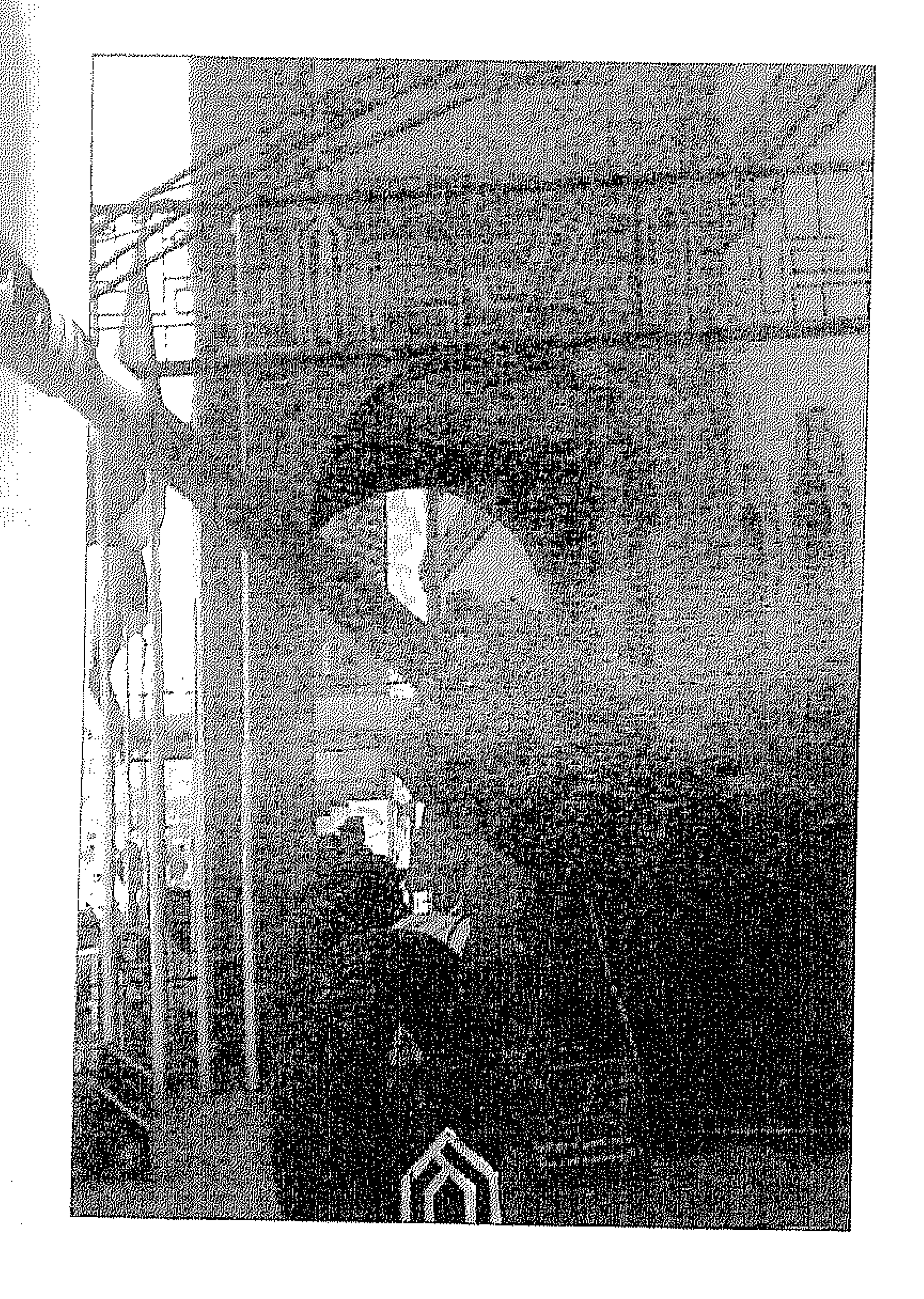
الوزير اليمني بدا - كعادته- صريحاً وواقعياً وهو يتحدث عن حال المتاحف، فالرجل وإن كان يعترف بوجود الكثير من الصعوبات والهموم التي تعيق سُبل الإرتقاء بالمتاحف إلاَّ أنك تقرأ ما بين السطور في حديثه، إصراراً وعزيمة على فعل شيء.

وهنا يقول خالد الرويشان: إيماناً منا بأن المتاحف تُشكل ذاكرة الأمة فقد عقدنا العزم على ضرورة مواصلة المشوار في الإرتقاء بأوضاع المتاحف اليمنية، ورسمنا روشتة العلاج حسب قدراتنا وإمكانياتنا، واعتمدت إستراتيجيتنا في هذا الجانب على عدة محاور.

تتمثل أهمها في إنشاء متاحف جديدة لتشمل مختلف المحافظات اليمنية، وكذا ترميم وتطوير البعض الآخر، حيث لدينا مشاريع قادمة تدعمها الحكومة وأخرى بالتعاون مع بعض الدول الصديقة والمنظمات المحلية والدولية تهدف إلى التوسع بعدد المتاحف وترميمها، حيث تمتلك اليمن تراثاً إنسانياً ضخماً بحاجة إلى أماكن مناسبة تحتضنه وتحافظ عليه، فهناك متاحف قيد الإنشاء كالمتحف الإقليمي بمحافظة ذمار ومتحف بينون بالحدا وكذا متحف المحويت وزنجبار بمحافظة أبين ومتحف عمران وغيرها.

بالإضافة إلى أن هناك متاحف أخرى بالعديد من محافظات الجمهورية تشهد أعمال ترميم وتطوير وتوسعة أهمها المتحف الوطني بصنعاء الذي سيصبح بعد افتتاحه أحد أهم المتاحف على مستوى الجزيرة لما يحتضنه من ثروة تراثية هائلة.

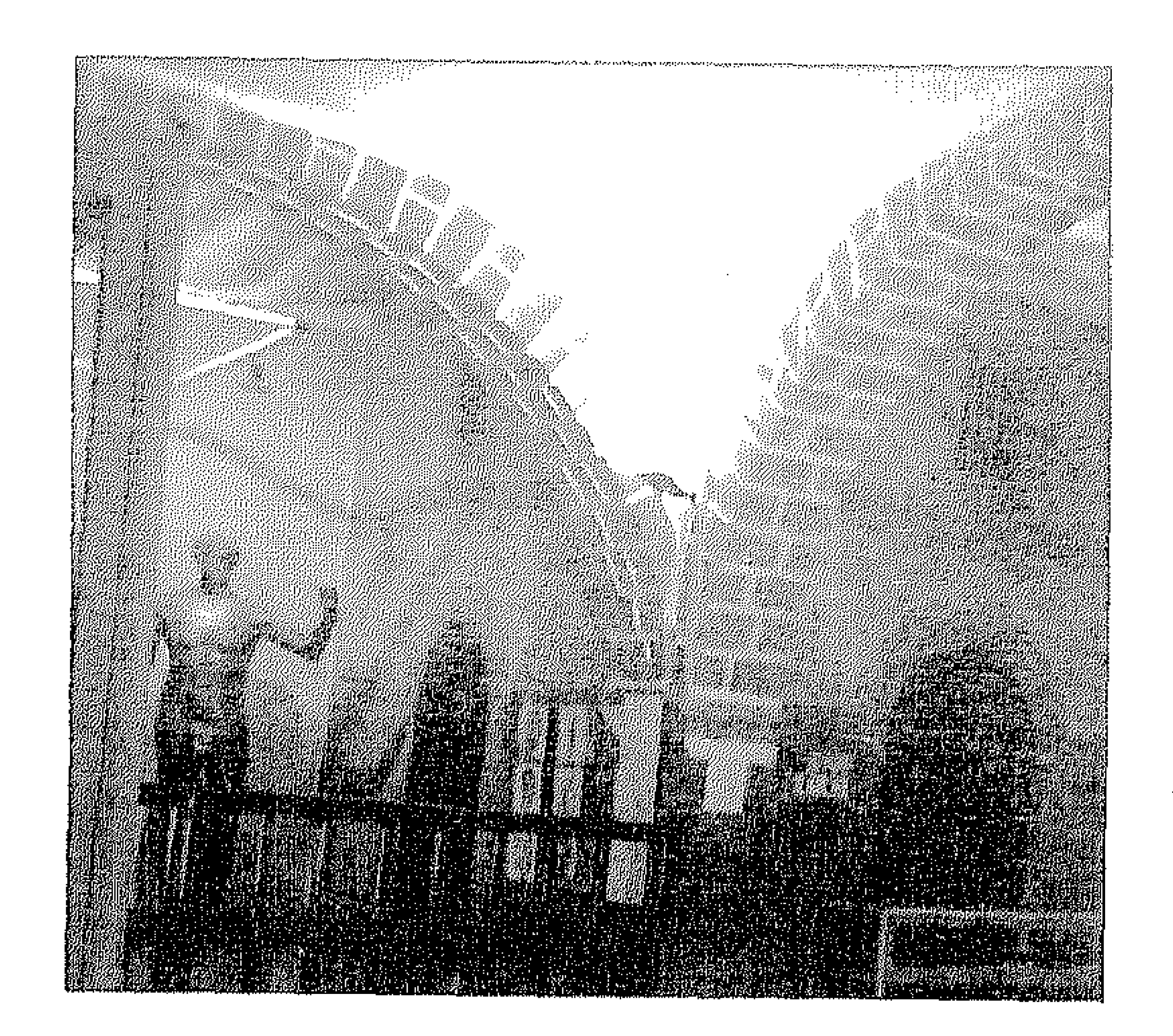
كما نعمل في نفس الوقت جاهدين لإبراز ما تحويه البلاد من نفائس الآثار التي تعكس الملامح الحضارية للإنسان اليمني القديم، وذلك من خلال عرض اللقى الأثرية عرضاً جيداً بدور المتاحف باستخدام الأساليب والطرق الحديثة من ناحية العرض والإضاءة وتوفير الحماية الكافية والعمل على توثيق وترميم القطع الأثرية بطرق علمية حديثة.



مدفع عثماني منصوب
أمام المتحف الحربي

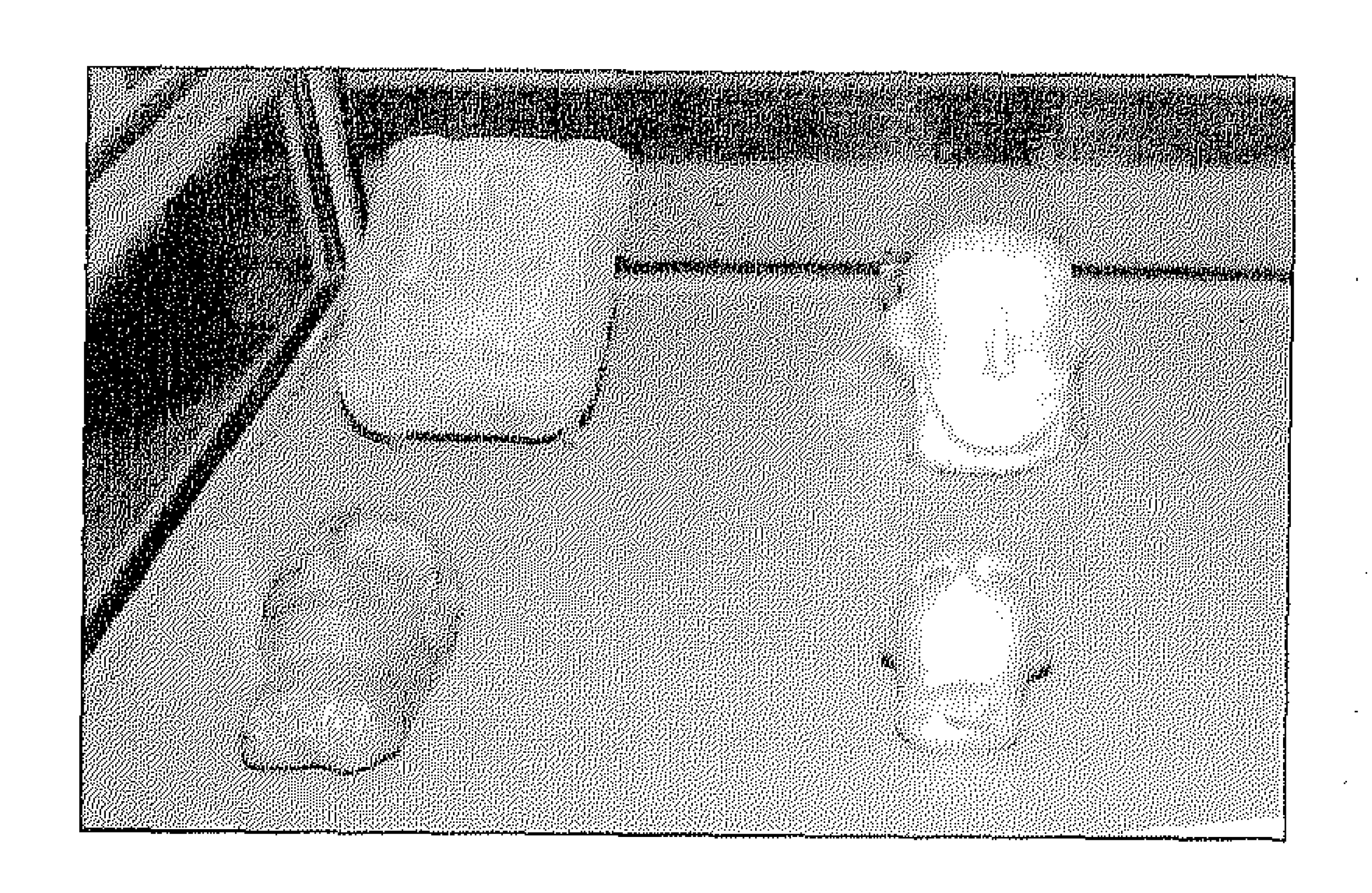
المطلوب رؤية جديدة

من جانبه يقول الدكتور عبد الرحمن جار الله وكيل هيئة الآثار والمتاحف: (ما من شك بأن المتاحف اليمنية بحاجة إلى رؤية جديدة وعمل كبير تُسخر له الكثير من الإمكانيات والدعم، خاصة بجانب التأهيل والتنظيم وإعادة العرض المتحفي بما يتناسب مع ما هو موجود في المتاحف العالمية الأخرى، فالمتاحف لا تزال بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لانتشالها من حالتها الراهنة فهي تعاني من شح الإمكانيات وندرة الكادر المتخصص والمؤهل القادر على إدارتها، كما أنها تتطلب التطوير باستخدام الأساليب والطرق الحديثة من ناحية العرض والإضاءة وتوثيق القطع وتوفير أجهزة الرقابة والانذار، لكن أستطيع القول، إنه على الرغم من هذه الصعوبات إلاَّ أن الهيئة تبذل جهوداً كبيرة للإرتقاء بواقع هذه المتاحف وتأهيلها وذلك على مختلف الأصعدة، ونحن حريصون على تطوير المتاحف القائمة من خلال ما نقوم به حالياً من إعادة الترميم والصيانة والترتيب لعدد من المتاحف بالعاصمة كالمتحف الوطني ومتحف التراث الشعبي وغيرهما من متاحف المحافظات الأخرى. بالإضافة إلى إنشاء وترميم المباني التي



إحدى صالات المتحف الوطني

٥٠ ألف قطعة أثرية في المتحف الوطني والقائمة لاتزال طويلة



تماثيل حجرية تمثل رؤوسا معروضة في المتحف الوطني

تسلمتها الهيئة لإعدادها لتصبح متاحف بالمحافظات التي لا يوجد بها متاحف، وهناك دراسة طموحة مقدمة إلى وزارة المالية بتأهيل وبناء أكبر عدد ممكن من المتاحف الإقليمية.

كما نهدف إلى التوسع بعدد المتاحف خاصة في المحافظات التي تُعد مناطق أثرية، فالمعروضات الموجودة الآن في المتاحف من القطع الأثرية لا تُمثل سوى جزء بسيط مما هو موجود في المخازن والتي يوجد بها آثار تعود لمختلف الفترات التاريخية القديمة، ولا يوجد لها مثيل في صالات عرض المتاحف.

فهذا الكم الكبير من الكنوز الأثرية التي تتكدس في المخازن بعدد من المحافظات، بالإضافة إلى ما يتم اكتشافه يومياً يُمثل لنا هماً وتحدياً كبيرين في مواجهة هذه المشكلة من خلال التوسع بعدد المتاحف لإستيعاب تلك الآثار. علماً بأن المتحف الوطني الذي شهد أعمال توسعة كبيرة ساهم في حل جزء من هذه المشكلة، حيث استطاع أن يستوعب كمية كبيرة من هذه الكنوز وعمل على تخفيف جزء من الهم الملقى على كاهلنا.

مخازن تحت الارض!

محافظة مأرب اليمنية تُمثل هي الأخرى إحدى أهم المناطق الأثرية في اليمن على الإطلاق، لكنها في نفس الوقت نفسه تفتقر لوجود متحف يعمل على احتضان آثارها ويحافظ عليها من التلف ويعمل على تحريرها من ظُلمات المخازن.

يقول صادق الصلوي مدير عام فرع هيئة الآثار والمتاحف بالمحافظة: إن محافظة مأرب في حاجة ماسة إلى إقامة متحف شامل فيها يعمل على استيعاب ذلك الكم الهائل من القطع الأثرية التي تتكدس في ستة مخازن كبيرة أصبحت غير قادرة على استقبال المزيد من القطع الأثرية التي يتم اكتشافها عن طريق البعثات الأثرية العاملة في المحافظة والتي يصل عددها اليوم إلى أربع بعثات.

فما تحتويه هذه المخازن الستة المنتشرة بعموم المحافظة من الآثار كافٍ لقيام خمسة متاحف.

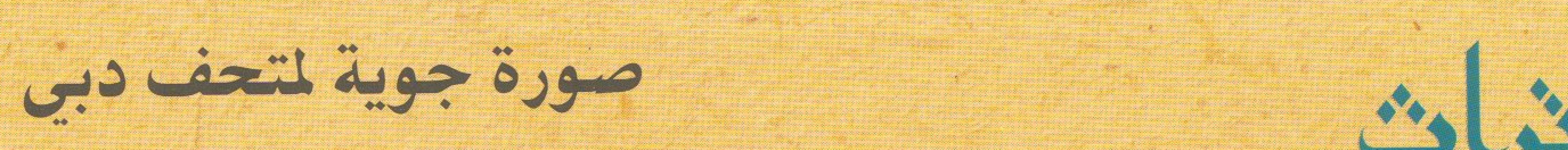
ونتيجة لامتلاء هذه المخازن بالآثار، نضطر اليوم للبحث عن مخازن أخرى جديدة خاصة وأن التنقيبات الأثرية في المنطقة لا تزال مستمرة، فعلى سبيل المثال بمنطقة (صرواح) لدينا أكثر من (٢٠٠) قطعة أثرية تم اكتشافها في ثلاثة أشهر وفي بعض المواسم تصل المكتشفات إلى ما بين (١٥٠٠-٢٠٠٠) قطعة، وهكذا تظل تتراكم في المخازن.

ونخشى أن تزداد هذه القطع خلال بقائها لفترات طويلة في ظل هذه الظروف، خاصة القطع المعدنية والبرونزية وكل هذه القطع تكتسب أهمية كبيرة، فهي أثرية تاريخية في الدرجة الاولى، وتعود لعصور ما قبل التاريخ والعصر الحجري القديم والحديث، وبداية العصور التأريخية والعصر البرونزي والسبئي. وهي عبارة عن تماثيل ونقوش وأوانٍ وحلي ومواد قرابين ومباخر ومذابح، وأسلحة قديمة وغيرها.■



إقرأ في العدد المقبل

- متاحف مصر.. وثائق وكنوز
- نشأة وتطور المتاحف في السودان
- المتاحف الليبية إرث حضاري موغل في القدم
- متاحف تونس بصمة الماضي على وجنة الحاضر
- متاحف الجزائر همزة الوصل بين التراث والتاريخ
- متاحف المغرب .. تاريخ أمة



صورة جوية لمتحف دبي

تراث